

المنتقى من

أخبار مصر

لابن ميسر

تلج الدين محمد بن علي بن يوسف بن جلب راغب
المتوفى ٦٧٧ هـ

انتقاه

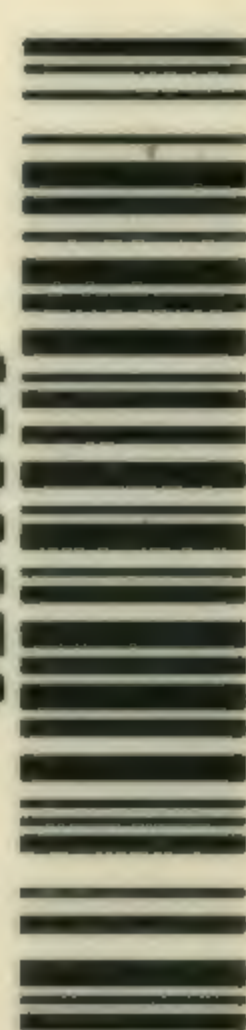
تقي الدين أحمد بن علي المقرئ
٨١٤ هـ

أحفظه وكب مقدمته وحرأشيه ووضع فهرسه

أيمن فواد سيّد

المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية بالقاهرة

0092972



Bibliotheca Alexandrina

Choix de passages de la Chronique d'Egypte d'Ibn Muyassar
(TAEI, t. XVII) est en vente, sous la référence IF 568 :

Au Caire. à l'IFAO, 37 Shareh Cheikh Aly Youssef (Mounira).

A Paris, au SEVPO, 27-39 rue de la Convention, 75732 Paris Cedex 15.

N.B. le SEVPO accepte les commandes pour tous les pays.

المنتقى من

أخبار مصر

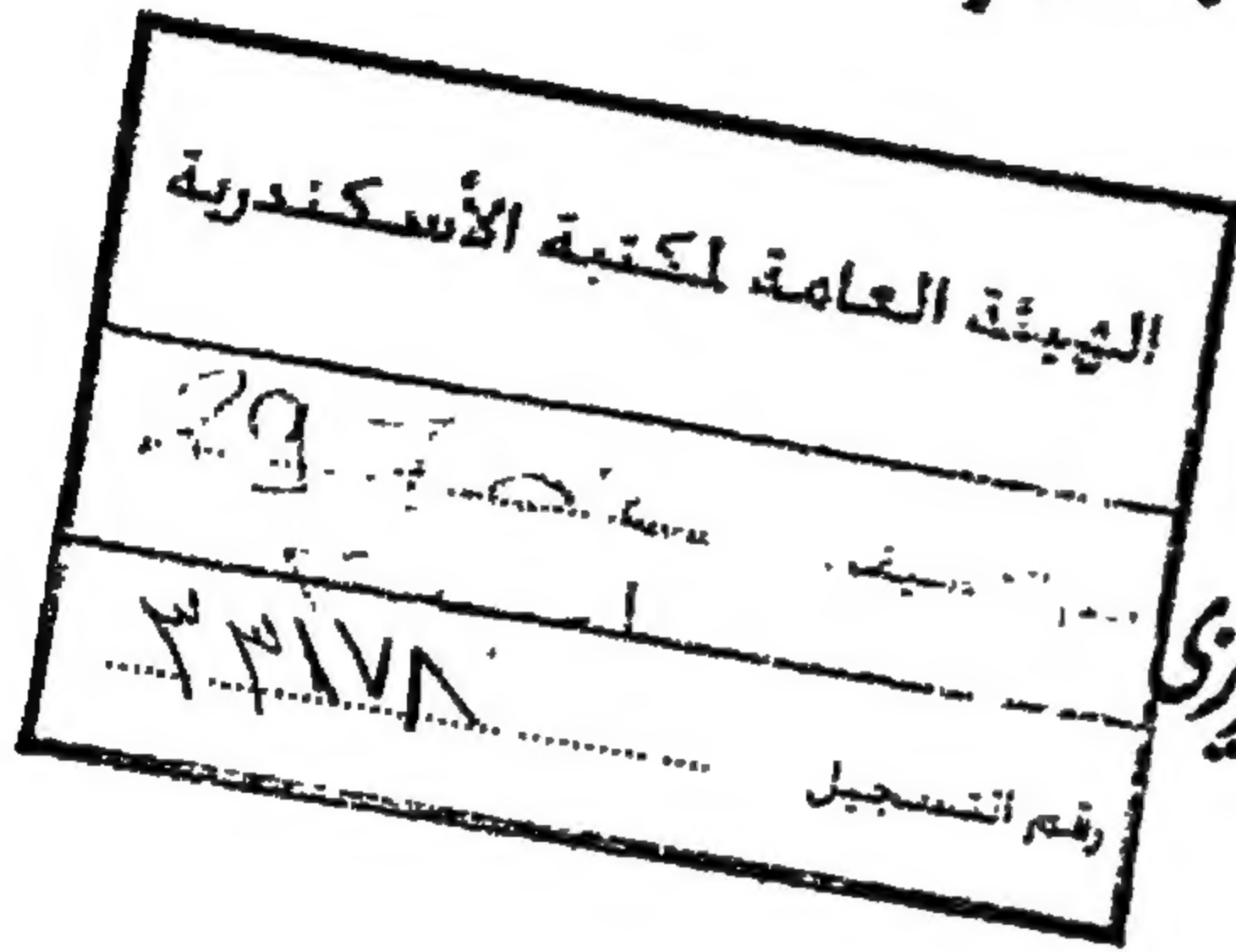
لابن ميسر

المنتقى من

أخبار مصر

لابن ميسر

تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن جلب رغب
المتوفى سنة ٧٧٧ هـ



انتقاء

تقي الدين أحمد بن علي المقرئ
سنة ١٠٨٤

حَقَّقَهُ وَكَبَّ مُقَدِّمَتَهُ وَحَوَّاشِيَهُ وَوَضَعَ فَهْرَتَهُ

أيمن فواد سيّد

المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية بالقاهرة

فهرست الكتاب

صفحة	
مقدمة	ك - ذ ض
الكتاب ومؤلفه	م - خ
موضوع الكتاب	م - ث
هل أراد ابن ميسر أن يجعل تاريخه ذيلًا على تاريخ المسيحي	س
متى كتب ابن ميسر تاريخه	ش
مؤلف الكتاب	ث - خ
مؤلفاته	خ
مصادر الكتاب	ذ - سع
مصادر القسم الأول من التاريخ	ذ - طي
أولاً - المصادر التي ذكرها ابن ميسر واستفاد منها	ذ
ثانياً - المصادر التي ذكرها ابن ميسر ولم يشر إلى استفادته منها	جد
ثالثاً - مصادر لم يذكرها ابن ميسر ويظن أنه اعتمد عليها	هو
مصادر القسم الثاني من التاريخ	كل - سع
نقول المتأخرين من الكتاب	نص - قر
مخطوطة الكتاب ومنهج التحقيق	شت - ذ ض
وصف المخطوطة	شت
عملي في الكتاب	شت
الرموز والاختصارات	زحط
نص الكتاب والتحقيق	٣ - ١٨٣
المستنصر بالله	٣ - ٥٩
سنة تسع وثلاثين وأربعمائة	٣ - ٦
سنة أربعين وأربعمائة	٦ - ٩
سنة إحدى وأربعين وأربعمائة	٩ - ١١
سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة	١١
سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة	١١ - ١٣
سنة أربع وأربعين وأربعمائة	١٣

٥٨
١٢

صفحة	
١٣ - ١٤	سنة ست وأربعين وأربعمائة
١٤ - ١٥	سنة سبع وأربعين وأربعمائة
١٥	سنة ثمان وأربعين وأربعمائة
١٥	سنة تسع وأربعين وأربعمائة
١٦ - ٢٠	سنة خمسين وأربعمائة
٢٠ - ٢١	سنة إحدى وخمسين وأربعمائة
٢١ - ٢٢	سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة
٢٢ - ٢٣	سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة
٢٣ - ٢٤	سنة أربع وخمسين وأربعمائة
٢٤ - ٢٦	ذكر الفتنة الواقعة بديار مصر وخرابها
٢٦ - ٢٨	سنة خمس وخمسين وأربعمائة
٢٨ - ٢٩	سنة ست وخمسين وأربعمائة
٢٩ - ٣٠	سنة سبع وخمسين وأربعمائة
٣٠ - ٣١	سنة ثمان وخمسين وأربعمائة
٣١ - ٣٢	سنة تسع وخمسين وأربعمائة
٣٢ - ٣٣	سنة ستين وأربعمائة
٣٣ - ٣٥	سنة إحدى وستين وأربعمائة
٣٥ - ٣٧	سنة اثنتين وستين وأربعمائة
٣٧ - ٣٨	سنة ثلاث وستين وأربعمائة
٣٨	سنة أربع وستين وأربعمائة
٣٨ - ٣٩	سنة خمس وستين وأربعمائة
٣٩ - ٤١	سنة ست وستين وأربعمائة
٤١ - ٤٢	سنة سبع وستين وأربعمائة
٤٢ - ٤٣	سنة ثمان وستين وأربعمائة
٤٣ - ٤٥	سنة تسع وستين وأربعمائة
٤٥	سنة سبعين وأربعمائة
٤٥ - ٤٦	سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة
٤٦ - ٤٧	سنة سبع وسبعين وأربعمائة
٤٧	سنة ثمان وسبعين وأربعمائة
٤٧ - ٤٩	سنة تسع وسبعين وأربعمائة
٤٩ - ٥٠	سنة ثمانين وأربعمائة
٥٠	سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة
٥٠ - ٥١	سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة
٥١	سنة خمس وثمانين وأربعمائة

صفحة	
٥٢ - ٥١	سنة ست وثمانين وأربعمائة
٥٩ - ٥٢	سنة سبع وثمانين وأربعمائة
٧١ - ٥٩	المستعلى بالله
٦٣ - ٦٢	سنة ثمان وثمانين وأربعمائة
٦٣	سنة تسع وثمانين وأربعمائة
٦٥ - ٦٤	سنة تسعين وأربعمائة
٦٦ - ٦٥	سنة إحدى وتسعين وأربعمائة
٦٧ - ٦٦	سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة
٦٨	سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة
٦٨	سنة أربع وتسعين وأربعمائة
٧٠ - ٦٩	سنة خمس وتسعين وأربعمائة
١١٢ - ٧٠	الآمر بأحكام الله
٧٤	سنة ست وتسعين وأربعمائة
٧٥	سنة سبع وتسعين وأربعمائة
٧٥	سنة ثمان وتسعين وأربعمائة
٧٦	سنة تسع وتسعين وأربعمائة
٧٧ - ٧٦	سنة خمسمائة '
٧٩ - ٧٧	سنة إحدى وخمسمائة
٩١ - ٧٩	سنة خمس عشرة وخمسمائة
٩٣ - ٩١	سنة ست عشرة وخمسمائة
٩٦ - ٩٣	سنة سبع عشرة وخمسمائة
١٠٣ - ٩٦	سنة ثمان عشرة وخمسمائة
١٠٥ - ١٠٣	سنة تسع عشرة وخمسمائة
١٠٥	سنة عشرين وخمسمائة
١٠٦	سنة إحدى وعشرين وخمسمائة
١٠٧ - ١٠٦	سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة
١٠٩ - ١٠٧	سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة
١١٤ - ١٠٩	سنة أربع وعشرين وخمسمائة
١٤١ - ١١٣	الحافظ لدين الله
١١٥ - ١١٤	سنة خمس وعشرين وخمسمائة
١١٨ - ١١٥	سنة ست وعشرين وخمسمائة
١١٩ - ١١٨	سنة سبع وعشرين وخمسمائة
١٢٠ - ١١٩	سنة ثمان وعشرين وخمسمائة
١٢٣ - ١٢١	سنة تسع وعشرين وخمسمائة

صفحة

سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة	١٢٩ - ١٢٤
سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة	١٣٠ - ١٢٩
سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة	١٣١ - ١٣٠
سنة أربع وثلاثين وخمسمائة	١٣٢
سنة خمس وثلاثين وخمسمائة	١٣٣
سنة ست وثلاثين وخمسمائة	١٣٤ - ١٣٣
سنة سبع وثلاثين وخمسمائة	١٣٥ - ١٣٤
سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة	١٣٥
سنة تسع وثلاثين وخمسمائة	١٣٦ - ١٣٥
سنة أربعين وخمسمائة	١٣٦
سنة إحدى وأربعين وخمسمائة	١٣٧
سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة	١٣٨ - ١٣٧
سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة	١٣٩ - ١٤٠
سنة أربع وأربعين وخمسمائة	١٤٠ - ١٤٤
الظافر بأمر الله	١٤١ - ١٤٩
سنة خمس وأربعين وخمسمائة	١٤٤
سنة ست وأربعين وخمسمائة	١٤٥
سنة سبع وأربعين وخمسمائة	١٤٥
سنة ثمان وأربعين وخمسمائة	١٤٦ - ١٤٧
سنة تسع وأربعين وخمسمائة	١٤٧ - ١٥٣
الفائز بنصر الله	١٤٩ - ١٥٧
سنة خمسين وخمسمائة	١٥٣ - ١٥٤
سنة إحدى وخمسين وخمسمائة	١٥٤
سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة	١٥٥ - ١٥٦
سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة	١٥٦ - ١٥٧
المعز لدين الله	١٥٩ - ١٦٨
سنة ثلاث وستين وثلاثمائة	١٦٣ - ١٦٦
سنة أربع وستين وثلاثمائة	١٦٦ - ١٦٧
سنة خمس وستين وثلاثمائة	١٦٧ - ١٦٨
العزیز بالله	١٦٨ - ١٧٦
سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة	١٧٠
سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة	١٧١

صفحة	
١٧٢ - ١٧١	سنة خمس وثمانين وثلاثمائة
١٧٦ - ١٧٣	سنة ست وثمانين وثلاثمائة
١٨٣ - ١٧٦	الحاكم بأمر الله
١٨٣ - ١٨٠	سنة سبع وثمانين وثلاثمائة
١٨٩ - ١٨٥	ثبت المصادر والمراجع الواردة في المقدمة والتحقيق وبيان طبعتها
٢٢١ - ١٩١	فهارس الكتاب
٢٠٧ - ١٩٣	الأعلام
٢١٤ - ٢٠٩	الأماكن والمواضع والبلدان
٢١٧ - ٢١٥	المصطلحات وأسماء الدواوين
٢٢٠ - ٢١٩	القبائل والجماعات
٢٢١	أسماء الكتب

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

عندما نُشِرت وصديقي الأستاذ تيارى بيانكى Thierry Bianquis القسم التاريخى من الجزء الأربعين من كتاب « أخبار مصر » للأمير المختار عزَّ الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد المُسَبِّحى المتوفى سنة ٤٢٠ هـ^(١)، كنت قد انتهيت من كتابة دراسة عن « مصادر التاريخ المصرى فى العصر الفاطمى »^(٢) وتبيَّن لى أنه إذا كان كتاب المُسَبِّحى يعالج فترة الخمسين عاماً الأولى من تاريخ حكم الفاطميين فى مصر، فإن كتاب « أخبار مصر » لتاج الدين محمد بن على بن يوسُف بن جَلَب راعب المعروف بابن مُيسر المتوفى سنة ٦٧٧ هـ هو الكتاب الوحيد الذى يُكْمَل كتاب المُسَبِّحى، رغم تأخر وفاة مؤلفه على سقوط خلافة الفاطميين فى مصر بنحو مائة عام، ولأن كتب التاريخ والتراجم ذكرت له تاريخاً كبيراً ذيل به تاريخ مصر للمُسَبِّحى^(٣). فعزمت على إتمام عملى فى كتاب المُسَبِّحى بإعادة نشر ما وصل إلينا من تاريخ ابن ميسر .

^(١) صدر عن المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة - مجموعة نصوص عربية ودراسات إسلامية ، ١/١٣ ، ١٩٧٨ . وصدرت عن الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٠ طبعة أخرى للكتاب بتحقيق المستشرق الكندى وليم ميلورد . وكنا التقينا فى القاهرة فى صيف ١٩٧٥ مع الأستاذ ميلورد وعملنا فى الكتاب على وشك الانتهاء . وأكد لنا الأستاذ ميلورد ، بعد أن تبيَّن من إنهائنا للعمل ، أنه تخلى عن فكرة نشر الكتاب ، فشكرنا له تعاونه فى حينه ، وأشرنا إلى ذلك فى المقدمة الفرنسية التى صدرنا بها نشرتنا . ولكن يبدو أن الأستاذ ميلورد لم يتخل نهائياً عن مشروعه ، ففوجئنا بنشره للكتاب وصدوره عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ، دون أدنى إشارة إلى ما بذلنا من جهد فى إصدار نشرتنا وإلى ما استفادته هو منها . ومن المؤسف أن الأساتذة الذين شكرهم ميلورد فى تصديره كانوا يعلمون بعملنا فى المُسَبِّحى واطَّلَعُوا على نشرتنا ، كما أن بعض باحثى مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية عاونوا الأستاذ ميلورد على إصدار طبعته مع علمهم بصدور طبعتنا . وكان المركز حريصاً على عدم السماح بتصوير مخطوطات الدار التى تدخل فى مشروعاته للباحثين ، منعاً لتكرار الجهود فى عمل واحد ، ثم وجدناه يساعد باحثيه على إخراج هذه النشرة ولم تمض سنتان على ظهور نشرتنا . وهذا أمر غريب وتكرار للجهود فى بلد واحد لا معنى له . وإذا كان ميلورد قد نشر القسم الأدنى من الكتاب أيضاً فهو القسم الذى سيقوم بإخراجه الأستاذ الدكتور حسين نصار عميد كلية الآداب بجامعة القاهرة ، ورئيس أكاديمية الفنون ليكون القسم الثانى من نشرتنا . (انظر مقدمة أخبار مصر للمُسَبِّحى صفحة ل ، ومقال بيانكى Bianquis, Th., «Une Crise Frumentaire dans l'Egypte Fatimide», JESHO, XXIII (1980), pp. 67-101 الذى عالج فيه مشكلة نقص الحنطة فى سنتى ٤١٤ و ٤١٥ اعتماداً على المُسَبِّحى) .

^(٢) Sayyid, A.F., «Lumières nouvelles sur quelques sources de l'histoire Fatimide en Egypte», An. Isl. XIII (1977), pp. 1-41.

^(٣) الصفدى : الوافى بالوفيات ١ : ٤٩ و ٤ : ١٨٨ ، أبو المحاسن : المنهل الصافى (غ . باريس) ٥ : ١٧٧ ب ، السخاوى : الإعلان بالتوبيخ ١٣١ ، حاجى خليفة : كشف الظنون ١ : ٣٠٤ .

فقد نُشر المستشرق الفرنسي هنري ماسيه H. Massé (١٨٨٦ - ١٩٧٠) تاريخ ابن ميسر في سنة ١٩١٩^(١) نشرة يسّرت الانتفاع بالكتاب وتداوله بين الباحثين والعلماء ، ولكنها كانت تحتاج إلى مزيد عناية وتحقيق وضبط نظراً لأهمية الكتاب وأصالته للفترة التي أرّخ لها . ولعلّ الظروف الصعبة التي نشر فيها ماسيه الكتاب ، ووجوده في المغرب أثناء تصحيحه تجارب الطبع بعيداً عن مصادر التاريخ المصري هي سبب ما اعترى نشرته من أخطاء وأوهام .

وفي سنة ١٩٢١ نشر المستشرق الفرنسي جاستون فييت G. Wiet (١٨٨٧ - ١٩٧١) مقالاً قيماً^(٢) نقد فيه نشرة ماسيه مصوباً أخطاءها مقابل الكتاب على عدد من مصادر تاريخ الفاطميين في مصر وخاصة مؤلفا المقرئ : الخطط ، والجزء الذي كان معروفاً من اتعاظ الحنفا ، وحاول التعرف على مصادر ابن ميسر بمقارنة نصوصه بما يقابلها عند المقرئ . والواقع أن جهد فييت في هذا المقال كبير واستدراكاته وتعليقاته على نشرة ماسيه قيمة ، وقد أفدت الكثير من هذه التعليقات والاستدراكات أثناء إعدادي هذه النشرة .

وفي سنة ١٩٣٧ نُشر المستشرق الفرنسي كلود كاهن Cl. Cahen دراسته المفيدة « بعض الحوليات القديمة المتعلقة بتاريخ الفاطميين المتأخرين »^(٣) وعدّ فيها ابن ميسر وابن ظافر الأزدي أهم المصادر الأصلية التي وصلت إلينا في دراسة هذه الفترة . ولاحظ أن مصادرها واحدة تقريباً وإن اختلفت طريقتا الرجلين في عرض الأحداث ، ونبه كاهن إلى اعتماد النويري المتوفى سنة ٧٣٣ هـ فيما كتبه عن الخلافة الفاطمية في موسوعته « نهاية الأرب » على ابن ميسر الذي كان مصدره الوحيد في ذلك .

وكنّت أظنّ أن عملي سيكون سهلاً هيناً بعد الجهود التي سبقني بها كلّ من فييت وكاهن . ولكن المنهج الذي اتبعته في ضبط الكتاب والتعليق عليه والسعي وراء مصادره ودراستها ، وهو المنهج نفسه الذي اتبعته في إخراج كتاب المسبحي ، بالإضافة إلى طبيعة نص ابن ميسر الذي وصل إلينا ناقصاً ضاع منه أكثر من نصفه جعلني أمضي أكثر من عامين في مقابلة نصوصه ومقارنتها بمصادر تاريخ الفاطميين المختلفة .

(١) صدر عن المعهد الفرنسي الخاص بالعاديات الشرقية بالقاهرة ، ١٩١٩ .

(٢) Wiet, G., «Comptes Rendus», JA, (1921), pp. 65-125 .

(٣) Cahen, Cl., «Quelques Chroniques anciennes relatives aux derniers Fatimides», BIFAO, XXXVII (1937),

. pp. 1-27.

الكتاب ومؤلفه

١ - موضوع الكتاب

يُعَدُّ تاريخ ابن ميسر من أهم المصادر التي وصلت إلينا في دراسة تاريخ الفاطميين في مصر ، وخاصةً تاريخ الفاطميين المتأخرين . وترجع قيمة هذا الكتاب ، التي جعلت منه مصدراً له أهمية خاصة في الدراسات الفاطمية ، بالإضافة إلى أنه الكتاب الوحيد الذي يُكْمِل تاريخ المسبحي ، إلى أننا نستطيع بفضلُه أن نحدّد بوضوح المصادر الأساسية التي استعان بها المؤرخون المصريون في عصر الماليك في كتابة تاريخ الفاطميين .

وللأسف الشديد لم يصل إلينا تاريخ ابن ميسر بتمامه ، لنعرف الصورة التي أرادها له مؤلفه ، كما أن الجزء الثاني المحفوظ في المكتبة الأهلية بباريس ليس تاماً أيضاً ، وإنما هو نسخٌ لموادٍّ قيدها مؤرخ مصر الشهير تقي الدين أحمد بن علي المقرئ في سنة ٨١٤ هـ من خلال قراءته لتاريخ ابن ميسر ليفيد منها في مؤلفاته ، فحتّى هذه السنة لم يكن المقرئ قد كتب شيئاً كثيراً من مؤلفاته ، بل كان في طور جمع مواد هذه المؤلفات . فقد بدأ في كتابة كتابه الرئيسي « الخطط » حول هذه الفترة وظلّ يزيد فيه وينقّحه أكثر من ٢٠ عاماً فيما بين عامي ٨٢٠ هـ و ٨٤٣ هـ^(١).

ومن حسن الحظ أنه قد وصلت إلينا مسودّتا مؤلّفين من مؤلفات المقرئ توضّحان طريقته في التأليف ، وكيف كان يرتّب بطاقاته ويضيف الأخبار التي يأخذها عن المؤرخين السابقين في تيّارات يضعها بين صفحات كتابه هما : مسودّتا كتاب « الموعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار »^(٢) ، ومسودّة قسم من كتابه في التراجم « المقفّي الكبير »^(٣) ، ولا يساورنا أدنى شك في أن ناسخ مخطوطة تاريخ ابن ميسر جمع بطاقات المقرئ التي دوّنها أثناء قراءته لتاريخ ابن ميسر وأثبتها كما هي في المجلد المحفوظ بباريس .

وقد لاحظت أن استخدام المقرئ لنصوص ابن ميسر في الخطط والاعتاظ والمقفّي جاء بنفس.

(١) انظر ، المقرئ : الخطط ١ : ١٨٨ و ٢٨٦ و ٢ : ٣١٣ و ٣٣١ و ٤٦٣ ، ومقال Sayyid, A.F., «Remarques sur la composition des Hîtaṭ de Maqrizi d'après un manuscrit Autographe», dans «Hommages à la mémoire de Serge Sauneron», IFAO, le Caire 1979, II, pp. 231-258.

(٢) راجع مقال المذكور في الهامش السابق .

(٣) هما مخطوطتي باريس وليدن .

الصيغ تقريباً الموجودة في مخطوطة باريس ، كما أن المعلومات التي جمعها المقرئ في هذه البطاقات تتفق تماماً مع ما كان ينوي بحثه في مؤلفاته التي كان يعدّها .

فقد سجّل المقرئ تعاقب الوظائف الرئيسية للحكومة الفاطمية وعلى الأخصّ وظائف الوزراء والقضاة والدعاة ، حتى أنه لم ينقل عن ابن ميسر في بعض السنوات إلاّ تسمية القضاة والوزراء (راجع حوادث السنوات ٤٥٣ و ٤٥٥ و ٤٥٧) .

وسقطت من الكتاب حوادث سنوات بأكملها ، لعلّ المقرئ لم ير فيها من المعلومات ما يتفق مع ما كان يريدّه لمؤلفاته ، هي حوادث السنوات ٤٤٥ و ٤٧١^(١) و ٤٧٣ - ٤٧٦ و ٤٨١^(٢) و ٤٨٤ و ٥٣٠ . وكلها ساقطة من « اتعاظ الخنفا » فيما عدا حوادث سنة ٥٣٠ هـ^(٣) .

وحرص المقرئ على تسجيل معلومات بأعيانها من كتاب ابن ميسر فنجدّه ينقل عنه في حوادث سنة ٤٥٤ هـ ما نصّه : « ... ثم بعد ذلك سعى أبو الفرج المغربي ، وهو أوّل من تولّى كتابة السر بديار مصر ، الذي كان وزيراً ... »^(٤) . فأسلوب هذا النصّ يوضّح لنا أننا أمام مجموعة من الملاحظات التي لم تحترم في الغالب النصّ الأصلي ، فقد كان في نيّة المقرئ أن يؤلّف كتابين : أحدهما في أخبار الوزراء ، والآخر في أسماء من وليّ وظيفة الإنشاء وكتابة السجلات في مصر ، يقول في الخطط : « وقد استقصيت سير الوزراء في كتابي الذي سمّيته « تلقيح العقول والآراء في تنقيح أخبار الجلالة الوزراء »^(٥) .

ويقول في تعليق له على هامش كتاب « المغرب في حُلّى المغرب » لابن سعيد المغربي ، وهو يتحدث عن ابن سُوَين :

« وقد ذكرته فيما أنا جامع من « التعريف بمن ولي وظيفة الإنشاء وكتابة السجلات في مصر » إن شاء الله ، يسّر الله في إتمامه وأعان على تبييضه »^(٦) .
ولا ندرى إن كان المقرئ قد أنجز هذين المؤلفين وأتمّهما ، أم لا ؟ لاسيما أنها غير مذكورة في تراجمه المختلفة .

(١) يقول المقرئ في ختام حوادث سنة ٤٧٠ في الانعاظ ٢ : ٣١٩ « ولم يكن بمصر في سنة إحدى وسبعين كبير شيء » .

(٢) ترك المقرئ في الانعاظ ٢ : ٣٢٦ بياضاً مقداره أربعة أسطر لحوادث سنة ٤٨١ .

(٣) المقرئ : اتعاظ ٣ : ١٥٨ .

(٤) نص الانعاظ ٢ : ٢٦٦ « ثم انتدب أبا الفرج بن المغربي ، الذي كان وزيراً ، فخرج ... » .

(٥) المقرئ : الخطط ١ : ٤٤٣ .

(٦) ابن سعيد : النجوم ٢٤٩ هـ^١ .

كذلك نجد المقرئ ينقل فقرة غامضة عند ذكر بداية خلافة الحافظ لدين الله ، أحداثها معروفة لمن يعرف تاريخ هذه الفترة ، وإنما أثبت فقط بعض النقاط التي تعين على صياغة معلومات أكثر تفصيلاً في مكان آخر^(١).

ومن خلال ما وصل إلينا من مؤلفات المقرئ نستطيع أن نلاحظ أن معظم تاريخ مصر لابن ميسر - الذي وصل إلينا - موجود في ثلاثة من مؤلفاته هي : اتعاظ الحنفا ، والخطط ، والمقفى .

وإذا كان المقرئ قد حدد مصادره في الخطط وأحياناً في الاتعاظ فإنه لم يذكر مصادره إلا في القليل النادر في كتابه المقفى . ومقارنة نصوص تاريخ ابن ميسر مع ما يقابلها في اتعاظ الحنفا بوجه خاص والخطط ، نلاحظ أن المقرئ نقل هذه النصوص بطرق ثلاثة مختلفة :

- في أغلب الأحيان يُغفل المقرئ ذكر ابن ميسر ويورد الخبر دون تحديد لمصدره ، وقد أشار إلى ذلك السخاوي فقال : « ... وقد كان التقى المقرئ كثير الاعتماد على هذا فيما يُخبر به بما يتعلق بالتاريخ ونحوه من غير إفصاح بالنقل عنه على عادته ... »^(٢).

- في أحيان أخرى يحيل المقرئ إلى مصادر ابن ميسر نفسها ، مما سيعيننا على دراسة مصادر ابن ميسر في كتابه .

- وأخيراً فنادر ما يحيل مباشرة إلى ابن ميسر .

هل أراد ابن ميسر أن يجعل تاريخه ذليلاً
على تاريخ المسبجي ؟

الواقع أننا لا نستطيع أن نقطع في هذا برأى ، فما وصل إلينا من الكتاب ، كما ترى ، لا يُعين على ذلك ، فهو وإن كان عمل ابن ميسر نفسه إلا أنه غير تام ، وإنما فقرات فقط مستلة من عمله

(١) قارن المقرئ : اتعاظ الحنفا ٣ : ١٢٨ و ١٣٧ - ١٣٩ .

(٢) السخاوي : التبر المسبوك في الذيل على السلوك (بولاق ١٨٩٦) ١٠٣ .

الأصلي مع عدم التقيد في أغلب الأحيان بالنص الأصلي . كذلك فإن ما وصل إلينا من نصوص مختلفة منسوبة إليه عند المؤرخين المتأخرين لا يدلُّنا دلالة واضحة على منهجه في كتابة التاريخ ، وطريقته في معالجة الأحداث والتعليق عليها ، وكيفية رجوعه إلى المصادر .

فنحن نجد عند التويري وابن الزيات وابن حجر نقولاً منسوبة إلى تاريخ ابن ميسر ترجع إلى بداية حكم الفاطميين في مصر ، بل وإلى تواريخ سابقة على ذلك أيضاً ، فقد نقل عنه ابن الزيات أن ابن أخى المقوقس - الذى أسلم على يد عمرو بن العاص - « هو الذى هُندس معهم الجامع العتيق وأمرهم أن يتخذوا الكنيسة العظمى جامعاً »^(١).

وفي ترجمة إبراهيم بن محمد الكريزى عند ابن حجر : « قال ابن ميسر في تاريخه : قدم تكين من العراق لعشر بقين من المحرم منها [أى سنة ٣١٢ هـ] فصرف أبا الذكر الأسوانى ، وولى مكانه أبا محمد الكريزى ، نيابة عن أبى يحيى بن مكرم »^(٢).

وعندما ذكر ابن حجر وفاة عبد الله بن أحمد بن زئر لثلاث خلون من شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة قال^(٣):

« وأنشد أبو هريرة بن أبى العصام في وفاة ابن زئر ممّا ذكره ابن ميسر في تاريخه :

أتانا من دمشق وليس شئ	أحبّ إليه من نهى وأمر
فعادته المنون به فأضحى	حليف حُفيرة وأسير قبر
لقد حكم الإله بغير جور	وقد وعظ الزمان يُبخل زئر

وجاء في حاشية وجدت على صفحة ١٣٤ من مخطوطة الولاة والقضاة للكندى المحفوظة في المتحف البريطانى .

أن تاريخ وفاة الكندى في ٨ رمضان سنة ٣٥٠ « هكذا ذكر ابن ميسر في تاريخه وفيه نظر » وجاء في الصفحة نفسها هذا النص :

« قال محمد بن على بن يوسف بن جلب راغب المعروف بابن ميسر في تاريخه . وفي ليلة العاشر من صفر سنة ست عشرة وأربعمئة توفى بمصر أبو محمد عبد الرحمن بن عمر البزاز المعروف بابن

(١) ابن الزيات : الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة (بولاق ١٣٢٥ هـ) ١٤٣ .

(٢) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٨ .

(٣) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٧٠ .

النحاس وصلّى عليه قاضى القضاة ابن أبى العوام ، وكان له من العمر يومئذ اثنتان وتسعون سنة وشهران ، وهو آخر من حدّث عن ابن أبى نصر - آخر كلام ابن ميسر ^(١) .

وقال ابن حجر فى ترجمة أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبى العوام : « ولما مات [لعشرين ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ثمانى عشرة وأربعمائة] صلّى عليه الظاهر بن الحاكم وأُخرج تراباً من كفه ، فأمر أن يوضع فى قبره تحت خده . ذكر ذلك ابن ميسر فى تاريخه ^(٢) .

وقال فى ترجمة عبد الحاكم بن سعيد الفارقى المتوفى فى العشرين من صفر سنة خمس وثلاثين وأربعمائة : « قال ابن ميسر : وكان ساقطاً ^(٣) النفس ، يُكثر من أكل الهريسة والزلاية فى سطح الجامع ، حين يحضر للحكم بالجامع . قال : ومات فى ولايته رجل يقال له الزيلعى وترك مالاً جزيلاً ^(٤) » إلى آخر الخبر .

فمن ذلك يمكننا أن نفترض أن ابن ميسر ، كعادة المؤرخين المصريين ، بدأ كتابه من الفتح العربى لمصر إلا أنه أوجز إيجازاً شديداً فى حوادث هذه السنوات الأولى حتى أوائل حكم الفاطميين فى مصر ، ثم أخذ يذيل على تاريخ المسيحي اعتماداً على المصادر المعاصرة ولكن بأسلوب مختلف عن أسلوب المسيحي . فتاريخ المسيحي الذى تذكر المصادر أنه بلغ ثلاث عشرة ألف ورقة ^(٥) ، وجاء فى نحو أربعين مجلداً ساق فيه المسيحي الحوادث على السنوات وكل سنة على الشهور ثم كل شهر على الأيام فجاء باليوميات أشبه .

أما تاريخ ابن ميسر فهو كتاب حوليات يعتمد على إيراد أهم الأحداث الواقعة فى كل سنة ، وذلك لأن المسيحي كان معاصراً لأغلب حوادث السنوات التى سجّلها ، وكان من أمراء الدولة الذين جرّت رسوئهم بالمثل فى حضرة الخليفة والسير فى مواكبه ، بينما كتب ابن ميسر تاريخه بعد نحو مائتين وخمسين عاماً من وقوع هذه الأحداث ، وأكثر من الاهتمام بتسمية القضاة ومنّ جمع له القضاء والوزارة وتواريخ تعيينهم وصرفهم عن مناصبهم ، استرشاداً بكتابه الذى ألفه فى « قضاة مصر » .

(١) الكندى : كتاب الولاة والقضاة ٢٩٩ .

(٢) ابن حجر رفع الإصر ١ : ١٠٤ .

(٣) فى المطبوع سقط .

(٤) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٣٠٨ - ٣٠٩ .

(٥) ابن خلكان : وفيات الأعيان ٤ : ٣٧٧ ، ابن سعيد : المغرب فى حلى المغرب (قسم مصر) ، القاهرة ١٩٥٣ ، ٢٦٧ .

ويبدو أن المقرئ لم يقف من كتاب ابن ميسر إلا على الجزء الثاني فقط الذى يُكمل بالفعل تاريخ المسبحى ، فيما عدا حوادث السنوات الأخيرة من خلافة الظاهر لإعزاز دين الله وبداية خلافة ولده المستنصر بالله ، فهو لا يشير إليه فى حوادث سابقة على ذلك ، رغم أنه كتب تاريخاً للدول التى حكمت مصر قبل الفاطميين وللدولة الفاطمية الأوائل أنفسهم ، كما أنه لا يذكره فى كتابه « السلوك » رغم أنه كتب تاريخاً للأيوبيين بل لصدر دولة المماليك فى مصر اعتمد عليه كثيراً النويرى فى « نهاية الأرب » .

وأغلب ظنى أن تاريخ ابن ميسر كان فى ثلاثة مجلدات : المجلد الأول فيه تاريخ مصر منذ الفتح العربى إلى بداية خلافة المستنصر بالله الفاطمى . المجلد الثانى - وهو الذى لخصه لنا المقرئ - يبدأ من أثناء خلافة المستنصر بالله ، وربما قبل ذلك بقليل ، وينتهى بنهاية خلافة الخليفة الفائز بنصر الله سنة ٥٥٤ هـ^(١) . المجلد الثالث ويبدأ بحوادث سنة ٥٥٥ هـ وينتهى إلى ما قبل وفاة ابن ميسر نفسه بعام واحد فى سنة ٦٧٦ هـ^(٢) .

ونحن نجد كتباً مختلفة فى التاريخ تتخذ من سنتى ٥٥٤ و ٥٥٥ هـ نهاية لخلافة الفاطميين ، وبداية لدولة الأيوبيين فى مصر . مثال ذلك كتاب « كنز الدرر وجامع الغرر » لابن أيبك الدوادارى المتوفى بعد سنة ٧٣٦ هـ الذى أنهى الجزء السادس من تاريخه المسمى « الدرّة المضية فى أخبار الدولة الفاطمية »^(٣) بحوادث سنة ٥٥٤ هـ ، وبدأ الجزء السابع المسمى « الدرّ المطلوب فى أخبار ملوك بنى أيوب »^(٤) بحوادث سنة ٥٥٥ هـ .

وباكتشاف كتاب « اتعاظ الحنفا » للمقرئى يمكننا أن نقارن بينه وبين ما وصل إلينا من تاريخ ابن ميسر ، فقد التزم المقرئى تقريباً بمنهج ابن ميسر وكان مصدره الأول فى التأريخ للفترة الثانية من تاريخ الفاطميين التى تبدأ بخلافة المستنصر بالله وتنتهى بسقوط دولتهم ، إلا أنه لم يشر إلى ابن ميسر صراحة كمصدر له إلا فى مواضع قليلة وأغفل ذكره فى أغلب الأحيان ، ولا ندرى من أين نقل الاستطرادات التى لا توجد عند ابن ميسر ، إن لم يكن مصدره فيها هو ابن ميسر نفسه ، فمصادر

(١) ينتهى القسم الذى وصل إلينا بحوادث سنة ٥٥٣ هـ .

(٢) انظر فيما يلى صفحة ت

(٣) نشره صلاح الدين المنجد ضمن مطبوعات المعهد الألمانى للآثار سنة ١٩٦٠ .

(٤) نشره سعيد عبد الفتاح عاشور فى نفس السلسلة سنة ١٩٧٢ .

المقریزی فی « اتعاظ الخنفا »^(١) غیر واضحة^(٢) وضوحها فی کتابه « الخطط »^(٣) خاصة بالنسبة لتاریخ الفاطمیین المتأخرین .

فقد استخدم المقریزی مصادر أصلية فیما يخصّ تاریخ الفاطمیین الأوائل فی مصر لعلّ أهمها مؤلفات ابن زُولاق والمُسَبِّحی بالإضافة إلى تاریخ ابن الأثیر وكتاب « المغرب فی حُلّی المغرب » لابن سعید^(٤).

أما بقية خلافة الفاطمیین من زمن المستنصر بالله وحتى سقوط خلافتهم تقریباً ، فكان مصدر المقریزی الرئیسى فیها تاریخ ابن میسر وما اعتمد علیه من مصادر . وقد ظلّ تاریخ ابن میسر محفوظاً عند العلماء حتى نهاية القرن التاسع الهجرى فیذكر السخاوی « أن تاریخ ابن میسر الذی ذیل به علی تاریخ المسبّحی موجودٌ فی مجلّدين عند المُجَبِّ بن الأمانة أولهما ، وعند البدر الشاذلی ثانيهما »^(٥).

ویدو اختصار المقریزی للجزء الثانی من تاریخ ابن میسر الذی وصلّ إلینا بمقارنته بالنقول المختلفة عن حوادث هذا الجزء عند معاصری المقریزی نفسه . فنقل السیوطی عن ابن میسر نصّ السجل الذی كتبه ابن الصّیرفی بانتقال الخلیفة المستعلی بالله وتولية ابنه الأمر بأحكام الله وهو مؤرخ فی سنة ٤٩٥ هـ^(٦) ، فیتفق نص السیوطی مع نص ابن میسر ونص المقریزی فی الاتعاظ ،

(١) وضع الدكتور درویش النخیل رسالته للدكتوراه فی موضوع « مصادر المقریزی فی اتعاظ الخنفا بأخبار الأئمة الفاطمیین الخلفاء فی العصر الفاطمى الأول » وهی محفوظة بمكتبة جامعة الإسكندرية .

(٢) یقول المرحوم الشیال فی مقدمة نشرته لاتعاظ الخنفا : « وقد كان المقریزی یصرّح أحياناً بأخذه عن هذه المراجع ، ینقل عنها - دون الإشارة إليها - فی معظم الأحيان . (مقدمة اتعاظ الخنفا ١ : ٢٦ م) .

(٣) راجع مقال جست Guest, A.R., «A list of Writers, Books and other Authorities mentioned by El Maqrizi in his Khitat», JRAS, (1902), pp. 103-125 .

(٤) انظر فیما یلى صفحة کل - من .

(٥) السخاوی : الإعلان بالتویخ لمن ذمّ أهل التاریخ (دمشق ١٣٤٩ هـ) ١٣١ .

(٦) ابن میسر أخبار مصر صفحة ك . المقریزی : اتعاظ ٣ : ٣١ .

إلا أن السيوطي أتمّ النقل وأورد نصّ السجل كاملاً^(١) ، بينما أسقطه المقرئزي كما أسقط من قبل السجلات الواردة في تاريخ المسبحي وهو يتنقل عنه في الاتعاظ^(٢).
وبدراسة الجزء الموجود بين أيدينا من تاريخ ابن ميسر نجد أنه تعرّض فقط إلى ذكر الأحداث الكائنة ببلاد الشام ، ولم يتعرّض إطلاقاً لذكر الأحداث الكائنة في بلاد الحجاز واليمن والعراق ، اللهم إلاّ حادثة البساسيري .

فلم يذكر ابن ميسر أي شيء عن الدولة الصليحية في اليمن وعلاقتها بالخلافة الفاطمية في مصر ، رغم وجود إشارات قليلة ، سجلها المقرئزي ، خاصة بالسيدة الحرة الصليحية ، والداعي علي بن نجيب الدولة ، وسفارة القاضي الرشيد ابن الزبير إلى اليمن . وأغلب ظنّي أن هذه الأحداث كانت في الكتاب وأغفلها المقرئزي وإن ذكرها هو نفسه في كتابيه الخطط والاتعاظ . ففي حوادث سنة ٥١٧ هـ عند ابن ميسر نجد صذر خبر عن توجّه هلال الدولة سوار رسولاً من الأمر إلى السيدة الحرة في شوال من هذه السنة ، بينما نجد تتمة الخبر وفاتحة وخاتمة السجل ، الذي حمّله هلال الدولة سوار ، إلى السيدة الحرة عند المقرئزي في الاتعاظ^(٣).

وانفرد ابن ميسر بذكر أحداث هامة لا نجد لها مقابلاً عند المؤلفين الآخرين إلاّ من نقل عنه ، مثال ذلك خبر ميلاد طفل للخليفة الأمر بأحكام الله في سنة وفاته اعترفت بإمامته الدعوة الفاطمية في اليمن ، هو الإمام الطيب بن الأمر^(٤).

واهتم ابن ميسر في تاريخه بتحديد بعض المواضع الفاطمية ، وما صارت إليه في زمنه هو^(٥). ومما نُقل عنه في المصادر المتأخرة نجد أن ابن ميسر اهتم كذلك بذكر مواضع الزيارة المعروفة في القرافة الكبرى . فنقل عنه ابن الزيات عندما تحدّث عن السبع قباب التي على صفّ ، قال : « ذكرها ابن ميسر في قصة طويلة ، وهم من الفاطميين »^(٦). وعندما ذكر قبري أبي عبد الله العافقي وأولاد ابن بنت أبي هريرة الجيزيين ، قال : « وإلى جانبهما قبورٌ عديدة قديمة ، قال ابن ميسر في تاريخه :

(١) السيوطي حسن المحاضرة ١ : ٦٠٤ - ٦٠٧ .

(٢) انظر مقدمة أخبار مصر للمسبحي صفحة ك .

(٣) المقرئزي : اتعاظ الحنفا ٣ : ١٠٣ .

(٤) ابن ميسر : أخبار مصر ١٠٩ - ١١٠ ، المقرئزي : اتعاظ ٢ : ١٢٨ .

(٥) راجع ، ابن ميسر : أخبار مصر ٥١ و ٧٦ - ٧٧ و ١٤٤ و ١٤٧ .

(٦) ابن الزيات : الكواكب السيارة ١٧٨ .

هم من فقهاء مصر ، وذكر لهم نسباً متصلاً بقريش^(١) . كذلك نقل عنه ابن دُقْمَاق أن نُسَبَ - مغنية المستنصر بالله - « مدفونة بالقرافة الكبرى تجاه زاوية الشيخ صفى الدين ابن أبى منصور بالموضع المعروف بالسهمية ، وكان عليها قبة فخرت ودُثِرَ قَبْرُهَا^(٢) . وعندما تُرْجَم السيوطى لأبى القاسم الصامت قال عنه « أحد الصالحين ، وقبره أحد المزارات بالقرافة ، مات فى رمضان سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ، ذكره ابن ميسر^(٣) . وقال ابن حجر فى ترجمته للقُضَاعِي « وذكر ابن ميسر أن قبره معروف بجانب الخندق يزار ويتبرك به^(٤) .
فهذا كله ساقط من كتابنا ، وهو دالٌّ على أن ابن ميسر اهتم بذكر المزارات الموجودة بقرافة مصر .

متى كُتِبَ ابن مَيْسَر تاريخه ؟

نجد فى متن تاريخ ابن ميسر الذى وَصَلَ إلينا إشارات إلى تواريخ لاحقة تصل إلى زمن الظاهر بيبرس البندقدارى (٦٥٨ - ٦٧٦ هـ) تدلُّنا على الزمن الذى دوّن فيه ابن ميسر تاريخه على وَجْهِ التقريب .

ففى حوادث سنة ٤٨٥ هـ وهو يذكر بناء أمير الجيوش بدر الجمالى لباب زويلة الجديد وعمله فى بابه زلاّقة من حجارة صوّان يقول ابن ميسر : « وبقيت الزلاّقة إلى أيّام الكامل محمد بن العادل فزَلِقَ فَرَسُه عليها فأمر بنقضها » .

وفى حوادث سنة ٥٠٠ هـ عندما ذكر بناء الأفضل لدار المُلك قال ابن ميسر : « وصارت هذه الدار دار مُتَجَر فى أيّام الكامل محمد ، ثم عُملت دار وكالة فى أيّام الظاهر بيبرس » .

وفى حوادث سنة ٥٠١ هـ عند حديثه عن ديوان التحقيق يقول ابن ميسر : « ولم يَزَلْ هذا الديوان حتى زالت الدولة فانقطع إلى أيّام الكامل محمد فأعاده فى سنة أربع وعشرين وستائة

(١) ابن الزيات : الكواكب السيارة ٤٢ وراجع الصفحات ٤١ و ١٤١ و ١٦٧ و ١٩٦ .

(٢) ابن دقماق : الانتصار ٥ : ٤٣ وهو يسميه ابن جلب راغب .

(٣) السيوطى : حسن المحاضرة ١ : ٥١٥ .

(٤) ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٢٩ .

واستخدم فيه ابن كَوْجَك اليهودى ، ثم أَبْطَلَه فى سنة ست وعشرين وستمائة فلم يُعَد ، إلا أنه تجدد فى أيام المعز أَيْتَك « (٦٤٨ - ٦٥٨ هـ) .

وعند حديثه عن مملكة الحسن بن الصباح فى حوادث سنة ٥١٨ هـ يقول ابن ميسر : « ثم امتدت مملكته بعد وفاته فصار لها عدة بلاد ومملكة طويلة إلى حدّ شرقى أذربيجان وبحر طبرستان وجرجان ، ولهم بُخْرَاسَان مدينة كبيرة يقال لها رشيش أخذها منهم شهاب الدين محمد فى سنة سبع وتسعين وخمسمائة وقتل كل من فيها . وبقي بأيديهم إلى آخر سنة اثنتين وستين وستمائة ؛ بالشام ثمان قلاع على جبل عاملة : قلعة الكهف ، والعليقة والقُدْمُوس ، والخوايى المنيفة ، ومصيف ، والرصافة ، والقلعة . وكان رئيسهم فى سنة ست وخمسين وستمائة رضى الدين أبو المعالى ، وقدم إلى مصر رسولا منهم قبل أن يرأس عليهم فى شوال سنة خمس وستين ، وفيها خرج من مصر فرأس عليهم .

ولما ملك التتر الشام سلّموا إليهم أربع قلاع من هذه القلاع . فلما كسّرهم المظفر قطز [٦٥٧ هـ] غادّت الأربع قلاع إليهم فتسلّمها رئيسهم وقتل أصحابه الذين سلّموها للتتر وتوفى فى سنة ستين وستمائة . ورأس عليهم نجم الدين إسماعيل بن أبى الفتح الشعرانى . وكان الضرر على المسلمين وملوكهم منذ خرج ابن صباح وإلى سنة بضع وعشرين وستمائة عظيماً «^(١) .

ونقل السيوطى تعليق ابن ميسر على ترتيب الوزير أبى على الأفضل كتيفات لأربعة قضاة يحكم كل منهم بمذهبه فقاض للإسماعيلية ، وآخر للشافعية ، وثالث للمالكية ، ورابع للإمامية قال : « قال ابن ميسر : وقد تجدد فى عصرنا هذا الذى نحن فيه أربعة قضاة على الأربعة مذاهب »^(٢) .

فعلّى ذلك يكون ابن ميسر قد كتب كتابه بعد سنة خمس وستين وستمائة ، ولم يخصّه بتاريخ الفاطميين فقط كما اشتهر عنه ذلك ، بل ظلّ يدوّن أخبار مصر إلى ما قبل وفاته بعام واحد ، فنحن نجد النويرى المتوفى سنة ٧٣٣ هـ وهو المؤرخ الوحيد الذى ينقل باطراد عن ابن ميسر ، ويسميه أحياناً أبْنِ جَلْبِ راغب وفى أغلب الأحيان بالمؤرخ ، يستمر فى النقل عن ابن ميسر حتى سنة ٦٧٦ هـ فنقل خبر وفاة الظاهر بيبرس يقول : « قال المؤرخ »^(٣) : وتولّى غسله وتحنيطه وتصبيره

(١) ابن ميسر : أخبار مصر ١٠٢ .

(٢) السيوطى : حسن المحاضرة ٢ : ١٦٥ .

(٣) النويرى : نهاية الأرب ٢٨ : ٣٦٨ .

وتكفينه المِهْتَار شجاع الدين عنبر ، والفقيه كمال الدين الإسكندري المعروف بابن المَنْبِجِي .

٢ - مؤلف الكتاب

هو الشيخ تاج الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن يوسف بن شاهنشاه بن غسيان بن محمد بن جَلَب رَاغِب المعروف بابن مُيَسَّر^(١). ومعلوماتنا عنه قليلة فلا تَمَدُّنا المصادر بأية معلومات عن نشأته وتحصيله للعلوم ، وما شَغَلَ من مناصب ، وصلته بحكّام عصره وعلمائه . وكل ما نعرفه أنه ولد بمِصْر في يوم الثلاثاء ثالث جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وستمائة^(٢) ، وهي السنة الثالثة عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر الأيوبي على مصر ، ولما بلغ سن التحصيل والدرس سمع مشائخ زمانه وروى عنهم^(٣) ، واشتغل بتصنيف كتابه في التاريخ الذي ذيل به على تاريخ المسبّحى ، وكتابه الآخر الذي صنّفه عن « قضاة مصر » ، وظلّ يضيف إلى كتابه في التاريخ إلى ما قبل وفاته بعام واحد .

وكانت وفاة ابن ميسر في مصر يوم السبت ثاني عشر المحرم سنة سبع وسبعين وستمائة ، ودفن بسفح المقطم ، رحمه الله .

(١) جاء ضبط اسمه في أول الكتاب وآخره ميسر والصواب ما أثبتناه ، وترجم له كل من : النويرى : نهاية الأرب (نخ . دار الكتب رقم ٥٥١ معارف عامة) ٢٨ : ٣٩٨ - ٣٩٩ ، الصفدى : الوافى بالوفيات ٤ : ١٨٨ ، ابن شاکر : عيون التواريخ (نخ . دار الكتب رقم ٩٤٩ تاريخ) ١١ : ١٤٣ ، ابن الفرات : تاريخ الدول والملوك (حققه قسطنطين زريق - بيروت ١٩٤٢) ٧ : ١٢٧ ، المقرئى : المقفى الكبير (نخ . ليدن رقم ١٣٦٦) ٢ : ١٧٤ ، أبو المحاسن : المنهل الصاقى والمستوفى بعد الوافى (نخ . باريس رقم ٢٠٧٢) ٥ : ١٧٧ ب ، الشیال : مجموعة الوثائق الفاطمية ٧٨ - ٧٩ هـ . ، Brock., GAL SI, 574; Cahen, Cl., BIFAO, XXXVII (1937- 38), p. 24-25; El., art. « Ibn Muyassar », III, p, 918; Sayyid, A.F., An. Isl. XIII (1977), pp. 33-37 .

(٢) النويرى : نهاية الأرب ٢٨ : ٣٩٩ .

(٣) ابن شاکر : عيون التواريخ ١١ : ١٤٣ .

مؤلفاته

وَضَعَ ابن ميسر مصنفين ، أولهما « تاريخ كبير على السنين ذيل به على كتاب المُسَبِّحِي » وهو الذي بين يديك قسم منه .

(ذكره ، النويري : نهاية ٢٨ : ٣٩٩ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ١ : ٤٩ و ٤ : ١٨٨ ، المقرئ : المقفي ٢ : ١٧٤ ، أبو المحاسن : المنهل الصافي ٥ : ١٧٧ ب ، السخاوي : الإعلان بالتوبيخ ١٣١ ، حاجي خليفة : كشف الظنون ١ : ٣٠٤) .

والثاني كتاب « تاريخ القضاة » أو « قضاة مصر » ، والموجود منه نقول حفظها لنا ابن حجر العسقلاني في كتابه « رفع الإصر عن قضاة مصر »^(١) الذي اعتمد عليه وعلى كتابه في التاريخ أيضاً دون أن يفرق بينهما ، وقال في حقه « وهو عارف بالمصريين »^(٢) .

(ذكره ، الصفدي : الوافي بالوفيات ٤ : ١٨٨ ، ابن شاکر : عيون التواريخ ١١ : ١٤٣ ، ابن الفرات : تاريخ ٧ : ١٢٧ ، المقرئ : المقفي ٢ : ١٣٤ ، أبو المحاسن : المنهل الصافي ٥ : ١٧٧ ب ، السخاوي : الإعلان بالتوبيخ ١٠٥ ، حاجي خليفة : كشف الظنون ١ : ٣٠١) .

(١) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢ .

(٢) المصدر نفسه ١ : ٢٧٣ .

مصادر الكتاب

نستطيع أن نقسم تاريخ ابن ميسر المحفوظ بباريس إلى قسمين ، قسم كلة لابن ميسر وهو الذى يبدأ بحوادث سنة ٤٣٩ هـ وينتهى بحوادث سنة ٥٥٣ هـ ، سقطت منه حوادث السنوات ٥٠٢ - ٥١٤ هـ .

وقسم ثانٍ وهو الذى استعويض به عن هذا السقط وبه حوادث السنوات من ٣٦٢ - ٣٦٥ هـ ومن ٣٨١ - ٣٩٠ هـ وهو ليس لابن ميسر بل من صنع المقرئ ونقله ناسخ النسخة مسبقاً بهذه العبارة :

« ولم نجد في النسخة ما يتم المعنى ولا نسخة مثلها نقابل بها عليها ، فكتبنا ما وجدناه على التوالى كذا على هذا المتوال » .
لذلك فصلت هذا القسم من موضعه لأنه ممدسوس على الكتاب وجعلته في آخره فهو يتر سياق الأحداث ، كما أنه يختلف في أسلوبه عن أسلوب باقى الكتاب .

مصادر القسم الأول من التاريخ

أولاً - المصادر التى ذكرها ابن ميسر

الذخائر والتحف - تاريخ الفاضل زكى الدين الدمشقى -
البستان الجامع - معجم السلفى - تاريخ ابن الأثير

إذا تتبعنا المصادر التى صرح ابن ميسر بأخذها منها وجدناها خمسة ، أقدمها « مجلد يحيى » [فى] نحو عشرين كراساً فيه ذكر ما خرج من القصر من التحف والآثار والثياب والذهب وغير ذلك ^(١) فى سنتى إحدى وستين واثنين وستين وأربعمئة . يقول الدكتور زكى محمد حسن « ولسنا ندرى تماماً هل كان المجلد سجلاً لتحف القصر ، أو كان بياناً بما تُهب أو تفرق من التحف » ^(٢) .

(١) ابن ميسر : أخبار مصر ٣٧ .

(٢) زكى محمد حسن : كنوز الفاطميين (القاهرة ، دار الآثار العربية ١٩٣٧) ١٩ .

وأنا أظن أن هذا المجلد هو كتاب « الذخائر والتحف » المنشور منذ عشرين عاماً منسوباً إلى القاضي الرشيد بن الزبير المتوفى سنة ٥٦١ هـ^(١). ودليلي على ذلك أن مؤلفه كان مقيماً في مصر ومعاصراً لأحداث الشدة العظمى تبعاً لما ينقله عنه المقرئ في الخطط ، يقول : « قال في كتاب الذخائر والتحف ، وحدثني من أثق به قال : كنت بالقاهرة يوماً من شهور سنة تسع وخمسين وأربعمائة »^(٢) ونقل عنه في موضع آخر أنه « قال وكنت بمصر في العشر الأول من محرم سنة إحدى وستين وأربعمائة »^(٣).

فحوادث سنة ٤٦١ هـ عند المقرئ في اتعاظ الحنفا كلها منقولة من كتاب « الذخائر والتحف » وإن لم ينص على ذلك صراحة ، فيما عدا خبرين نقلهما عن ابن ميسر . فبمقارنة حوادث هذه السنة بما جاء في كتاب الذخائر والتحف المنشور نجد أنها تتفق معه تماماً ، وفيما يلي جدول يوضح ذلك .

الذخائر والتحف	اتعاظ الحنفا
٢٤٩ (س ١٥) - ٢٥٠ (س ١ - ١٥)	٢ : ٢٧٨ (س ١ - ١٠)
٢٥١ (س ٧ - ١٥)	٢ : ٢٨٠ (س ٦ - ٩)
٢٥٢ (س ١٢ - ١٥)	٢ : ٢٨٠ (س ١٠ - ١١)
٢٥٢ (س ١٦ - ١٨) - ٢٥٣ (س ١ - ١٠)	٢ : ٢٨٠ (س ١٢ - ١٧)
٢٥٣ (س ١١ - ١٤)	٢ : ٢٨١ (س ١ - ٤)
٢٥٢ (س ١٥ - ١٨) .	٢ : ٢٨١ (س ٧ - ٨)
٢٥٤ (س ١ - ٦)	٢ : ٢٨١ (س ١٠ - ١٢)
٢٥٤ (س ٧ - ١٨) - ٢٥٥ (س ١ - ١٢)	٢ : ٢٨٥ (س ١ - ١٤)
٢٥٥ (س ١٣ - ١٧) - ٢٥٦ (س ١ - ٧)	٢ : ٢٨٥ (س ١٥) (٢٨٦ (س ١ - ٥)
٢٥٦ (س ١٠ - ١٢)	٢ : ٢٨٦ (س ١١ - ١٣)
٢٥٦ (س ١٣ - ١٨)	٢ : ٢٨٨ (س ١٧ - ١٩) (٢٨٩ (س ١)
٢٥٧ (س ٢ - ٧)	٢ : ٢٨٩ (س ٥ - ٧)
٢٥٧ (س ٨ - ١٣)	٢ : ٢٨٩ (س ٨ - ١١)

(١) نشره محمد حميد الله ضمن سلسلة التراث العربي - ١ (الكويت ١٩٥٩) . وراجع مقال Sayyid, A.F., «Lumières nouvelles sur quelques sources de l'histoire Fatimide en Egypte», An. Isl. XIII (1977), pp. 23- 25.

(٢) المقرئ : الخطط ١ : ٣٩٧ .

(٣) المقرئ : الخطط ١ : ٤٠٨ .

الذخائر والتحف	اتعاظ الحنفا
٢٥٧ (س ١ - ٤) - ٢٥٨ (س ١ - ٢)	٢ : ٢٩٠ (س ١ - ٣)
٢٥٨ (س ٣ - ٤)	٢ : ٢٩٠ (س ٤ - ٥)
٢٥٨ (س ٥ - ٩)	٢ : ٢٩٠ (س ٥ - ٨)
٢٥٨ (س ١٤ - ١٨)	٢ : ٢٩٠ (س ١٧ - ١٩)
٢٥٩ (س ١ - ٣)	٢ : ٢٩١ (س ١ - ٢ و ٤)
٢٥٩ (س ٤ - ٨)	٢ : ٢٩١ (س ٧ - ٩)
٢٥٩ (س ١١ - ١٥)	٢ : ٢٩١ (س ١٣ - ١٤)
٢٥٩ (س ١٦ - ١٧) - ٢٦٠ (س ١ - ١٨)	٢ : ٢٩٢ (س ٣ - ١٣)
٢٦١ (س ٥ - ٩)	٢ : ٢٩٣ (س ٣ - ٨)
٢٦١ (س ١٠ - ١٩)	٢ : ٢٩٣ (س ١٢ - ١٧)
٢٦٢ (س ١ - ٣)	٢ : ٢٩٤ (س ٥ - ٦)
٢٦٢ (س ٩ - ١٣)	٢ : ٢٩٤ (س ٢٠ - ٢٣)
٢٦٢ (س ١٤ - ١٨) - ٢٦٢ (س ١ - ١٠)	٢ : ٢٩٥ (س ١١ - ١٦)

وتختتم المقرئ ما أخذه من كتاب « الذخائر والتحف » بقوله « قال ابن ميسر : رأيت مجلدة تجيء [في] نحو العشرين كراسة ، فيها ذكر ما خرج من القصر من التحف والآثار والثياب والذهب وغير ذلك »^(١).

وإذا كان المقرئ لم يصرح باستفادته من كتاب الذخائر والتحف في اتعاظ الحنفا ، فقد صرح بالنقل عنه في أكثر من موضع من كتابه الخطوط^(٢). وكل ما نقله عنه يرجع إلى حوادث سنوات الشدة . فهذا أول مصادر ابن ميسر .

والمصدر الثاني لم أجد النص عليه في هذا الجزء الذي انتقاه المقرئ ، وإنما وجدته عند النويري الذي نقل نص ابن ميسر بما ذكر من مصادر ، فعند ذكر تركة الأفضل نقل النويري نصاً مضمناً في نص ابن ميسر عن تاريخ القاضي زكي الدين أبي زكريا يحيى بن علي الدمشقي^(٣) وهو مؤرخ لا نعرف أي شيء عنه أو عن تاريخه ومحتوياته .

(١) المقرئ : اتعاظ الحنفا ٢ : ٢٩٦ .

(٢) راجع على سبيل المثال ، الخطوط ١ : ٤١٦ و ٤١٧ و ٤١٨ و ٤٢٣ .

(٣) النويري : نهاية الأرب ٢٦ : ٨٣ .

وعندما ذكر ابن ميسر وفاة والد المأمون البطائحي في سنة ٥١٢ هـ قال : « ورأيت جزءاً فيه من مرثي والمأمون شيئاً كثيراً »^(١) ولم يحدد النص عنوان هذا الجزء ولا من جمعه .
والمصدر الثالث هو كتاب « البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان » نقل عنه ابن ميسر في موضع واحد ، دون أن يذكر اسم مؤلفه ، : أن المأمون البطائحي شوهد وهو يرش بين القصرين بالماء^(٢) ، ونقل النويري هذا الخبر عن ابن ميسر منسوباً لكتاب « البستان الجامع »^(٣) . أما المقرئ فآورد هذا الخبر في الاتعاظ دون أن يحدد مصدره وعلق عليه قائلاً « وكل ذلك غير صحيح »^(٤) .

ووصل إلينا هذا الكتاب في مخطوطة وحيدة كتبت في سنة ٧٤٤ هـ برسم الخزانة السعيدية المولوية محفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستامبول برقم ٢٩٥٩ ومنها مصورة بمعهد المخطوطات العربية برقم ٨٧ تاريخ^(٥) . وجاء على صفحة عنوان الكتاب^(٦) أنه من تصنيف القاضي الأجل العالم العامل عماد الدين أبي حامد محمد بن محمد بن حامد الأصفهاني ، وهو ليس العماد الأصفهاني الكاتب المعروف رغم تشابههما في الاسم ، فلم ينسب أحدًا للعماد الكاتب كتاباً بهذا العنوان ، كما أن أسلوب هذا الكتاب الذي يميل إلى الإيجاز وعدم العناية باختيار الألفاظ يختلف تماماً عن أسلوب العماد المعروف^(٧) .

والكتاب تاريخ عام موجز للدولة الإسلامية مرتب على السنين اهتم فيه مؤلفه في الدرجة الأولى بتاريخ الشام ثم تاريخ مصر ، وألفه لأحد أعيان عصره - الذي لم يعينه - بين سنتي ٥٩٢ هـ و ٥٩٣ هـ .

(١) ابن ميسر : أخبار مصر ١٠٤ .

(٢) ابن ميسر : أخبار مصر ١٠٥ .

(٣) النويري : نهاية الأرب ٢٦ : ٨٦ وقارن ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٤٩٢ - ٤٩٣ .

(٤) المقرئ : اتعاظ ٣ : ١١١ .

(٥) نشر المستشرق كلود كاهن قسماً من هذا الكتاب يبدأ بمحادث سنة ٥٠١ هـ « Une Chronique Syrienne », Cahen, Cl., du VI^e/XII^e siècle», BEO VII- VIII (1937- 38), pp. 113- 158 .

(٦) انظر صفحة غلاف مخطوطة الكتاب عند ، صلاح الدين المنجد : الكتاب العربي المخطوط إلى القرن العاشر الهجري (القاهرة ، معهد المخطوطات العربية - ١٩٦٠) لوحة رقم ٦٩ .

(٧) Cahen, Cl., op. cit, p. 114 .

ورجع إلى هذا الكتاب من المؤرخين ابن خلكان^(١) وابن ظهيرة^(٢) وذكره حاجي خليفة باسم « بستان التواريخ »^(٣) وهم جميعاً كابن ميسر يجهلون اسم مؤلفه ، أما الجزري فهو الوحيد الذي نقل عنه وذكر أن مؤلفه هو العلامة عماد الدين الأصفهاني^(٤).

والمصدر الرابع الذي نقل عنه ابن ميسر هو « معجم السُّفر » للحافظ صدر الدين أبي طاهر أحمد بن محمد السُّلّفي المتوفى سنة ٥٧٦ هـ . ألفه بالإسكندرية ، في مدرسته التي بناها له الوزير ابن السُّلّار ، وزير الظافر بالله الفاطمي سنة ٥٤٦ هـ . ذكر فيه من ورد عليه بها من الشيوخ من البلاد الإسلامية المختلفة ، ورتبه على حروف المعجم . وطريقته أن يذكر التراجم مبدوءة بلفظ أخبرني إذا أخبره ، أو أنشدني إذا أنشده على طريقة المحدثين ، إلى أن يتم السند ثم يذكر شيئاً من آثاره وصفاته حسبما شاهد أو سمع ، ويأتي على المواليذ والوفيات والأزمان والأمكنة^(٥).

ومن الكتاب نسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٣٩٣٢ تاريخ عن أصل كتب في القرن السابع الهجري يبدأ من أثناء حرف الألف بترجمة أبي العباس أحمد بن الحسن بن علي بن الأمير الزرهوني ، وينتهي إلى ترجمة يس بن إبراهيم بن أحمد اللخمي من أثناء حرف الياء^(٦).

ونقل ابن ميسر عن السُّلّفي في موضع واحد من تاريخه الذي وصل إلينا ، وهو يذكر وفاة القاضي أبي طالب أحمد بن عبد المجيد بن حديد قاضي الإسكندرية^(٧). إلا أن المقرئ وهو يترجم لظافر الحداد الشاعر في كتابه المقفى^(٨) قال : « توفي في المحرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، وقال السُّلّفي في ذي الحجة سنة [يياض] ، قال ابن ميسر : أنا أعتقد أنه وهم في ذلك » .

(١) ابن خلكان : وفیات الأعيان ٦ : ٢٦٨ .

(٢) ابن ظهيرة : الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة (القاهرة ١٩٦٩) ١٤ .

(٣) حاجي خليفة : كشف الظنون ١ : ٢٤٣ .

(٤) Cahen, Cl., BIFAO XXXVII (1937), p. 8-9 .

(٥) راجع فهرست دار الكتب المصرية ٨ : ٢٤٣ .

(٦) ومنه نسخة أخرى كتبت سنة ١٢٣٩ هـ نقلا عن أوراق السُّلّفي نفسه محفوظة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ١٧٦ حديث مصورة بمعهد المخطوطات برقم ١٢٣٤ تاريخ ، وانظر كذلك رقم ٢٠٣٧ تاريخ . ونشر أمبرتو رزيتانو « أخباراً عن بعض مسلمي صقلية الذين ترجم لهم السُّلّفي في معجم السُّفر » في حوليات كلية الآداب - جامعة عين شمس ٣ (١٩٥٥) ٤٩ - ١١٢ .

(٧) ابن ميسر : أخبار مصر ١٢٠ .

(٨) المقرئ : المقفى (فخ . باريس) ورقة ١٩ و .

ونقل ابن حجر عن ابن ميسر في ترجمة الفقيه سلطان بن رشا ما نصّه : « كان من وجوه عدول مصر وعلمائها . أَخَذَ عنه مجلى بن جُمَيْع ، صاحب الذخائر وغيره ، وروى عنه السُّلَفِي الحديث ، وقال في حقه : كان أفقه الفقهاء بمصر في وقته وقرأ عليه أكثرهم ، ومات في آخر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وخمسة ، وقيل في سنة ثمان »^(١) . فهذان النصاب يدلان على أن ابن ميسر نقل من معجم السُّلَفِي في مواضع مختلفة من كتابه ، وعلى أن المقرئى تصرف كثيراً بالنقل وهو ينتقى من تاريخ ابن ميسر .

وآخر المصادر التى ذكر ابن ميسر أنه نقل عنها « تاريخ » ابن الأثير ، عز الدين أبى الحسن على ابن محمد المتوفى سنة ٦٣٠ هـ ، الذى نصّ على النقل عنه في موضع واحد من كتابه^(٢) . غير أن مقارنة تاريخ ابن ميسر بتاريخ ابن الأثير تدل على أن ابن ميسر نقل عنه في مواضع كثيرة ، فكثير من نصوص ابن ميسر تتفق مع تاريخ ابن الأثير مما يدلّ على استفادته منه .

* * *

ثانيا : المصادر التى ذَكَرَها ابن ميسر

ولم يُشير إلى استفادته منها

تاريخ ابن الحبال - سيرة الإفرنج - تاريخ الخنك

ذكر ابن ميسر عدداً من المصادر التاريخية ، وهو يترجم لأصحابها ، إلا أنه لم يُشير إلى استفادته منها رغم معرفته بها ، وأقدم هذه المصادر « تاريخ » الحافظ أبى إسحاق إبراهيم بن سعيد ابن عبد الله الحبال المصرى المتوفى سنة ٤٨٢ هـ^(٣) ، وهو قائمة سجل فيها ابن الحبال وفيات المصريين من سنة ٣٧٥ إلى سنة ٤٥٦ هـ كتب بها إلى محدث دمشق الكبير ابن الأَكْفَانِي . وتعدّ هذه القائمة مصدراً كبير الأهمية في معرفة رجال السُّنَّة في مصر في زمن الفاطميين ، ولأجل ذلك منع الفاطميون ابن الحبال من التحديث في آخر عمره .

(١) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٤٨ .

(٢) ابن ميسر : أخبار مصر ١٠٤ .

(٣) ابن ميسر : أخبار مصر ٥٠ - ٥١ .

المصدر الثانى هو « سيرة الإفرنج الخارجين إلى بلاد الإسلام » تصنيف الأمير الرئيس حمدان ابن عبد الرحيم^(١) ، راجع ما كتبه عنه فى صفحة ظف .
والمصدر الثالث « تاريخ خلفاء مصر » للقاضى المرتضى أبى عبد الله محمد بن الحسن الأضرابلسى المعروف بالمُحَنِّك المتوفى سنة ٥٤٩ هـ^(٢) أحد الذين تولوا نظَر الدواوين فى الدولة الفاطمية^(٣) ، وانتهى المحنك فى تاريخه عند الخليفة الحافظ لدين الله (٥٢٦ - ٥٤٤ هـ) وقد ضاع عنا هذا الكتاب الذى يحوى معلومات مهمة عن الفترة التى كان المحنك معاصراً لها ومشاركاً فى أحداثها بحكم ما ولى من وظائف رسمية فى الدولة ، فهو ينتمى إلى طبقة الموظفين الرسميين التى أخرجت لنا مؤرخين من أمثال : ابن الصيرفى ، وابن الطوير ، والقاضى الفاضل ، والأسعد بن مَمَّاقى^(٤) .
وإذا كان ابن ميسر لم ينص صراحة على النقل عن المُحَنِّك ، فإن ابن ظافر الأزدي المتوفى سنة ٦١٢ هـ نقل عن المحنك فى موضع واحد من كتابه « أخبار الدول المنقطعة » وهو يذكر تركة الراهب المُسَمَّى بأبى نجاح بن قنا^(٥) ، وهذا النص موجود بنفس ألفاظه عند ابن ميسر^(٦) . ولا شك أن كتاب المُحَنِّك كان مصدراً من مصادر ابن ميسر ، وإن كان من المستبعد أن يكون ابن ميسر قد نقل عن ابن ظافر رغم اتفاقهما فى كثير من المواضع .

* * *

ثالثاً - مصادر لم يذكرها ابن ميسر

ويُظنُّ أنه اعتمد عليها

ابن المأمون - الشريف الجَوَّانى

أول هذه المصادر « تاريخ ابن المأمون » وهو التاريخ الذى صنَّفه جمال الدين أبو على موسى ابن المأمون أبو عبد الله محمد بن فاتك بن مختار البَطَّائِحى المتوفى بالقاهرة فى سادس عشر جمادى

(١) ابن ميسر : أخبار مصر ١٠٥ .

(٢) ابن ميسر : أخبار مصر ١٥٣ .

(٣) ابن ميسر : أخبار مصر ١٣٧ و ١٥٣ .

(٤) Cahen, Cl., BIFAO XXXVII (1937), p. 5 .

(٥) ابن ظافر : أخبار الدول المنقطعة ٨٩ .

(٦) ابن ميسر : أخبار مصر ١٠٩ .

الأولى سنة ٥٨٨ هـ^(١)، وهو أهم مصادر ابن ميسر في فترة خلافة الأمر بأحكام الله (٤٩٥ - ٥٢٤ هـ) بل هو من مصادر الدرجة الأولى لدراسة فترة وزارة الوزير الأفضّل بن بذر الجمالي وخلفه الوزير المأمون البطائحي، وأيضاً للفترة اللاحقة على ذلك بما أن المقرئى نقل عنه من حوادث سنة ٥٣١ هـ^(٢). وتبدو أهمية تاريخ ابن المأمون في حوادث السنوات من ٥١٥ - ٥١٩ هـ، التي تولّى فيها والده المأمون البطائحي الوزارة للأمر بأحكام الله، ممّا يسرّ له النفاذ إلى بلاط الخليفة والاطلاع على الوثائق الرسمية، الأمر الذي أضفى على تاريخه - الذي جاء في أربع مجلدات^(٣) - أهمية كبيرة.

وكان تاريخ ابن المأمون أحد ثلاثة كتب أخذ منها المقرئى في «الخطط» ما سجّله من النظم والرسوم الفاطمية هو وكتاب «نزهة المقلتين» لابن الطويز القيسراني المتوفى سنة ٦١٧ هـ، وكتاب «الذخائر والتحف»، فبفضله استطاع المقرئى أن يصف لنا باستمرار تفاصيل الاحتفالات التي تمت في عهد الخليفة الأمر^(٤).

فنقل المقرئى أغلب الحوادث الواقعة بين سنتي ٥١٥ و ٥١٩ هـ في الخطط والاعتاظ عن تاريخ ابن المأمون، ونصّ على ذلك في مواضع كثيرة من الخطط^(٥)، أما في الاعتاظ فإنه لم يشر إليه في هذه السنوات إلا مرة واحدة^(٦). وأظن أن المقرئى اعتمد على تاريخ ابن المأمون عن طريقين: الأول تاريخ ابن ميسر وإن لم يرد فيه صراحة ما يفيد نقله عن ابن المأمون، إلا أن النويرى نقل نصاً مضمناً في كتاب ابن ميسر عن ناظم سيرة المأمون^(٧) خاصاً بخيمة القائل وهو موجود في نسختنا، وموجود أيضاً عند المقرئى في الخطط نقلاً عن تاريخ ابن المأمون^(٨). وفي هذا دليل على اعتماد ابن ميسر على تاريخ ابن المأمون.

(١) المقرئى: السلوك ج ١ ق ١ ص ١١١ والخطط ١: ٤١١.

(٢) المقرئى: الخطط ١: ١١٠.

(٣) ابن سعيد: النجوم ٣٦٣ وفيه يقول: «وَقَفْتُ عَلَيْهِ فلم أرَ أجمع للهديان منه»، وهو في أربع مجلدات لا يقدر المتقى يختار منه شيء إلا ما ندر، ولعل ذلك أقل القليل، وهذا غريب!

(٤) Wiet, JA (1921), 85- 86.

(٥) المقرئى: الخطط ١: ٢١٢ و ٢٦٦ و ٢٦٨ و ٢٧٩ و ٣٩٠ و ٤٠١ و ٤١٤ و ٤٢٠ و ٤٢٢ و ٤٣٢ و ٤٤٠ و ٤٤٥ و ٤٥١ و ٤٥٨ و ٤٦٨ و ٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٨٠ و ٤٨١ و ٤٩٢ و ٢٤: ٢ و ١٤٤ و ٢٥٦ و ٢٨٢ و ٤١١ و ٤١٢.

(٦) المقرئى: اعتاظ الحنفا ٣: ٦٩.

(٧) النويرى: نهاية الأرب ٢٦: ٨٤.

(٨) ابن ميسر: أخبار مصر ٨٥ - ٨٦، المقرئى: الخطط ١: ٤٧٠ - ٤٧١.

والثانى المؤرخ ابن عبد الظاهر كما أثبت ذلك فى مقال نشر لى عن كتاب الخطط للمقرئزى^(١). ولعل ابن ميسر نقل عن تاريخ ابن المأمون النص المهم الذى ذكره فى حوادث سنة ٥١٨ هـ عن اعتراف أخت نزار ابن المستنصر بالله بأن «أخاها نزار لم تكن له إمامة وأنها بريئة من إمامته جاحدة لها»^(٢).

وأخيراً تتفق كثير من أخبار ابن ميسر فى حوادث سنة ٥١٦ هـ مع نقول للمقرئزى عن ابن المأمون فى الخطط من حوادث هذه السنة^(٣).

والمصدر الثانى هو كتاب «النقط بعجم ما أشكل من الخطط»^(٤) للشرىف محمد بن أسعد الجوانى المتوفى سنة ٥٨٨ هـ ، قال عنه المقرئزى : «نبه فيه على معالم قد جهلت وآثار قد دثرت»^(٥) ويظهر اعتماد ابن ميسر على الشرىف الجوانى مما نقله التويرى عن ابن ميسر ، فقد نقل عنه تركة الأفضل وما عمّر من مساجد ومن بينها الجامع المعروف بالقيلة ، ثم نقل نصاً من كتاب «النقط» للشرىف الجوانى ساقطاً من كتابنا^(٦) ثم يستمر الكلام بعد ذلك مطابقاً لنص ابن ميسر . ونقل ابن ميسر خبر عمل الوزير محمد بن هبة الله بن ميسر القيسرانى للفستق الملبس بالسكر تشبهاً بعمل الوزير الماذرائى للكعك المسمى «افطن له» عن الشرىف الجوانى كما هو واضح عند المقرئزى فى «الخطط»^(٧) ، وابن حجر فى «رفع الإصر»^(٨).

كذلك نقل ابن ميسر خبر ابتداء الشدة وما جرى بسببها فى مصر وعدم وجود من يزرع الأرض رغم مد النيل مدة سبع سنين بسبب «اختلاف العسكر وانقطاع الطرقات إلا بالخفارة الثقيلة ...»^(٩) الأمر الذى أدى إلى أن أكل الناس بعضهم بعضاً ، نقله عن الشرىف الجوانى كما هو واضح عند المقرئزى الذى أسند هذا الخبر إلى الشرىف الجوانى فى كتابه النقط^(١٠).

(١) انظر ، المقرئزى : الخطط ٢ : ١٤٤ و Sayyid, A.F., op.cit., p. 21 .

(٢) ابن ميسر : أخبار مصر ٩٨ - ١٠٠ .

(٣) قارن حوادث سنة ٥١٦ هـ بما يقابلها عند المقرئزى فى الخطط ١ : ٤٤٥ و ٤٥١ و ٤٧٠ .

(٤) راجع مقالى Sayyid, A.F., «Remarques sur la composition des Hītāt», Mélanges Serge Sauneron, II, p. 233 .

(٥) المقرئزى : الخطط ١ : ٥ .

(٦) التويرى : نهاية الأرب ٢٦ : ٨٤ .

(٧) المقرئزى : الخطط ١ : ٣٣٢ .

(٨) ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٦١ .

(٩) ابن ميسر : أخبار مصر ٥٨ .

(١٠) المقرئزى : الخطط ١ : ٣٣٧ .

مصادر القسم الثاني من التاريخ

ابن زولاق - المسبحى

هذا القسم الذى استعير به عن الحوادث الساقطة من الأصل الذى نسخت عنه نسختنا ليس لابن ميسر ، وإنما من صنع المقرئى وفيه حوادث سنوات غير متكاملة لا ندرى على أى أساس تم اختيارها . ومصادر هذا القسم مصادر معاصرة فقد اعتمد المقرئى فيما يخص تاريخ الفاطميين الأوائل فى مصر على مصادر من الدرجة الأولى لعل أهمها مؤلفات ابن زولاق والمسبحى بالإضافة إلى « تاريخ ابن الأثير » وكتاب « المغرب فى حلى المغرب » لابن سعيد المغربى .

فلسنوات خلافة المعز منقولة من كتاب « سيرة المعز لدين الله » لابن زولاق ، أبى محمد الحسن ابن إبراهيم بن الحسين بن الحسن اللبثى المتوفى سنة ٣٨٧ هـ . يقول المقرئى : « وقد وقفت عليه بخطه ، رحمه الله ، حكى فيه أخبار المعز منذ دخل مصر إلى أن مات يوماً يوماً^(١) . كذلك نقل عنه المقرئى فى كتابه الخطوط فى مواضع متفرقة وكثيراً ما يُردف ذكره بقوله « ومن خطه نقلت »^(٢) .

وبلغ اهتمام المقرئى بكتاب ابن زولاق أن قارن بينه وبين ما أورده ابن الأثير عن خلافة المعز ، قال : « وابن زولاق أعرف بأحوال مصر من ابن الأثير خصوصاً المعز ، فإنه كان حاضراً ذلك ومشاهداً له ، وممن يدخل إليه ويُسلم مع الفقهاء عليه ، ويروى فى هذه السيرة أشياء بالمشاهدة ، وأشياء مدته بها ثقات الدولة وأكابرها ، كما هو مذكور فيها ؛ إلا أن ابن الأثير تبع مؤرخى العراق والشام فيما نقلوه ، وغير خاف على من تبخر فى علم الأخبار كثرة تحاملهم على الخلفاء الفاطميين وشنيع قولهم فيهم ، ومع ذلك فمعرفة بأحوال مصر قاصرة عن الرتبة العلية ، فكثيراً ما رأيتم يحكون فى تواريخهم من أخبار مصر مالا يرتضيه جهابذة العلماء ، ويردُّه الحذاق

(١) المقرئى : اتعاظ الحنفا ١ : ٢٣٢ .

(٢) المقرئى : الخطوط ٢ : ١٣٨ .

العالمون بأخبار مصر ، وأهل كل قطر أعرف بأخباره ، ومؤرخو مصر أذرى بمجرياتة ^(١) . وفيما ذكره المقرئى فى هذا النص نظرة نقدية هامة للمصادر التى أرخت للفاطميين .
أما السنوات التى تضم آخر خلافة العزيز بالله وبداية خلافة الحاكم بأمر الله فمنقولة عن تاريخ المسبّحى ، الأمير المختار عز الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد المتوفى سنة ٤٢٠ هـ ^(٢) . فهو مصدر المقرئى الرئيسى فيما يخصّ خلافتى العزيز بالله والحاكم بأمر الله وأوائل خلافة الظاهر لإعزاز دين الله ، يقول فى الخطط : « وذكر الأمير المسبّحى فى تاريخه الكبير ركوب العزيز بالله بن المعز ، وركوب الحاكم بأمر الله بن العزيز ، وركوب الظاهر لإعزاز دين الله بن الحاكم فى كل سنة لفتح الخليج » ^(٣) . كل ذلك رغم أن المسبّحى لم يرد ذكره فى هذه السنوات سوى مرة واحدة ^(٤) .

وبالإضافة إلى ذلك فقد اعتمد ابن ميسر على مصادر شفوية ومصادر أخرى خطية أمكننا التعرف عليها من خلال ما نُقل عنه فى المصادر المتأخرة . مثال ذلك ما نقله عنه ابن الزيات ، قال :

« قال ابن ميسر فى تاريخه : حدّثنى أبى عنه ، رضى الله عنه [أى سيد الأهل ابن حسن المعروف بالقمّاح] أنه كَفَلَ خمسمائة بيت فى دولة المستنصر فى زمن الغلاء ، وكانت له صدقات وبر ومعروف » ^(٥) .

ونقل عنه ابن حجر فى رفع الإصر ما نصّه :
« قال ابن ميسر فى تاريخه : حكى لى خال والدى أن القاضى كان أسقط شاهداً يقال له ابن الزعفرانى » ^(٦) .

(١) المقرئى : اتعاظ الخنفا ١ : ٢٣٢ .

(٢) راجع مقدمتى للجزء الأربعين من أخبار مصر للمسبّحى .

(٣) المقرئى : الخطط ١ : ٤٧٠ .

(٤) ابن ميسر : أخبار مصر ١٦٩ .

(٥) ابن الزيات : الكواكب السيارة ١٤٩ .

(٦) ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٦٢ وابن ميسر : أخبار مصر ١٢٧ .

ونقل عنه ابن الزيات في موضع آخر قوله :
« قال ابن ميسر في تاريخه : وَجَدْتُ فِي نَسْخَةٍ مِنْ خَطِّ ابْنِ خَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَكْبَرِ حَفَازِ
مِصْرٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يَرَى الْعُلَمَاءَ يَقْفُونَ عِنْدَ قَبْرِ [أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ] بِالْقُفْنَى وَيَجْعَلُونَ
صَلَةً أَمَامَهُمْ وَسَلَامًا الْعَفِيفِ عَنْ يَمِينِهِمْ وَأَبَا الْحَسَنِ الصَّائِغِ عَنْ شِمَالِهِمْ وَيَدْعُونَ فَيُسْتَجَابُ لَهُمْ »^(١).
ونقل عنه ابن دقماق عند حديثه عن جامع راشدة والكنيسة التي كانت في موضعه وأمر
بهدمها الحاكم بأمر الله قال : « وَذَكَرَ ابْنُ جَلْبٍ رَاغِبٌ فِي تَارِيخِهِ أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى كِرَاسَةٍ فِيهَا أَنَّ
الْحَاكِمَ اجْتَازَ بِهَذِهِ الْكَنِيسَةِ وَسَمِعَ فِيهَا نَصَارَى يَتَنَاشِدُونَ أَشْعَارًا مَنكَرَةً فَأَخْرَبَهَا وَعَمَّرَ هَذَا الْجَامِعَ
مَكَانَهَا »^(٢).

هذه هي أهم المصادر التي أظن أن ابن ميسر اعتمد عليها في القسم الخاص بتاريخ الفاطميين ،
اجتهدت في تحديدها والبحث عنها ، وأرجو أن أكون قد وفقت في عرضها بما يوضح لنا مصادر
فترة هامة من تاريخ مصر الإسلامية وتاريخ الفاطميين بوجه خاص .

^(١) ابن الزيات : الكواكب السيارة ١٢٠ .

^(٢) ابن دقماق : الانتصار ٤ : ٧٩ .

نُقول المتأخرين من الكتاب

النُّوَيْرِي - ابن دُقَمَاق - ابن الزُّيَّات - المقرِّيزِي
ابن حَجَر - السيوطي

تنوّعت نقول المتأخرين عن تاريخ ابن ميسر ، مما ساعدنا على التعرف على موضوع كتابه وما عالج فيه من أحداث . فبينما نقل عنه النويري والمقرّيزي تسلسل الأحداث التاريخية على السنين ، نقل عنه ابن الزيّات تحديد بعض مواضع الزيارات في قرافة مصر ، وفعل ابن دقماق الشيء نفسه مع بعض اختلاف ، أما ابن حجر والسيوطي فنقلّا عنه تراجم القضاة وبعض رجالات الدولة ، وزاد السيوطي بأن نقل نصّ أحد السجلات الفاطمية التي أوردها ابن ميسر في تاريخه .

فأول من نقل عن ابن ميسر ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد النُّوَيْرِي المتوفى سنة ٧٣٣ هـ صاحب موسوعة « نهاية الأرب في فنون الأدب » ، وهو المؤرخ الوحيد الذي ينقل باطراد عن ابن ميسر وبفضله أمكننا التعرف على كثير من مصادر ابن ميسر . وهو لا يسمّيه ابن ميسر وإنما يسمّيه أحيانا ابن جلب راغب وأحيانا أخرى بالمؤرخ والتزم النويري بنص ابن ميسر في أغلب الأحيان على عكس ما فعل المقرّيزي الذي تصرّف بالنقل كثيرا وهو ينتقى من كتاب ابن ميسر ، فاستطعت عن طريقه أن أسد بعض نقص النص الذي وصل إلينا وتوضيح بعض أخباره ، كذلك فإنه أمكننا عن طريقه التعرف على بعض أخبار السنوات الساقطة من كتابنا وهي حوادث سنة ٥٠٢ - ٥١٤ هـ .

واعترف النويري بفضّل ابن ميسر فقال عنه وهو يترجم له : « وكان فاضلاً وجمع تاريخاً لمصر وقد نقلنا عنه مواضع فيما سلف من كتابنا هذا »^(١).

أما ابن دُقَمَاق ، إبراهيم بن أيّدُر العَلَّائِي المتوفى سنة ٨٠٩ هـ فنقل عن ابن ميسر في كتابه « الانتصار لواسطة عقد الأمصار » في ستة مواضع كلها من تواريخ سابقة على الجزء الذي ننشره^(٢)

(١) النويري : نهاية الأرب ٢٨ : ٣٩٨ - ٣٩٩ .

(٢) ابن دقماق : الانتصار ٤ : ٧٩ و ١٢٢ و ١٣٦ و ٥ : ٣٦ و ٤٣ .

إلا موضع واحد يُرجع إلى عصر المستنصر وهو غير موجود في نسختنا^(١). وتدلنا هذه النقول على أن ابن ميسر تناول في تاريخه الفترة التي تناولها المسبحي أيضاً .
ونقل ابن الزيات ، شمس الدين أبو عبد الله محمد الأنصارى المتوفى سنة ٨١٤ هـ في كتابه « الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة » عن ابن ميسر تحديد مواضع بعض مزارات القرافة في مصر وكلها غير موجودة في نسختنا .

وكان اعتماد المقرئى ، تقى الدين أحمد بن على المتوفى سنة ٨٤٥ هـ على تاريخ ابن ميسر كبيراً فما وصل إلينا من تاريخ ابن ميسر ندين به للمقرئى الذى انتقى لنفسه هذا الجزء واعتمد عليه اعتماداً كلياً وهو يؤرخ تاريخ الفاطميين المتأخرين . وقد درست علاقة المقرئى بكتاب ابن ميسر في الصفحات السابقة فراجعها هناك^(٢).

أما ابن حجر العسقلانى ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على المتوفى سنة ٨٥٢ هـ فقد نقل كثيراً عن ابن ميسر في كتابه « رفع الإصر عن قضاة مصر » سواء من كتابه في التاريخ أو من كتابه « أخبار القضاة »^(٣). وأغلب ما نقله ابن حجر يتفق مع ما وصل إلينا من كتاب ابن ميسر . ووثق ابن حجر أخبار ابن ميسر وقال عنه « وهو عارف بالمصريين »^(٤). وقد صوبت مواضع كثيرة في هذه النشرة عن طريق ما ذكره ابن حجر .

والسيوطى ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر المتوفى سنة ٩١١ هـ هو آخر من نقل عن ابن ميسر - على حد علمنا - في كتابه « حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة » وتتفق نصوصه أيضاً مع ما وصل إلينا من تاريخ ابن ميسر^(٥) ، وبفضله تمكنت من إثبات نص السجل الذى كتبه ابن الصيرفى سنة ٤٩٥ هـ بانتقال الخليفة المستعلى وولاية ابنه الأمر .

أما أبو المحاسن ، جمال الدين يوسف بن تغرى بردى الأتابكى المتوفى سنة ٨٧٣ هـ فتتفق بعض أخبار تراجمه للخلفاء في « النجوم الزاهرة » مع ما ذكره ابن ميسر ولكنه لم ينص على النقل عنه ، ولا ندرى إذا كان رجوع إليه أو اعتمد على مصدر نقل عنه .

(١) المصدر نفسه ٥ : ٤٣ .

(٢) انظر أعلاه صفحة م - س

(٣) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢ .

(٤) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٧٣ .

(٥) راجع ، السيوطى : حسن المحاضرة ١ : ٥١٥ و ٦٠٤ و ٢ : ١٥١ و ١٥٢ و ١٦٥ و ٣٧٩ .

مخطوطة الكتاب ومنهج التحقيق

وَصَلَّ إلينا تاريخ ابن ميسر في مخطوطة واحدة مُثبت عليها أنها الجزء الثاني من تاريخ مصر لابن ميسر ، وقد تبين لي من دراستها أنها ليست الجزء الثاني بتمامه ، ولكنها نسخة من مقتطفات من الكتاب نقلها المقرئ المورِّخ سنة ٨١٤ هـ ، واستعان بها في ثلاثة من مؤلفاته هي : اتعاض الحنفا والخطط والمُقَفَّى الكبير .

وهذه المخطوطة الوحيدة محفوظة في المكتبة الأهلية بباريس تحت رقم Paris B.N. arabe 1688 وتقع في ٩٤ ورقة ، وقياس صفحاتها ٢١ × ١٥ سم ، ومسطرتها ١٥ سطراً بالصفحة ، وكل صفحة مجدولة بالمداد الأحمر ، وخطها معتاد أظنه من خطوط القرن الحادى عشر الهجرى . ولم أجد عليها ما يفيد أن أحداً من العلماء قرأها أو تملكها أو استفاد منها ، وهى مليئة بالأخطاء الإملائية والنحوية التى صوّبتها فى مواضعها من الكتاب .

وهى تحوى الحوادث من سنة ٤٣٩ هـ إلى سنة ٥٥٣ هـ وسقطت منها حوادث السنوات ٥٠٢ - ٥١٤ هـ التى استعِض عنها بنص مقحم لسد هذا السقط يحوى حوادث السنوات من ٣٦٢ - ٣٦٥ و ٣٨١ - ٣٩٠ هـ وهى ليست من الكتاب . وأثبت ناسخ هذه المخطوطة فى آخرها هذا النص :

« وقد وَجَدنا هكذا مكتوباً فى آخر النسخة : آخر المُتَقَفَّى من الجزء الثانى من تاريخ مصر لابن ميسر ، وتم على يد أحمد بن على المقرئ فى مساء يوم السبت لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثمانمائة » .

ولم يشأ ناسخ النسخة أن يشطب ما أخطأ فى كتابته بل كان يصوّبه فى سياق الكلام ، مثال ذلك أنه ذكر فى حوادث سنة ٤٦١ هـ هذا النص « وردّ القضاء والوزارة جميعها لجلال الملك وصوابه خطير الملك محمد بن حسن اليازورى » فهو لم يشأ أن يشطب كلمة جلال الملك ويثبت مكانها لقب محمد بن الحسن اليازورى بل صوّبه فى سياق الكلام كما ترى .

عملى فى الكتاب

بما أنه لم يصل إلينا تاريخ ابن ميسر تاماً كاملاً ، أو حتى الجزء الثانى بتمامه ، بل كل ما وصل إلينا منه هو مقتطفات انتخبها المقرئ لنفسه دون التقيد فى أغلب الأحيان بأسلوب الكتاب

الأصلى ، فقد حاولت أن أتتبع نقول المؤرخين المتأخرين من تاريخ ابن ميسر لعلّى أستطيع أن أعيد بناء بعض حوادثه وأثبتها كما أراد لها صاحبها . وحاولت أن أجمع نقول المتأخرين من الكتاب خاصة بالنسبة للسنوات التى لم تصل إلينا إلا أننى وجدت أن ذلك مما يصعب مهمتى وربما لا يعطى صورة واضحة عن أصل ابن ميسر لأن النقول عند المتأخرين قليلاً ما نستطيع تحديد بدايتها ونهايتها ، فاستقر رأي على نشر الجزء الذى وصل إلينا مع إضافة ما أظن أنه سقط منه ووجدته عند المؤرخين المتأخرين .

ولما كان المقرئ قد اعتمد اعتماداً كبيراً على تاريخ ابن ميسر فى الأجزاء الأخيرة من كتابه اتعاض الحنفا حتى إنه يمكن أن نقول إن ما وصل إلينا من تاريخ ابن ميسر هو استنساخ للمسودة التى كانت تحت يد المقرئ عند تأليفه كتابه اتعاض الحنفا ، فقد اعتبرت كتابه الاتعاض نسخة ثانية قابلت عليها نص ابن ميسر ووضعت أرقام صفحات نشرة الاتعاض أمام الفقرات المقابلة لها فى تاريخ ابن ميسر ، تماماً كما فعلت فى نشرتي للجزء الأربعين من أخبار مصر للمسبحى . وفى الوقت نفسه قابلت ما نقله المقرئ عن ابن ميسر فى الخطط مع ما يقابله من نص التاريخ . واعتبرت كتاب « نهاية الأرب » للنويرى ، الذى اعتمد فيه صاحبه اعتماداً كلياً على تاريخ ابن ميسر ، نسخة ثالثة قابلت عليها تاريخ ابن ميسر . وعمدت إلى إثبات فروق النص بينهما وبين الأصل الذى اعتمدته .

وقد استبحت لنفسى - بناء على أن ما وصل إلينا ليس إلا مقتطفات من الجزء الثانى من تاريخ ابن ميسر - أن أزيد فى النص ما وجدته منسوباً إلى ابن ميسر فى المصادر المتأخرة وساقطاً من نسختنا ، وجعلته بين قوسين معقوفين هكذا [] حتى نتمكن من إثبات نص هو أقرب ما يكون إلى نص ابن ميسر نفسه .

ونقل المقرئ أغلب أسماء الوزراء والقضاة بصورة مختصرة ، فأكملت الأسماء بين معقوفين أيضاً حتى يتضح السياق للقارئ الكريم .

وجعلت هوامش الكتاب فى قسمين : قسم لاختلاف القراءات وفروق النسخ ، وقسم للتعليقات والشروح والإحالات ، حرصت فيه على الإحالة إلى مواطن الخبر الواحد فى المصادر المختلفة ، وتحديد مواضع البلدان والأماكن الأثرية ، وترجمة الأعلام الواردة أسماؤها فى النص مع

- ذكر -

الإحالة إلى مصادر ترجمتهم ، بالإضافة إلى شرح المصطلحات والتعريف بأسماء الدواوين والوظائف الواردة في النص ، وأخيراً تخرج الآيات القرآنية والآيات الشعرية .
وصنعت للكتاب فهرس متنوعة : للأعلام ، والأماكن والبلدان ، والمصطلحات وأسماء الدواوين ، والقبائل والجماعات ، وأسماء الكتب.

* * *

ويطيب لى أن أتقدم بخالص شكرى إلى كل من أعاننى أثناء عملى فى هذا الكتاب ، أما البروفيسير جون فاركوتير Jean Vercoutter مدير المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ، ومدام جنيف باتاى G. Bataille سكرتيرة المعهد ، فإن فضلهما على الكتاب كبير فهما اللذين استحضرا لى مصورة الكتاب من باريس ، ويسرا لى ظروف العمل فى الكتاب ورحبا بإخراج هذا النص المهم ضمن مطبوعات المعهد ، وكللى أمل فى أنهما سيضاعفا من جهود المعهد فى سبيل نشر النصوص والدراسات العربية والإسلامية ، وخاصة ما يتعلق منها بتاريخ مصر الإسلامية .
وبعد ، فلعللى أكون قد أسهمت فى إحياء نص مهم يضاف إلى مصادر تاريخ مصر الإسلامية ، وأن أكون قد وفقت فيما قصدت إليه ، وإن كان جائبنى التوفيق فى شىء فأرجو أن يتغمده بالعفو ما بذلت فيه من جهد ، وإن كنت قد أحسنت فبتوفيق من الله ﷻ عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون .

وكتب
أمين فؤاد سيد

مصر الجديدة و ٥ جمادى الأولى ١٤٠١ هـ
الزقاق ١٢ مارس ١٩٨١ م

استدراك

بعد أن جُمِعت مقدمة الكتاب في المطبعة ، اطلعت على نشرة لقسم من كتاب « بغية الطلب » لابن العديم يتضمن التراجم الخاصة بتاريخ السلاجقة^(١) ، ووجدت ابن العديم قد عرف حمدان بن عبد الرحيم وتاريخه^(٢) الذي وقّعت له منه أوراق بخطه نقل منها في عدة مواضع .
وصاحب هذا التاريخ هو أبو الفوارس حمدان بن أبي الموفق عبد الرحيم بن حمدان بن علي بن خلف بن هلال بن نعمان بن داود التميمي الأثاري ثم الحلبي^(٣) . ولد في حدود الستين وأربعمئة ، وسكن حلب ، وشذا طرفاً من الأدب ، واطّلع على التواريخ وأيام العرب . وألمّ بمعرفة النجوم والطب ، وكان شاعر عصره بعد الخمسمئة^(٤) . قال ابن العديم : « وقع إليّ ديوان شعره بخطّه وقد سقط منه شيء ، وشعره حسن لطيف الألفاظ عذب المحاجة وربما يقع فيه ألفاظ ملحونة »^(٥) .
اشتغل ابن حمدان بالسفارة فبعد أن تولى أعمال الديوان في دولة أتابك زنكي آق سنقر ، سیر رسولاً إلى الفرنج ، وإلى مصر إلى الأمر بأحكام الله ، كما سیر أيضاً إلى دمشق رسولاً إلى أتابك طغتكين^(٦) . وكانت وفاته سنة اثنتين وأربعين وخمسمئة كما عند ابن العديم^(٧) ، بينما ذكر ياقوت وفاته في سنة أربع وخمسين وخمسمئة^(٨) .
وصنّف ابن حمدان كتاباً في « أخبار بني تميم وأيامهم » جمع فيه فوائد كثيرة وأشعاراً وضّمه ذكر مآثرهم وأخبارهم ووقائعهم وأشعارهم ، وانتسب فيه إلى بني تميم وسمّاه « المصباح »^(٩) .

(١) ابن العديم : بغية الطلب في تاريخ حلب (التراجم الخاصة بتاريخ السلاجقة) ، عني بنشره وعلق عليه الدكتور علي سويم (مطبوعات الجمعية التاريخية التركية - أنقرة ١٩٧٦) .

(٢) انظر أعلاه صفحة ٥٠ .

(٣) راجع ترجمته عند ابن العديم : بغية الطلب (خ . أحمد الثالث رقم ٢٩٢٥) ٤ : ٢٧٥ ظ - ٢٨٠ و ، ياقوت : معجم الأدباء ١٠ : ٢٧٢ - ٢٧٤ ومعجم البلدان ٢ : ٧١ .

(٤) ياقوت : معجم البلدان ٢ : ٧١ .

(٥) ابن العديم : بغية الطلب - خ ٤ : ٢٧٦ و .

(٦) المصدر نفسه ٤ : ٢٧٥ ظ ، ٢٧٧ و .

(٧) المصدر نفسه ٤ : ٢٨٠ و .

(٨) ياقوت : معجم الأدباء ١٠ : ٢٧٤ .

(٩) ابن العديم : بغية الطلب - خ ٤ : ٢٧٦ و .

ووضع كتاباً آخر في تاريخ حلب بدأه من سنة تسعين وأربعمائة ، وضمّنه أخبار الفرنج وأيامهم وخروجهم إلى الشام في هذه السنة وما بعدها وسمّاه « المفقود »^(١) .
وهذا الكتاب الثاني هو الذي ذكره ابن ميسر باسم « سيرة الإفرنج الخارجين إلى بلاد الإسلام » ، ونقل عنه ابن العديم في أكثر من موضع من تاريخه بلفظ :
« قرأت بخط أبي الفوارس حمدان بن عبد الرحيم في تاريخه الذي جمعه ، ووقع إليّ منه أوراق نقلت منها في حوادث سنة عشرين وخمسمائة »^(٢) ، أو « قال حمدان فيما نقلته من خطه »^(٣) ، أو « قرأت بخط الرئيس حمدان بن عبد الرحيم الأثاري في أوراق وقعت إليّ من تاريخه »^(٤) .

(١) المصدر نفسه - خ ٤ : ٢٧٦ و ، السخاوي : الإعلان بالتوبيخ ١٢٥ . وهو فيه « القوت » خطأ .

(٢) ابن العديم : بغية الطلب (التراجم الخاصة بتاريخ السلاجقة) ٢١٤ .

(٣) المصدر نفسه ٢١٥ .

(٤) المصدر نفسه ١٩٧ - ١٩٨ و ١٨ - ١٩ و ٢٠٢ .

الرموز والاختصارات

مخطوطة أخبار مصر لابن ميسر .	=	خ
طبعة ماسية لأخبار مصر .	=	ط
نشرة اتعاظ الحنفا للمقریزی .	=	م
مخطوطة نهاية الأرب للنويری جزء ٢٦ .	=	ن
مخطوطة .	=	نخ
ما بين المعقوفتين زيادة على الأصل .	=	[]

An. Isl.	=	Annales Islamologiques.
AIEO	=	Annales de l'Institut d'Etudes Orientales (Alger).
BEO	=	Bulletin d'Etudes Orientales .
BIE	=	Bulletin de l'Institut d'Egypte.
BIFAO	=	Bulletin de l'Institut Français d'Archéologie Orientales.
BSOAS	=	Bulletin of School of Oriental and African Studies.
EI	=	Encyclopédie de l'Islam.
GAL	=	Geschichte der arabischen Litteratur.
GAS	=	Geschichte des arabischen Schrifttums.
IFAO	=	Institut Français d'Archéologie Orientale.
JA	=	Journal Asiatique.
JAOS	=	Journal of the American Oriental Society.
JESHO	=	Journal of the Economic and Social History of the Orient.
JRAS	=	Journal of the Royal Asiatic Society.
MAE	=	Muslim Architecture of Egypt.
MIE	=	Mémoires de l'Institut d'Egypte.
Patr. Or.	=	Patrologia Orientalis.
REI	=	Revue des Etudes Islamiques.

اللَّوْحَاتِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الثاني من أخبار مصر تأليف محمد ابن ميسر بن يوسف بن جليل
 عفي الله عنه سنة تسعة وثلاثين وأربعمائة فيها عمل
 بن منصور الفلاحى على ابنى سعد السرى اليهودي وقتله
 وإن أم المستنصر كانت جارية ابنى سعد هذا فلحذاها منه الظاهر فولدت
 له المستنصر ورقا أبو سعد درجة عليه بعد وفاة الظاهر وكان يخاف
 الجرجريين ولم يطق أهلها رما في نفسه فلمات مات الجرجريين وتولى الفلاح
 انبسطت كلمة ابنى سعد في الدولة بحيث لم يبق للفلاحى معه امر ولا حق
 سوى الاسم فقط وبعض التقييد وأبو سعد مستولى ديوان أم الخليفة
 المستنصر ففصل الفلاحى بابن سعد وأمر الجند عليه حتى قتله وذلك
 أن بني قرع عرب البحيرة لما أفسد وأخرج اليهم لغادم غير من الدولة ربحان
 فاقع بهم وقتل منهم وقد عظم بنفسه بالنصر على بني قرع والظفر بهم واستملا
 المفاربة وراد في واجباتهم ونقص من واجبات الأتراك وأضاف اليهم مجرى بين
 الطائفتين حرب بباب زويلة وانفق مرض ربحان وموته فانتقم أبو سعد منه
 واجتمعوا على قتله فركب من دار يريد القصر في يوم الأحد ثلاث خلون من جمادى الأولى
 في موكب عظيم فاعترضه ثلاث من الأتراك فضره ومات وقطع الأتراك لحم ابنى سعد وأخذوا



ما وصلوا اليه من اعضاءه واحرق ما بقي من جثته والى عليه
من التراب ما صار لا يرتد ما وضم اهله ما بقي من الجثة في تابوت
وعطوه بستر وتكروه في بيت مفرد ووزر بالستور واوقد بين
يدي التابوت شموع متعلق لهب النار فلخذ الستور وسعت
الارضيه فاحترق التابوت ورد المستنصر لابي نظر اخيه خزانه
الخاص ولولابي سعد النظر في احد الدواوين وحقدت ام
المستنصر علمي الوزير ابي المنصور صدقة بن سعيد بن علي
العلاجي وصرفته عن الوزارة لكونه السبب في قتل ابي سعد
فلم تزل به حتى قبضت عليه واعقلنته بجزاة البهود وكان
صدقه ابوه من الكتاب البلغا وتوفي يوسف ديوان دمشق
وقال الرضي بن الموت في ابي سعد السعدي لما بلغ من
اذاة المسلمين بحبب انهم كانوا يجلسون وحقق الغم عاب
عنه بني اسرائيل هذه الايات
يعود هذا الرمان قد بلغوا غاية لما لهم وقد ملكوا
العز فيهم والى عندهم ومنهم المستشار والملايك

يا اهل مصراني قد نصحت لكم • يهودوا قد يهود الفلك
ولما قتل ابي سعد وتوفي مكانه في نظرام المستنصر الفاضل
سحق الحسن علمي بن عبد الرحمن البازوري احد الخدام القواد
دولي الوزارة بعد العارجي ابوالبركات حبيب بن محمد بن
احمد الجرجري ابن اخي الوزير صفى الدين سنة اربعماية واربعين
فيها سائر اضر الدولة الحسن بن حمدان امير دمشق وشجاع الدو
جعفر بن كليب ذي الي حمص جماعة من الجن وقبائل العربان
من الكلاميين وغيرهم الي حلب لقتال اميرها شال ابن صالح
بن مرداس وذلك ان شال كان قد فرغ علي نفسه في وزارة
العلاجي ان يحمل رسته عشر من الف دينار عما في يده ويرعيه
فتاخر لئلا يستين فلخذ شجاع الدولة والي حمص باخر الوزير
علي شال وتسهل امر حلب فتقدم الاسرائيلي ابن حمدان
بالميرضون والي حمص فجميع العربان فنزل حلب يوم الاربعاء
لجس من ربع الاحر وكانت بيته وبين شال حروب الن ابي
عود ابن حمدان وحاصرها فهلك فيه من الخيل والرجال والامه

نَحْنُ لَدُنِّيهِمْ هَذَا كَذَا إِذَا تَقَرَّرَ الْمُنَاقِبُ مِنْ عَمَارِ الرَّجْمَةِ
 فِي الْمَلِكِ وَنَادَى بِشَعَارِ الْأَفْضَلِ وَسَيَّرَ إِلَيْهِ أَنْ يَحْفَظَ لِيَسْلِمَ طَرِيقَ
 سَيَّرَ إِلَيْهِ الْأَفْضَلُ الْأَمِيرَ شَرَفَ الدَّوْلَةِ ابْنَ أَبِي الْهَيْبِ فَلَمَّا وَصَلَ
 نَقَلَ جَرِيمَ فَخَزَالَةَ بْنِ عَمَّارٍ وَارْتَوَى وَامْرَأَتَهُ وَخَاتَمَهُ إِلَى مَصْرٍ
 فَاضْطَرَّ لَذَلِكَ فَخَزَالَةَ وَارْتَوَى الْمَلِكُ وَسَيَّرَ لِلْمُلُوكِ عَمَّارَ
 الَّذِينَ طَائِفَةٌ مِنْ عَسَاكِرِهِ وَلَمْ يَمُوتْهُمْ بِنَصْرِ الْمَوْلَى هَذَا رَجَائِلُ
 فَمِنْ عَمَلِهَا وَهَبَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَسَاكِرِ الْمَوْلَى
 وَلَمْ يَخْجُ فِي النُّسخَةِ مَا يَمُوتُ الْمَعْنَى وَلَا سُنَّةٌ مِثْلَهَا نَعَانِ لِيَهْلَ
 فَلَمَّا تَمَّاجِدْنَا عَلَى التَّوَلَّى كَذَا عَلَى هَذَا الْمَنْوَالِ
 فَشَرَّ بِالْبَنْدِ بْنِ الدِّينِ عَلَى الْمَنْوَالِ فَخَطَبَ فَرَلَهَا عَلَى رِسْمِهِ وَكَانَ
 فِي أَعْلَى دَرَجَةٍ عَلَى الْمَنْوَالِ وَكَانَ مِثْلَ فُجْجِي عَلَى خَلِيقِهَا
 بَيْنَ الْخَطَبَةِ بَيْنَ وَاسْتَفْعَمَ الْخَطَبَةُ بِالْبَسْمَلَةِ وَكَانَ مَعَهُ عَلَى الْمَنْوَالِ
 الْقَائِمُ بِهِ وَهُوَ عَمَّارٌ وَنَحْنُ جَمْعٌ شَفِيعٌ صَاحِبُ الْمَظَالَةِ ثُمَّ قَالَ
 اللَّهُ الْبَرُّ اللَّهُ الْبَرُّ اسْتَفْعَمَ تَمَّارُ وَخَطَبَ وَابْلَغَ وَابْلَغَ النَّاسُ
 وَكَانَتْ خُطْبَةُ خُطْبَةٍ وَخُطْبَةُ فَرَلَهَا فَرَعٌ أَنْصَرَفَ فِي عَفَا حَرِّهِ

وَحَلَمَ أَوْلَادُهُ الْأَمِيرَ بِالْحَمْدِ وَالْحَمْدُ عَلَى الْخَيْلِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ
 الْعَسَاكِرِ فَاثْمًا حَصَلَ فِي قِصْرِ الْحَضَرِ النَّاسُ فَكُلُوا وَغَبَّ عَلَى
 مَنْ تَلَحُّرَ فِي شَوْلِ الْأَحْكَامِ الْمَغَارِبِ وَسَطَرُ الْمَقْصِدِ إِلَى أَبِي سَعْدٍ
 عَمْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي شَوَّانَ فَاثْمًا مِنْ حُكْمِ بَيْنَهُمْ ثُمَّ تَخَلَّى إِلَيْهِمَا عَدَا
 مِنَ الْمَصْرِيِّينَ فَحُكْمَ بَيْنَهُمْ وَقَفَّوهُ قَلَمٌ يَزِيدُ لَكَ إِلَى الْخَرْجِ سَنَةً
 ثَلَاثَ وَتِسْتِمْ يَحْكُمُ وَيَسْجُلُ وَكَانَ شَهْوَةً مَقْرَبَةً وَكَانَ عَدُوَّهُ
 عَلَى الْحَكَامِ وَلَمْ يَرْهَبْ قَبْلَ هَذَا الْوَقْتُ • وَمَنْعَ الْمَعْرِ
 مِنَ السَّابِقِينَ وَالْبَيْلُ وَالْأَكْبَرُ بِذَلِكَ الْأَلِيَّةُ وَالْيَقَابِجُ
 فَلَمَّا تَمَّابَحَ الْمَنْوَالِ عَلَى الْقَائِمِ جَوْهَرُ خَلْفَةٍ مَرْغَبَةٍ وَعَمَامِهِ
 حَمَلُهُ قَلَمٌ سَيِّفًا وَكَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَشْرِينَ وَرَسْمًا مُسَرَّجًا مَلْجُومًا
 وَحَمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ حَمَلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَرَهْمٌ وَتَمَانِينَ تَحْتِ
 ثِيَابٍ وَرَكِبَ إِلَى الْمَقْصَرِ قَائِمًا عَلَى اسْطُولَةٍ وَفَرَعَاءٍ وَعَوْدَةٍ
 وَخَلْفَةُ الْقَائِمِ جَوْهَرُ الْقَائِمِ الْعَمَلُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَوَجْهُ أَهْلٍ
 الْبَلَدِ فِي دِي الْعَقْدَةِ رَكِبَ الْمَعْرِ لِكِسْرِ الْخَيْلِ فَكَسَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ
 ثُمَّ سَارَ عَلَى شَاطِئِ الْبَيْلِ حَتَّى بَلَغَ إِلَى بَنِي وَائِلٍ وَتَوَلَّى سَطْرَ الْجَوْنِ

وتعين جماعة المحضون صا والسلام يخرج اليهم فيصرفون ولا
يخجل اليهم وركب من الالهي الصيد وما كان حيث تنضم صلبه
فخزانه ابو عبد الله تتركه ابيه وددت بملخلة مغللا وفيه ان
جميع ذلك لا مير المؤمنين الحاكم بالله لا يمتحن احد من اولاده منه
ودهما كان مبلغ ذلك نحو المائتين الف دينار وما بين غير متاع
ودخل فخرج علي ابني جيتش واليهم كخفر اوليا الدولة ووجوه
وقد وقعت علي وميله ابتكارا رحمه الله مخزونه هيا مباح
فيه فانصرف الجميع التركة واخبره بالماله ودايرة واقلم الخليفة
في دور الافضل وحي دار الملك مفرقة الزوار بالفاخرة وغيرهما
اليعقوب يوما والكاتب بين يديه يكتبون ما ينقل الي الفطر فوجدوا
له من الدخاير العبيثها لا يحصى فوجهه لستة الاف دينار
فيناوي في بيت الخاصة ثلاثة الاف دينار وفي البيت البراني
ثلاثة الاف الف ومانتي وحب بن الف دينار وخمسين ادا دارهم
ورق وثلاثين رطله من الذهب العراقي الفرويرم الرقم وعشر
بيوت في كل بيت منها عشرة مائة ذهب كل مائة مائة مائة ثلث

ورقة ٥٢ ظ ٥٣ و يظهر فيها اتصال نص ابن ميسر في أعقاب النص المقدم .

عليهم العايم الخلفة الالوان وتسمانية ثوب دينار مملونة وضمان
حذوف من ذوق منها طرديليس برسم كسوة مدونة ولعبة عنبر طرقة
تدرج حبة برسمها يعمل عليها من ثياب اليكسب الراحة ومن الطيب
والخاص والالوان لا يحصى عدد ومن الانوار والجلوس
والاعتماد والجمال بلغ ضمان البان وملكه اربعين الف دينار
في السنة ووله مكتبة منها موصعة بالجوهر قووم جوهرها باني
عشر الف دينار وخمسة الف الف تحلد من الكتب وكان سبب قتله
انه قنطري عايم بغيرق بالبدع من الباطنية وكان قد نفي قنطري
من مصر ثم اعيد ببقعة وقعت فيه فصار له انشاع وهم الافضل
بنفيه الي اليمن اليه بنت الصلحي فان هذا المرويت كانت
عندوا وفي بلادها طاهر فخر عشرة من الباطنية اراد ان يكونوا
سعد في الاعتقال وتنازع منهم جماعة فمقتل عليهم الافضل
وهم ذنبا وعشرون وقلهم جميعا ولكن عكرسة من الباطنية طرقت
ركبة وخرجه فلما كان قبل عيد الفطر يوم خرج من دار
الملك فخرج الي القاهرة لاختراع للعدو والنخل وقصبت الغصاة

من زكري صاحب الكاظم وفيها كسرت مركب فيه جهاز الضار
 بنصر كندرية فبقي عليهم نايب الشرف وبث بهم الي القاهر
 وفي سلع وفي الحج فبقي الصالح علي الامير ناصر الدولة يا قوت
 واواودة واعظمهم بسبب انه لا تب اخذت الظاهر وقصد الغيام
 علي الصالح وكان واليا علي اعمالي قومه وهو با القاهر وبقي عيني
 مان بالحبس في رجب سنة ثلاث وخمسين وفيها اخذ الي الصالح
 وجعل كابل الاخصاص قويا سيرع الحركة ليتي بفصل الصوت طوله
 من دلمه الي قدومه اربعة اشبار وله اولاد ستة ثلاث وخمسين
 وخمسين في محرم جهز الصالح علي كركنة اربعة الاف وعليه
 ستمس الي لاف ابو الاشجار ضمام وجماعة من الاحل المغارة علي
 بلاد الغريغ وسا في رابع صفر الي تل المحوز فكانت بينهم
 وبين الغريغ وقف في نصف صفر انهم الغريغ فيها هزيمة فيها
 سيوسريه واقفت الغريغ علي المريش في شعبان فكسرهم
 وعملت منهم خيولا واموالا وفيها قدم رسول احمد بن زكري
 ووصل رسول الغريغ يطلب الصالح ورسول من صاخب طيطن

يطلب مركب خجده له علي صاحب صقلية وفيها سار سريه
 من مصر الي بيت جبريل وعملت وماوت سالة بالغيايم وسار
 الاسطوريوم الجمعة ثالث عشر ربيع الآخر فوصل الي تيسر
 في ثامن شعبان ومنه سار الي بلاد الغريغ وفي سادس عشر ربيع
 الآخر ورا اسطولا سكرتية وقد امتلأت ايدتهم بالغيايم وفي
 ربيع الآخر سار علي كركنا الي ادي موسى فحاص حصن الوعية ثمانية
 ايام وقاد بمقدما توجه الي الشوكرة وغار عليها وتركت هناك
 اميرتين علي الحصار وفي رابع جمادى الاولى سار علي كركنا الي بيت
 المقدس فقات وحرب وقاد بغيايم وورد الخبر بوقعة كانت
 علي طبرية انكسر فبقيا الفرخ ففرع الصالح في النفقة علي
 العسكر وكان جملته ما انعمه في مدة الي عاشر شعبان في هذه
 السبعة ايام سار الي ديار فاري حاسر شعبان خمس ثواني
 فدخلت ساحل الشام وطهرت بمركب للغريغ وعادت بعلة
 غيايم واستري في ثاني عشر رمضان وورد الخبر بركة ملك
 المريش الي مصر للغارة علي اطرافها فجهز الصالح علي كركنا فقاد

كَمَا يَأْتِي مَعَهُ فِيهَا مِمَّا تَمَرُّ الْقَاضِي الْمَفْضَلُ فِي الْكُتَاهِ أَبُو
الْفَتْحِ مُحَمَّدُ ابْنُ الْقَاضِي الْمَوْفِقِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمِيدِ الدِّمَاطِيِّ
الْمَعْرُوفِ بِأَبْنِ قَادُوسٍ فِي سَائِغِ الْحَرَمِ فَخِصَ الصَّاحِبُ مِنَ الْقَاضِي
الَّذِي مَرَّ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَمُنِي فِي جَنَازَتِهِ إِلَى تَرْبِيعِهِ عِنْدَ مَسْجِدِ الْأَقْدَامِ
وَكَانَ مِنْ أَسَاطِلِ الْمُصْرِيِّينَ وَكَانَ يُعْطَى مَقْرُومًا عِنْدَ مُلُوكِهِمْ وَلَهُ دِيُونٌ
يُسَمَّرُ فِيهَا عَادًا رَسُولُ مُحَمَّدٍ ابْنُ زَيْدٍ بِجَوَابِ رِسَالَةٍ وَمَعَهُ
هُدُيَّةٌ مِنَ الْأَحْمَدِ وَغَيْرُهَا فِي مِثْقَالِ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَغَيْرُهَا
سَبْعُونَ أَلْفَ دِينَارٍ وَتُسَمَّرُ لَهُ عَلَى الْجَهْدِ وَنَدَبٌ مَعَ الْهُدُيَّةِ
أَمِيرُ أَمْرٍ أَمْرِيَّةً وَكَتَبَ الصَّاحِبُ كُلَّهَا عَلَى يَدِهِ وَضَعَهُ قَعَارٍ
يَحْرُضُهُ فِيهَا قَلْبِي قَتَالَ الْفَرَجِ فَوَصَلَتِ الْهُدُيَّةُ فِي حَادِي عَشَرَ
شَهْرًا مَقَرَّانًا وَضَعَتْ فِي هَذَا السَّنَةِ عِدَّةً عَشْرًا كُوفِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
وَعَادَ وَبَلَّغُوا مِنَ الْأَسْرَاسِكُمْ أَخُو الْقَمَرِ صَاحِبُ جَزِيرَةِ قَبْرُ
فَالرَّيَّةِ الصَّاحِبِ وَسَيَرَهُ إِلَى ذَلِكَ الْفَتْحِ طَبِيبِيَّةً فَاثْنَاثَلَاثَ أَلْفٍ
بِالْعَنَانِ وَقَالَ الصَّاحِبُ فِي ذَلِكَ عِدَّةً قَفْصًا

ع
والله اعلم
بالحق

وَقَدْ وَجَدْنَا هَكَذَا الْمَكْتُوبَ فِي إِخْرَاسِهِ • اخْرَاسِي
مَنْ الْجَزَّالِي الثَّانِي مَنْ تَارَخَ مَخْرَاجُ بَنِي سُرٍّ عَلَى يَدِ
أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْمَقْرِينِيِّ فِي مَسَائِدِ السَّنَةِ
لِسَنَةِ بَقِيٍّ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ
سَنَةِ أَلْفٍ مِائَةٍ وَخَمْسِينَ
• نَحْ •
أَمِينُ الدَّوْلَةِ أَبُو سَعْدٍ الْعَلَايِيُّ ابْنُ عَلِيٍّ الْحَسَنِيُّ بْنُ وَطْبَنَ بْنِ الْمُوَصَّلِيِّ
كَاتَبَ الْإِثْنَاثَلَاثَ فَبَعْدَ ذَلِكَ كَتَبَ لِلْقَائِمِ وَاقْتَرَبَ وَاسْتَظْهَرَ
حَسَنًا وَسِتِّينَ سَنَةً وَكَانَ ابْنُ خَيْرٍ مَسْنُونًا فِي أَيَّامِ الْقَائِمِ سَنَةِ أَلْفٍ مِائَةٍ
وَنِثْلَاثِينَ وَارْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ فِي ثَانِيَا عَشْرِينَ جَاهِدِي الْأَوَّلِي سَنَةِ ثَمَانٍ
وَنِثْلَاثِينَ وَارْبَعِينَ بَعْدَ مَا أُخْرِجَ كَانَ مُتَمَلِّيًا عَلَى ابْنِ الْخَيْبَةِ ابْنِ نَصْرٍ
وَكَانَ نَصْرًا فَاثْنَاثَلَاثَ أَيَّامٍ الْمُنْتَدِي عَلَى يَدِهِ وَلَمْ يَزَلْ مُوقِفًا وَنَابَ فِي
الْوِزَارَةِ وَلَمْ يَسْمَعْ وَكَانَ قَدْ جُمِعَ مِنْ حَسَنِ الْخَطِّ وَالْبَلَاغَةِ وَلَمْ يَلِدْ
السَّنَةِ سِتِّينَ وَارْبَعِينَ سَنَةً عِشْرِينَ وَارْبَعِينَ • وَآخِرُ زَيْنٍ وَلَوْلَا هَذَا
وَهُوَ أَحْمَدُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِتَوَكُّفِهَا الْمَوْفِقِ وَفَعْلُ ثَلَاثَةِ عَشَرَ خَلَا خَلْفًا

المنتقى من

أخبار مصر

لابن ميسر

[١٠] بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الثاني من أخبار مصر تأليف محمد بن ميسر بن يوسف بن جَلْب عفا الله عنه

[المستنصر بالله^(١)]

سنة تسع^(٢) وثلاثين وأربعمائة

فيها عمل أبو^(ب) منصور الفَلَّاحي^(٣) على أبي سعد^(٤) التُّسْتَرِي اليهودي^(٥) وقتله ، وأن أم المستنصر كانت جارية أبي سعد^(٦) هذا ، فأخذها منه الظَّاهر فولدت له المستنصر ، ورقي أبو سعد^(٧) درجة عليَّة بعد وفاة الظاهر وكان يَخَاف الجَرَجَرائِي^(٨) فلم يُطَقَّ إظهار ما في نفسه .

الخط
٣٥٥ ١
٢
١٩٥ ٢

(a) خ تسعة (b) خ ابن (c) م أبي سعيد سهل بن هارون

الوزارة ٣٧ - ٣٨ ، ابن ظافر : أخبار ٧٨ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٦٤ - ٦٥ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٣٥٦ - ٣٥٧ ، المقرئ : اتعاظ ٢ : ١٩١ ، ابن إياس : بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٢١٥ - ٢١٦ ، المناوي : الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي ٢٥٤ - ٢٥٥ .

(٣) أبو سعد (وفي بعض المصادر أبو سعيد) إبراهيم بن سهل التُّسْتَرِي كان وأخوه أبو نصر يهوديان يشتغلان بالتجارة ، فاستخدم الخليفة الظاهر أبا سعد في ابتياع ما يحتاج إليه من صنوف الأمتعة ، وتقدَّم عنده فباع له جارية سوداء تحظى بها الظاهر وأولدها ابنه المستنصر فرعت ذلك لأبي سعد ، فلما أفضت الخلافة إلى ولدها قوضت إليه أمر ديوانها . (ابن الصيرفي : الإشارة ٣٨ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٦٤ - ٦٥ ، المقرئ : الخطط ١ : ٣٥٥ و ٤٢٤ و اتعاظ ٢ : ١٩١ ، ناصر خسرو : سفر نامه ١٠٨ - ١٠٩ ، زكي محمد حسن : كنوز الفاطميين ٧٩ ، Mann, J., «The Jews in Egypt and in Palestine under the Fatimid Caliphs», I, p. 76-83 .

(٤) هو الوزير نجيب الدولة أبو القاسم علي بن أحمد الجرجرائي (راجع عنه المسبحي : أخبار مصر ٣٢ هـ وما فيه من مصادر) .

(١) المستنصر بالله أبو تميم معد بن الظاهر لإعزاز دين الله . خامس خلفاء الفاطميين في مصر ، وثامنهم من المهدي ، ولي الخلافة بعد موت أبيه الظاهر لإعزاز دين الله يوم الأحد منتصف شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، وكان عمره يوم ولي الخلافة سبع سنين وسبعة وعشرين يوماً .

(راجع ، ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ٨٣ - ٨٤ ، ابن ظافر : أخبار الدول المنقطعة ٦٧ - ٨١ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ٥ : ٢٢٩ - ٢٣١ ، النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب - خ ٢٦ : ٦٢ ، ابن أبيك : كنز الدرر وجامع الغرر ٦ : ٣٤٢ - ٤٤٠ ، المقرئ : الخطط ١ : ٣٥٥ - ٣٥٦ و اتعاظ الخفا ٢ : ١٨٤ - ٣٣٤ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١ - ٢٣ و ٢٤ - ١٤١ ، ابن إياس : بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٢١٥ - ٢٢٠ . Gibb, H.A.R. & Kraus, P., El., art. «al- Mustanşir Bi' Llâh», III p. 820-23 وللدكتور عبد المنعم ماجد : الإمام المستنصر بالله الفاطمي (القاهرة ١٩٦١) .

(٢) أبو منصور (وفي بعض المصادر أبو نصر) صدقة بن يوسف بن علي الفَلَّاحي الملقب بـ «الوزير الأجل تاج الرئاسة فخر الملك مصطفى أمير المؤمنين» . كان يهودياً وأسلم . تولى الوزارة للمستنصر في سنة ٤٣٦ هـ إلى أن قبض عليه وقتل في سنة ٤٤٠ هـ . (ابن الصيرفي : الإشارة إلى من نال

مستنصر

س

فلما مات الجَرْجَرَانِي وتولَّى الفَلَاحِي ، انبسطت كلمةُ أبي سعد^(a) في الدولة ، بحيث لم يبق للفلاحى معه أمرٌ ولا نهى سوى الاسم فقط وبعض التنفيذ ، وأبو سعد^(a) متولى ديوان أم الخليفة المستنصر ، فغصَّ الفلاحى بأبى سعد وأغرى الجند عليه حتى قتلوه^(b) . وذلك أن بنى قُرَّة ، عرب البحيرة^(c) ، لما أفسدوا خرج إليهم الخادم عزيز الدولة رَيْحَان وأوقع^(b) بهم وقتل منهم ، وقد عَظُم بنفسه بالنصر على بنى قُرَّة والظفر بهم واستمال المَعَارِبَة ، وزاد في واجباتهم ونقص من واجبات الأتراك وأضاف^(c) إليهم ، فجرى بين الطائفتين حربٌ بباب زَوَيْلَة^(v) ، واتفق مَرَضُ رَيْحَان وموته ، فأتتهم أبو سعد أنه سمَّه واجتمعوا على قتله فركب من داره يريد القصر في يوم الأحد لثلاثِ خَلَوْنٍ من جُمَادَى الأولى في موكبٍ عظيم ، فاعترضه ثلاثة من الأتراك فضربوه ومات ، وقَطَعَ الأتراك لحم أبي سعد وأخذوا ما وصلوا إليه من أعضائه ، وأُحْرِقَ ما بقى من جثته وأُلْقِيَ عليه من التراب ما صار تلاً مرتدماً ، وضُمَّمَ أهله ما بقى من الجثة في تابوت وغطَّوه بستر وتركوه في بيت مفرد ، ووُزِّرَ بالستور وأوقد بين يدي التابوت شموعٌ ، فتعلق لهبُ النار فأخذ الستور وسَعَتِ النار فأحترق التابوت^(h) .

ورَدَّ المستنصرُ لأبى نصر أخيه خِزَانَة الخاص⁽ⁱ⁾ ، ولوليد^(d) أبى سعد^(a) النظر في أحد^(e) الدواوين . وحَقِدَتِ أم المستنصر على الوزير أبى منصور صَدَقَة بن يوسف بن على الفَلَاحِي

(a) م أبى سعيد سهل بن هارون (b) خ واقع (c) ط أضاق (d) م لولدى (e) م بعض

(٨) النويرى : نهاية ٢٦ : ٦٤ .
(٩) خزانة الخاص . لم تُذكر هذه الخزانة لذاتها في كتب النظم والرسوم ، ولكن ذكرها يرد دائماً في كتب التاريخ الفاطمية . ويبدو أنها المعبر عنها بخزانة الكسوة الظاهرة التى أنشأها المعز لدين الله ، وكان يحمل إليها ما يُعمل بدار الطراز بتنيس ودمياط والإسكندرية من مستعملات الخاص ، ويفصل فيها جميع أنواع الثياب والخَلَع والتشريف وغير ذلك (القلقشندى : صبح الأعشى ٣ : ٤٧٢ ، المقرئى : الخطط ١ : ٤٠٩ - ٤١٣ ، المسبحى : أخبار مصر ٦ هـ)

(٥) راجع ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٦٤ ، المقرئى : الخطط ١ : ٣٥٥ .
(٦) بنو قُرَّة . بطن من بطون هلال يرجعون في نسبهم إلى قرة بن عمرو بن ربيعة من العرب العدنانية . كانت منازلهم فيما بين مصر وإفريقية (النويرى : نهاية ٢ : ٣٣٨ ، المقرئى : البيان والإعراب ٢٢ ، كحالة : معجم قبائل العرب ٣ : ٩٤٤) .
(٧) باب زويلة : الباب الجنوبى للقاهرة . وفيه زويلة بفتح الزاى وزويلة بضمها (راجع في تحديد موضعه ، المسبحى : أخبار مصر ٢٦٨ ب هـ) .

وصرفته عن الوزارة لكونه السبب في قتل أبي سعد^(a) ، ولم تزل به حتى قبضت عليه واعتقلته بخزانة البنود^(١٠).

وكان صدقة أبوه^(١١) من الكتاب البلغاء وتولى يوسف ديوان دمشق .
وقال الرضى بن البون^(b) في أبي سعد^(a) التستري - لما بلغ من أذاه المسلمين ، بحيث إنهم كانوا يخلفون وحق النعمة على بنى إسرائيل^(١٢) ، هذه الأبيات^(١٣) :

[المنسرح]

يهودُ هذا الزمانِ قد بَلَّغُوا غاية آمالهم ، وقد مَلَكُوا
العزُّ فيهم والمالُ عندهمُ ومنهم المستشارُ والمَلِكُ
يا أهلَ مصرِ إني نَصَحْتُ لكم تهودُوا قد تهودَ الفَلَكُ

ولما قُتِلَ أبو^(c) سعد^(a) وَلَّى مكانه في نظر [ديوان]^(d) أم المستنصر القاضي أبو محمد الحسن [بن]

(a) م سعيد (b) الأصل بدون نقط وساقطة من م (c) خ أبى (d) زيادة من ن ٢٦ : ٦٤

بشارع قصر الشوك ، ومن الشرق بكعالة شارع قصر الشوك
ودرب القزازين ، ومن الجنوب عطفة القزازين
(أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٤٧ هـ) .
^(١١) هو أبو الفضل يوسف بن علي الذي هجاه الواساني ،
الحسين بن الحسن المتوفى سنة ٣٩٤ هـ بقصيدته المشهورة
التي أولها :

يا أهل جيرون هل لسامركم

إذا استقلت كواكب الحمل

(النويري : نهاية ٢٦ : ٦٥ ، وانظر بقية القصيدة ، وهي
طويلة ، عند الثعالبي : يتيمة الدهر (القاهرة ١٩٣٤) ١ :
٣١٠ - ٣١٦) .

^(١٢) النص عند النويري : نهاية ٢٦ : ٦٤ « وكان
التستري قد زاد أذاه في حق المسلمين حتى كانوا يخلفون
وحق النعمة على بنى إسرائيل » .

^(١٣) وردت الأبيات أيضاً عند السيوطي : حسن المحاضرة
٢ : ٢٠١ دون تحديد قائلها .

^(١٠) النويري : نهاية ٢٦ : ٦٤ - ٦٥ .
وخزانة البنود . كانت ملاصقة للقصر الكبير فيما بين
قصر الشوك وباب العيد . أمر بها الخليفة الظاهر لإعزاز دين
الله وجعلها خزانة من جملة خزائن القصر يُعمل فيها السلاح
 وأنواع وآلات الحرب ، والبنود - هي الرايات والأعلام - .
تذكر المصادر أن حريقاً وقع بها سنة إحدى وستين وأربعمائة
فعمِلت بعد حريقها سجنًا للأمراء والأعيان إلى أن انقرضت
دولة الفاطميين . ولكن تبعاً للنص يبدو أنها استخدمت
سجنًا قبل حريقها . وتم هدمها في سنة أربع وأربعين
وسبعمائة وأبيع موضعها للناس فاخطوا به الدور .

وكان موضعها زمن المقرئ زقاق يعرف بخط خزانة
البنود على يُمّنة من سلك من رحبة باب العيد يريد درب
ملوخيا . (القلقشندي : صبح الأعشى ٣ : ٣٥٤ ،
المقرئ : الخطط ١ : ٤٢٣ - ٤٢٥ و ٢ : ١٨٨ ، أبو
المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٤٧ ، زكي محمد حسن : كنوز
الفاطميين ٦٥ - ٦٦) .

وموضعها اليوم مجموعة الدور التي تُحدّد من الشمال

٢ : ١٩٧ على بن عبد الرحمن اليازوري^(١٤) أحد الخُدَّام القَوَّاد ، وَوَلَّى الوزارة بعد الفَلاحي أبو البركات الحسين بن محمد بن أحمد الجَرَجَرَّائِي^(١٥) بن أخى الوزير صفى الدين^(١٦) .

سنة أربعين وأربعمائة^(a)

فيها سار ناصر الدولة الحسن بن حَمْدَان أمير دمشق^(١٧) ، وشُجَاع الدولة جَعْفَر بن كَلْشِيد^(b) ، وإلى حِمَص ، بجماعة من الجُند وقبائل العُرَبَان من الكِلَابِيِّين وغيرهم إلى حَلَب^(١٨) لقتال أميرها ثُمَال بن صالح بن مِرْدَاس^(١٩) ، وذلك أن ثُمَال كان قد قرَّر على نفسه في وزارة الفلاحى أن يحمل كل سنة عشرين ألف دينار عمَّا في يده ويد عشيرته فتأخَّر الحمل سنتين^(٢٠) ، فأخذ شُجَاع الدولة وإلى حمص ، بإغراء الوزير على ثُمَال وتشهيل أمر حلب ، فتقدَّم الأمر إلى ابن حمدان بالمسير هو

(a) خ سنة أربعمائة وأربعين (b) م كليلد

عبد العزيز بن حمدان ، وشجاع الدولة بن كليلد .
(١٩) معز الدولة ثُمَال بن صالح بن مرداس ، توفى يوم الخميس لست بقين من ذى القعدة سنة ٤٥٤ هـ (راجع أخبار ولايته على حلب عند ، ابن العديم : زبدة الحلب ١ : ٢٥٥ - ٢٨٨ وترجمته عند ، الصفدى : الوافى بالوفيات ١١ : ٦ و ٦ - ظ ، المقرئى : المقفى (خ . السليمية) ٢٩١ : ٢٩٢ ظ .

ويُضْبَط اسمه حيناً بالكسر وحيناً بالضم . فالثَّال : بالكسر الغياث الذى يقوم بأمر قومه : « فلان ثُمَال قومه » أى غياث لهم يقوم بأمرهم . والثُّمَال بالضم - السم الذى أنقع أياها حتى اختمر . (ابن العديم : زبدة الحلب ١ : ٢٥٥ هـ) .
(٢٠) عند ابن العديم : زبدة الحلب ١ : ٢٦٣ « كان المستنصر قد وقَّع لثَّال يحلب على أن يحمل إليه جميع ما بقلعتها ... فلما استولى ثُمَال على حلب حمل إلى المستنصر من ذلك مائتى ألف دينار » .

(١٤) اليازورى . انظر فيما يلى هـ ٣٩ .
(١٥) انظر ترجمته عند ، ابن الصيرفى : الإشارة ٣٨ - ٣٩ ، المناوى : الوزارة فى العصر الفاطمى ٢٥٥ - ٢٥٦ .
(١٦) النويرى : نهاية ٢٦ : ٦٥ .
(١٧) الأمير المظفر ناصر الدولة وسيفها ذو المجددين أبو محمد الحسن بن الحسين بن حمدان التغلبى . ولى دمشق يوم الأربعاء سادس عشر جمادى الآخرة سنة ٤٣٣ هـ عَوْضاً عن الدزبرى . وهو آخر من بقى من أولاد بنى حمدان ملوك حلب وغيرها ، توفى سنة ٤٦٥ هـ . (ابن القلانسى : ذيل تاريخ دمشق ٨٣ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٨٠ - ٨٧ ، ابن العديم : زبدة الحلب ١ : ٢٦٣ ، ابن سعيد : النجوم ٣٦٠ ، المقرئى : المقفى (خ . السليمية) ٣٨٣ ظ - ٣٨٤ ظ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٠ و ٩٠) .
(١٨) ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٥٤٩ ، وعند ابن العديم : زبدة الحلب ١ : ٢٦٣ « فسَّير المستنصر إلى حلب الأمير ناصر الدولة أبا محمد الحسن بن الحسين بن الحسن بن حمدان ، ومعه

الحطط
٣٥٥ : ١
٢
٢١ : ٢

ووالى حمص بجمايع العربان ، فنزل حلب يوم الأربعاء لخمس عشرة من ربيع الآخر ، وكانت بينه وبين ثمال حروب آلت إلى عود ابن حمدان . وجاء مسيل^(a) فهلك فيه من الخيل والرجال والأمتعة [ط ٢] لابن حمدان شيء كثير^(٣١) ، فأسرع العود إلى دمشق ، وبعث ثمال يطلب من المستنصر العفو ، وتوسط أمره هارون^(b) بن سهل اليهودي ، أخو أبي سعد^(c) ، فأجيب إلى ذلك ، فلم يكن بأسرع من مجيء الخبر إلى مصر بأن ثمال جهّز إلى معرة النعمان والياً وأنه أساء التدبير ، فأنحرف عنه الناس وآل أمره إلى الهرب ، وأنه سار^(d) إلى حلب فبادر جعفر أمير حمص وتجهّز إلى المعرة بنفسه ، ولقيه مقلد بن كامل بن مردّاس فأوقع به وقتله يوم الأربعاء لسبّ يمين من رمضان^(e) وحمل رأسه وشهّرها بحلب وأسر جماعة من عسكره .

وكان قد سار رسول ثمال بن صالح فأعيد ، وأخذ منه ما تحمّل من المكاتب ، وأغرى الوزير الحسين^(f) بن محمد المستنصر بأبي نصر هارون^(b) التستري بأنه حمّله الحقد من قبل أخيه على أنه يسعى فيما يضرّ الدولة والتوسط بين ثمال بن صالح وبين الدولة ليكون في نيابة حلب ، وأن ابن حمدان أساء التدبير في عودته عن حلب ، فقبض على أبي نصر التستري وأخذ جميع ماله وعوقب حتى مات .

وولى دمشق مظفر^(g) الخادم الصقلبي^(g) فسار على جرائد الخيل ودخل دمشق بغتة ، وقبض على ناصر الدولة بن حمدان وحمّله إلى صفد^(h) ، ونقله إلى الرملة وصودر . وأقام بهاء الدولة مظفر الخدّمة بدمشق ، وقبض على راشد بن سينان أمير بنى كلاب وحمّله إلى صور فاعتقله بها . وسار أمير الأمراء المظفر فخر الملك عُدّة⁽ⁱ⁾ الدولة وعمادها رفق الخادم^(٣٢) في ثامن عشر ذى القعدة في أبهة وقوة وعُدّة وافرة وآلات جليلة^(٣٣) وعساكر كثيرة تبلغ عدّتهم ثلاثين ألفاً^(j) من

(a) م مسل (b) خ و م إبراهيم والصواب ما أثبتناه (c) م سعيد (d) خ صار (e) م شعبان (f) خ الحسن (g) خ الصقل (h) م صور (i) ح و ط عمدة (j) خ ثلاثون ، ط ألفى

(٣١) عند ابن العديم : زبدة الحلب ١ : ٢٦٤ و عداد ناصر الدولة فنزل بصلدى - قرية قريبة من حلب على نهر قويق - فجاءهم سيل في الليل لم يُسمع بمثله ففرق أكثر المضارب وأتلف الرجال ، وأهلك الدواب
(٣٢) عُدّة الدولة وعمادها رفق الخادم الأسود . تولى بعض
(٣٣) ذكر المقرئ : الحطط ١ : ٣٥٥ أن النفقة على جيش رفق بلغت أربعمئة ألف دينار .

القاهرة يريد حَلَب ، وَخَرَجَ المستنصر لتشيعه وتقدّم لجميع ولاية الشام بالانقياد إليه ، فوافى بالرملة رسول ملك القسطنطينية واصلاً بالصلح بين المستنصر وبنى مِرْدَاس ، ففُشِلَ رِفْقٌ وانحرفت الخِدمة وَجَرَتْ بالرملة ودمشق أمورٌ آلت إلى حربٍ بين العسكر مدّة أيام يباب توما^(٢٤) من دمشق .

وفيها قُتِلَ الوزير صَدَقَةُ بن يُوْسُف بن علي الفَلّاحي في يوم الاثنين الخامس من المحرم بخِزانة البُنُود ودُفِنَ بها . وكان لما وَلِيَ الوِزارة سَعَى في اعتقال أبي الحسن علي بن الأتباري فاعتقله وقتله بخِزانة [٥٢] البُنُود ، فاعتُقل هو أيضاً في المكان الذي كان فيه ابن الأتباري وقُتِلَ فيه ودُفِنَ معه . [فلما حُفِرَتْ له فيه حفرة ليوارى فيها ، ظَهَرَ للفعلة عند الحفر رأسٌ ، فلما رُفِعَ سئل الفلاحى عنها ، فقال : هذه رأس ابن الأتباري ، وأنا قتلتُه ودَفَنْتُه في هذا الموضع ، وأنشد :

[الخفيف]

رُبَّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لِحْدًا مَراراً ضاحكاً من تراحم الأضدادِ
فَقُتِلَ الفلاحى ودُفِنَ معه بخِزانة البُنُود في حُفْرَتِهِ . وكان هذا من عجائب الاتفاق إذ فُعِلَ مع الفَلّاحي كما فُعِلَ بابن الأتباري [٢٥] .
وكان ابن الأتباري من جماعة الوزير الجرجاني ورفيقاً للفَلّاحي وبينهما صُحبة ، فخافه لما وَلِيَ الوِزارة وعَمَلَ على قتلِه فَقُتِلَ في سنة ستة وثلاثين وأربعمائة^(b) .

(a) خ تولى (b) خ أربعمائة ستة وثلاثين

راغب المعروف بابن ميسر في تاريخه ومنه نقلت : وفيها ، يعنى سنة أربعين وأربعمائة قُتِلَ الوزير أبو نصر صدقة بن يوسف بن علي الفلاحى في يوم الاثنين ... « وقارن الخطط ١ : ٤٢٤ - ٤٢٥ مع بعض خلاف ، وابن القلانسي : ذيل ٨٤ ، المقرئى : اتعاط ٢ : ١٩٠ - ١٩١ .
والبيت المذكور لأبى العلاء المعرى (انظر شروح سقط الزند ، دار الكتب ١٩٤٧ ، القصيدة الثالثة والأربعون ص ٩٧٦ وهو فيها :

رَبِّ لِحْدٍ قَدْ صَارَ لِحْدًا مَراراً

ضاحك من تراحم الأضداد .

^(٢٤) باب توما . شمال شرق دمشق ، ينسب إلى عظيم من عظماء الروم اسمه توما ، وتُسَمِّيه العرب توماء ، وكانت على بابِه كنيسة جُعِلَتْ بعد ذلك مسجداً . (راجع عنه ، ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق (مط . المجمع العلمى العربى ، دمشق ١٩٥٤) ٢ : ١٨٦ ، صلاح الدين المنجد : دمشق القديمة - أسوارها ، أبراجها ، أبوابها (دمشق - مديرية الآثار القديمة ١٩٤٥) ٤١ - ٤٣) .

^(٢٥) هذا النص من الخطط للمقرئى (مخطوطة مكتبة خزينة باستامبول) ورقة ٦١ و - ٦١ ظ لاستكمال الخبر وقد جاء فى أوله : « قال القاضي تاج الدين محمد بن جلب

وفيه صُرف ناصر الدولة بن حَمْدَان عن دِمَشْق وأُخرج منها تحت الحَوَظَة ، وتولَّى مكانه القائد طارق^(٢٦) .

٢ : ٢٧

سنة إحدى^(a) وأربعين وأربعمائة

في ثاني المحرم صُرف قاسم بن عبد العزيز^(b) بن النُّعْمَان^(c) عن القضاء بمصر ، وكانت ولايته هذه الثانية ثلاث عشرة سنة وشهراً وأربعة أيام ، وتولَّى مكانه أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمن اليَازُورِي^(٢٨) ، وذلك أن الوزير أبا البركات الجرجرائي خاف من اليازوري أن يَجْمَعَ له بين^(d) توليه الوزارة وجهات والدته المستنصر فقصد إشغاله^(e) بالحُكْم كي لا يتفرغ لشُغْلٍ آخر . فاستناب ولده الأكبر أبا الحسن محمد ولُقِّب « بالقاضي الأجل خطير المُلك » في جهات والدته المستنصر^(٢٩) .

الخطوط

١ : ٣٥٥

٢ : ٢٠٢

وفي المحرم وصَل الخادم رَفَق إلى دمشق^(٣٠) ، وسارَ منها إلى حَلَب في سادس صفر فوصل إلى جَبَل جَوْشَن ظاهر حلب^(٣١) ، [١ ، ٢] في ثاني وعشرين ربيع الأول ، فأمرَ بحمل أموالِ ثقال^(f) إلى

(a) خ واحد (b) م أحمد بن عبد العزيز (c) خ النعم (d) خ و ط من (e) ط أشغاله (f) خ أموالا ثقال ، ط أموالا ثقالا .

١ : ١٩٣ (وانظر ترجمته عند المقرئ : المقفى (خ) . السليمية) ٣٥٩ و - ٣٦٨ ط ، ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٩٠ - ١٩٧ .

(٢٩) ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٢٧ ، المقرئ : المقفى (خ . ليدن) ١ : ٢١٠ .

(٣٠) ابن القلانسي : ذيل ٨٥ وفيه أن رفق وصل إلى دمشق والياً عليها في يوم الخميس الثاني عشر من المحرم سنة ٤٤١ ، وقارن ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٣٨٣ .

(٣١) عند ابن العديم : زبدة الحلب ١ : ٢٦٦ « ونزل (أى رفق) على حلب على مشهد الجف فقاتله الحلبيون ، فانكسر عليهم وخرج وأخذ أسيراً فمات في قلعة حلب في الجبس » .

(٢٦) النويري : نهاية ٢٦ : ٦٥ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٤٥ .

والقائد طارق هو بهاء الدولة وصارمها طارق المستنصرى تولى ولاية دمشق يوم الجمعة مستهل رجب سنة ٤٤٠ هـ ، وقرىء سجل ولايته بعد أن قبض على ناصر الدولة بن حمدان وسير إلى مصر (ابن القلانسي : ذيل ٨٤) وصرف المستنصر طارقاً عن إمرة دمشق سنة ٤٤١ هـ وولّى مكان عُدّة الدولة رفق المستنصرى (أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٤٥) .

(٢٧) ابن حجر : رفع الإصر - خ ١٩٥ - ١٩٦ .

(٢٨) ولقب لما ولى القضاء « قاضى القضاء وداعى الدعاة الأجل المكين عمدة الدين أمين أمير المؤمنين » ، وكانت ولايته يوم الاثنين الثاني من المحرم سنة ٤٤١ هـ ، (ابن حجر : رفع الإصر

المعرة ، فظنَّ الناسُ أنها هدية ، فأخذ العسكرُ في الرحيل وقد داخلهم الوجَل فأمر برَدِّهم فأبوا ، وأخذ أهلُ حلب في تتبّعهم ونهَبهم^(٣٢) . فكانت بين الفريقين حربٌ آلت إلى أن جرح رفيق عدّة جراحات وأسيرَ وحُمِلَ إلى حَلَب على بغلٍ مكشوف الرأس ومعه جماعة من أمائل عسكره ، فاخْتَلَطَ عقله ومات بالقلعة بعد ثلاثة أيام في مستهل ربيع الأول^(٣٣) واعتقل عامة قوّاده وكتباه بقلعة حلب^(٣٤) .

الخطط
٣٥٦ - ٣٥٥ : ١
٢
٣٥٩ : ٢

وورد الخبر إلى المستنصر فأطلق ناصر الدولة بن حمّدان من الاعتقال ، وسخّط على الوزير أبي البركات الحسين بن محمد الجرجاني لشروعه فيما^(a) عادت مضرته على الدولة من تسيير العساكر إلى حلب ونفّى إلى صور فاعتقل بها ، ثم أطلق ومضى إلى دمشق^(٣٥) . وكثرت في أيامه المصادرات وكان شديد البطش سريع الانتقام .

٢
٣٥٩ : ٢

ونظر بعده في الدواوين عميد الدولة أبو الفضل صاعد بن مسعود^(٣٦) . وتولّى أمر دمشق الأمير المؤيد مصطفى الملك معز^(b) الدولة ذو الرياستين حيدرة^(c) بن الأمير

الخطط
٣٥٦ : ١
٢
٣٥٩

(a) خ فيها (b) عند ابن القلانسي معين (c) خ و ط حيدر

وأكابر أصحاب الدواوين ، تولى ديوان الشام إلى أن قبض على الوزير أبي البركات الحسين الجرجاني ، وعرضت الوزارة على اليازوري فامتنع منها وهابها ، فجعل عميد الملك واسطة لا وزيراً ، وخلع عليه في سنة إحدى وأربعين وأربعمائة ، ثم صُرف في المحرم سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة . (ابن الصيرفي : الإشارة ٣٩ و ٤٠ ، ابن ظافر : أخبار الدول ٧٨ ، المقرئ : الخطط ١ : ٣٥٦ واتعاظ الحنفا ٢ : ٢١٠ ، المناوي : الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي ٢٥٦ - ٢٥٧) .

(٣٧) الأمير المؤيد عدّة الإمام مصطفى الملك معين الدولة ذو الرياستين حيدرة ابن الأمير عصب الدولة بن حسين بن مُفلح . ولّى دمشق في مستهل شهر رجب سنة ٤٤١ هـ فأقام عليها تسع سنين . (ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ٨٥ ، المقرئ : المقفى (خ . السليمية) ٤٢٤ و ، أبو المحاسن : النجوم ٥ : ٤٥) .

(٣٢) عند ابن العديم : زبدة الحلب ١ : ٢٦٧ و خرج من حلب خيلٌ يسيرة فشاهدوا رحيل العسكر فظنوا أنه حيلة فاتبعوهم ، وغنموا منهم . وخرج من بحلب فلاحقوا رفيق الخادم في طرق جبل جوشن ... » .

(٣٣) عند ابن العديم : زبدة الحلب ١ : ٢٦٧ .. فمات في القلعة ، ودفن في مشهد الجفّ » .

(٣٤) عن القلعة راجع ، فريد جحا : « قلعة حلب » ، عاديّات حلب - جامعة حلب ، معهد التراث العلمي العربي ٢ (١٩٧٦) ٩٦ - ١٦٤ وما ذكر من مراجع .

(٣٥) النويري : نهاية الأرب ٢٦ : ٦٥ ، وكان قد ولي الوزارة للمستنصر بالله بعد قتل صدقة بن يوسف الفلاح في المحرم سنة ٤٤٠ هـ (المقرئ : المقفى (خ . السليمية) ٤٠٩ و) .

(٣٦) النويري : نهاية الأرب ٢٦ : ٦٥ ، وهو عميد الملك زين الكفاة أبو الفضل صاعد بن مسعود كان من شيوخ الكتاب

عَصَب^(a) الدولة حُسَيْن بن مُفْلَح^(٣٧) في رجب [٤٤٤] وتَخَرَّج معه ناظراً في أعمال الشام أبو محمد ٢٠٩: ٢
الحسين بن حسن المَاشِيلِي^(b) ^(٣٨).

سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة

في سابع محرم أضيف لأبي محمد الحسن اليازوري^(٣٩) الوزارة فصَار إليه الحكم بديار مصر والوزارة
والنظر في ديوان أم المستنصر ، وتُعِت « بالناصر للدين غياث المسلمين الوزير الأجل المكرم سيد ٢١٢: ٢
الرؤساء^(c) تاج الأصفياء قاضي القضاة وداعي الدعاة » .

سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة

فيها أظهر المُعِزُّ بن باديس الصنَّهَاجِي^(٤٠) ، صاحب إفريقية ، الخلاف على المستنصر وسير

(a) خ و ط عصب (b) خ و ط الماسل ، وابن القلانسي الماسكي (c) في الخطط ١ : ٣٥٦ سيد الوزراء

على اليازوري بخلماً فاخرة في الرابع من ذي القعدة سنة ٤٤٣ هـ . وزاد في نُعُوتِه وألقابه ، كما تَخَلَّع على أولاده ، وكُتِبَ له سجل التقليد من إنشاء ولي الدولة أبي علي بن خيران .

ونقل النويري في النهاية ٢٦ : ٦٦ عن ابن ميسر مانصه : « قال المؤرخ : وكان اليازوري سيء التدبير أوجب سوء تديره خروج إفريقية وحلب عن المستنصر بالله » .

ويأزور بتحتانية أوله ثم زاي مضمومة ثم واو ساكنة ثم راء ، قرية من أعمال فلسطين (ابن حجر : رفع الإصر ١٩٠) .

ولعمر الصالح البرغوثي كتاب : « الوزير اليازوري » في سيرته (القاهرة ١٩٤٨) ، وللبعض المصريين « سيرة وزير المستنصر الحسن بن علي بن عبد الرحمن اليازوري » . (السخاوي : الإعلان بالتوبيخ (دمشق ١٣٤٩ هـ) ٩٧ ، ابن العديم : بغية الطلب ٨ : ٢١٦ ظ) .

(٤٠) المُعِزُّ بن باديس بن منصور بن بُلُكَيْن الصنَّهَاجِي =

^(٣٨) سديد الدولة ذو الكفائتين أبو محمد الحسين بن علي بن محمد بن حسن المَاشِيلِي ، كان ناظراً في أعمال الشام جميعه حربه وخراجه فأقام بدمشق إلى أن استدعى إلى القاهرة وقلد الوزارة في سنة ٤٥٤ ، وكان من أمائل الكتاب وصدورهم . (ابن القلانسي : ذيل ٨٥ : المقرئ المقفى خ . السليمية) ٤٦ ظ .

(٣٩) الوزير الأجل الأرحم المكين سيد الوزراء تاج الأصفياء قاضي القضاة وداعي الدعاة عَلَمُ المجد خالصة أمير المؤمنين أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمن اليازوري . كان أبوه قاضي يازور ، قرية من أعمال الرملة . (انظر أخباره عند ، ابن الصيرفي : الإشارة ٤٠ - ٤٥ ، ابن ظافر : أخبار ٧٨ ، المقرئ : المقفى (خ . السليمية) ٣٥٩ و - ٣٦٨ ظ ، ابن حجر : رفع الإصر ١٩٠ - ١٩٧ وفيه أن ذلك كان في الحرم سنة ٤٤٣ ، السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠٢ ، المناوي : الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي ٢٥٧) . وأضاف ابن القلانسي : ذيل ٨٤ - ٨٥ أن المستنصر تَخَلَّع

رسولاً إلى بغداد ليقم الدعوة العباسية ، واستدعى التشريف فأجيب إلى ذلك وجُهِزَ إليه على يد رسول يُعْرَفُ بأبي غالب الشَّيرَازي عهداً بالولاية ولواء أسود وخِلعة فمرَّ ببلاد الروم لِيُعَدِّيَ منها إلى إفريقية ، فقَبِضَ عليه صاحب الروم وشيئعه للمستنصر ، فدَخَلَ على جمل وهو مُجَرَّس وأحرق العهد واللواء والهدية في حفرة بين القصرين ، وكان القادر قد فَعَلَ مع الظاهر ، والد المستنصر ، مثل ذلك بالخِلعة التي سَيَّرَهَا على يد رسول محمد بن محمود بن سُبُكْتِكِينَ ، ثم بعد ذلك أعاد المستنصر الرسول لصاحب قسطنطينية .

وكان سبب [٢٠٠] عصيان ابن باديس تقصيره^(٨) في المُكَاتِبَةِ للوزير اليازوري ، فسَيَّرَ إليه وتَلَطَّفَ به أن يُكَاتِبَهُ بما جَرَتْ العادة به . وكانت عادة مكاتبة المُعِزِّ أن يُقَدِّمَ من الوزراء بعده ، وكَاتَبَ اليازوري بصنيعه ، فلم يَفْعَلْ المعز ، وما بَرَحَ اليازوري حتى سَيَّرَ عسكرياً للقيروان فخَرَّبَ إفريقية ودَسَّ أيضاً إلى زُغْبَةِ ورياح^(٩) من قبائل العرب دسَّاساً ووَصَلَهُمْ بِصِلَاتٍ سَنِيَّةٍ ، وبعث إليهم مكين الدولة بن مُلْهِم وأَصْلَحَ بينهم بعد فِتْنٍ وحروب كانت بين القبيلتين وأباحهم أعمال القيروان وأمرهم بإفسادها ، فلما بَلَغَ المعز ذلك قَطَعَ مكاتبته عن الدولة بالجُمْلَةِ^(١٠) .

وفيها كانت الحربُ في ذى القعدة بالبحيرة . وذلك أن عَرَبَ البحيرة بنى قُرَّةَ والطلحيين ، تَجَمَّعَ منهم جموع كثيرة وخرجوا عن طاعة المستنصر . وسبب ذلك أن اليازوري ولَّى رجلاً منهم يقال له المقرب على عرب البحيرة ، فَأَنفَقُوا من ذلك ، وطلَّبوا عَزْلَهُ عنهم فلم يَفْعَلْ ، فشَقُّوا العَصَا وكان قد حَضَرَ وجُوهُهم إلى الوزير للمُطَالَبَةِ بواجباتهم ، فتَقَرَّ فيهم وهُدِّدَهُمْ فاجتمعوا على المحاربة وجُهِزَ إليهم الوزير عسكرياً فكسروه^(١١) . ثم أخرج إليهم عسكرياً ثانياً فكسَرَهُمْ [٢٠٠] وقتل منهم كثيراً

(a) خ قصيه (b) خ فشكروه

٤٤٠ هـ ، وانظر أيضا Idris, H.R., « La Berbérie Orientale sous les Zirides, X-XII siècle », Paris 1962, pp. 127-142 .

(٨) عن قبائل زغبة ورياح راجع ، Idris, op. cit., p. 206 ; El., art. « Hilâl » III, pp. 398-399 .

(٩) ابن ظافر : أخبار ٦٩ و ٧٠ ، المقرئ : المقفى (خ) . السليمية (٣٧٠ ظ) .

= رابع الأمراء الزيريين في إفريقية وليها سنة ٤٦٦ إلى أن توفي سنة ٤٥٣ هـ . (راجع أخبار خروجه على طاعة الفاطميين عند ابن ظافر : أخبار ٦٩ - ٧١ ، ابن خلكان : وفیات ٥ : ٢٣٣ - ٢٣٥ ، ابن سعيد : النجوم الزاهرة ٧٩ ، النويري : نهاية الأرب ٢٦ : ٦٥ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ١٥ - ١٦ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢ و ٥٠ - ٥١ و ٧١ . وعند ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٣٨٧ - ٣٩٠ والذهبي : العبر ٣ : ١٩١ وابن العماد : الشذرات ٣ : ٢٦٤ ان ذلك كان في سنة

وَحَمَلَ الرُّؤُوسَ إِلَى الْقَاهِرَةِ وَمَعَهَا أَمْوَالٌ كَثِيرَةٌ وَكَانَتْ هَذِهِ الْوَقْعَةُ عَلَى كَوْمِ شَرِيكَ ، وَلَمَّا كَثُرَ فِيهِمُ الْقَتْلُ فَرُّوا إِلَى بَرْقَةِ فَهُمْ بِهَا إِلَى الْيَوْمِ^(٤٣) .

سنة أربع وأربعين وأربعمائة

كُتِبَتْ بِبَغْدَادِ مَحَاضِيرُ تَتَضَمَّنُ الْقَدْحَ فِي نَسَبِ الْخُلَفَاءِ الْمَصْرِيِّينَ وَنَفْيِهِمُ مِنَ الْإِلْتِحَاقِ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ . وَجُمِيعَ سَائِرِ فُقَهَاءِ بَغْدَادِ وَأَشْرَافِهَا وَقُضَاتِهَا وَعَزَّوْا نَسَبَهُمْ فِي الدِّيصَانِيَّةِ^(d) مِنَ الْمَجُوسِ ، وَسَيَّرَتْ الْمَحَاضِرُ إِلَى الْبِلَادِ وَشَنَعَ عَلَيْهِمْ بِمَقْتَضَاهَا^(٤٤) .

الخطوط
٣٥٦ : ١
٢
٢٢٣ : ٢

سنة ست وأربعين وأربعمائة

فِيهَا حَدَّثَ بِمِصْرَ وَبَاءَ وَغَلَاءَ ، فَاسْتَعَانَ الْمُسْتَنْصِرُ بِصَاحِبِ قُسْطَنْطِينِيَّةِ^(٤٥) لِيَحْمِلَ إِلَيْهِ الْغِلَالَ مِنْ بِلَادِهِ ، فَأُطْلِقَ لَهُ أَرْبَعُمِائَةِ أَلْفِ أَرْدَبِ فَمَاتَ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ . وَمَلَكَتْ بَعْدَهُ امْرَأَةٌ^(٤٦) فَرَأَسَلَتْ الْمُسْتَنْصِرَ فِي نُصْرَتِهَا إِنْ قَامَ عَلَيْهَا أَحَدٌ فَلَمْ يُجِبْهَا ، فَعَاقَتْ عَنْهُ الْغِلَالَ . فَجَهَّزَ الْمُسْتَنْصِرُ عَسَاكِرًا قَدَّمَ عَلَيْهِ مَكِينَ الدَّوْلَةِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ مُلْهِمٍ^(٤٧) لِقَصْدِ اللَّاذِقِيَّةِ ، فَخَرَجَ فِي عَسَاكِرِ جَمَّةٍ وَخَاصَرَهَا بِسَبَبِ نَقْضِ الْهُدْنَةِ وَمَسْكِ الْغِلَالِ أَنْ تَرُدَّ مِنَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، وَتَبِعَهُمْ بِعَسَاكِرِ ثَانٍ وَعَسَاكِرِ ثَالِثٍ ، وَنَوْدَى فِي سَائِرِ بِلَادِ الشَّامِ بِالْغَزْوِ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ .

الخطوط
٣٣٥ : ١

(a) خ و ط سب (b) خ الدمصانية

- (٤٣) ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٥٧٨ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٦٥ .
(٤٤) ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٥٩١ ، الذهبي : العبر ٣ : ٢٠٤ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٥٣ .
(٤٥) هو الإمبراطور قسطنطين التاسع .
(٤٦) هو نصير الملك مكين الدولة وأمينها ذو الكفائتين أبو علي الحسن بن علي بن ملهم . (ابن العديم : زبدة الحلب ١ : ٢٧٤ - ٢٧٥ هـ ، المقرئ : المقفى (غ . السليمية) ٣٧٠ ظ - ٣٧١ و) .
(٤٧) الإمبراطورة تيودورا .

وحاصر ابن ملهم [١٦] قسطيون^(a) قريبا من فاميّة ، وضيق على أهله ثم رحل عنهم بعد سؤالهم أن ينزلوا عنه بعد رحيله فوفوا له ، وجال في أعمال أنطاكية فنهبها وسبي منها كثير ، فبلغ ذلك ملكة القسطنطينية فسيرت ثمانين قطعة في البحر فأسرت [ابن] ملهم^(b) ومن معه من أعيان العرب لليلتين بقيتا من ربيع الآخر^(٤٨) .

وفيهما استدعى راشد بن سنان بن عليّان أمير الكلبيين لنهبان بن قرمطي .

٢٢٩ : ٢

سنة سبع وأربعين وأربعمائة

فيها ابتدأت الوحشة بين أبي الحارث [أرسلان] البساسيري^(٤٩) ، أحد أمراء بغداد ، وبين الخليفة القائم صاحب بغداد ، فسار إلى الرّحبة^(c) لما علم بقدوم السلطان طغرل بك وسير إلى المستنصر يلتمس منه النجدة لفتح بغداد وأنه يكفى في رد طغرل بك عن قصد الشام ومصر ، فأجيب لذلك^(٥٠) .

وفيها سير المستنصر فقبض على جميع ما في كنيسة القمامة . وسبب ذلك أن القاضي أبا عبد الله القضاعي كان قد توجه من مصر برسالة إلى القسطنطينية^(٥١) ، فقدم إليها رسول طغرل بك يلتمس من ملكتها أن يصلي رسوله في جامع قسطنطينية فأذنت له في ذلك ، فدخل وصلي بجامعها وخطب للخليفة القائم [٥١] ، فبعث القضاعي بذلك إلى المستنصر فأخذ ما كان بقمامة . وكان هذا من الأسباب المؤجبة لفساد ما بين المصريين والروم .

الخطوط
٣٣٥ : ١

٢٣١ : ٢

(a) ط قسطنطين (b) ط ملكهم (c) خ الرحبة ، ط الدحية والتصويب من النجوم الزاهرة

(٥١) انظر ، عنان : « سفارة مصرية إلى بلاط بيزنطة في عهد المستنصر بالله الفاطمي ، فصل في كتاب : مصر الإسلامية وتاريخ الخطوط المصرية ، (القاهرة ١٩٦٩) ، ١١٤ - ١٢٠ ، Hamdani, A., « Byzantine - Fatimid relations before the Battle of Manzikert », Byzantine Studies, I, 2 (1974), pp. 169-179 .

(٤٨) المقرئ : المقفى (خ . السليمية) ٣٧١ و .
(٤٩) البساسيري راجع عنه فيما يلي ص ٢٠ ، سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة (الفهرس ص ١٨٨) ، Canard, M., EI., art. « al- Basāsiri », I, pp. 1105-1107 وما ذكر من مراجع .
(٥٠) ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٦٠١ ، ابن العديم : زبدة الحلب ١ : ٢٧٠ ، أبو المحاسن : النجوم ٥ : ٥٦ و ٥٧ .

وفيهما تجمّع كثيرٌ من التُّركمَّانِ بحلب وغيرها فأفسدوا في أعمال الشام .
وفيهما اشتدَّ الغلاءُ والوباءُ وكَثُرَ الموتان بديار مصر^(٥٢) .

الخط
٢٢٥ : ١
٢
٢٢٠ : ٢

سنة ثمان وأربعين وأربعمائة

فيها جَهَّزَ الوزير اليَازُورِي خزائن الأموال على يد المؤيد في الدين لأبي الحارث البَسَّاسِيَرِي ، بحيث
لم يبق في بيوت الأموال بالقصر شيء^(a) لأخذ فتح بغداد^(٥٣) .
وخرَجَ خطير الملك ابن الوزير إلى القُدُس ومنه إلى اللاذقية ، وكانت معه أحواضٌ أنخب فيها الطين
المزروع فيه البقول برسم مائدته ، واستصحب معه الأموال لفتحها^(٥٤) .

٢
٢٢٢ : ٢
٢
٢٢٢ - ٢٢٤

سنة تسع وأربعين وأربعمائة

في يوم الخميس لثلاث بقين من ذى القعدة سلّمت حلب للأمير مكيّن الدولة ، أحد أمراء
المستنصر ، وانكف التركان عنها وخطب فيها للمستنصر بعد ما كانت الخطبة للقائم ، الخليفة
ببغداد ، بعد حروب كثيرة^(٥٥) .

٢
٢٣٥ : ٢

(a) غ و ط شيئا

١ : ٢٧٤ وفيه أن المستنصر أنفذ نوابه فتسلموا حلب من معز
الدولة وهم : مكيّن الدولة أبو علي الحسن بن علي بن ملهم بن
دينار العقيلي ، وعين الدولة أبو الحسن علي بن عقيل ، والقاضي
أبو محمد عبد الله بن عياض قاضي صور ، تسلموا البلد والقلعة
في ذى القعدة سنة ٤٤٨ هـ !

(٥٢) ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٦٣١ ، الذهبي : العبر ٣ :
٢١٥ ، ابن العماد : الشذرات ٣ : ٢٧٧ في حوادث سنة
٤٤٨ هـ .

(٥٣) النويري : نهاية ٢٦ : ٦٥ .

(٥٤) المقرئ : المقفى (غ . ليدن) ١ : ٢١٠ .

(٥٥) ابن القلانسي : ذيل ٨٦ ، ابن العديم : زبدة الحلب

سنة خمسين وأربعمائة

في مستهل المحرم قبض المستنصر على وزيره الناصر للدين غياث المسلمين أبي محمد الحسن بن علي بن [١٧٧] عبد الرحمن اليازوري^(٥٦)، وكان قد جمّع له ما لم يُجمّع لغيره من تقليد الوزارة والحكم بديار مصر والشام . وسبب ذلك أنه وشى به للمستنصر أنه يكاتب طغرل بك ويحسن له الجحى إلى مصر ، وأنه^(٥٧) أخرج أمواله مع ولده إلى بيت المقدس وسيره إلى تنيس في صفر ومعه نساؤه وأولاده وحاشيته ، فاعتقلوا بها إلى الثاني والعشرين من صفر ، فورد عليه حيدرة السياف وعدة من الصقالبة وأخرج الوزير ليلاً وضربت رقبتة في سفل دار الإمارة بتنيس وحملت رأسه إلى المستنصر ورُميت جثته على مزبلة ثلاثة أيام . ثم جاء الأمر بتكفينه ودفنه فغسل وحُطّط بحنوط كثير ، وحُمل بين العشاءين بالمشاعيل ودُفن ثم أعيد رأسه فدُفنت مع جثته .

وكان أبوه قاضي يازور ، وهى قرية من عمل الرملة ، فلما مات خلفه ابنه أبو محمد ثم عُزل ، فقدم إلى مصر وسعى في عودته لحكم يازور فرأى من قاضى مصر ما لا يحب ، فتعرّف برفق المستنصرى ، وكان تخصيصاً بأمر المستنصر ، فأمر القاضى أن يُسمع قوله بمصر ، يعنى تقبل شهادته ففعل ذلك ، فلما قُتل أبو سعد^(٥٨) التستري متولى أمور أم المستنصر ، أشار رفق عليها باليازوري [١٧٧] أن يكون وزيرها فاستخدمته . وخافه الوزير أبو البركات الجرجرائى أن يتولى الوزارة فسعى له أن يتقلد الحكم ليشغل عن الوزارة فأبى ذلك ، فلم يزل به حتى ولي القضاء فلم يَمُضْ إلا مدة يسيرة حتى صُرف الجرجرائى^(٥٩) .

واجتمع ناصر الدولة بن حمدان باليازوري ، وأشار عليه بالوزارة مضافاً لأشغاله ، وتحدث له مع المستنصر فأجاب وولاه^(٥٨) . وكان صدراً كاملاً ، وهو أحد وزراء المصريين الجليلين القدر . وكان قد حجّ قبل قدومه إلى مصر ، فلما زار قبر^(٦٠) النبي نام في الحجرة فسقط عليه خلوق من

(a) ط إنه (b) م سعيد (c) خ و ط قبور

(٥٧) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٩٢ .

(٥٨) النويرى : نهاية ٢٦ : ٦٥ - ٦٦ .

(٥٦) ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٦٣٥ وفيه أن ذلك فى ذى

الحجة سنة ٤٤٩ هـ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٦٥ ،

المقرئى : الخطط ١ : ٣٥٦ .

الرَّعْفَرَانِ الْمَلَطُخِ فِي حَائِطِ الْحَجَرَةِ النَّبَوِيَّةِ ، فَجَاءَ بَعْضُ الْخُدَّامِ وَأَيَّقَظَهُ مِنْ نَوْمِهِ ، وَقَالَ : أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنَّكَ تَلِي وَلَايَةً عَظِيمَةً وَقَدْ بَشَّرْتُكَ فَلَئِنْ مِنْكَ الْحَبَاءُ وَالْكَرَامَةُ . فَلَمَّا قَدِمَ مِصْرَ نَالَ مَا ذَكَرْنَا وَسَأَلَ فِي وَزَارَتِهِ أَنْ يَكْتُبَ عَلَى سَكَّةٍ نَقَشَ عَلَيْهَا^(٥٩) .

[البسيط]

٢
١٩٧ : ٢

ضُرِبَتْ فِي دَوْلَةِ آلِ الْهُدَى مِنْ آلِ طَهٍ وَآلِ يَاسِينَ
مُسْتَنْصَرٌ بِاللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ وَعَبْدُهُ النَّاصِرُ لِلدِّينِ

سَنَةَ كَذَا وَشَهْرَ كَذَا وَطُبِعَتْ عَلَيْهَا الدَّنَانِيرُ نَحْوَ شَهْرٍ ، وَأَمَرَ الْمُسْتَنْصِرُ أَنْ لَا تُسَطَّرَ فِي السِّيرِ^(٦٠) . وَكَانَ قَدْ وَقَعَ بَيْنَ الْيَازُورِيِّ وَبَيْنَ الْمُعِزِّ^(a) [بَنِ] بَادِيَسَ ، [٨ و] صَاحِبِ الْقَيْرَوَانِ ، لَمَّا قَصَّرَ عَنْ مَكَاتِبَتِهِ فَتَنَاهَا عَنْ ذَلِكَ فَأَبَى ، فَسَيَّرَ إِلَيْهِ جَيْشًا مِنَ الْعُرْبَانِ فَأَخْرَبُوا إِفْرِيقِيَّةَ فَهِيَ خَرَابٌ إِلَى الْآنِ وَمَلَكَ أَمْوَالًا جَمَّةً .

وَكَانَ وَلَدُهُ خَطِيرُ الْمَلِكِ قَدْ نَابَ عَنْهُ فِي قَضَاءِ الْقَضَاةِ وَالْوَزَارَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَسَارَ إِلَى الشَّامِ فَأَصْلَحَ أُمُورَهُ بِعَسَاكِرِ جَمَّةٍ فِي خِدْمَتِهِ ، ثُمَّ رَأَى بَعْدَ ذَلِكَ بِمَسْجِدٍ فِي مَدِينَةِ فُوزٍ يَخِيطُ لِلنَّاسِ بِالْأَجْرَةِ وَهُوَ فِي حَالٍ شَدِيدَةٍ مِنَ الْفَقْرِ ، وَرَأَى يَوْمًا وَهُوَ يَطَالِبُ رَجُلًا بِأَجْرَةِ خِيَاطَةٍ خَاطَهَا لَهُ وَالرَّجُلُ يُدَافِعُهُ وَيُمَاطِلُهُ ، وَهُوَ يُلِحُّ فِي الطَّلَبِ وَلَا يُرْخِصُ لَهُ فِي الْإِنْتِظَارِ فَلَمَّا أَلَحَّ عَلَيْهِ قَالَ : يَا سَيِّدُنَا اجْعَلْ هَذَا الْقَدْرَ الْيَسِيرَ مِنْ جُمْلَةٍ مَا ذَهَبَ مِنْكَ فِي السَّفَرَةِ الشَّامِيَّةِ ، فَقَالَ : دَعُ ذِكْرَ مَا مَضَى ، فَسَأَلَهُ شَخْصٌ عَنْ ذَلِكَ فَلَمْ يُخْبِرْهُ ، فَسَأَلَ غَيْرَهُ فَقَالَ : الَّذِي ذَهَبَ مِنْهُ فِي سَفَرَتِهِ فِي نَفَقَاتِ سِمَاطِهِ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ . فَسَبَّحَانَ مَنْ لَا يَزُولُ مُلْكُهُ^(٦١) .

وَكَانَ الْيَازُورِيُّ قَدْ سَيَّرَ أَمْوَالَ الدَّوْلَةِ جَمِيعَهَا لِفَتْحِ بَغْدَادَ ، وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لَخُرُوجِ الْعُزَّازِ إِلَى الشَّامِ وَمُلْكِهِمْ إِيَّاهُ .

(a) خ و ط النعمان

(٦١) ورد هذا الخبر عند المقرئى : المقفى (غ . ليدن)
١ : ٢١٠ نقلا عن القاضى الرشيد بن الزبير من كتاب
« جنان الجنان » حدّثه به القاضى إبراهيم بن مسلم الغوى
بمصر عن مشاهدة .

(٥٩) ابن ظافر : أخبار ٧٨ ، ابن الأثير : التاريخ ٩ :
٤٣٧ ، ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٩١ .
(٦٠) قارن ، المقرئى : المقفى (غ . السليمية)
٣٦٨ ظ ، السيوطى : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠٢ ، ابن
إيَّاس : بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٢١٥ .

وولى الوزارة بعده صاحبه أبو الفرج عبد الله بن محمد البابلي وكان خَصِيصاً به^(٦٢). فلما وَلِيَ بعده سعى في قتله كل السعي وقابل إحسانه بهذا الجزاء [٨ ظ] ويُقال أنه جَرَّد إليه من قتله بغير أمر المستنصر. فلما اطلع الخليفة على ذلك أعظمه وحقَّد على البابلي وصُرِف في شهر ربيع الأول وقرَّر مكانه أبو الفرج محمد بن جعفر بن محمد بن [علي بن]^(a) الحسين [المغربي]^(b) من بني المغربي^(٦٣)، وتولى الحكم بعد اليازوري أبو علي أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد [الفارقي]^(c) ثم صُرِف في ذى القعدة. وتولَّى أبو القاسم عبد الحاكم بن وهَّيب بن عبد الرحمن المليجي^(٦٤). وتولَّى الدعوة المؤيد في الدين^(٦٥) أبو نصر هبة الله بن موسى [الشَّيرازي]^(٦٦). وفي يوم الجمعة لسبع بقين من شوال منها، أقيمت الدعوة ببغداد للمستنصر بعد مُحاربة البساسيري أهلها حرباً شديداً عندما قَدِمَت خزائن الأموال والعساكر من مصر^(٦٨). وكان قد

(a) زيادة من ن (b) خ و ط بني العزى (c) ط الطاركي

حجر : رفع الإصر ١ : ٣١٠) .
(٦٢) هو الداعي الفاطمي الشهير المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي توفي في القاهرة في شوال سنة ٤٧٠ هـ (راجع أخباره عند ، Hamdani, H., El., art. « al-Muaiyad fi'l-Din » III, p. 656- 657; Hamdani, A., « The Fatimid Dâ'i al- Muayyad: His life and works », in « Great Isma'ili » (Isma'ili Association of Pakistan 1973), pp. 41-47 ، سيرة المؤيد في الدين الشيرازي (سيرة ذاتية ، نشرها محمد كامل حسين ، القاهرة ١٩٤٩) ، ومقدمة ديوان المؤيد في الدين (القاهرة ١٩٤٩) .
(٦٧) النويري : نهاية ٢٦ : ٦٦ .
(٦٨) راجع تفصيل ذلك عند ، المؤيد في الدين : السيرة ١٧٨ - ١٨٠ ، ابن القلانسي : ذيل ٨٧ - ٨٩ ، ابن ظافر : أخبار ٦٧ - ٦٨ ، ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٤٣٩ - ٤٤٥ ، ابن خلكان : وفيات ١ : ١٩١ ، ابن سعيد النجوم ٨٠ ، الذهبي : العبر ٣ : ٢٢٠ - ٢٢٢ ، السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ٥ : ٢٤٨ - ٢٥٢ ، المقرئ : الخطط ١ : ٣٥٦ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٤ - ١٢ و ٦٢ ، =

(٦٢) عند المقرئ : الخطط ١ : ٣٥٦ أن الذي تقلد بعده الوزارة أبو الفرج محمد بن جعفر المغربي .
(٦٣) راجع أخبار بني المغربي عند المقرئ : الخطط ٢ : ١٥٧ و ٤٥٩ ، ومحمد كريم إبراهيم : بنو المغربي ودورهم السياسي والإداري خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين (رسالة ماجستير مقدمة لكلية الآداب - جامعة بغداد ١٩٧٦) وعن الوزير أبي الفرج محمد بن جعفر المغربي انظر ، ابن الصيرفي : الإشارة ٤٧ ، ابن سعيد : النجوم ٣٥٧ ، ابن ظافر : أخبار ٧٩ ، سيرة المؤيد في الدين ١٧٧ ، المقرئ : الخطط ٢ : ١٥٨ ، المناوي : الوزارة في العصر الفاطمي ٢٥٨ ، رسالة محمد كريم إبراهيم ٣٢٦ - ٣٥٠ ولقب عند تولي الوزارة بالوزير الأجل الكامل الأوحـد صفـي أمير المؤمنين وخالصته .
(٦٤) تولى أبو علي أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد الفارقي في ثالث عشر من صفر سنة ٤٥٠ ، وخلع عليه وقرئ سجل ولايته بالقاهرة ثم مصر فباشرها إلى أن صرف في تاسع ذى القعدة سنة ٤٥٠ . (ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٧٨ - ٧٩ ، المقرئ : المقفى (مخ . ليدن) ٣ : ٩) .
(٦٥) ولقب قاضي القضاة ثقة الأنـام علم الإسلام (ابن

قسّم عسكره فرقتين ، فرقة تُقاتل بالليل وأخرى تُقاتل بالنهار إلى أن ملك بغداد . وفرّ الخليفة القائم إلى مُهَارِشِ الْعَقِيلِ الْبَدَوِي استجار به فَأَجَارَهُ ، وسيره إلى الأتبار فبقى بها . وكسّر البساسيري منابر الجوامع وعمل عَوْضَهَا ، وخطب للمستنصر وضرب السكة باسمه ، وقبض على الوزير [أبي القاسم علي] ابن المُسْلِمَةِ^(٧١) وجعله في جِلْد^(a) ثور ، وصلّبه فجفّ عليه ومات وعمل في فكّه كُلايين من حديد . فلما وُرِدَ الخبر بذلك فرِحَ المستنصر فرحاً كثيراً وزُيِّنَت مصر والعامّة . وجاءت نَسَب^(٧٢) فغنّت بالطبل بين يدي المستنصر وقالت :

يا بني العباس رُدُّوا^(b) مَلِك^(c) الأَمْرَ مَعَدُّ
مُلُكُكُمْ مُلْكُ مُعَارٍ^(d) والعَوَارِي تُسْتَرَدُّ

[الرمل]
الخطط ١٢٥ : ٢
٢
٢٥٤ : ٢

فقال لها : تمنّي ، فتمنّت الأرض المُجَاوِرَةَ لِلْمَقْس ، فقال : هي لك فعرّفت هذه الأرض بها وقيل لها أرضُ الطَّبَّالَةِ^(٧٣) .

(a) ط حليد (b) الانتصار جدوا ، النجوم وصبح صدوا (c) في الأصل قد ملك (d) في الانتصار والنجوم
ملككم كان معاراً

المواسم والأعياد ، وتسير أيام المراكب وحولها طائفة وهي تضرب بالطبل . (المقرئى : الخطط ٢ : ١٢٥) . قال ابن جلب راعب في تاريخه : أن نسب هذه مدفونة بالقرافة الكبرى تجاه زاوية الشيخ صفى الدين أبي المنصور بالموضع المعروف بالسهمية ، وكان عليها قبة فخربت ودُثِرَ قبرها . (ابن دقماق : الانتصار ٥ : ٤٣) . وهذا النص ضائع من الكتاب .

^(٧١) أرض الطَّبَّالَةِ . كانت على جانب الخليج الغربى بجوار خط المقس . وكانت من أحسن متزهات القاهرة (المقرئى : الخطط ٢ : ١٢٥) . قال ابن حجر : وأرض الطَّبَّالَةِ هي المعروفة الآن ببركة الرطلى ، وكانت لا يدخلها أو يقيم بها إلا أهل الفساد (رفع الإصر - خ ٢٩٩) . وأضاف المقرئى أن فيها بقعة تعرف بالجنينة - تصغير جنة - من أخصب بقاع الأرض يعمل فيها بمعاصي الله عز وجل ، =

= السيوطى : تاريخ الخلفاء ٦٦٥ - ٦٦٦ ، عبد الجبار ناجى : ثورة البساسيري في بغداد ٤٤٧ - ٤٥١ ، مجلة كلية الآداب - جامعة البصرة ٥ (١٩٧١) ٤٢ - ٧٨ .
^(٦٩) أبو القاسم علي بن الحسن بن أبي الفرج أحمد ، المعروف برئيس الرؤساء شرف الوزراء جمال الوزرى ، وزير القائم بأمر الله العباسى . (راجع ، الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ١١ : ٣٩١ ، ابن القلانسي : ذيل ٨٩ ، ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٦٤٤ ، السبكي : طبقات الشافعية ٥ : ٢٤٧ - ٢٥٣ ، الصفدى : الوافى بالوفيات ٢٠ : ١٨٣ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٦ و ٦٤ ، وانظر شرح مقتله عند السبكي : طبقات الشافعية ٥ : ٢٥٠ ، وراجع ، Cahen, Cl., El., art. «Ibn al-Muslima», III, p. 915-16 .)

^(٧٢) نَسَب . امرأة مترجلة كانت تقف تحت القصر في

وفي رجب سَيرَ المستنصر ناصر الدولة بن حَمْدَان والياً على دمشق^(٧٢) .

٢٥٥٠٢

سنة إحدى^(أ) وخمسين وأربعمائة

فيها قُتِلَ البَسَاسِيرِي ، وقُطِعَت الخُطْبَةُ من بَغْدَاد للمستنصر ، وأُعِيدَت للقائم^(٧٣) .
والبَسَاسِيرِي ، هو أبو الحارث أَرْسلان البَسَاسِيرِي كان مولى لأبي على الفارسي
النحوي^(٧٤) ، فتنقلت به الأحوال حتى ملكه بهاء الدولة بن عَضُد الدولة بن بُؤَيْه وترقت به
الأمر حتى صار من كبار قَوَاد الأتراك في المينا^(ب) بالاسْفَهْسِلَارية ، وهم كبار الأتراك ببغداد ،
فتوحش ما بينه وبين الوزير أبي القاسم بن المُسْلِمَة ، فصَار كُلُّمَا حَدَثَ شَيْءٌ من الأتراك ببغداد
نُسِبَهُ إلى البساسيري ، وزادت الوَحْشَةُ بينهما حتى أَفْسَدَ الوزير ما بين البَسَاسِيرِي [٢٥٩] وبين

١٥٧٢

(a) خ واحد (b) كذا في خ و ط وهي غير واضحة المعنى

٣ : ٣٥٦ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٢ .
(٧٢) وذلك في يوم الاثنين النصف من رجب ، انظر ، ابن
القلانسي : ذيل ٨٦ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٦٦ ، أبو
المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٦٧ .
(٧٣) ابن القلانسي : ذيل ٩٠ ، ابن الأثير : التاريخ ٩ :
٤٤٧ في حوادث سنة ٤٥٠ ، الذهبي : العبر ٣ : ٢٢٥ -
٢٢٦ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٦٤ ، ابن العماد :
الشذرات ٣ : ٢٨٧ - ٢٨٨ .
(٧٤) أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي
الأصل . أحد أئمة علمي اللغة والنحو توفي سنة ٣٧٧ هـ
ببغداد (راجع ، القفطي : إنباه الرواة ١ : ٢٧٣ - ٢٧٥ ،
ابن خلكان : وفيات الأعيان ٢ : ٨٠ - ٨٢ ، ياقوت :
معجم الأدباء ٧ : ٢٣٢ - ٢٦١ ، ولعبد الفتاح إسماعيل
شليبي : أبو علي الفارسي ، حياته وآثاره (القاهرة
١٩٧٠) .

= وتعرف ببيع الحشيشة التي يتعلمها أرازل الناس ، وقد
فشت هذه الشجرة الخبيثة في وقتنا هذا فشوا زائداً وولع بها
أهل الخلاعة والسخف ولوعاً كثيراً وتظاهروا بها من غير
احتشام .. (الخطط ٢ : ١٢٦) .
وموضعها اليوم المنطقة السكنية التي تحد من الشمال
والغرب بشارع الظاهر ، ومن الجنوب بشارع الفجالة
وسكة الفجالة ، ومن الشرق بشارع بور سعيد . ومنذ نحو
مائة عام كان النصف الغربي من هذه المنطقة وما جاورها من
الغرب أرضاً زراعية تزرع فيها الخضروات وعلى الأخص
الفجل ، فاشتهرت الأرض باسم غيط الفجالة ، نسبة للذين
يزرعونه ولما عُمِرَت تلك الجهة بالمساكن سميت الطريق التي
كانت تجاور هذا الغيط من الجهة القبليّة باسم شارع
الفجالة . (أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٢ هـ ، وانظر
ابن سعيد : النجوم ٢٥ ، القلقشندي : صبح ٣ : ٣٥٦) .
وانظر الأبيات وهذا الخبر عند ، النويري : نهاية ٢٦ :
٦٥ ، ابن دقماق : الانتصار ٥ : ٤٣ ، القلقشندي : صبح

الأمراء والخليفة . فكتب الوزير إلى القائم يُعرفه أن البساسيري كاتب اليازوري ، وزير المستنصر ، ففسد حاله أيضاً مع الخليفة فأمر بإبعاده عنه ، فأخرج من بغداد ونُهبت داره وشتت حريمه وغلماناه ، فلما حلَّ به ذلك أدته الضرورة إلى مكتبة المستنصر يُرغبه في التحيز إليه ويستأذنه في قدومه عليه بمصر ، فأشير على المستنصر ووزيره اليازوري بأن لا يُفصح له في دخوله مصر فإنه كثير الحاشية ، وكان له ببغداد إقطاع^(a) لا يُمكن أن يكون له بمصر مثله فأجيب بالمغالطة عن القدوم . فكتب اليازوري والمستنصر يطلب المال والرجال لأخذ بغداد ، فجهَّز إليه ذلك على ما تقدَّم . والبساسيري نسبة^(b) إلى قرية من قرى فارس يقال لها بَسَاسِير^(c) ^(٧٥) . وقيل أن حادثة البساسيري هذه كانت سبباً لخراب مصر وضعف الدولة المصرية بما سُرَّ إليه من الأموال . وبقي البساسيري ببغداد من شوال سنة خمسين يخطب للمستنصر إلى شوال سنة إحدى وخمسين مدة سنة كاملة إلى أن وصل السلطان طغرل بك من همدان وأخرج الخليفة من الجديَّة وكان قد انتقل إليها من الأتبار [١٠] ومضى بين يديه وقدم به بغداد فلما أحسَّ البساسيري بذلك انفصل عنها فاتبعه طغرل بك بعسكر حاربوه فقتل وحملت رأسه إلى بغداد في نصف ذي الحجة . وكانت هذه الحادثة آخر سعادة الدولة المصرية فإن الشام خرج من أيديهم بعدها بقليل ولم يبق لهم سوى مُلك مصر .

سنة اثنتين^(d) وخمسين وأربعمائة

فيها سارت عساكر من مصر إلى دمشق . وكُتب لابن حمَّدان أن يكون قائد الجيش ويسير إلى حلب لقتال من بها لأجل قطع خُطبة المستنصر فيها . فخرج من دمشق بعسكر كثيف في سادس ربيع الأول فكانت بينه وبين الحلبيين ومن انضم إليهم من العُربان حروبٌ آلت إلى أن

(a) ط أقطاع (b) ط نسبة (c) كذا في خ و ط والمذكور في المصادر بسا وفسا (d) خ و ط اثنين

(٧٥) راجع النسبة عند ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٦٥٠ واللباب ١ : ١٢١ وبعض أخباره في التاريخ ٩ : ٥٩٦ و ٦٠١ و ٦٠٧ ١٩٢ - ١٩٣ ، السبكي : طبقات الشافعية ٥ : ٢٤٨ .

انكسر ابن حمدان كسرة شنيعة وأصابته ضربة شلت منها يده . وكانت الوقعة في مستهل شعبان وبقيت حلب بيد معز الدولة بن مرداس^(٧٦) . فقال أبو الحسن علي بن عبد العزيز الفكيك الحلبي ، وكان قد قدم مصر ومدح ناصر الدولة بن حمدان فلم يُجزه ، فقال :

٢٦٠-٢٥٩
٢٦٠ ج

[الكامل]

ولئن^(a) غلِطْتُ بأن مدحتك طالباً جدواك مع علمي بأنك باخِلٌ
فالدولة الزهراء قد غلِطْتُ بأن نعتتُك ناصيرها وأنت الخاذِلُ
[١٠] إن تمَّ أمرك مع يد لك أصبحت شلاءً^(b) فالأمثال عندي^(c) باطل

وفي تاسع رمضان صُرف أبو الفرج [محمد] بن [جعفر] المَعْرِي عن الوزارة ، وأعيد إليها أبو الفرج عبد الله بن محمد البابلي^(٧٧) .

٢٦١-٢

وفي جُمادى الآخر^(٧٨) صُرف عن الحكم [أبو القاسم] عبد الحاكم بن وهيب^(d) ، وتولَّى عوضاً عنه أبو عبد الله أحمد بن محمد [بن] أبي زكريا في حادى [عشر] شهر رجب^(٧٩) .

٢٦١-٢

سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة

في ثالث محرم صُرف أبو الفرج البابلي عن الوزارة ، وتولَّى [أبو الفضل] عبد الله بن يحيى بن المُدَبِّر^(٨٠) .

٢٦٢-٢

(a) ط لين (b) ط شلا (c) خ و ط عيسى والمثبت من م (d) ط و هب

(٧٦) ابن القلانسي : ذيل ٩٠ ، ابن العديم : زبدة الحلب ١ : ٢٨٠ وفيه أن اسم الوقعة « وقعة الفتيق » . وجاءت فيه الأبيات :
على حَلَبٍ به حَلَبَتْ دماءٌ وحُكِمَ فيكم الرُمحُ الأصمُّ
وقد أرسلته إلى دمشق يدٌ شلاءً وأمرٌ لا يتسمُّ
(٧٧) ابن الصيرفي : الإشارة ٢٤٨ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٦٦ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٣٧٢ ، المقرئ : الخطوط ٢ : ١٥٨ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٧٠ في حوادث سنة ٤٥٤ هـ .
(٧٨) عند ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٣١٠ أنه صُرف في حادى عشر رجب سنة ٤٥٢ هـ .
(٧٩) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن أبي زكريا يحيى بن أبي العوَّام ، ولي القضاء استقلالاً في ١١ رمضان سنة ٤٥٢ (كما عند ابن حجر) من قِبَل المستنصر ، وأضيف إليه النظر في المظالم ودار الضرب والصلاة والخطابة والأعباس ، وخلع عليه وقرئء سجله على منبر القصر ، ولقب « قاضي القضاة نصير الدولة ، أمين الأئمة » (ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٠٦) .
(٨٠) النويري : نهاية ٢٦ : ٦٦ .

وفي صَفَر ، وقيل في شهر ربيع الأول ، توفي قاضي القضاة ابن أبي زكريا^(٨١) (a) ، وتولَّى الحُكْم أبو علي أحمد [بن] قاضي القضاة عبد الحاکم بن سعيد في رابع عشر صَفَر ، وصُرِفَ في خامس رجب^(٨٢) ، وتولَّى أبو القاسم عبد الحاکم بن وهيب^(b) المَلِيجِي^(٨٣) ، ثم صُرِفَ في حادى عشر شهر رمضان وتولَّى مكانه أبو محمد عبد الكريم بن عبد الحاکم بن سعيد بن مالك بن سعيد الفارقي^(٨٤) . واستخلف ولده عميد المُلْك أبا الحسن . وصُرِفَ ابن المُدَبِّر عن الوزارة ووَزَرَ أبو محمد عبد الكريم ابن عبد الحاکم أخو قاضي القضاة^(٨٥)

سنة أربع وخمسين وأربعمائة

في ثالث المحرم توفي أبو محمد عبد الكريم بن عبد الحاکم [ر] الوزير في وَزَارَتِهِ^(٨٦) . وكان أبوه قاضي طرابلس وانتقل إلى مصر ، وكان أبو محمد رجلاً فاضلاً . ورُدَّت الوزارة والحكم إلى أخيه أبي علي أحمد بن عبد الحاکم بن سعيد^(٨٧) . ثم صُرِفَ عن الحكم في صَفَر بأبي القاسم عبد الحاکم بن وهيب^(b) بن عبد الرحمن . ثم صُرِفَ أبو علي أحمد عن الوزارة واستخدم سديد الدولة أبو عبد الله

(a) م ذكرى (b) ط وهب

ووقع الاختلاف بين عبيد الدولة وضعفت قوى الوزراء عن التدبير لقصر مدة كل منهم ، وخربت الأعمال وقَلَّ ارتفاعها وتغلب الرجال على معظمها مع كثرة النفقات والاستخفاف بالأمور وطغيان الأكابر إلى أن آل الأمر إلى حدوث الشدة العظمى ... » .

(٨٦) ابن الصيرفي : الإشارة ٤٩ . وهو أول من ولي الوزارة من أهل بيته وكان يلقب « الوزير الأجل عميد الرؤساء ، مجد المعالي كفيل الدين صفوة أمير المؤمنين » (ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٣٦٦ وفيه أن وفاته في الرابع من المحرم وانظر ، المناوي : الوزارة في العصر الفاطمي ٢٦٠) .
(٨٧) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٧٨ .

(٨١) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٦٦ .
(٨٢) المصدر نفسه ١ : ٧٨ .
(٨٣) وأضيف إليه المظالم وجميع أسباب الحكم من الصلاة والخطابة وغير ذلك سوى الدعوة (المصدر نفسه ١ : ٣١٠) .
(٨٤) المصدر نفسه ١ : ٣٦٦ .
(٨٥) النويري : نهاية ٢٦ : ٦٦ .
وعلق المقرئ : الخطط ١ : ٣٥٦ على كثرة صرف الوزراء والقضاة في هذه السنة بقوله : « وفي سنة ثلاث وخمسين كثر صرف الوزراء والقضاة وولايتهم لكثرة مخالطة الرعايا للخليفة ، وتقدم الأراذل بحيث كان يصل إليه في كل يوم ثمانمائة رقعة فيها المرافعات والسعائيات ، فاشتبهت عليه الأمور وتناقضت الأحوال

الحسين بن أبي الحسن علي بن محمد بن الحسن بن عيسى الماشلي^(a) ، وكان ناظراً في دواوين دمشق ، ثم صُرف عنها في شوال وأعيد إليها أبو الفرج البابلي المُقَدَّم ذكره^(٨٨) .

ذكر الفتنة الواقعة بديار مصر وخرابها^(٨٩)



كان من عادة المستنصر في كل سنة أن يركب على النُجُب^(b) مع النساء والحشم إلى جُبِّ عُمَيْرَة^(c) ^(٩٠) ، وهو موضع نزهة ، بهيئة^(d) أنه خارج للحج على سبيل الهزوء والمُجَانَّة ، ومعه الخمر في الرّوايا عَوْضاً عن الماء ويُسْقِيهِ الناس كما يُفعل بطريق مكة^(٩١) . فلما كان في جُمَادَى الآخرة من هذه السنة خَرَج على عادته واتفق أن بعض الأتراك جرّد سيفاً في سكرة منه على بعض عبيد الشّراء ، فاجتمع عليه طائفة من العبيد وقتلوه . فاجتمع^(٩٢) الأتراك بالمستنصر وقالوا إن كان هذا عن رِضَاكَ فالسمع والطّاعة ، وإن كان عن غير رضا^(e) فلا تُرضى بذلك ، فأنكر المستنصر ذلك . واجتمع جماعة من الأتراك وقتلوا جماعة من العبيد بعد أن حصل

الخطوط
٢٢٥ ١
٢٦٥ ٢

(a) م العقيلي (b) خ البخت (c) ن جب يوسف (d) ط بهيّة م ويغير هيئته كأنه (e) خ و ط رضى

الاقتصادية في عهد الفاطميين (القاهرة ١٩٤٨) ، ٨٨-٩٩ .
(٩٠) جُبِّ عُمَيْرَة . محله اليوم القرية التي تعرف باسم البركة من قرى مركز شبين القناطر بمحافظة القليوبية ، في الشمال الشرقي من القاهرة شرقي محطة المَرج وبالقرب منها . عُرفت قديماً باسم بركة الحجاج أو بركة الجُبِّ ، نسبة إلى عميرة بن تميم التّجيبى صاحب الجب المعروف باسمه في الموضع الذي يبرز إليه الحجاج عند خروجهم من مصر إلى مكة . (المقريزى : الخطط ٢ : ١٦٣ ، أبو المحاسن : النجوم ٥ : ١٨ هـ وانظر المسبحى : أخبار مصر ٦٩ هـ) .
(٩١) النويرى : نهاية ٢٦ : ٦٦ ، المقريزى : الخطط ١ : ٤٨٩ و ٢ : ١٦٣ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٧ - ١٨ .

(٨٨) النويرى : نهاية ٢٦ : ٦٦ ، المقريزى : المقفى (خ) .
السليمية (٤٠٦ ط .
(٨٩) نقل النويرى : نهاية ٢٦ : ٦٦ هذه الفقرة وعنوانها عنده : « ذكر الفتنة الواقعة التي أوجبت خراب الديار المصرية » والمقريزى : انعاظ ٢ : ٢٦٥ وعنوانها عنده : « ذكر ابتداء الفتنة التي آلت إلى إخراج ديار مصر » ، وراجع المقريزى : الخطط ١ : ٣٣٥ - ٣٣٧ وإغاثة الأمة بكشف الغمة ٢٤-٢٧ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٣-٢٠ ، ابن إياس : بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٢١٦-٢١٩ ، زكى محمد حسن : كنوز الفاطميين ١٤-١٦ ، عنان : « الشدة العظمى والفناء الكبير » فصل في كتاب مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية ، ١٥٠-١٥٧ ، راشد البراوى : حالة مصر

بينهم وبين العبيد قتال شديد على كُوم شريك^(٩٢) وانهزم العبيد من الأتراك^(٩٣) . وكانت أم المستنصر تُعين العبيد بالأموال والسلاح ، فظفر في بعض الأيام أحد الأتراك [بذلك]^(a) فجَمَعَ الأتراك ودخل^(b) علي المستنصر وقاموا عليه وأغلظوا له في القول فحلف^(c) أنه لم يكن عنده خبر ، وصار السيف قائماً . ودخل المستنصر علي والدته وأنكر عليها . ثم بعد ذلك سعى أبو الفرج [محمد بن جعفر] المغربي ، وهو أول من تولى كتابة السر بديار مصر ، الذي كان وزيراً ، بجماعة معه بين الأتراك والعبيد إلى أن أصلحوا بينهم إصلاحاً يسيراً ، فاجتمع^(d) العبيد وخرجوا إلى شبرا^(e) دمنهور^(٩٤) فكانت هذه الواقعة أول الاختلاف بديار مصر . وسبب كثرة السودان ، أن أم المستنصر كانت جارية سوداء لأبي [سعد]^(٩٥) التستري اليهودي ، فلما ولي المستنصر الخلافة ومات الوزير صفى الدين الجرجاني في سنة ست وثلاثين [١١٨٠] حكمت والدته المستنصر علي الدولة واستوزرت سيدها أبا سعد^(٩٦) ووُزِّر المستنصر الفلاحى فلم يمش له مع التستري حال فاستمال الأتراك وزاد في واجباتهم حتى قتلوا أبا سعد^(٩٧) فعُضِبَت لذلك أم المستنصر وقتلت أبا منصور^(g) الفلاحى وشَرَعَت في شراء العبيد السود وجعلتهم طائفة لها واستكثرت من العبيد إلى أن صار العبد يحكم حكم المولى ، وكَرِهَت أم المستنصر الأتراك^(٩٨) . فلما قرَّر أبو البركات الجرجاني ابن أخى الوزير أبى القاسم أمرته أن يغرى العبيد بالأتراك فخاف الجرجاني سوء العاقبة فلم يطاوعها فصرفت عن الوزارة واستخدمت وزيرها اليازورى فأمرته بذلك فلم يقبل منها وسَّاس الأمور أحسن سياسة إلى أن قُتل .

(a) زيادة من النجوم (b) النجوم ودخلوا (c) النجوم فحلف لهم (d) خ و ط و م ما جمع (e) النجوم شبرا (f) م سعيد (g) في خ و ط نصر تحريف

(٩٢) كوم شريك . إحدى قرى مركز كوم حمادة بمحافظة البحيرة ، عُرف هذا الكوم بشريك ابن سمى عبد يغوث بن جزء المرادى أحد صحابة رسول الله ﷺ ، كان على مقدمة جيش عمرو بن العاص عند فتح الإسكندرية . (المقرئى : الخطط ١ : ١٨٣ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٨ هـ) وعند ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٨٢ والذهبي : العبر ٣ : ٢٥٧ أن هذه الواقعة كانت على كوم الریش !

(٩٣) ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٨٢ ، الذهبي : العبر ٣ : ٢٥٧ ، في حوادث سنة ٤٦٥ هـ .

(٩٤) شبرا دمنهور . هى اليوم ضاحية شبرا الخيمة بمحافظة القليوبية تقع على فم الترعة الإسماعيلية في الشمال الغربى للقاهرة على النيل ، كانت تسمى قديماً شبرا دمنهور حيث يجاورها من الشمال قرية دمنهور شبرا التى تنسب إليها . (أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٩ هـ) .

(٩٥) المقرئى : الخطط ١ : ٢٣٥ - ٢٣٦ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٨ - ١٩ .

وَوَزَرَ بَعْدَهُ الْبَابِلِي وَأَمَرْتَهُ بِذَلِكَ فَأَخَذَ فِي أَسْبَابِ مَا أَمَرْتَهُ فَتَغَيَّرَتْ نِيَاتُهُمْ وَصَارَ فِي قَلْبِ كُلِّ طَائِفَةٍ مِنَ الْأُخْرَى إِحْنٌ فَكَانَتْ بَدْوُ الْخَرَابِ^(٩٦) .

وفيهما توفي الشريف أبو الحسن إبراهيم بن العباس بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن علي ابن إسماعيل بن جعفر الصادق^(٩٧) ، وكان وَلِيَّ قِضَاءِ دِمَشْقَ دَفَعَتَيْنِ .

وفي سابع عشر ذى القعدة توفي بمصر القاضي الفقيه أبو عبد الله محمد [٢٠٤] بن سلامة بن جعفر ابن علي بن حَكْمُون بن إبراهيم بن محمد بن مُسْلِم الْقُضَائِي الفقيه الشافعي وكان يَخْلَفُ عَنْ الْقِضَاةِ بِمِصْرَ ، وكان إماماً وَحَدَّثَ عَنْ جَمَاعَةٍ^(٩٨) وَصَنَّفَ كِتَابَ « الشَّهَاب » وَكِتَابَ « أَنْبَاءِ الْأَنْبِيَاءِ » وَغَيْرَ ذَلِكَ^(٩٩) .

وتوفي الرئيس [أبو] الحسن [علي] بن رضوان بن علي بن جعفر الطيب^(١٠٠) .

^(٩٦) من كتاب الشهاب نسخة في مكتبة الاسكوريال برقمي ٧٣٦ و ٧٣٧ . وَوَصَلَ إِلَيْنَا مِنْ كُتُبِ الْقُضَائِي كِتَابُ « عِيُونُ الْمَعَارِفِ وَفُتُونُ أَخْبَارِ الْخَلَائِفِ » الْمَعْرُوفُ بِتَارِيخِ الْقُضَائِي وَمِنْهُ عِدَّةُ نَسَخٍ مَخْطُوطَةٍ فِي دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ بِرَقْمِ ١٧٧٩ تَارِيخٍ ضَمِنَ مَجْمُوعَةً ، وَالتَّيْمُورِيَّةِ بِرَقْمِ ٢٥٢٥ تَارِيخٍ وَالْأَمْبُورِيَّانَا بِرَقْمِ 4 G وَكُلُّهَا مَصُورَةٌ بِمَعْهَدِ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَرَاجِعَ Brock., GAL I, p. 343 .

وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ مَيْسَرٍ كِتَابَهُ « الْخِتَارُ فِي ذِكْرِ الْخَطَطِ وَالْآثَارِ » وَهُوَ مِنْ أَهَمِّ مَوْثِقَاتِ الْخَطَطِ (انظر ، المقرئ : الخطط ١ : Sayyid, A.F., « Remarques sur La composition , du Hīṭat », dans « Mélanges Serge Sauneron », (IFAO, 1979) II p. 232-233 .

^(١٠٠) ورد اسم ابن رضوان خطأً عند ابن ميسر وتابعه في ذلك المقرئ في الاعتاظ .

وكان علي بن رضوان رئيس أطباء مصر ، ومن كبار الفلاسفة في الإسلام كان إماماً في الطب والحكمة ، كثير الرد على أرباب فنه ، صَنَّفَ عِدَّةً مِنْ الْكُتُبِ مِنْ أَهْمِهَا « دَفْعُ مَضَارِ الْأَبْدَانِ بِأَرْضِ مِصْرَ » مِنْهُ نَسْخَةٌ بِمِخْطَ نَسْخِ جَمِيلٍ مَشْكُولٍ فِي دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ بِرَقْمِ ٣٦ طَب (مَصُورَةٌ بِمَعْهَدِ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ بِرَقْمِ ١٠٦ طَب) ، وَأُخْرَى بِرَقْمِ ٢١ طَب م (مَصُورَةٌ بِمَعْهَدِ الْمَخْطُوطَاتِ بِرَقْمِ ٤٦٨ طَب) . وَجَاءَ تَارِيخُ وَفَاتِهِ فِي كُلِّ الْمَصَادِرِ فِي سَنَةِ ٤٥٣ هـ =

^(٩٦) النوري : نهاية ٢٦ : ٦٧ .

^(٩٧) في يوم السبت التاسع والعشرين من شعبان بدمشق (راجع ترجمته عند المقرئ : المقفى (غ . السليمية) ٤١ و) . ^(٩٨) راجع ترجمته وبعض أخباره عند ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٢٣ واللباب ٢ : ٢٦٩ ، ابن خلكان : وفيات ٤ : ٢١٢ - ٢١٣ ، الصفدى : الوافى بالوفيات ٣ : ١١٦ ، السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ٤ : ١٥٠ - ١٥١ ، الذهبي : العبر ٣ : ٢٣٣ ، ابن سعيد : النجوم ٣٦٧ ، المقرئ : المقفى الكبير (غ . ليدن) ١ : ٢٧١ - ٢٧٢ ، ابن حجر : رفع الإصر - غ ٢٢٨ - ٢٢٩ ، السيوطي : حسن المحاضرة ١ : ٤٠٣ - ٤٠٤ ، ابن إياس : بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٢١٩ ، ابن العماد : الشذرات ٣ : ٢٩٣ ، عنان : مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية ٤٣ - ٤٤ ، مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصري ٥٥ - ٦٠ .

وَالْقُضَائِي . بَضَمَ الْقَافَ وَفَتَحَ الضَّادَ الْمَعْجَمَةَ وَفِي آخِرِهَا عَيْنٌ مَهْمَلَةٌ نَسَبَةٌ إِلَى قُضَاةِ شَعْبٍ عَظِيمٍ يَشْتَمِلُ عَلَى قِبَائِلَ كَثِيرَةٍ . (ابن الأثير : اللباب ٢ : ٢٦٩) .

وعند ابن حجر وابن الحبال : وفيات المصريين ٣٣٦ أن وفاته في ذى القعدة . أما المقرئ : الخطط ١ : ٥ فقد ذكر وفاته في سنة ٤٥٧ هـ وهو وَهْمٌ .

ونقل ابن حجر رفع الإصر - غ ٢٢٩ قول ابن ميسر أن قبره معروف بجانب الخندق يزار ويتبرك به .

سنة خمس وخمسين وأربعمائة

فيها رُدَّت الوزارة والحكم إلى أبي على كُنيتُه أبو^(a) أحمد^(١٠١) ، وهو جلال الملك أحمد بن قاضي
القضاة عبد الكريم بن عبد الحاكم في ثالث عشر المحرم ثم صُرِفَ عنهما^(b) في سابع عشر^(c)
صفر^(١٠٢) . وأعيدت الوزارة لأبي الفضل^(d) عبد الله بن يحيى بن المدبر^(١٠٣) ، والحكم إلى
أبي القاسم عبد الحاكم بن وهيب^(e) ^(١٠٤) .

وفي تاسع عشر جمادى الأولى توفي الوزير أبو الفضل^(d) عبد الله بن يحيى بن المدبر و [قد]
تردَّد في الوزارة غير مرَّة^(١٠٥) ، وسمع الحديث وكان فاضلاً أديباً ، وأسلافه مذكورون وخدم
الدولة العباسية وجده أحمد كان في أيام أحمد بن طولون . وتولَّى مكانه في الوزارة أبو غالب
عبد الظاهر بن الفضل بن الموفق في الدين المعروف بابن العجمي ، ثم قبض عليه وصُرِفَ في
السابع والعشرين من شعبان^(١٠٦) . وأعيد^(١٠٧) إلى القضاء والوزارة أبو محمد الحسن بن مجلى بن

(a) خ كسه و ط كدينة (b) خ و ط عنها (c) م سابع صفر (d) م الفضل (e) ط وهب

= (راجع ، ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء
(مصر ١٢٩٩ - ١٣٠٠ هـ) ٢ : ٩٩ - ١٠٥ ،
الذهبي : العبر ٣ : ٢٢٩ ، الصفدى : الوافى بالوفيات
٢١ : ٤٣ و ٤٤ ظ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ :
٦٩ ، ابن العماد : الشذرات ٣ : ٢٩١ ، Brock., GAL I, 637, SI, 886; Schacht, J., EI., art. «Ibn Rīdwan», III, p. 930-931) .

^(١٠١) أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد
الفارقى ، جلال الملك يكنى أبا أحمد وهو ممن يكنى باسم
نفسه . (ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٨٤) .

^(١٠٢) هذه صورة ما في خ و ط مكان كنيته : كدينة
وكلاهما قلق مضطرب لا يقوم به كلام . وأبو على لم أدر ما

هى ، فكنية جلال الملك أحمد : أبو أحمد كما نصَّ ابن حجر
(رفع الإصر ١ : ٨٤) وكنية الحسن بن أبي كدينة : أبو
محمد كما في ابن حجر أيضاً ، وكما تجده في مواضع من تاريخنا

هذا . فأثبت ما في المخطوط على صورته ، وزدت هنا من ابن
حجر ما تنحَّز به جملة النص وهو : أن جلال الملك أحمد بن
عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد بن مالك الفارقى ولى
القضاء في ثالث عشر المحرم سنة ٤٥٥ عوضاً عن الحسن بن
أبي كدينة ، وأضيفت إليه الوزارة عوضاً عن أبي الفرج
البابلى ، ثم صُرِفَ عن القضاء والوزارة في سابع عشر صفر
منها . (ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٨٤ - ٨٥) .

^(١٠٣) ابن الصيرفى : الإشارة ٤٨ .
^(١٠٤) في المحرم سنة خمس وخمسين (ابن حجر : رفع
الإصر ١ : ٣١١) .

^(١٠٥) ابن الصيرفى : الإشارة ٤٨ ، المناوى : الوزارة في
العصر الفاطمى ٢٥٩ و ٢٦١ .

^(١٠٦) ابن الصيرفى : الإشارة ٥٠ ، المناوى : الوزارة في
العصر الفاطمى ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٧٠ . وألقابه هى :
الوزير الأجل الأوحى الأسعد تاج الوزراء الأمين المكين =

أسد بن أبي كُذَيْبَةَ ، وَقُبِضَ عَلَيْهِ فِي خَامِسِ ذِي الْحِجَّةِ^(١٠٧) . وَرُتِّبَ مَكَانَهُ جَلَالُ الْمَلِكِ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الْحَاكِمِ بْنِ سَعِيدٍ ، فَاسْتَخْلَفَ أَخَاهُ عَلَى الْحُكْمِ وَهُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَى^(١٠٨) .
وَفِيهَا تُدَبُّ أَمِيرُ الْجِيُوشِ بَدْرُ الْجَمَالِيِّ لَوْلَايَةِ دِمَشْقَ عَلَى حَرْبِهَا^(١٠٩) . وَتُدَبُّ مَعَهُ عَلَى الْخَرَاجِ الشَّرِيفُ أَبُو الْحَسَنِ^(a) يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ الْحُسَيْنِيُّ^(b) الزَّيْدِيُّ^(١١٠) .

٢٦٨ : ٢

سنة ست وخمسين وأربعمائة

فِي ثَلَاثِ عَشَرَ مُحَرَّمِ صُرِفَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَاكِمِ عَنِ الْحُكْمِ وَالْوِزَارَةِ جَمِيعاً^(١١١) . وَتَوَلَّى^(١١٢) الْوِزَارَةَ أَبُو الْمَكَارِمِ الْمُشْرِفُ بْنُ أَسْعَدَ بْنِ عَقِيلٍ^(c) . وَفُوضَ الْحُكْمُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ مُجَلَّى بْنِ أَبِي كُذَيْبَةَ ثُمَّ صُرِفَا عَنِ الْقَضَاءِ وَالْوِزَارَةِ^(١١٣) .
وَأُعِيدَتِ الْوِزَارَةُ لِأَبِي غَالِبِ عَبْدِ الظَّاهِرِ بْنِ الْفَضْلِ ، وَفُوضَ الْحُكْمُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَى بْنِ عَبْدِ الْحَاكِمِ فِي سَابِعِ عَشَرَ رَبِيعِ الْآخِرِ^(١١٤) ، ثُمَّ صُرِفَ عَنِ الْحُكْمِ فِي خَامِسِ جُمَادَى الْأُولَى بِأَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الْحَاكِمِ بْنِ وَهَيْبٍ^(d) . ثُمَّ صُرِفَ أَبُو غَالِبٍ عَنِ الْوِزَارَةِ وَاسْتَدْعَى أَبُو الْبَرَكَاتِ الْحُسَيْنِ

٢٧٠ : ٢

(a) م الحسن (b) م الحسنى (c) م مقبل (d) خ وهب

^(١١٢) أَبُو الْمَكَارِمِ الْمُشْرِفُ وَزِيرُ الْوُزَرَاءِ الْعَادِلُ خَلِيلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَسْعَدَ بْنِ عَقِيلٍ كَانَ مِنْ صَنَائِعِ الْوُزَرَاءِ أَبِي الْفَرَجِ الْبَابِلِيِّ وَخَوَاصِهِ وَكَانَ يُنْعَتُ قَبْلَ الْوِزَارَةِ بِرئيسِ الرُّؤَسَاءِ ذَخِيرَةَ الْمَلِكِ ، وَصُرِفَ عَنِ الْوِزَارَةِ فِي تَاسِعِ عَشَرَ رَبِيعِ الْآخِرِ بِأَبِي غَالِبِ عَبْدِ الظَّاهِرِ بْنِ الْفَضْلِ . (المقريزي : المقفى (ن) . السليمية (١٧٩ ظ ، ابن الصيرفي : الإشارة ٥١ ، المناوي : الوزارة في العصر الفاطمي ٢٦٢) .
^(١١٣) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٩٩ .
^(١١٤) المصدر نفسه ١ : ٤٠٠ وفيه أن ذلك كان في تاسع عشر ربيع الآخر ، وابن الصيرفي : الإشارة ٥٠ .
^(١١٥) المصدر نفسه ١ : ٣١١ و ٤٠٠ .

= شرف الكفاة ذو المفاخر خليل أمير المؤمنين وخالفته ١ .
^(١٠٧) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٩٩ .
^(١٠٨) المصدر نفسه ١ : ٨٤ و ١٩٩ .
^(١٠٩) ابن القلانسي : ذيل ٩١ - ٩٢ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٣٠ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٦٩ ، ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٣٠ .
^(١١٠) كذا اسمه عند ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٣٠ ، وعند ابن القلانسي : ذيل ٩٢ الشريف القاضي ثقة الدولة ذو الجلالين أبو الحسن يحيى بن زيد الحسنى الزيدى .
^(١١١) عند ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٩٩ والمقريزي : المقفى (ن) . السليمية (١٧٩ ظ في الثالث والعشرين من المحرم .

[ابن محمد]^(a) بن عماد الدولة الجَرْجَرَاءِي من صُور ، فحضر إلى مصر وولَّيَهَا في مستهل رجب ، ثم صُرِفَ في العشر الأخير من رمضان ولم يعد إليها^(١١٦) . وصرف القاضي [١٣ ط] عبد الحاكم من الحكم وجميع ذلك لابن أبي كُدَيْتَةَ ثم صُرِفَ عنها جميعاً في رابع ذى الحجة^(١١٧) . واستخدم في الوزارة أبو علي الحسن بن أبي سعد^(b) إبراهيم بن سهل التستري^(١١٨) ، وفي القضاء أحمد ، هو جلال الملك [بن عبد الكريم] بن عبد الحاكم^(١١٩) . وفيها انصرف أمير الجيوش بدر الجمالي عن ولاية دمشق هرباً من أهلها^(١٢٠) . فولَّى المستنصر عليها الأمير حصن الدولة حَيْدَرَة بن منزو^(c) بن النعمان .

سنة سبع وخمسين وأربعمئة

في نصف المحرم صُرِفَ عن الوزارة أبو علي [الحسن] بن أبي سعد^(d) [التستري] وصُرِفَ عن القضاء أبو أحمد [بن عبد الكريم] . وتولَّى الوزارة أبو شُجَاع محمد بن الأشرف بن أبو غالب محمد بن علي بن خَلَف ، وكان أبوه وزيراً لبنى بُوَيْه ببغداد وصُرِفَ ثاني يوم عنها^(١٢١) . وولَّى الحكم والوزارة جميعاً أبو محمد بن أبي كُدَيْتَةَ في الحادى والعشرين من المحرم وأقام أربعة أيام وصُرِفَ عنها جميعاً في السادس والعشرين منه^(١٢٢) . وأعيدت الوزارة لأبى شجاع محمد بن الأشرف ، المقدم ذكره ، والقضاء لجلال الملك أبى أحمد بن عبد الكريم .

(a) ط مجلى (b) م سعيد (c) خ و ط مسيرو والتصويب من ابن القلانسي ٩٢ وفي م الأمير حصن الدولة أبو الحسن مولى بن حيدرة بن منزو بن النعمان الكنانى وهو ولده (d) م سعيد

(١١٦) المقرئى : المقفى (غ . السليمية) ٤٠٩ و .
(١١٧) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٩٩ .
(١١٨) العميد علم الكفاة ، كان يهوديا فأسلم وحفظ القرآن وولى بيت المال ، ثم قُلِدَ الوزارة في رابع ذى الحجة سنة ٤٥٦ هـ فأقام فيها عشرة أيام ثم استغنى . (ابن الصيرفى : الإشارة ٥٢ ، المقرئى : المقفى (غ . السليمية) ٣٤٤ ر) .
(١١٩) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٨٤ .
(١٢٠) ابن القلانسي : ذيل ٩٢ .
(١٢١) ابن الصيرفى : الإشارة ٥٣ ، المقرئى : المقفى (غ . ليدن) ٣ : ٦٤ .
(١٢٢) المقرئى : المقفى (غ . السليمية) ٣٧٤ و - ٣٧٤ ط وفيه ألقابه « الوزير الأجل الأوحى جلال الإسلام »
ظهير الإمام قاضى القضاة وداعى الدعاة شرف المجد خليل =

وفي العشر الأوسط من ربيع الأول صُرِفَ الوزير ابن الأشرف عن الوزارة واستُؤزِر بعده
سديد الدولة أبو القاسم هبة الله بن [١٢١] محمد الرعياني وصُرِفَ آخر شهر ربيع الأول^(١٢٣) .
واستُؤزِر أبو محمد بن أبي كُدَيْتَةَ مضافاً إلى القضاء في نصف جمادى الآخرة وصُرِفَ عنهما في
نصف رجب^(١٢٤) . وتولى الوزارة رئيس الرؤساء أبو المكارم المشرف^(a) بن أسعد^(١٢٥) ، والقضاء
عبد الحاكم بن وهيب^(b) ، وقُبِضَ على الوزير أبي المكارم في العشر الآخر من شوال ، وتولى
الوزارة الأمير أبو الحسن علي^(c) بن محمد الأنباري مدة شهر وصُرِفَ عنها في ذي الحجة ولم يُعَد
لها^(١٢٦) .

٢٧١ : ٢

سنة ثمان وخمسين وأربعمائة

في جمادى الأول وَلَّى المستنصر أمير الجيوش بدر الجمالي الشام بأسره فخرج وقدم دمشق
سادس شعبان^(١٢٧) .
وفي سادس عشر صفر صُرِفَ عن القضاء ابن أبي كُدَيْتَةَ وفُوضَ لجلال الملك أبي أحمد
وُئِيتَ « بقاضى القضاة الأعظم »^(١٢٨) .
وفي تاسع ربيع الآخر أعيد إلى الوزارة أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الرعياني ، وصُرِفَ في
السادس عشر منه^(١٢٩) .

٢٧٢ : ٢

٢٧٢ : ٢

٢٧٢ : ٢

(a) م الشرف (b) ط وهب (c) خ و ط أبو على الحسن

- = أمير المؤمنين وخالسته أبو محمد بن القاضي ثقة الدولة
وسناتها ، ونصّ الخبر عند ابن حجر : رفع الإصر ١ :
١٩٩ - ٢٠٠ :
« ثم في النصف من المحرم سنة سبع وخمسين أعيد ابن أبي
كُدَيْتَةَ إلى القضاء والوزارة جميعاً ، فأقام أربعة أيام وصُرِفَ ،
وأعيدت الوزارة لأبي شجاع محمد بن الأشرف ، والحكم
لجلال الملك أحمد بن عبد الكريم ، ثم صُرِفَ عن الحكم في
النصف من جمادى الآخرة » .
(١٢٣) ابن الصيرفي : الإشارة ٥٢ ، ابن العديم : زبدة
الحلب ١ : ٢٦٩ .
(١٢٤) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٠٠ .
(١٢٥) ابن الصيرفي : الإشارة ٥٢ ، المقرئ : المقفى
(خ . السليمية) ١٨٠ و .
(١٢٦) المصدر نفسه ٥٢ .
(١٢٧) ابن القلانسي : ذيل ٩٣ .
(١٢٨) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٨٤ .
(١٢٩) ابن العديم : زبدة حلب ١ : ٢٦٩ .

وفي الرابع من جُمادى الآخرة جُمع الحُكْم والوزارة لأبى أحمد جلال المُلك^(١٢٠) ، ثم صُرِفَ عن الوزارة بعد أيام ، واستُوزر أبو الحسن طاهر بن وزير أياماً وصُرِفَ^(١٢١) . ثم قُرر أبو عبد الله محمد بن [أبى] حامد التَّيْسِي يوماً واحداً ثم صُرِفَ وقُتِلَ^(١٢٢) . واستُوزر أبو سعد [١١٤] منصور^{٢٧١} بن زُبَور فأقام أياماً وهَرَبَ^(١٢٣) ، واستوزر أبو العلاء عبد الغنى بن نصر بن سعيد الضيف فبقى أياماً ثم صُرِفَ^(١٢٤) .

سنة تسع وخمسين وأربعمائة

فيها قويت شوكة الأتراك وطلَّبوا الزيادات في واجباتهم ، وضاقَّت أحوال العبيد وكثرت ضرورتهم وهم يتزايدون حتى صار^(a) منهم [بالقاهرة ومصر وما في ظواهرهما من القرى]^(b) قدر خمسين ألف فارس وراجل ، واتفق خُلُو خزائن الأموال وضعف الدولة ، فسيرت أم المستنصر لقواد العبيد وأغرثهم بالأتراك فاجتمعوا وحضروا من شبرا دمنهور إلى الجيزة ، فخرَج الأتراك للقائهم وتقدَّمهم ناصر الدولة الحسين بن حمدان فكانت بين الفريقين وقعةٌ كُسير فيها السودان وانهزموا إلى الصعيد ، وعاد ابن حمدان إلى القاهرة وقد قويت شوكته . فاجتمع من العبيد خمسة عشر ألف ما بين فارس وراجل فقلق لذلك الأتراك قلقاً شديداً وحضر مقدموهم إلى المستنصر لشكوى ذلك فأمرت أم المستنصر من عندها من العبيد وهجموا على

المخطوط
١ : ٢٢٥ - ٢٢٦
٢ : ٢٧٢ - ٢٧٤

(a) خ و ط مجمل (b) زيادة من م

الوزارة غير يوم واحد وصرف وقتل وذلك في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة . (المقريزى : المقفى (نخ . ليدن) ١ : ١٩٦ .)

(١٢٣) كان نصرانيا ، فلما أفضت الوزارة إليه أسلم وخلع عليه وقتل مصحفاً ، والنصارى ينكرون إسلامه . وسبب هربه أن الجند طالبوه بأرزاقهم فوعدهم وطمنهم إلا أنه هرب مع اللواتين فبطل أمره . (المصدر نفسه ٥٤) .
(١٢٤) المصدر نفسه ٥٤ .

(١٢٠) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٨٤ .
(١٢١) ابن الصيرفى : الإشارة ٥٣ .
(١٢٢) المصدر نفسه ٥٤ .

وكان أبو عبد الله من أهل تنيس ذا يسار وسعة حال ، دخل القاهرة في زمن الفتن واختلال الأحوال ، فاستقرت له الوزارة بعهد الوزير نقيس الدولة أبى الحسن طاهر بن وزير ، وخلع عليه ولقب « بالقادر العادل شمس الأمم سيد وزراء السيف والقلم ، تاج العلى عميد الهدى شرف الدين غياث الإسلام والمسلمين حميم أمير المؤمنين وظهره » ، فلم يقم في

الأتراك وقتلوا منهم ، فبلغ ذلك ابن حَمْدَانَ ففرّ إلى ظاهر القاهرة وتَلَا حَقَّ به الأتراك فكانت بينهم وبين العبيد المقيمين بالقاهرة ومصر حروبٌ [١٠، ١١] شديدة مدّة أيام . وحَلَفَ ابن حمدان أنه لا ينزل عن فَرَسِهِ حتى ينفصل إما له أو عليه . واجتهد القوم في المحاربة فكانت لابن حمدان النُصْرَةُ على العبيد فأُسْرِفَ في القتل فيهم حتى لم يَبْقَ بمصر والقاهرة منهم إلّا القليل ، هذا والعبيد المقيمون بالصعيد على حالهم . وكان أيضاً بالإسكندرية منهم جماعةٌ فسار ابن حمدان إليها وحَاصَرَهَا فَطَلَبَ من بها من العبيد الأمان فرُتِّبَ بها من يَثِقُ به وانقضت السنة في قتال العبيد^(١٣٥) .

وفي يوم الثلاثاء ثامن محرم صُرِفَ ابن أُمَيّ كُدَيْتَةُ وولّى أبو القاسم عبد الحاكم المَلِيحِي . ثم صُرِفَ في سابع جمادى الآخرة وأعيد ابن [أُمَيّ] كُدَيْتَةُ . ثم صُرِفَ وأعيد المَلِيحِي . ثم صُرِفَ أيضاً وأعيد ابن أُمَيّ كُدَيْتَةُ . ثم صُرِفَ في الثامن والعشرين من ذى القعدة^(١٣٦) ، وولى جلال الملك أبو أحمد [بن] عبد الكريم بن عبد الحاكم .

٢ : ٢٧٤

سنة ستين وأربعمائة

فيها قويت شوكة الأتراك وطَمَعُوا في المستنصر وقتل ناموسه عندهم ، وكان مقرّرهم في كل شهر ثمانية وعشرين ألف دينار ، فصار في كل شهر أربعمائة ألف دينار وطالبوه بالأموال فاعتذر بأنه لم يَبْقَ عنده شيء ، فألزموه ببيع ذخائره فأخرجها إليهم فقوموها على أنفسهم بأَبْخُسَ [١٥ ، ١٦] الأثمان^(١٣٧) .

٢ : ٢٧٥

وسار ابن حمدان بجماعة من الأتراك إلى الصعيد لمُحَارَبَةِ العبيد ، وكان قد كَثُرَ شرُّهم وفسادُهم ، فكانت بينهما حربٌ آلت إلى كسرة الأتراك وعوْدُهم مُنْهَزِمِينَ^(a) ، وأقاموا بالجيزة وشَغَبُوا على المستنصر واتهموه بأنه بَعَثَ بالأموال إلى العبيد في السر ، فحلَفَ لهم على ذلك ،

(a) منهزمين .

(١٣٦) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٠٠ .

(١٣٧) النويري : نهاية ٢٦ : ٦٧ .

(١٣٥) ابن القلانسي : ذيل ٩٣ ، النويري : نهاية الأرب ٢٦ :

وأخذ الأتراك في لمّ شعثهم والتأهب لقتال العبيد وساروا إليهم مرة أخرى فقاتلوه قتلًا كثيرًا كانت الكسرة فيه على العبيد وقتل منهم عدّة ، فقاتل حتى لم ينج منهم إلا اليسير وزالت دولتهم وعظم أمر ناصر الدولة بن حمدان^(١٣٨) .

وكان الوزير حينئذ ابن أبي كديّة فصرف . وأعيد المليجي فأقام في الوزارة خمسة أيام ثم صرف . وأعيد ابن أبي كديّة إلى الوزارة والقضاء جميعاً في ربيع الأول فأقام إلى جمادى الأولى وصرف عن القضاء . وولى جلال الملك مكانه فيه إلى سلخ رمضان فصرف عنه . وتولى القضاء المليجي ثم صرف عنه في يوم عيد النحر . وتولى ابن أبي كديّة^(١٣٩) .

وفيها كانت حرب بدمشق بين أمير الجيوش بدر الجمالي وبين عسكريته ، حرب بسببها^(a) قصر دمشق فصار الحرب قائماً بمصر والشام^(١٤٠) .

وفيها سار الأمير [١١] قطب الدولة بارزطغان^(b) إلى ولاية دمشق ومعه ناظر في أعمالها أبو طاهر حيدرة بن مختص الدولة أبي الحسين^(١٤١) .

سنة إحدى وستين وأربعمائة

فيها^(١٤٢) ابتدأت الوحشة بين ناصر الدولة بن حمدان وبين الأتراك من أجل أنه قويت شوكته وتفرد بالأمور دون الأتراك فنافسوه ذلك حتى فسدت نياتهم عليه فرفعوا أمرهم في ذلك إلى

(a) كذا في ط وفي الأصل نسيها (b) م بازطغان

مستى ستين وإحدى وستين وأربعمائة وهو موجود في كتاب « الذخائر والتحف » المنسوب إلى القاضي الرشيد بن الزبير ٢٤٩ - ٢٥٠ واستمر المقرئ ينقل عن الذخائر ٢ : ٢٨٠ - ٢٩٦ وهذه النصوص موجودة في الذخائر من ص ٢٥١ - ٢٦٣ وختم هذه النقول قاتلاً : « قال » قال ابن ميسر : رأيت مجلدة تحيى نحو العشرين كراسة ، فيها ذكر ما خرج من التحف والأثاث والثياب والذهب وغير ذلك . ونقلها المقرئ أيضاً في الخطط ١ : ٤٠٨ - ٤٠٩ =

(١٣٨) ابن القلانسي : ذيل ٩٥ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٦٧ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٨١ . (١٣٩) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٠٠ . (١٤٠) ابن القلانسي : ذيل ٩٦ . (١٤١) ابن القلانسي : ذيل ٩٤ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٨٠ . (١٤٢) أول خبر في حوادث سنة ٤٦١ هـ عند المقرئ فيه بيان المخرج من خزائن قصر أمير المؤمنين المستنصر بالله في

الوزير خطير الملك^(١٤٣) وقالوا له كلّمنا يخرج من الخليفة مال^(a) يأخذ ناصر الدولة أكثره يفرّقه على حاشيته ولا يصل لنا منه إلا القليل . فقال لهم : إنما وصل إلى هذا وغيره بكم ولو فارقتموه لم يتمم له أمرٌ ، فاتفق رأيهم على محاربتة وإخراجه من ديار مصر ودخلوا على المستنصر وسألوه أن يُخرج ناصر الدولة فأرسل إليه يأمره بالخروج ويهدّده إن لم يخرج فسار من القاهرة إلى الجيزة ، وأمر بنهب دوره ودور حواشيه وأصحابه . فلما كان في الليل دخل ناصر الدولة سرّاً واجتمع بالقائد تاج الملوك شاذى وقبّل رجله وقال له : اصطنعني وانصرني على الدكر والوزير الخطير بأن تركب أنت وأصحابك وتسير بين القصرين فإذا أمكنتك الفرصة فاقتلها . [١١٦] واتفقا على ذلك وأصبح شاذى في علم مما^(b) تقرّر في الليل مع ناصر الدولة فأحسّ الدكر بالقضية فالتجأ إلى القصر واستجار بالمستنصر ، وأما الوزير فإنه أقبل في موكبه فأوقع به شاذى وقتله وبعث من فوره إلى ناصر الدولة فحضر ، فحسّن الدكر للمستنصر الركوب بنفسه فلبس سلاحه وركب للحرب ، فتبعه^(c) من العامة والجند خلق كثير واصطفوا للقتال ، وكانت الكسرة على ناصر الدولة فانهزم بعد ما قُتل من أصحابه جماعة كبيرة ومضى منهزماً على وجهه لا يلوى على شيء في نفر قليل من أصحابه فوصل إلى بنى سنابس بالبحيرة^(d) فنزل فيهم وتزوج منهم وتقوى بهم^(١٤٤) . وفيها صرّف الوزير محمد بن جعفر المغربي^(e) من الوزارة في شهر رمضان . وتولّى جلال الملك^(١٤٥) .

٢٧٨ : ٢ - ٢٧٩

٢٩٦ : ٢

وفيها قتل أمير الجيوش بدر الجمالى بساحل الشام الشريف أبا طاهر حيدرة ناظر دمشق^(١٤٦) وكان من الأجواد وسلخ جلده لإخيه كانت بينه وبينه^(١٤٧) .

٢٩٦ : ٢

(a) م كل ما خرج من الخليفة من مال أخذّه ناصر الدولة (b) خ ما (c) ط قنبه (d) خ و ط الجيزة والتصويب من ن (e) م ابن المغربى

النجوم الزاهرة ٥ : ٢١ - ٢٢ .
(١٤٥) وذلك في ثالث عشرى صفر سنة ٤٦١ هـ . (ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٨٤) ، وهو جلال الملك أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاکم .
(١٤٦) ر الشريف أبو طاهر حيدرة بن الحسن الحسينى كان بدر الجمالى قد نفاه من دمشق ، وكان محباً للناس وتلقّبه العامة بأمر المؤمنين . فدخل مصر شاكياً إلى ابن حمدان من بدر الجمالى ، فاتفقا على الفتك ببدر الجمالى . وتحدث =

= و ٤١٣ و ٤١٤ و ٤١٦ و ٤١٧ و ٤١٨ و ٤٢٣ - ٤٢٤ وانظر فيما يلى هـ^{١٥١} فالواضح أنه من مصادر ابن ميسر .
(١٤٣) الوزير خطير الملك محمد بن أبى محمد الحسن بن على البازورى ، استقر في القضاء والوزارة جميعاً في ثالث عشر صفر سنة ٤٦١ وصرف عنهما في شوال من نفس السنة (انظر فيما يلى ص ٢١ ، وابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٠٠)
(١٤٤) هذا النص كله منقول عن ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٨٤ ، وانظر المقرئى : الخطط ١ : ٣٣٦ ، أبو المحاسن :

وفيهما تغلب الأمير حصن الدولة معلّى^(a) بن حيدرة^(١٤٨) الكتّامي على دمشق قهراً بالسيف في شهر شوال وأساء السيرة في الناس .

وفيهما اشتدّ الغلاء بمصر وقلّت الأقوات في الأعمال ، وعظم الفساد وأكل الناس الجيف والميتات ، ووقفوا في^(١٧) الطرقات فقتلوا من ظفروا به وأخذوا ماله وهلك في أسباب الحرب .^(١٤٩) مم لا تحصى .

٢٧٩ ٢

وفي ثالث عشر صفر صرّف عن القضاء ابن أبي كذينة وتولّى المليجي^(b) ^(١٥٠) . وصرّف جلال الملك عن الوزارة هو والمليجي^(b) في نهار واحد . وردّ القضاء والوزارة جميعاً لخطرير الملك^(c) محمد بن حسن اليازوري وصرّف عنهما في شوال^(١٥١) . وأعيد إلى ابن أبي كذينة ثم صرّف عن القضاء في ذي القعدة . وأعيد المليجي^(b) ^(١٥٢) .

٢٠٠ ٢

سنة اثنتين وستين وأربعمائة

فيها بعث ناصر الدولة بن حمدان الفقيه أبا جعفر محمد بن أحمد بن النجاري^(d) رسولاً إلى السلطان ألب أرسلان ، ملك العراق يسأله أن يُسيّر إليه عسكرياً من قبيله ليقم الدعوة العباسية وتكون مصر له . فتجهّز ألب أرسلان من خراسان في عساكر جمّة . وسيّر لصاحب حلب أن يقطع دعوة المستنصر وقيم الدعوة العباسية ، فقطع دعوة المصريين ولم تعد . وسار ألب أرسلان

(a) خ و ط يعلى (b) م المليجي (c) خ و ط لجلال الملك وصوابه خطرير الملك (d) م البخاري

= ابن حمدان في أن يرتب الشريف أبا طاهر إذا عاد مكان المستنصر في الخلافة لتسيبه الصحيح . وكان عالماً قارئاً محدثاً . (أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٣ و ٨٥) . وانظر ، ابن القلانسي : ذيل ٩٤ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٨٥ و ٨٥ .
(١٤٨) الأمير حصن الدولة معلّى بن حيدرة بن منزو بن النعمان الكتّامي ، وليّ دمشق قهراً وغلبة وقسراً من غير تقليد في يوم الخميس الثامن من شوال سنة ٤٦٤ هـ كما جاء عند ابن القلانسي : ذيل ٩٥ . (وانظر الصفدي : الوافي بالوفيات ١٣ : ٨٥ ط) .
(١٤٩) ابن القلانسي : ذيل ٩٧ - ٩٨ .
(١٥٠) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٠٠ .
(١٥١) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٠٠ ، المقرئ : المقفي (خ . ليدن) ١ : ٢١٠ .
(١٥٢) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٠١ .

فَوَصَلَ إِلَى حَلَبَ فِي جُمَادَى [الْأُولَى] ^(a) سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَحَاصَرَهَا شَهْرًا ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ صَاحِبُهَا مُحَمَّدٌ [بَنُ ثُمَالٍ] ^(a) بَنُ صَالِحٍ وَكَانَ قَدْ امْتَنَعَ مِنْ لِقَائِهِ فَأَكْرَمَهُ وَأَعَادَهُ إِلَى وَلَايَتِهِ فَقَوَّى عَزْمَهُ إِلَى الْمَسِيرِ إِلَى دِمَشْقَ ثُمَّ مِصْرَ . فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى [١٧٤] حَلَبَ إِذْ جَاءَهُ الْخَبَرُ بِأَنَّ مَلِكَ الرُّومِ قَدْ قَطَعَ بِلَادَ أَرْمِينِيَّةٍ يُرِيدُ خُرَاسَانَ فَرَجَعَ إِلَى بِلَادِهِ وَالتَقَى مَعَ عَسَاكِرِ الرُّومِ عَلَى خِلَاطٍ وَهَزَمَهُمْ أَقْبَحَ هَزِيمَةٍ وَأَسَرَّ مَلِكَهُمْ ، وَكَانَ قَدْ خَلَفَ طَائِفَةٌ مِنَ الْأَتْرَاكِ بِبِلَادِ الشَّامِ فَمَلَكُوا الْبِلَادَ الشَّامِيَّةَ وَخَرَجَتْ كُلُّهَا عَنْ أَيْدِي الْمَصْرِيِّينَ ^(١٥٣) .

وَلَمَّا بَلَغَ الْمُسْتَنْصِرُ إِسْرَالَ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ إِلَى السُّلْطَانِ أَلْبِ أَرْسَلَانِ يَسْتَدْعِيهِ إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ جَهَّزَ إِلَيْهِ عَسَاكِرَ كَثِيرَةً مِنَ الْأَتْرَاكِ وَجَعَلَهُمْ ثَلَاثَ فِرَقٍ مَعَ ثَلَاثَةِ مِنَ الْمَقْدَمِينَ ، فَبَادَرَ أَحَدُ الْمَقْدَمِينَ لِقِتَالِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ لِيَكُونَ لَهُ الْغَلْبُ وَيَحْصُلَ الظَّفَرُ عَلَى يَدَيْهِ فَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ وَقْعَةٌ انْجَلَتْ عَنْ كَسْرَةِ الْمَقْدَمِ وَقُتِلَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَأَخَذَهُ نَاصِرُ الدَّوْلَةِ أَسِيرًا . ثُمَّ التَّقَاهُ الْعَسْكَرُ الثَّانِي وَلَمْ يَعْلَمْ بِمَا جَرَى عَلَى الْعَسْكَرِ الْأَوَّلِ فَجَرَى عَلَيْهِ مِثْلَمَا جَرَى عَلَى الْعَسْكَرِ الْأَوَّلِ ، وَقَدَّمَ الْعَسْكَرُ الثَّالِثَ فَمَرَّ بِهِ أَسْوَأُ مِمَّا مَرَّ بِهِ تَقَدَّمَهُ فَقَوَّى شَأْنَ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ بِهَذِهِ الْوَقَائِعِ وَامْتَلَأَتْ أَيْدِي أَصْحَابِهِ بِمَا غَنَمُوهُ فَقَطَّعَ الْمِيرَةَ عَنِ الْقَاهِرَةِ وَمِصْرَ وَنَهَبَ أَكْثَرَ الْوُجْهِ الْبَحْرِي ، وَخَطَبَ لِلْخَلِيفَةِ الْقَائِمِ الْعَبَّاسِيِّ ^(١٥٤) .

فَعَظُمَ الْجُوعُ وَتَزَايَدَ الْمَوْتَانِ وَاشْتَدَّ الْوَبَاءُ بِالْقَاهِرَةِ وَمِصْرَ حَتَّى أَنَّهُ كَانَ يَمُوتُ الْوَاحِدُ [١٨] مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ فَلَا يَمُضِي الْيَوْمُ أَوْ اللَّيْلَةُ حَتَّى يَمُوتَ جَمِيعٌ مِنْ فِيهِ . وَامْتَدَّتْ أَيْدِي الْجُنْدِ إِلَى نَهْبِ الْعَامَةِ . وَفَرَّ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ أَهْلِ الْقَاهِرَةِ وَمِصْرَ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ وَإِلَى بَغْدَادَ هَرْبًا مِنَ الْحُوجِ وَالْفِتَنِ ، وَعَظُمَ الْأَمْرُ بِمِصْرَ حَتَّى أَكَلَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا . وَقَدِمَ إِلَى بَغْدَادَ عِدَّةٌ مِنَ التَّجَارِ وَمَعَهُمْ ثِيَابُ الْمُسْتَنْصِرِ وَذَخَائِرُهُ ، وَآلَاتُهُ وَأَشْيَاءُ جَلِيلَةٌ مِمَّا نُهِبَ وَقْتَ الْقَبْضِ عَلَى الطَّائِعِ لِلَّهِ ^(b) فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَمَا نُهِبَ فِي وَاقِعَةِ الْبَسَاسِيرِيِّ مِنْ بَغْدَادَ . وَخَرَجَ مِنْ خَزَانَةِ

(a) زيادة من الاتعاظ
(b) خ و ط المستنصر وفي سنة إحدى .. والمثبت من ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦١ وابن ظافر : أخبار الدول المنقطعة ٧٥

المستنصر أشياء عظيمة منها ثلاثون^(a) ألف قطعة بلّور كبار ، وخمسة وسبعون ألف ديباج نحسروا^(b) وأنى منها واحد وعشرون ألف ذرع وعشرون ألف سيف مُحلّى^(b) .
قال المؤلف : رأيت مجلداً يجيء [فى] نحو عشرين كرّاساً^(١٥٦) فيه ذكر ما خرّج من القصر من الثحف والأثاث والثياب والذهب وغير ذلك^(١٥٧) .

٢
٢٩٦ : ٢

وفيهما حاصر أمير الجيوش بدر الجمالى مدينة صور^(c) وبها عيّن الدولة بن [ألى] عَقِيل القاضى وضايّقها فسير عين الدولة إلى الأمير لواء^(d) مُقَدِّم الأتراك القادمين من العراق واستجار به ، فبلغ ذلك أمير الجيوش فرحل عنها ثم عاد إليها ونازلها فلم يتم له أمر^(١٥٨) .

٢
٣٠٣ : ٢

[١٨ ط] سنة ثلاث وستين وأربعمائة

فيها اصطَلَح الأتراك بمصر مع ناصر الدولة بن حمدان لكثرة ما لحقهم هم والمستنصر من الشدائد بقطعه^(e) الميرة عنهم فصالحوه على أن يكون مقيماً بمكانه ويُحْمَل إليه مالٌ يقرّر له ، ويكون تاج الملوك شاذى نائباً عنه فرضى بذلك وسير الغلال لمصر فطابت قلوب الناس قليلاً وبقي كذلك نحو شهر ، ثم وَقَعَ الاختلاف عليه فجاء من البحيرة^(f) بعساكر إلى مصر وحاصرها في ذى القعدة ونهب أصحابه وأحرقوا دوراً^(g) كثيرة بالساحل ثم عاد إلى البحيرة^(١٥٩) .

الخطوط
٣٣٧ : ١
٢
٣٠٥ : ٢

(a) فى ابن ظافر وابن الأثير ثمانون (b) خ و ط محلا (c) م صفد (d) كذا فى خ و ط و م وعند ابن القلانسي وابن الأثير قرلو (e) ط بقطعة (f) خ و ط الجزيرة (g) خ و ط دور

- (١٥٥) قارن ، ابن ظافر : أخبار ٧٥ ، (نقلاً عن أبى الفضل محمد بن عبد الملك الهمداني صاحب تكملة تاريخ الطبرى) ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦١ - ٦٢ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٥ ، السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ٢٨٧ - ٢٨٨ .
- (١٥٦) لا ندري تماماً إن كان هذا المجلد سجلاً لتحف القصر ، أو كان بياناً بما نُهب أو تفرّق من التحف . (زكى محمد حسن : كنوز الفاطميين ١٩ ، وراجع مقالى Sayyid, A.F., « Lumières nouvelles sur quelques sources de l'histoire Fatimide en Egypte », An. Isl. XIII (1977), pp. 23-25 .
- (١٥٧) انظر بياناً بالمُخرَج من خزائن قصر أمير المؤمنين المستنصر بالله فى سنتى ستين وإحدى وستين وأربعمائة « عند الرشيد بن الزبير : الذخائر والتحف ٨١ - ٨٢ و ٢٤٩ - ٢٦٣ وأبى المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٦ - ١٧ وزكى محمد حسن : كنوز الفاطميين ٣٧ - ٦٤ .
- (١٥٨) ابن القلانسي : ذيل ٩٨ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦٠ .
- (١٥٩) النويري : نهاية ٢٦ : ٦٨ .

11-1
227 - 1
1
2.7 2

~~SECRET~~
 TGV 1
 2
 3-4-5-6-7-8-9-10-11-12-13-14-15-16-17-18-19-20-21-22-23-24-25-26-27-28-29-30-31-32-33-34-35-36-37-38-39-40-41-42-43-44-45-46-47-48-49-50-51-52-53-54-55-56-57-58-59-60-61-62-63-64-65-66-67-68-69-70-71-72-73-74-75-76-77-78-79-80-81-82-83-84-85-86-87-88-89-90-91-92-93-94-95-96-97-98-99-100-101-102-103-104-105-106-107-108-109-110-111-112-113-114-115-116-117-118-119-120-121-122-123-124-125-126-127-128-129-130-131-132-133-134-135-136-137-138-139-140-141-142-143-144-145-146-147-148-149-150-151-152-153-154-155-156-157-158-159-160-161-162-163-164-165-166-167-168-169-170-171-172-173-174-175-176-177-178-179-180-181-182-183-184-185-186-187-188-189-190-191-192-193-194-195-196-197-198-199-200-201-202-203-204-205-206-207-208-209-210-211-212-213-214-215-216-217-218-219-220-221-222-223-224-225-226-227-228-229-230-231-232-233-234-235-236-237-238-239-240-241-242-243-244-245-246-247-248-249-250-251-252-253-254-255-256-257-258-259-260-261-262-263-264-265-266-267-268-269-270-271-272-273-274-275-276-277-278-279-280-281-282-283-284-285-286-287-288-289-290-291-292-293-294-295-296-297-298-299-300-301-302-303-304-305-306-307-308-309-310-311-312-313-314-315-316-317-318-319-320-321-322-323-324-325-326-327-328-329-330-331-332-333-334-335-336-337-338-339-340-341-342-343-344-345-346-347-348-349-350-351-352-353-354-355-356-357-358-359-360-361-362-363-364-365-366-367-368-369-370-371-372-373-374-375-376-377-378-379-380-381-382-383-384-385-386-387-388-389-390-391-392-393-394-395-396-397-398-399-400-401-402-403-404-405-406-407-408-409-410-411-412-413-414-415-416-417-418-419-420-421-422-423-424-425-426-427-428-429-430-431-432-433-434-435-436-437-438-439-440-441-442-443-444-445-446-447-448-449-450-451-452-453-454-455-456-457-458-459-460-461-462-463-464-465-466-467-468-469-470-471-472-473-474-475-476-477-478-479-480-481-482-483-484-485-486-487-488-489-490-491-492-493-494-495-496-497-498-499-500-501-502-503-504-505-506-507-508-509-510-511-512-513-514-515-516-517-518-519-520-521-522-523-524-525-526-527-528-529-530-531-532-533-534-535-536-537-538-539-540-541-542-543-544-545-546-547-548-549-550-551-552-553-554-555-556-557-558-559-560-561-562-563-564-565-566-567-568-569-570-571-572-573-574-575-576-577-578-579-580-581-582-583-584-585-586-587-588-589-590-591-592-593-594-595-596-597-598-599-600-601-602-603-604-605-606-607-608-609-610-611-612-613-614-615-616-617-618-619-620-621-622-623-624-625-626-627-628-629-630-631-632-633-634-635-636-637-638-639-640-641-642-643-644-645-646-647-648-649-650-651-652-653-654-655-656-657-658-659-660-661-662-663-664-665-666-667-668-669-670-671-672-673-674-675-676-677-678-679-680-681-682-683-684-685-686-687-688-689-690-691-692-693-694-695-696-697-698-699-700-701-702-703-704-705-706-707-708-709-710-711-712-713-714-715-716-717-718-719-720-721-722-723-724-725-726-727-728-729-730-731-732-733-734-735-736-737-738-739-740-741-742-743-744-745-746-747-748-749-750-751-752-753-754-755-756-757-758-759-760-761-762-763-764-765-766-767-768-769-770-771-772-773-774-775-776-777-778-779-780-781-782-783-784-785-786-787-788-789-790-791-792-793-794-795-796-797-798-799-800-801-802-803-804-805-806-807-808-809-810-811-812-813-814-815-816-817-818-819-820-821-822-823-824-825-826-827-828-829-830-831-832-833-834-835-836-837-838-839-840-841-842-843-844-845-846-847-848-849-850-851-852-853-854-855-856-857-858-859-860-861-862-863-864-865-866-867-868-869-870-871-872-873-874-875-876-877-878-879-880-881-882-883-884-885-886-887-888-889-890-891-892-893-894-895-896-897-898-899-900-901-902-903-904-905-906-907-908-909-910-911-912-913-914-915-916-917-918-919-920-921-922-923-924-925-926-927-928-929-930-931-932-933-934-935-936-937-938-939-940-941-942-943-944-945-946-947-948-949-950-951-952-953-954-955-956-957-958-959-960-961-962-963-964-965-966-967-968-969-970-971-972-973-974-975-976-977-978-979-980-981-982-983-984-985-986-987-988-989-990-991-992-993-994-995-996-997-998-999-1000-1001-1002-1003-1004-1005-1006-1007-1008-1009-1010-1011-1012-1013-1014-1015-1016-1017-1018-1019-1020-1021-1022-1023-1024-1025-1026-1027-1028-1029-1030-1031-1032-1033-1034-1035-103

سنة خمس وستين وأربعمائة

(a) م بالقاهرة ومصر (b) ط قطع (c) ط آثار

(١٦٠) ابن ظافر: أخبار ٧٥، النويري: نهاية ٢٦: ٦٨.

[١٩] ابن حَمْدَان التَّغْلِبِيُّ^(a) ، وذلك أنه لما دَخَلَ إلى القاهرة وبَالَغَ في إهانة المستنصر وُفِّرَقَ عنه عامة أصحابه فكان يُولَّى من يختاره من أصحاب المستنصر عملاً من أعمال مصر ويسيرَه فلا يتمكن من الولاية حتى يأمره بالعود ، وأَخَذَ في إقامة الدعوة العباسية بمصر وإزالة خلافة الفاطميين ، فلم يتمكن من ذلك لكثرة أتباعهم ففَطِنَ له الدُكْرُ^(b) ، أحد الأمراء ، وبلدكوز وكانا من كبار الأتراك . فاجتمعا بالأتراك وأعلماهم بأنه^(c) إن تمَّ لناصر الدولة ما يُريد لم يبق منهم أحداً فاتفقوا على قتله . وكان ناصر الدولة قد أَمِنَ لقوته وذهاب أعدائه فتواعد الأتراك على ذلك في ليلة من رَجَب فلما كان السَّحَرُ ركبوا إلى داره بمصر ، وهي الموضع المعروف بِمَنَازِلِ العِزِّ^(١١٢) ، وهَجَمُوا عليه بغير استئذان فتلقاهم ناصر الدولة في صَحْنِ الدار وعليه رداءً فضربوه بالسيوف وبَدَرَهُ الدُكْرُ^(b) فَقَطَعَ رأسه ، وبعثوا كوكب^(d) الدولة إلى فَخْر الدولة^(e) أخى ناصر الدولة فسار إليه وتمكَّن منه فَقَطَعَ رأسه وأخذ سيفه وجارية من جَوَارِيهِ . وقُتِلَ أيضاً أخوهما تاج المَعَالِي وجماعة من بنى حَمْدَانَ وانقطع ذكرهم من مصر^(١١٣) . وقُتِلَ أيضاً الوزير أبو غالب [١٢] عبد الظاهر بن فَضْل بن الموفق في الدين المعروف بابن العَجَمِيِّ^(١١٤) .

سنة ست وستين وأربعمائة

فيها قَدِمَ أميرُ الجيوش بدرُ الجَمَالِي إلى مصر^(١١٥) ، وذلك أن المستنصر تواترت عليه الإِمَحَنُ

(a) خ التغلبي (b) خ الدكر (c) خ نانه (d) خ كوكب (e) ط العرب

النجوم (أبو المحاسن : النجوم الزاهرة : ٢٨٦ هـ)
(١١٣) النويري : نهاية : ٢٦ : ٦٩ وانظر سبب قتل ابن حمدان وتفصيل أخباره عند ، ابن الأثير : التاريخ : ١٠ : ٨٠ - ٨٧ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة : ٥ : ٢١ - ٢٢ و ٩٠ - ٩١ .
(١١٤) ابن الصيرفي : الإشارة : ٥٠ .
(١١٥) عند الذهبي : العبر : ٣ : ٢٦٢ - ٢٦٣ أنه قدم في سنة ٤٦٧ هـ . وراجع ، ابن ظافر : أخبار : ٧٦ ، ابن حجر : رفع الإصر : ١ : ١٣١ - ١٣٢ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٢ - ٢٣ .

(١١٢) منازل العز : مما أنشأته السيدة تغريد أم العزيز بالله بن المعز ، كانت تشرف على النيل معدة لنزهة الخلفاء . وسكنها فترة ناصر الدولة حسين بن حمدان إلى أن قتل . (المقرئ : المخطوط ١ : ٤٨٤ - ٤٨٥ و ٢ : ٣٦٤) .
ولما ولي الملك المظفر تقي الدين أبو سعيد عمر بن نور الدولة شاهنشاه الأيوبي وَقَفَ منازل العز على فقهاء الشافعية وبنائها مدرسة عرفت بالمدرسة التقوية نسبة إليه . (المقرئ : المخطوط ٢ : ٣٦٤ ، النويري : نهاية الأرب ٢٦ : ١٠٩)
وكانت منازل العز واقعة على شاطئ النيل بمصر القديمة . وراجع ما صار إليه موضعها اليوم في تعليقات محمد رمزي على

فَسَعَى فِي قَتْلِ ابْنِ حَمْدَانَ لِيَتَنَفَسَ خَنَاقَهُ فَلَمَّا قُتِلَ اسْتَطَالَ إِلْدَكُزُ وَالْأَتْرَاكُ وَالْوَزِيرُ ابْنَ أَبِي كُدَيْنَةَ عَلَيْهِ فُضَاقَ ذَرْعُهُ وَعَظُمَ رَوْعُهُ فَبَعَثَ إِلَى أَمِيرِ الْجِيُوشِ مَكَاتِبَةً يَحَسِّنُ لَهُ أَنْ يَكُونَ الْمُتَوَلَّى ، فَأَجَابَهُ بِشَرِطٍ أَنْ يَسْتَخْدِمَ مَعَهُ عَسْكَرًا وَلَا يُبْقَى عَلَى أَحَدٍ مِنْ عَسَاكِرِ مِصْرَ . فَأَجَابَهُ الْمُسْتَنْصِرُ إِلَى ذَلِكَ فَاسْتَخْدَمَ الْعَسَاكِرَ وَرَكِبَ الْبَحْرَ الْمَلْحَ مِنْ عَكَّا - وَكَانَ مُقِيمًا بِهَا - فَسَارَ فِي أَوَّلِ كَانُونٍ فِي مِائَةِ مَرْكَبٍ فَقِيلَ لَهُ لَمْ تَجْرِ الْعَادَةُ بِرُكُوبِ الْبَحْرِ فِي الشِّتَاءِ فَأَبَى عَلَيْهِمْ ، وَسَارَ إِلَى دِمْيَاطَ فَذَكَّرُوا الْبَحَّارَةَ أَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا صَحْوَةً^(a) تَمَادَتْ^(b) أَرْبَعِينَ يَوْمًا إِلَّا فِي هَذَا الْوَقْتِ فَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ سَعَادَتِهِ . فَأَقَامَ فِي دِمْيَاطَ وَاقْتَرَضَ مِنْ تِجَّارِ تِنِّيسَ مَالًا وَأَضَافَهُ سَلِيمَ^(c) اللُّوَاقِيَّ وَحَمَلَ لَهُ الْغُلَّالَ وَسَارَ فَتَنَزَلَ قَلْبُوبَ وَبَعَثَ إِلَى الْمُسْتَنْصِرِ بِأَنْ لَا أَدْخُلَ مِصْرَ حَتَّى تَقْبِضَ عَلَى بَلْدَكُوزَ ، فَبَادَرَ الْمُسْتَنْصِرُ وَقَبِضَ عَلَيْهِ وَدَخَلَ أَمِيرُ الْجِيُوشِ بِدَرِ عَشِيَةِ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ١٢٠٠ لِّلَّيْلَتَيْنِ بَقِيَّتَا مِنْ جُمَادَى الْأُولَى فَمَا لَبِثَ أَنْ سِيرَ كُلُّ أَمِيرٍ مِنْ أَمْرَائِهِ إِلَى قَائِدٍ مِنْ قَوَادِ الدَّوْلَةِ لَيْلًا وَأَمْرُهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِرَأْسِهِ . فَأَصْبَحَ وَقَدْ حَضَرَهُ مِنْ رُؤُوسِ أَمْرَاءِ الدَّوْلَةِ شَيْءٌ كَثِيرٌ ، وَقَبِضَ عَلَى الْأَتْرَاكِ فَقَوِيَتْ شَوْكَتُهُ وَعَظُمَ أَمْرُهُ وَتَتَبَعَ الْمَفْسِدِينَ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِمِصْرَ وَالْقَاهِرَةِ حَتَّى قَتَلَهُ . وَفَرَّ ابْنُ بَلْدَكُوزَ إِلَى الشَّامِ .

المخطوط
٢٨٢ : ١
٢
٣١١ - ٣١٢

وَنُحِّلِعَ عَلَى بِدْرِ الْجَمَالِيِّ بِالطَّيْلَسَانِ وَصَارَ الْمُسْتَخْدَمُونَ فِي حُكْمِهِ وَالِدُعَاةُ نَوَابًا عَنْهُ وَكَذَلِكَ الْقَضَاةُ ، وَقُلْدَ الْقَاضِي أَبُو يَعْلَى حَمْزَةُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْعِرَاقِيِّ^(١٦٦) ، وَزَيْدٌ فِي أَلْقَابِ أَمِيرِ الْجِيُوشِ « كَافِلُ قُضَاةِ الْمُسْلِمِينَ » . وَلَمَّا قَدِمَ إِلَى مِصْرَ حَضَرَ إِلَيْهِ الْمُتَصَدِّرُونَ بِالْجَامِعِ فَقَرَأَ ابْنُ الْعَجَمِيِّ ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِيَدْرِ ﴾^(١٦٧) وَسَكَتَ عَنْ تَمَامِ الْآيَةِ فَقَالَ لَهُ بِدَرُ وَاللَّهِ لَقَدْ جَاءَتْ^(d) فِي مَكَانِهَا ، وَجَاءَ سَكُوتُكَ عَنْ تَمَامِ الْآيَةِ أَحْسَنَ . وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ^(١٦٨) . وَقَتَلَ مِنْ أَمَائِلِ الْمِصْرِيِّينَ وَحُكَّامِهِمْ وَوُزَرَائِهِمْ جَمَاعَةً مِنْهُمْ^(١٦٩) الْوَزِيرُ الْحَسَنُ بْنُ ثِقَّةِ الدَّوْلَةِ مُجَلَّى بْنُ أَسَدَ^(e) الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَبِي كُدَيْنَةَ ، وَكَانَ قَدِمَ إِلَى مِصْرَ وَهُوَ مُتَقَلِّدٌ وَظِيْفَةُ الْوِزَارَةِ وَقَدْ

المخطوط
٣٨٢ : ١
٢
٣١٣ : ٢

(a) ط صحوه (b) ط تَمَادَتْ (c) المخطوط سليمان (d) خ و ط جئت (e) م على بن أحمد

ضَرَبْتُ عَنْقَهُ « يَقْصِدُ » وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ . وَعِنْدَ النُّوَيْرِيِّ : نِهَآةُ ٢٦ : ٧٠ عَلَى لِسَانِ بِدْرِ « ... وَقِيلَ بَلْ قَالَ لَهُ لَمْ لَا قَرَأْتَ ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ ﴾ (الآيَةُ ٥٩ سُورَةُ الزَّخْرَفِ) (١٦٩) النُّوَيْرِيُّ : نِهَآةُ ٢٦ : ٧٠ .

(١٦٦) انْظُرْ فِيمَا يَلِي هـ ١٧٧ .
(١٦٧) الْآيَةُ ١٢٣ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ .
(١٦٨) عِنْدَ ابْنِ خُلِكَانَ : وَفَيَاتُ ٢ : ٤٤٩ وَابْنُ أَيْكٍ :
بَكْرُ الدَّرَرِ ٦ : ٣٩٩ « فَقَالَ الْمُسْتَنْصِرُ : لَوْ أَنْعَمْنَا

تردد في القضاء أربع عشرة^(a) مرة والوزارة سبع مرات^(b) وهو من ولد عبد الرحمن [١٠٣] بن ملجم ،
لَعْنَةُ اللَّهِ ، فَقَبِضَ عَلَيْهِ وَسَيَّرَهُ إِلَى دِمْيَاطَ وَقَتَلَهُ بِهَا ، وَكَانَ قَاسِي الْقَلْبَ جَبَّاراً^(c) فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ
السِّيَافُ لِيَضْرِبَ عُنُقَهُ كَانَ سَيْفُهُ كَلِيلاً^(d) فَضْرَبَهُ سَبْعَ^(e) ضَرْبَاتٍ بَعْدَ وَلايَتِهِ الْقَضَاءَ وَالْوِزَارَةَ^(١٧٠) .
وَقَتَلَ أَيْضاً الْوَزِيرَ أَبَا الْمَكَارِمِ أَسْعَدَ بْنَ عَقِيلٍ^(f) ^(١٧١) ، وَالْوَزِيرَ أَبَا شَجَاعٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْأَشْرَفِ أَبِي غَالِبٍ
مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ [بَنِ خَلْفٍ]^(g) ^(١٧٢) ، وَالْوَزِيرَ [أَبَا الْعَلَاءِ]^(h) عَبْدَ الْغَنِيِّ بْنَ نَصْرٍ بْنَ سَعِيدِ
الضَّيْفِ^(h) ^(١٧٣) ، وَجَمَاعَةً كَثِيرَةً .

سنة سبع وستين وأربعمائة

فيها حاصر شكلي⁽ⁱ⁾ التركي ، أخذ الأتراك الواصلين إلى الشام من العراق ، ثغر عكا وأخذ
بالسيف . وكان بعكا أولاد أمير الجيوش بدر الجمالي وأهله وحرمه فأحسن إليهم وأكرمهم وقتل والي
عكا . ثم سار عنها إلى طبرية .

وفيها خرج أمير الجيوش بدر إلى الوجه البحري وقا تل عرب لواتة وهزمهم وقتل مقدمهم سليم⁽ⁱ⁾
اللواتي وولده واستصفي ما لهما . ثم توجه إلى دمياط وأصلح شأنه وقتل جماعة من المفسدين
وأحرقهم وأصلح البر الشرقي . ثم عددا إلى البر الغربي ، فأصلحته وقتل جماعة من الملحية وأتباعهم
بالإسكندرية وكان أقام عليها أياماً يحاصرها ففتحها عنوة وقتل جماعة وعفا [١١ ط] عن أهل
البلد^(١٧٤) .

وفيها مات الخليفة القائم ببغداد في يوم الخميس ثالث عشر شعبان . ومولده في ثامن عشر

(a) خ و ط أربعة عشر (b) ط سبعة مرار (c) ح و ط جبار (d) م ثليلا ورفع الإصر ضربه بسيف كليل
(e) رفع الإصر عدة (f) خ و ط صاع (g) زيادة من المصادر (h) خ و ط سعيد بن الضيف (i) م شكل
(j) الخطط وابن ظافر سليمان

(١٧٠) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٠١ نقلاً عن ابن ميسر ،
المقريزي : المقفى (خ . السليمية) ٣٧٤ ط .
(١٧١) ابن الصيرفي : الإشارة ٥٢ ، المقريزي : المقفى (خ .
السليمية) ١٨٠ و .
(١٧٢) ابن الصيرفي : الإشارة ٥٣ ، المقريزي : المقفى
(خ . ليدن) ٣ : ٦٤ و - ٦٤ ط .
(١٧٣) المصدر نفسه ٥٤ .
(١٧٤) ابن ظافر : أخبار ٧٦ .

ذى القعدة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة^(١٧٥) . وولّى الخلافة فى حادى عشر ذى الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة فكانت مدة خلافته أربعاً^(a) وأربعين سنة وتسعة أشهر وأياماً^(b) وتولّى بعده ابن ابنه أبو القاسم عبد الله بن ذخيرة الدين بن القائم ، وتعت بالمقتدى .

سنة ثمان وستين وأربعمائة

ففى خُطِبَ للمستنصر بمكة والمدينة ، وكانت الخطبة قد انقطعت بها خمس سنين^(١٧٦) . وفى حاصر أُنْزِرَ^(c) دمشق وملكها^(١٧٧) . وكان [مُعَلَّى بن]^(d) حيدرة بن منزو^(e) قد أساء السيرة فىها وصادر أهلها وهرب منها وملكها أحد رؤساء الدمشقيين^(١٧٨) . فلما بلغ أنسر ذلك

(a) خ و ط أربع (b) خ و ط أيام (c) خ و ط أسدوم أطسز (d) زيادة من ابن القلانسي (e) خ و ط سدوا ، م ميرزا الكتامى

(١٧٧) ابن القلانسي : ذيل ١٠٨ .
وأنسر وأحيانا تكتب أطسز وفى بعض المصادر أقسيس وهو غير صواب هو أنسر بن أوق الخوارزمي مقدم الأتراك .
وأنسر كلمة تركية معناها « ليس معه فرس » . أحد أمراء السلطان ملك شاه على دمشق لقب نفسه بالملك المعظم وهو أول من ملك دمشق من الأتراك وقطع منها دعوة الخلفاء الفاطميين . وكانت مدة ولايته ثلاث سنين وستة أشهر وإحدى وعشرين يوماً . وقتل لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين وأربعمائة . (ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ١٠٣ ، الصفدى : الوافى بالوفيات ٦ : ١٩٥ ، المقرئى : المقفى (غ . السليمية) ٢٠٧ و ٢٠٨ ، صلاح الدين المنجد : ولاة دمشق فى العهد السلجوقى ١٧ - ١٨ ، Cahen, Cl., El., art. «Atsiz», I, 773) .
(١٧٨) هو الأمير زين الدولة انتصار بن يحيى زمام المصادرة . (ابن القلانسي : ذيل ١٠٨) .

(١٧٥) الخليفة القائم بأمر الله أبى جعفر عبد الله بن الإمام القادر بالله (راجع عنه ابن القلانسي : ذيل ١٠٧ ، ابن العمرائى : الإنباء فى تاريخ الخلفاء ١٨٨ - ٢٠٠ ، الخطيب البغدادى : تاريخ بغداد ٩ : ٣٩٩ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٩٤ - ٩٥ ، الذهبى : العبر ٣ : ٢٦٤ ، ابن شاکر : فوات الوفيات ٢ : ١٥٧ - ١٥٨ ، السيوطى : تاريخ الخلفاء ٦٦٤ - ٦٧٢) وفيهما أنه ولد فى نصف ذى القعدة سنة ٣٩١ هـ (أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٩٧ ، ابن العماد : الشذرات ٣ : ٣٢٦ - ٣٢٧) .
(١٧٦) كانت الخطبة قد قطعت للمستنصر بمكة والمدينة منذ سنة ٤٦٢ هـ وخُطِبَ بها للخليفة العباسى فى أعقاب الشدة المستنصرية (راجع ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦١ و ٩٧ - ٩٨ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٧٠ ، الذهبى : العبر ٣ : ٢٤٩ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٨٤ ، السيوطى : تاريخ الخلفاء ٦٦٩ ، ابن العماد : الشذرات ٣ : ٣١٠) .

حَضَرَ إليها وملكها وكان قد قوى . ثم قَدِمَ عساكرُ مصر إليه من أمير الجيوش بدر فقطعَ خُطْبَةَ المستنصر من دمشق ، ولم تُعدْ بعد ذلك خطبة الفاطميين بدمشق^(١٧٩) .
وفيهما مات القاضي الشريف جلال الدولة أبو الحسين بن^(a) أحمد بن أبي القاسم علي بن محمد ابن الحسين بن الحسن^(a) بن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب النصيبيني ، [٢١٢] قاضي دمشق ، وهو آخر قضاة الفاطميين بدمشق وسمع الحديث وأسمع ، فسَمِعَ منه جماعةٌ من الحفاظ ، وفيه مقال^(b) .

سنة تسع^(c) وستين وأربعمائة

فيها اجتمع بمدينة طُوخ العليا^(d) من صعيد مصر جماعةٌ كثيرة من عرب جُهَيْنَةَ والثَّعَالِبَةِ والجَعَاوِرَةِ لقتال أمير الجيوش بدر ، فسار إليهم حتى قاربهم ثم قام في الليل وضرب الطبول والبوقات وأشعل المشاعل وأكثر من وقود النيران وسار وقد صاحت العساكر كلها صيحة واحدة ، فطَرَقَهُمْ بَغْتَةً وركب عليهم السيف فأفنى أكثرهم قتلاً وغرق من فر منهم بحيث لم ينج منهم إلا يسير ، وغنمَت أموالهم وحملت للمستنصر^(١٨٠) .
وفيهما ثار كَنَزُ الدولة محمد بأسْوَان ، وكان قد تغلب عليها وعلى نواحيها فعظم شأنه وكثرت أتباعه . فسار إليه أمير الجيوش وقاتله وقتلته^(١٨١) . وكانت هذه^(e) الوقعة آخر الوقائع التي انصلح بها حال الديار المصرية بقتل المفسدين من غرماها وعساكرها .

(a) ساقطة من م (b) م وله فيه مقال (c) خ تسعة (d) ط العليا (e) ط هذه

(١٧٩) ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦٨ و ٩٩ - ١٠٠ ،
النويري : نهاية ٢٦ : ٧٠ ، الذهبي : العبر ٣ : ٢٦٦ ،
أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٨٧ و ١٠١ - ١٠٢ .
وكان آخر ما دعى للمصريين يوم الجمعة الثامن عشر من ذي
القعدة سنة ثمان وستين وأربعمائة . (صلاح الدين المنجد :
المرجع السابق ١٨) .
(١٨٠) النويري : نهاية ٢٦ : ٧٠ .
(١٨١) المصدر نفسه ٢٦ : ٧٠ ، المقرئ : المقفى الكبير
(خ . ليدن) ٣ : ٢٥٢ و ، ابن حجر : رفع الإصر ١ :
١٣٢ وفيها أنه بنى بالمكان مسجداً سَمَّاهُ مسجد النصر .
وانظر ، عطية القوصي : تاريخ دولة الكنوز الإسلامية
(القاهرة ١٩٧٦) ٥٨ - ٦١ .

وفيهما هَجَمَ أُنْسَرُ بَزَا ، ملك الروم^(a) ، على ديار مصر من الشام ، وذلك أن ابن بَلْدَكُوز^(b) لما قَدِمَ أمير الجيوش بمن معه من عساكر مصر التجأ إلى أُنْسَرٍ وَأَهْدَى إِلَيْهِ سِتِينَ حَبَّةً لَوْلُو [ط ٢٢] مَرَجَرَج^(c) كل حبة زيادة عن زِنَةِ مِثْقَالٍ ، وَحَجَرَ ياقوت زَنْتُهُ سَبْعَةُ عَشَرَ مِثْقَالاً ، وَتُحَفًّا^(d) أخرى كانت مما أخذه أبوه من خزائن المستنصر وأطعمه في ديار مصر ، فحشد وسار إلى مصر ، هذا وأمير الجيوش في بلاد الصعيد ، فوصل الخبر إلى مصر ، وكوتب أمير الجيوش بمسير أُنْسَرٍ فحضر إليه فوجده مشتغلاً في ريف مصر^(١٨٢) . وذلك أن ابن بلد كوز قال له لا تشتغل بالقاهرة ومصر ولكن إذا ملكت الريف فقد ملكت مصر . فأقام أُنْسَرُ في ريف مصر جُمَادَى الْأُولَى وَجُمَادَى الْآخِرَةَ وبعض رجب وأمير الجيوش يجمع العساكر ويدبر الأمور ، وحضر إليه كثير من أَسْوَانٍ وَغَيْرِهَا وحضر إليه بَذْرُ بْنُ حَازِمٍ بجميع طيِّء . وخرج من القاهرة في ثلاثين ألفاً^(e) ما بين فارس وراجل في يوم الخميس لثلاث عشرة بَقِيَّتْ مِنْ رَجَبٍ وسير المراكب في البحر بالميرة ، وكان أُنْسَرُ في خمسة آلاف فلما بلغه خروج أمير الجيوش إليه بمن معه وأنه يريد البلاد الشامية جمع أصحابه للمشورة فأشار عليه بعضهم بالرجوع فقد وُطِئَتْ^(f) بلادهم ، وقال أخوه وابن بلد كوز لا يغرنك كثرتهم فإنما هم سُوقَةٌ ، وصيحة واحدة تهزمهم فلا ترجع عن هذا المُلْكِ الْعَظِيمِ [ط ٢٣] الذي أشرفت على أخذه . وكان شكلي ، أمير طبرية ، قد حمل زوجة المأمون ، أختي أُنْسَرٍ ، معه إلى مصر ولذلك كان يُلَحَّحُ على أُنْسَرٍ في دخول البلاد المصرية . فلما كان يوم الثلاثاء لثمان بقين من رجب كانت الوقعة بين الفريقين فانهزم أُنْسَرُ وقُتِلَ أخوه وجماعة من أصحابه وفر بمفرده إلى غَزَّةٍ فأقام بالرملة حتى لحقه من بقي من عسكره ، وسار إلى دمشق فدخلها لعشر بقين من شعبان ، واستولى أمير الجيوش ومن معه على عامة ما كان مع عسكر أُنْسَرٍ . وفيها خرج على أمير الجيوش بَذْرُ بْنُ عَرَبُ قَيْسٍ وَسَلِيمٌ وَفَزَّارَةٌ ، فخرج إليهم وقتلهم وطرد باقيهم إلى بَرْقَةِ^(١٨٣) .

وفي عشية اليوم الثالث من رجب سقط من سطح جامع عمرو بن العاص فمات ، أبو الحسن

(a) في العبر صاحب الشام (b) م بلدكوش (c) ط و م و ن مدحرج (d) ط تحف (e) ط ألف (f) خ و ط وطيت

(١٨٢) ابن القلانسي : ذيل ١٠٩ ، ابن الأثير : التاريخ العبر ٣ : ٢٦٩ .
(١٨٣) ابن ظافر : أخبار ٧٦ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٧٠ .
١٠ : ١٠٣ - ١٠٤ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٧٠ ، الذهبي :

طاهر بن أحمد بن بَابَشَاذ^(a) النحوى^(١٨٤). وكان له على الخِزَانة بمصر فى الشهر ثلاثون ديناراً وغلّة على إصلاح ما يخرج من ديوان الإنشاء ، وكان لا يخرج منه شىء إلا بعد أن يقف عليه ويصليحه ، ثم قطع علقه من الخِدم السلطانية وتخلّى للعبادة حتى مات ، وكان أبوه واعظاً بمصر .

سنة سبعين وأربعمائة

ففى نَدَب أمير الجيوش عسكرياً لدمشق [ط ١٣] وجعل مقدّمه نصير الدولة الجيوشى^(b) فحاصرها عدّة أيام ثم رجع^(١٨٥) .
وفى شعبان فُوض لأمير الجيوش قضاء القضاة ونُعت « بكافل قضاة المسلمين وهادى دعاة المؤمنين »^(١٨٦) .

سنة اثنتين^(c) وسبعين وأربعمائة

ففى سِرِّ أمير الجيوش عسكرياً كبيراً فحاصر دمشق حتى كاد أن يأخذها ، فسير أُنسز ، صاحب دمشق ، إلى تاج الدولة تتش يستحيته على نُصرتة على المصريين وأن يُسلم له ملك

(a) ط باب شاذ (b) ط الجيوشى (c) خ اثنين

ودفن فى القرافة الكبرى ، رحمه الله تعالى ، وزرت بها قبره ، وقرأت تاريخ وفاته على حجر عند رأسه كما هو ها هنا .
وبَابَشَاذ (وتكتب أيضا باب شاذ) : بياين موحدين بينهما ألف ثم شين معجمة وبعد الألف الثانية ذال معجمة .
كلمة فارسية تتضمن الفرح والسرور (ابن خلكان : وفیات ٢ : ٥١٧ ، ابن العماد : الشذرات ٣ : ٣٣٣ - ٣٣٤) .
^(١٨٥) ابن القلانسى : ذيل ١١٢ وهو فيه نصر الدولة .
^(١٨٦) النويرى : نهاية ٢٦ : ٧٠ ، ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٣٢ وفيه لقبه « ... هادى دعاة أمير المؤمنين » .

^(١٨٤) أبو الحسن طاهر بن بَابَشَاذ النحوى (انظر ترجمته عند ، ياقوت : معجم الأدباء ١٢ : ١٧ ، الففطى : انباه الرواة ٢ : ٩٥ - ٩٧ ، ابن خلكان : وفیات ٢ : ٥١٥ - ٥١٧ ، الذهبى : العبر ٣ : ٢٧١ ، أبو المحاسن : النجوم ٥ : ١٠٥ ، السيوطى : بغية الوعاة ٢ : ١٧ وحسن المحاضرة ١ : ٥٣٢ ، ابن العماد : الشذرات ٣ : ٣٣٣ ، Brack., GAL I, 301, SI, 529 .

قال ابن خلكان : وفیات ٢ : ٥١٦ : « ... مات عشية اليوم الثالث من رجب سنة تسع وستين وأربعمائة بمصر ،

دمشق ، فسار إليه في عسكره فسمع ذلك عسكر أمير الجيوش فرجع إلى مصر . وقَدِم تاج الدولة
لَمُلْك دمشق وقتل أُنسز بِجِيلَة في ربيع الأول وجَهَّز خلف العسكر المصرى عسكراً في أثره فلم
يُدْرِكُه^(١٨٧) .

وفيها خَرَجَ مَلِك النوبة إلى أُسْتَوَان لزيارة بعض كنائسها وسير إليه والى قوص وقَبَضَه^(a)
وبعث به إلى مصر فبالغ أمير الجيوش في إكرامه وإتحافه^(b) بالهدايا الجليلة . واتفق أنه أتاه أجله
بمصر فمات بها ولم يَسِر إلى بلاده .

.....^(١٨٨)

سنة سبع وسبعين وأربعمائة

فيها خَرَجَ الأُوْحَد بن أمير الجيوش بَدْر على أبيه واجتمع معه جماعة من العسكر والعُرَبَان
وتحصَّن بالإسكندرية فسار إليه أبوه ونازلها حتى دَخَلَ إليها [د٢٤٠] وقَبَضَ على ولده وابتنى بها
الجامع المعروف بالعطارين^(١٨٩) من أموال أَخَذَها من الإسكندرانيين وفرَّغ منه في شهر ربيع

الخط
٢٨٢ : ١
٢
٢٧١ : ٢

(a) ط قبضه (b) ط اتحفه

من الباب البحرى الشرقى ، ونصها :
« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّمَا يُعَمَّرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشُرْ إِلَّا اللَّهَ » .
مما أمر بإنشائه السيد الأجل أمير الجيوش سيف الإسلام ناصر
الإمام كافل قضاة المسلمين وهادى دعاة المؤمنين أبو النجم بدر
المستصرى عند حلول ركابه بشفرة الإسكندرية ومشاهدته هذا
الجامع خراباً فرأى بحسن ولائه ودينه تجديده زلفاً إلى الله تعالى ،
وذلك في ربيع الأول سنة سبع وسبعين وأربعمائة هـ .
Wiet, RCEA, t. VIII, n° 2745 ، حسن عبد الوهاب :
تاريخ المساجد الأثرية ١ : ٦٧ و ٢ : لوحة ٣١ وانظر ،
أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١١٩ هـ^١ .

^(١٨٧) ابن القلائسى : ذيل ١١٢ في حوادث سنة
٤٧١ هـ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ١٤٥ ، الذهبي : العبر
٣ : ٢٨٩ في حوادث سنة ٤٧٨ هـ .
^(١٨٨) يوجد سقط للحوادث من سنة ٤٧٣ - ٤٧٦ هـ
وعند المقرئى في الانتعاض أيضاً ، ولا توجد أخبار خاصة
بمصر في هذه السنوات عند ابن الأثير .
^(١٨٩) جامع العطارين . من أقدم مساجد الإسكندرية ،
وكان قائماً في سوق العطارين فعُرف به ، ومكانه اليوم
بشارع جامع العطارين .
ولم يَبْنِ بدر الجمالى هذا الجامع وإنما جَدَّده وأشار إلى ذلك
في لوحة تاريخية مثبتة الآن في قاعدة المنارة على يسار الداخل

الأول [سنة تسع وسبعين وأربعمائة ^(a)] ^(١٩٠) ، ولم تزل الخطبة فيه حتى ملك صلاح الدين يوسف فنقل الخطبة منه إلى جامع بناه ^(١٩١) .
وفي جمادى الأولى استتاب أمير الجيوش ولده الأفضل وجعله ولياً عهده .

٢٢١٠ ٢

سنة ثمان وسبعين وأربعمائة

فيها توفي أبو الفرج محمد بن جعفر المغربي ، وكان قد ولي الوزارة بمصر ^(١٩٢) ، وتقدم ذلك .

٢٢٢ ٢

سنة تسع وسبعين وأربعمائة

فيها قدم الحسن بن صباح ^(b) ، رئيس الإسماعيلية ، إلى مصر في زى تاجر واجتمع بالمستنصر وتكفل له بإقامة دعوته في خراسان وبلاد العجم فوصله بمال ^(١٩٣) ، فقال له الحسن بن صباح ^(b) : من الإمام بعدك ؟ فقال : ولدى نزار . فتركه وسار بعد أن أقام عنده مدة ^(١٩٤) .

(a) زيادة من الخطط (b) ط ابن الصباح

الصباح إلى مصر راجع ، Hodgson, M.G.S, « The order of Assassins » (La Haye 1955), p.45-47 وفيه أن ذلك كان سنة ٤٦٩ ، وكذلك عند عطاء الملك الجويني : تاريخ جهانكشاي (نقله عن الفارسية محمد السعيد جمال الدين ونشره في كتابه « دولة الإسماعيلية في إيران ») القاهرة ١٩٧٥ (Hodgson, M.G.S., El., art. , ١٨٧ - ١٨٦) « Hasan-I Sabbāh », III p.260-261 .

^(١٩٤) اختلف في سنة ميلاد أبي القاسم أحمد المستعلي بن المستنصر ففي أغلب المصادر أنها في المحرم سنة ٤٦٧ هـ (ابن خلكان : وفيات ١ : ١٨٠ ، المقرئ : اتعاظ ٣ : ١١) . وجاء تحديد ميلاد المستعلي في يوم الأحد الرابع عشر =

^(١٩٠) ابن ظافر : أخبار ٧٧ ، ابن سعيد : النجوم ٧٨ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٧٠ ، ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٣٣ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١١٩ و ١٢٠ . ^(١٩١) المقرئ : السلوك ج ١ ق ١ ص ٧٦ (حوادث ٥٧٧ هـ) .

^(١٩٢) ابن الصيرفي : الإشارة ٤٨ ، المقرئ : الخطط ١ : ١٥٨ وانظر أعلاه هـ ١٢ .

^(١٩٣) ابن سعيد : النجوم ٨٠ - ٨١ ، ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٤٤٨ و ١٠ : ٣١٦ - ٣١٧ ، ابن واصل : مفرج الكروب ١ : ٢٠٨ - ٢٠٩ ، المقرئ : المقفى (فخ . السليمية) ٣٥٢ ظ - ٣٥٤ و ، وعن قلوب الحسن بن

وحصل من ابن صَبَّاح كلامٌ ، فاعتقله المستنصر ثم أطلقه وأنعم عليه . وسأل المستنصر عن مسائل على مذهب الإسماعيلية فأجابَه عنها بخطه . فلما سار من عند المستنصر دَخَلَ إلى بلاد العَجَم ، وكانت دعوة الإسماعيلية ببلاد دَيْلَمَان^(a) والجيل فيها من قديم ، فأقام بينهم يث^(b) الدعوة حتى [٢٤٤] شَاعَتْ وَغَمَّت ، فأخذ بجميع الأسلحة والعُدَد سراً وأوَعَد أصحابَه على الاجتماع في شَعْبَان سنة ثلاثٍ وثمانين في ليلة فيها^(١٩٥) ، وكان السلطان حينئذ مَلِك شَاه بن أَلْب أرسلان ، فأخذ قَلْعَةَ أَلْمُوت ، وكانت للملوك الدَيْلَم قبل الإسلام وهي من الحَصَانَةِ بحيث لا تُرَام . فاجتمع الباطنية بأَصْبَهَانَ وضَوَّاحِيهَا مع رئيس دُعَاتِهِم أحمد بن عبد الملك بن عَطَّاش^(c) ^(١٩٦) ، فاستولوا على قَلْعَتَيْن عَظِيمَتَيْن إحْدَاهُمَا قلعة الدر ، وكانت لأبي القاسم دُلْف العَجَلِي وكان قد بناها عندما تَخَرَّبَتْ وَسَمَّاهَا شَاه ذر^(d) ، والأخرى قلعة نَحَان^(e) وهما على جبل أَصْبَهَانَ . وأخذ الحسن بن صَبَّاح^(f) يث^(g) الرُّسُل والدُّعَاة من أَلْمُوت^(١٩٧) وألقى على العلماء مسائل منها : لِمَا كانت الأيام سبعة ، والبروج اثني عشر ؟ ، وادَّعى أنه استأثر من إمامه بغوامض علوم . وفشَا في الملوك والرؤساء اغتِيَالُهُ إِيَّاهُمْ ، وَقَتْلُهُ لَهُمْ . واستدعى الإمام أبا حامد

٢
٢٢٢ : ٢ - ٢٢٤

(a) خ يلمان (b) خ ثبت (c) خ عطاش (d) م الدر (e) م جان (f) ط ابن الصباح (g) خ بعث (h) ط اثنتي

قلعتهم يقول ابن الأثير : « أما ابن عطَّاش فإنه أخذ أسيراً ، فترك أسبوعاً ، ثم أنه أمر به فشهر في جميع البلد ، وسُلِّخ جِلْدُهُ ، فتجلَّد حتى مات ، وحشَى جِلْدُهُ تَبْنًا ، وقتل ولده ، وحمل رأسهما إلى بغداد ... وكانت مدة البلوى بابن عطَّاش اثنتي عشرة سنة . » (ابن الأثير : التاريخ : ١٠ : ٤٣٠ - ٤٣٤ و ٣١٧) .

^(١٩٧) قلعة أَلْمُوت . من نواحي قزوین ، قيل أن ملكاً من ملوك الديلم كان كثير التصيد ، فأرسل يوماً عقاباً ، وتبعه فرآه قد سقط على موضع القلعة ، فوجده موضعاً حصيناً ، فأمر ببناء قلعة عليه ، فسَمَّاهَا أَلْمُوت ، ومعناها بلسان الديلم : تعليم العقاب ، ويقال لذلك الموضع وما يجاوره طالقان . (ابن الأثير : التاريخ : ١٠ : ٣١٦ ، Hodgson, M., El., art. «Alamūt», I, pp. 362-365) .

= من صفر سنة ٤٥٢ هـ في أحد السجلات التي بعث بها المستنصر إلى الداعي على الصِّلِيحِي (السجلات المستنصرية سجل رقم ٦ ، وقارن الشَّيَال : مجموعة الوثائق الفاطمية ٤٧ - ٥١ ، أيمن فؤاد سيد : تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن ١٣٨ - ١٤٢) .

^(١٩٥) المقرئى : اتعاط ٢ : ٣٢٦ .

^(١٩٦) أحمد بن عبد الملك بن عطَّاش ، كان الباطنية بأَصْبَهَانَ قد أَلْبَسُوهُ تاجاً وجمعوا له أموالاً ، وذلك لتقدم أبيه عبد الملك في مذهبهم ، وكان طبيباً مَلِكَ قلعة أَصْبَهَانَ وتَلَمَّذ عليه الحسن بن صَبَّاح . وكان أدبياً بليغاً حسن الحظ ، سريع البديهة ، عفيفاً ، أما ابنه أحمد فكان جاهلاً لا يعرف شيئاً . وسئل ابن صَبَّاح لماذا تعظم ابن عطَّاش مع جهله ؟ فقال : لمكان أبيه ، لأنه كان أستاذي .

وقُتِل ابن عطَّاش في سنة ٥٠٠ هـ حين كَبَسَ الناس

الغزالي^(a) إلى نيسابور فاستقر بالمدرسة^(١٩٨) وأخذ في مناظرة أصحاب ابن صباح^(b) وألف كتابه «المُستظهرى»^(١٩٩) وأجاب عن مسائلهم . وجدَّ مَلِكُ شاه في [أخذ]^(c) قلعته فلم يصل إليها .

سنة ثمانين وأربعمائة

في العشر الأوسط^(d) [٢٠٥] من شوال توفي أبو الفضل عبد الله بن الحسين بن بُشَيْرِ المعروف بابن الجَوْهَرِي الواعظ المصري ، أحدُ أكابر شيوخ مصر ، وكان يَعِظُ بجامع عمرو ، وحدث عن جماعة من المصريين وله كلامٌ كثير في الوَعظ والزُّهد . وبيت بنى الجَوْهَرِي بيتٌ دين وعِلْمٌ ووَعظٌ . ولَمَّا كان الغلاء اجتمع إليه ذات يوم الناسُ وسألوه الحضور بجامع عمرو للذكر ، فقال : من يحضر عندي ومن معي^(e) ، فقليل له : لا بد من ذلك ففعل ، وتصدَّى للوعظ على عادته . وكان من قَوْلِهِ أبشروا هذه سنة ثلاث وأشار بيده وهي منغلقة كلها وستدخل سنة أربع ويفتح الله ورَفَعَ بنصره ، وبعدها سنة خمس ويفتح الله ورَفَعَ خنصره ، فكان كما قال . وأنشد مرَّةً في مجلس وعظه :

[المنسرح]

ما يَصْنَعُ اللَّيْلُ والنَّهَارُ ويسْثُرُ الثَّوْبُ والجِدَارُ

(a) م أبا يوسف الخازن (b) ط ابن الصباح (c) زيادة من م (d) م العشر الأواخر (e) م بقى

الرد على الباطنية ، و « بفضائح الباطنية » للغزالي . نشره إغناطيوس جولدتسيهر في ليدن سنة ١٩١٦ مع مقدمة في ٣٥ صفحة وتحليل لضمونه بالألمانية من ص ٣٦ - ١١٢ بعنوان : «Streitschrift des Gazali gegen die Batinijja-sekte», von Ignaz Goldziher. Veröffentlichungen der de Goeje-stiftung n° 3, Brill 1916 ، ونشره نشرة نقدية على أساس مخطوطاته المعروفة عبد الرحمن بدوي (القاهرة ١٩٦٤) وراجع ، عبد الرحمن بدوي : مؤلفات الغزالي رقم ٢٢ ص ٨٢ - ٨٤ .

(١٩٨) الذي في المصادر أنه قدم نيسابور في رِقَّة جماعة من الطلبة من طوس ، ولزم إمام الحرمين الجَوَينِي إلى أن توفي سنة ٤٧٨ هـ ، فخرج إلى المعسكر - وهو ميدان فسيح بجوار نيسابور أقام فيه نظام الملك معسكره - قاصداً الوزير نظام الملك فناظر الأئمة وفهَّهم ، ولقى التعظيم من نظام الملك الذي كلَّفه بالتوجَّه للتدريس بمدرسته النظامية ببغداد في جُمادى الأولى سنة ٤٨٤ هـ (راجع عبد الرحمن بدوي : مؤلفات الغزالي (القاهرة ١٩٦١) ص ٢٢ وما ذكر من مصادر) .

(١٩٩) كتاب « المُستظهرى » ويعرف « بالمستظهرى في

على بَكرام بنسى كرام^(a) تحَيَّرُوا^(b) في القضا^(c) و حاروا^(d)
ومن كَلَامِهِ « قد اختلَّ أمرُ الدين والدنيا ، وضاق^(d) الوصول إليهما ، فمن طَلَب الآخرة لم يجد
مُعِيناً عليها ، ومن طَلَب الدنيا وَجَدَ فاجراً سَبَقَهُ إليها » .
وَأَنشَدَ المستنصر :

[البسيط]

عَسَاكِرُ الشُّكْرِ قد جاءت مهتئة^(e) وللملوك ارتياب^(f) في تأنيها
بالباب قوم ذؤو ضعيف ومسكنة يستصغرون لك الدنيا وما^(g) فيها

سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة

فيها نَدَب أميرُ الجيوش عَسْكَراً وسيَّره إلى بلاد الشام ففتح ثغرى^(h) صور وصيدا⁽ⁱ⁾ ثم فتح جبيل
وعكاً . وكان تاجُ الدولة تُشش قد ملكها وقبض ناصر^(j) الدولة الجيوشي^(k) مقدّم عسكر أمير
الجيوش ، على جماعة من أصحاب تُشش وأخذ من ذخائره جُمْلَةً^(l) .

سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة

فيها توفى الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحَبَّال^(m) المصري⁽ⁿ⁾ الإمام

(a) م تُحَيَّرُوا (b) ط القضاء (c) م حاروا (d) م تعذر (e) خ وط مهتئة (f) خ وط ارتياب (g) م بما
(h) ط ثغرى (i) ط صيداء (j) ابن القلانسي نصر ، ط والنجوم نصير (k) ط الجيوشي (l) م الخيال

(٢٠٠) ابن القلانسي : ذيل ١٢٠ ، ابن الأثير : التاريخ
١٠ : ١٧٦ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٧١ ، أبو المحاسن :
النجوم ٥ : ١٢٨ .
(٢٠١) انظر ترجمته عند ، الذهبي : العبر ٣ : ٢٩٩ -
٣٠٠ وتذكرة الحفاظ ٣ : ٣٦٠ - ٣٦٤ ، الصفدي : الوافي
بالوفيات ٥ : ٣٥٥ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ :
١٢٩ ، السيوطي : حسن المحاضرة ١ : ٣٥٣ - ٣٥٤ ، ابن
العماد : الشذرات ٣ : ٣٦٦ ، ووفاته فيها جميعاً سنة
٤٨٢ هـ . وعند المقرئ : المقفى (خ . السليمية) ٣٢ ط
أن وفاته سنة ٤٨٢ وقيل سنة ٤٨٣ .

صاحب « التاريخ »^(٢٢) ، وَحَدَّثَ عَنْ جَمَاعَةٍ وَذُفِنَ بِالْقَرَّافَةِ فِي سَادِسِ ذِي الْقَعْدَةِ ، وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ ٢٢١٠^٢ إِحْدَى^(a) وَتَسْعِينَ^(b) وَثَلَاثُمِائَةَ .

سنة خمس وثمانين وأربعمائة

فِيهَا بَنَى أَمِيرُ الْجِيُوشِ بَذَرَ الْجَمَالِي بَابَ زُوَيْلَةَ الْكَبِيرِ ، وَهُوَ بَاقٍ إِلَى الْآنَ ، وَعَلَى أُبْرَاجِهِ وَلَمْ يَعْمَلْ لَهُ بِاشُورَةٌ ، كَمَا هِيَ عَادَةُ أَبْوَابِ الْحُصُونِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَطْفَةٌ حَتَّى لَا تَهْجَمَ عَلَيْهِ الْعَسَاكِرُ فِي وَقْتِ الْحَصَارِ وَيَتَعَذَّرَ سَوْقُ الْخَيْلِ وَدُخُولُهَا جُمْلَةً ، بَلْ عَمِلَ فِي بَابِهِ زَلَّاقَةً مِنْ حِجَارَةِ صَوَّانٍ حَتَّى إِذَا هَجَمَ الْعَسَاكِرُ لَا تَثْبُتَ [٢١ ، ٢٢] قَوَائِمُ الْخَيْلِ عَلَى الصَّوَّانِ . وَبَقِيََتِ الزَّلَّاقَةُ إِلَى أَيَّامِ الْكَامِلِ مُحَمَّدَ بْنَ الْعَادِلِ فَرَلَقَ فَرَسُهُ عَلَيْهَا فَأَمَرَ بِنَقْضِهَا^(٢٣) .

سنة ست وثمانين وأربعمائة

فِيهَا جَرَّدَ أَمِيرُ الْجِيُوشِ عَسْكَرًا إِلَى ثَغْرِ صُورَ ، عِنْدَمَا خَرَجَ نَائِبُ الثُّغْرِ^(٢٤) عَنْ الطَّاعَةِ فَسَارَ الْعَسْكَرُ وَخَاصَرَ صُورَ فَلَمْ يُقَاتِلْ أَهْلُ الْبَلَدِ الْعَسْكَرَ خَوْفًا مِنْ أَمِيرِ الْجِيُوشِ ، وَهَجَمَ الْعَسْكَرُ الْبَلَدَ وَنَهَبَ أَهْلَهُ وَحَمَلَ جَمَاعَةً إِلَى مِصْرَ فَقَتَلَهُمْ أَمِيرُ الْجِيُوشِ وَفَرَضَ عَلَى أَهْلِ صُورَ سِتِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي رَابِعِ عَشْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ^(٢٥) .

(a) خ واحد (b) م سبعين

(٢٢) نشره الدكتور صلاح الدين المنجد بعنوان « وفيات المصريين في العهد الفاطمي » ، في مجلة معهد المخطوطات ٢ (١٩٥٦) ٢٨٦ - ٣٣٨ .
(٢٣) النويري : نهاية ٢٦ : ٧١ .
(٢٤) هو الأمير منير الدولة الجيوشي . (ابن القلانسي : ذيل الزاهرة ٥ : ١٣٨) .
(٢٥) ابن القلانسي : ذيل ١٢٤ - ١٢٥ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٢٢٣ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٧١ ، أبو المحاسن : النجوم

وفيها قُتِلَ المجيد أبو علي الحسن بن عبد الصمد بن أبي الشَّخْبَاء^(a) العَسْقَلَانِي^(٢٠٦) صاحب « الرسائل والشعر » وكان بديوان الإنشاء وله رسائل وهو مشهور . ويُقال أن القاضي الفاضل كان جُلَّ اعتماده على رسائله ، ومن شِعْره :

[الكامل]

أصبحت تُخْرِجُنِي بغير جريمة من دارٍ إكرامٍ لدارٍ هوان
كَدَمَ الفِصَادُ يُرَاقُ أَرْدَلُ مَوضِعٍ أبداً ، ويخرج من أعزَّ مكان
تَقَلَّتْ مَوَازِينُ العِبَادِ بِفَضْلِهِمْ وقَضَيْتَنِي قد خَفَّتْ مِيزَانِي

٢ : ٢٢٨

سنة سبع وثمانين وأربعمائة

في شهر ربيع [الآخر]^(b) ، وقيل جمادى الأولى^(٢٠٧) ، توفي أمير الجيوش بدرُ الجَمَالِي^(٢٠٨) . وكان يحكم بمصر تحكُّم الملوك ولم يبق للمستنصر معه أمرٌ وسلَّم إليه الأمور

(a) خ و ط و م الشحاء (b) زيادة من الخطط

ابن الصيرفي : الإشارة ٥٥ - ٥٦ ، ابن القلانسي : ذيل ١٢٧ - ١٢٨ ، ابن ظافر : أخبار ٨١ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٢٣٥ - ٢٣٦ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٧١ ، الذهبي : العبر ٣ : ٣٢٠ ، وفيه وفاته سنة ٤٨٨ هـ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٤٣٩ وفيه وفاته سنة ٤٨٦ هـ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ١٠ : ٩٥ ، المقرئ : الخطط ١ : ٣٨١ - ٣٨٢ ، المقفي الكبير (خ . السليمية) ٢٤٢ و - ٢٤٤ و ، ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٣٠ - ١٣٧ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٢٠ و ١٤١ : السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠٤ ، ابن العماد : الشذرات ٣ : ٣٨٣ وفيه وفاته سنة ٤٨٨ هـ . وراجع السجلات المستنصرية رقم ٢٠ و ٥٦ و ٥٧ ، المناوي : الوزارة في العصر الفاطمي ٢٧٠ - ٢٧١ ، Becker, C.H., El., art. «Badr al- Djamâli», I, p. 894

(٢٠٦) انظر ترجمته عند ، ابن بسام : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٨ : ٦٢٧ - ٦٦١ ، ياقوت : معجم الأدباء ٩ : ١٥٢ - ١٨٤ وفيه اسمه الحسن بن محمد ، ابن خلكان : وفيات ٢ : ٨٩ - ٩١ وفيه أنه توفي مقتولاً بخرانة البنود سنة ٤٨٢ هـ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ١٢ : ٦٨ - ٧٠ ، المقرئ : المقفي (خ . السليمية) ٣٥٤ ظ - ٣٥٥ وفيه أن وفاته سنة ٤٨٢ وقيل سنة ٤٨٦ . والشَّخْبَاء بفتح الشين المثناة وسكون الحاء المعجمة وبعد الباء الموحدة ألف ممدودة (ابن خلكان : وفيات ٢ : ٩١) . (٢٠٧) عند ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٢٣٥ في ذى القعدة . (٢٠٨) أميرُ الجيوش بدرُ بن عبد الله الجمالي ، وزير المستنصر أرمنى الأصل . استدعاه المستنصر بالله في أعقاب الشدة العظمى . وتولى بدر وزارة السيف والقلم بدأ عصر الوزراء العظام ، ولم يبق للخلفاء أمر إلا الخطبة . (راجع ،

فَضَبَّطَهَا أَحْسَنَ ضَبْطٍ . وَكَانَ شَدِيدَ الْهَيْبَةِ مَخُوفَ السُّطُورَةِ كَبِيرَ الْبَطْشِ ، قَتَلَ فِي سَلْطَنَتِهِ مِنَ الْخَلْقِ مَا لَا يُمْكِنُ حَصْبُهُ ، وَقَتَلَ مِنْ أَكْبَارِ الْمَصْرِيِّينَ وَقَوَادِمِهِمْ وَكُتَّابِهِمْ وَوُزَرَائِهِمْ خَلْقًا كَثِيرًا . وَعَلَى يَدِهِ صَلَحَتِ الدِّيَارُ الْمَصْرِيَّةُ بَعْدَ فَسَادِهَا وَعَمَّرَتْ بَعْدَ خَرَابِهَا . وَمَاتَ وَقَدْ نَاهَزَ الثَّمَانِينَ سَنَةً

وَكَانَ أَرْمَنِي الْجَنْسِ مَمْلُوكًا لَجَمَالِ الدَّوْلَةِ بْنِ عَمَّارٍ^(a) فَعُرِفَ بِبَذْرِ الْجَمَالِ ، وَتَوَلَّى إِمْرَةَ دِمَشْقَ وَالْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ^(٢٩) ، وَمَا زَالَ يَأْخُذُ نَفْسَهُ بِالْجِدِّ فِي زَمَنِ شَبَابِهِ^(b) وَيُوطِّنُ نَفْسَهُ عَلَى قُوَّةِ الْعَزْمِ فِيمَا يَرُومُهُ ، وَتَنَقَّلَ فِي الرَّبِّ الْعَلِيَّةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى غَايَتِهَا . وَفِي أَيَّامِ إِمَارَتِهِ بِدِمَشْقَ جَرَتْ الْفِتْنَةُ فَاحْتَرَقَ قَصْرُ الْإِمَارَةِ وَجَامِعُ بَنِي أُمِيَّةٍ . وَلَمَّا دَخَلَ مِصْرَ بَعْدَ الشَّدَةِ كَانَ آخِرَ عَكْسِ الْمُسْتَنْصِرِ وَابْتِدَاءِ^(c) سَعَادَتِهِ فَإِنَّهُ قَتَلَ طَوَائِفَ الْمُفْسِدِينَ وَالْأَجْنَادَ وَأَطْلَقَ الْخَرَاجَ لِلْمَزَارِعِينَ ثَلَاثَ سِنِينَ حَتَّى تَرَفَّعَتْ أَحْوَالُ الْفَلَاحِينَ وَاسْتَغْنَوْا فِي أَيَّامِهِ ، وَأَحْضَرَ جَمَاعَةً مِنَ التَّجَّارِ إِلَى مِصْرَ . وَكَانَتْ أَيَّامُهُ بِمِصْرَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً^(٣٠) .

الخطط
٣٨٢ : ١
٢
٣٢٩ : ٢

قَالَ^(٣١) عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ [١٧] الرَّزَّاقِ الْعُلَيْمِيِّ : قَصَّدَتْ بَدْرًا الْجَمَالِي فَرَأَيْتَ أَشْرَافَ النَّاسِ وَكِبَرَاءَهُمْ وَشِعْرَاءَهُمْ^(d) عَلَى بَابِهِ قَدْ طَالَ مَقَامُهُمْ فَلَمْ يَصِلُوا إِلَيْهِ ، فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ بَدْرٌ يَرِيدُ الصَّيْدَ فَخَرَجْتُ فِي إِثْرِهِ وَأَقَمْتُ مَعَهُ حَتَّى رَجَعَ مِنْ صَيْدِهِ ، فَلَمَّا قَارَبَنِي وَقَفْتُ عَلَى تِلٍ مِنَ الرَّمْلِ وَأَوْمَأْتُ^(e) بُرْقَعَةً فِي يَدِي وَأَنْشَدْتُ :

[الْكَامِلُ]

نَحْنُ التَّجَّارُ وَهَذِهِ أَعْلَاقُنَا	دُرٌّ وَجُودٌ يَمِينُكَ الْمُبْتَاعُ
قُلْتُ فَفَتَّشَهَا ^(f) بِسَمْعِكَ إِنَّمَا ^(g)	هِيَ جَوْهَرٌ تَحْتَارُهُ الْأَسْمَاعُ
كَسَدَتْ عَلَيْنَا بِالشَّامِ ، وَكَلَمًا	قُلُوبُ النَّفَاقِ تَعْطُلُ الصَّنَاعُ
فَأَتَاكَ يَحْمِلُهَا ^(h) إِلَيْكَ تَجَارُهَا	وَمَطِيئُهَا الْآمَالُ وَالْأَطْمَاعُ
حَتَّى أَنَاخُوهَا بِبَابِكَ ، وَالرَّجَا	مِنْ دُونِكَ السَّمْسَارُ ⁽ⁱ⁾ وَالْبِيَّاعُ
فَوَهَبْتُ مَا لَمْ يُعْطِهِ فِي دَهْرِهِ	هَرَمٌ وَلَا كَعْبٌ وَلَا الْقَعْقَاعُ

٢
٣٢٩ : ٢

(a) ط حَمَار (b) الخطط من زمن سيبه (c) خ ابتدى (d) ط كبرائهم وشعرائهم (e) خ أوميت (f) خ و ط ك وابن الأثير وفتشها (g) خ و ط أنها (h) خ و ط تجملها (i) خ و ط الشمسار

(٢٩) تولأها يوم الأربعاء ثالث عشرى ربيع الآخر سنة (٣٠) النوى : نهاية ٢٦ : ٧١ .
(٣١ - ٣٣) هذا النص موجود بتمامه عند ، ابن الأثير : = ٤٦٥ هـ .

وسبقت هذا الناس في طلب العلاء
يا بدر أقسم لو بك اعتصم الوري
والناس بعدك كلهم أتباع
ولجوا إليك جميعهم ما ضاعوا

قال : وكان بيد بدر باز فدفعه لأحد مماليكه ، وجعل يستردها ، وهى الأبيات ، وأنا معه إلى أن استقر في مجلسه ، فلما اطمأن قال للجماعة [ط ١٧] الحاضرين : من أحببني فليخلع^(a) عليه أو يهبه شيئاً^(b) . فخرجت من عنده ومعى سبعون بغلاً تحمل أنعامه ، وأمر لى بعشرة آلاف درهم^(١١١) .

ومرض في أول هذه السنة وأسكت فلم يقدر على الكلام . فلما توفى ركب بعض الأمراء من غلمانته إلى المستنصر لولاية الوزارة فتوقف عليه وذلك أن ناصر^(c) الدولة أفتكين وأمير الدولة لاوون كانا أكبر أمراء الدولة ، ونصر الدولة أكبر منزلة من لاوون ، فاتفق أن لاوون رشاً جماعة من الأمراء ليوافقوه على أنه يلى الوزارة ، فبلغ ذلك نصر الدولة فاجتمع بالأمراء كل واحد على حدة وغلظه فيما أراد وقبح أن يكون أحد خشداشيته^(d) يحكم فيه مع وجود أولاد سيدهم وعرفهم فغل لاوون ، وما زال بهم حتى رجعوا عن ولاية لاوون . فلما مات أمير الجيوش استدعى أمير الدولة لاوون وأخلع عليه خلع الوزارة وجلس في الشباك عند الخليفة ، وإذا بالأمراء شاكين في السلاح قد وقفوا بصحن القصر فعظم ذلك عند المستنصر وخواصه ووقع المخاطبة في ذلك فأبى العسكر أن يولوا لاوون بعد خطب كبير . فقال المستنصر إذا أقمنا قصبة امثل أمرنا ، فقالوا إذا أقمت هذه القصبة قطعناها [ط ١٨] بهذه السيوف ، وجردوا أسيافهم . فأمر بإحضار الأفضل ورثبه مكان أبيه^(١١٢) .

وفي ليلة الخميس الثامن عشر من ذى الحجة توفى الخليفة المستنصر بالله أبو تميم معد بن الظاهر لإعزاز دين الله أبى الحسن على بن الحاكم أبى على منصور . وحصل عند وفاته رعد وبرق ومطر . وكان بين موت أمير الجيوش والمستنصر ثمانية^(e) شهور . ومولده يوم الأحد سادس عشر

(a) خ و ط فليخلع (b) خ و ط شيء (c) خ و م نصر (d) ط خشداشيته (e) خ ثمان

= التاريخ ١٠ : ٢٣٦ ، ابن خلكان : وفیات ٢ : ٤٤٩ -
٤٥٠ ، ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٣٤ - ١٣٥ (نقلاً عن ابن
ميسر) ، المقرئ : المقفى (خ . السليمية) ٢٤٣ ظ -
٢٤٤ و .
(١١١) عند ساويرس بن المقفع : تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية
ج ٢ ق ٣ ص ٢٤٣ أن الأفضل تولى الأمر قبل وفاة أبيه في
العشر الأخير من شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين وأربعمائة ،
وكتب له المستنصر بالله سجلاً بتقليده أمور المملكة والنظر في
سائر أمور الدولة وشرايعها وأحكامها ، وخلق عليه وقرىء سجله
في التاريخ المذكور في الإيوان الكبير بالقصر .

جُمادى الآخرة سنة عشرين وأربعمائة وولّى الخلافة يوم الأحد النصف من شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، وكانت خلافته ستين سنة وأربعة أشهر وثلاثة أيام . وفي بعض التواريخ أن المستنصر العبّدى كانت ولايته ستاً^(a) وستين سنة وشهوراً وأياماً^(b) ومَرَّتْ به أهوالٌ عظيمة وشدائد آل أمره فيها أنه جلسَ على نَحْ . وكان يلي حاله أولاً وزيرُ أبيه الجرجرائى فلم يزل الأمر على سدادٍ إلى أن توفى ، فَحَكَمَتْ أُمُّه في الدولة إلى سنة اثنتين^(c) وستين فاختلفت^(d) الأمور وعظُمَت الأهوال من الغلاء والفِتن والجلاء والنَّهب^(١١٣) .

وَوَزَّرَ له أربعة وعشرون^(e) وزيراً هم : أبو القاسم الجرجرائى وتوفى في سنة ست وثلاثين . أبو منصور صدّقة بن يوسف الفلاحى إلى أن قُتِلَ في سنة تسع^(f) وثلاثين . [ط ٨] ثم أبو البركات الحسين بن عماد الدولة محمد الجرجرائى ، ابن أخى الوزير أبى القاسم دَفَعَتَيْنِ إلى أن صُرِفَ في شَوَّال سنة أربعين . ثم أبو الفضل صَاعِد بن مسعود في سنة إحدى وأربعين ، ثم صُرِفَ في محرم [سنة] اثنتين^(g) وأربعين . فاستوزرَ أبا محمد الحسن بن على اليازورى مضافاً لقضاء القضاة والتقدمة على الدعاة ولم يُجْمَع ذلك لأحدٍ قبله إلى أن قُبِضَ عليه في محرم سنة خمسين وسُيِّرَ إلى تَنِّيسَ فُقُتِلَ بها . واستوزرَ بعده أبا الفرج عبد الله بن محمد البابلى ، وصُرِفَ بعد شهرين وأربعة عشر يوماً . فاستوزرَ أبا الفرج محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين المعروف بابن المغربى فأقام في الوزارة إلى أن صُرِفَ في سنة اثنتين^(h) وخمسين^(١١٤) . وأعيد البابلى فأقام أربعة أشهر وصُرِفَ . وتولى عبد الله ابن يحيى بن المُدَبَّرِ في صفر سنة ثلاث⁽ⁱ⁾ وخمسين ثم صُرِفَ بعد شهرين . وتولى عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد الفارقى^(j) في رَمَضَانَ سنة ثلاثٍ وخمسين إلى أن توفى في محرم [سنة] أربع^(١١٥) وخمسين . وتولّى [بعده]^(k) أخوه أبو على أحمد فأقام سبعة عشر يوماً وصُرِفَ . وأعيد البابلى كَرَّةً

(a) خ ستة و ط ست (b) خ و ط شهور وأيام (c) خ ثنى و ط اثنى (d) خ و ط فاختلفت (e) خ و ط عشرين (f) خ تسعة (g) خ و ط ثنى (h) خ ثلاثة (i) ط الفارقى (j) زيادة من م

(١١٤) كان الوزراء إذا صُرفوا لم يُسْتَخْدَمُوا ، فلما صُرف أبو الفرج محمد بن جعفر المغربى اقترح أن يولّى بعض الدواوين فوُلّى ديوان الإنشاء ، وهو أول من تولّاه في مصر . وصار استخدام الوزراء إذا صُرفوا سنة (ابن الصيرفى : الإشارة ٤٨ ، ابن سعيد : النجوم ٣٥٧ ، المقرئى : الخطط ١ : ١٥٨ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٨) .

(١١٣) ابن الفلانسى : ذيل ١٢٨ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٢٣٧ - ٢٣٨ ، الذهبى : العبر ٣ : ٣١٨ ، المقرئى : الخطط ١ : ٤٢٣ و ٣٥٦ وفيهما أن وفاته ليلة الخميس لليلتين بقيتا من ذى الحجة ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٣ وفيه أن وفاته يوم الخميس عيد الفطر ؟ ، ابن العماد : الشذرات ٣ : ٢٨٢ - ٢٨٣ .

ثالثة فى شهر ربيع الأول فأقام خمسة أشهر واستعفى . فوزر [٢١ د] أبو عبد الله الحسين بن سديد الدولة الماشلى^(a) فأقام مدّة وصُرف . واستوزر أبا أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم منقلًا^(b) من القضاء إلى الوزارة ثم يعود إلى القضاء . ثم أعيد إلى الوزارة ابن المدبر إلى أن توفى فى سنة خمس وخمسين وأربعمائة فى جمادى الأولى . ثم أعيد أبو أحمد هو جلال الملك المتقدم نُسب لجدّه عبد الحاكم فى ذى الحجة سنة خمس وخمسين وصُرف بعد خمسة وأربعين يوماً . وتولى أبو غالب عبد الظاهر بن الفضل بن العجمى^(c) غير مرة وكان جدّه من دُعاة الفاطميين فدفعه فى جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وصُرف بعد ثلاثة أشهر ودفعه فى ربيع الآخر سنة ست وخمسين وصُرف بعد ثلاثة وأربعين يوماً ، ثم ثالثة فى أيام الفتنة ولقيه تاج الملوك شادى^(d) فقتله عند الشرطة بالقاهرة فى سنة خمس وستين . وولى الوزارة الحسن بن ثقة الدولة بن أبى كدّينة وجمع له القضاء إلى الوزارة سبع مرّات . ووَصَلَ أمير الجيوش بدرُ الجمالى واسم الوزارة واقع عليه فشيّعه إلى دميّاط وأمر بضرب^(e) عنقه فكان السيف كليلاً فضرب عنقه ضربات بعدّة ولايته الحكم والوزارة . ثم ولى الوزارة أبو المكارم [بن] أسعد وتنقلت به الأحوال^(f) [٢٩ ط] حتى قتله أمير الجيوش . ثم وزر بعده أبو على الحسن بن أبى سعد إبراهيم بن سهل التستري عشرة أيام ثم استعفى وكان يهودياً فأسلم . ثم استوزر أبو^(g) القاسم هبة الله بن محمد الرعيانى^(h) كل منهما عشرة أيام . ثم استوزر الأمير⁽ⁱ⁾ أبو الحسن بن الأتبارى أياماً وصُرف . فتولّى أبو عبد الله الحسين بن سديد الدولة الماشلى^(a) أياماً وهذه وزارته الثانية ثم صُرف . فتولّى أبو شجاع محمد بن الأشرف بن فخر الملك وصُرف فسار إلى الشام فلقيه أمير الجيوش بالطريق فقتله ، وأبو طالب جدّه كان وزيراً لبهاء الدولة بن عضد الدولة سلطان العراق . وولى بعده أبو الحسن طاهر بن وزير الطرابلسى من طرابلس الشام ثم صُرف وكان أحد الكتّاب بديوان الإنشاء . وولى بعده أبو عبد الله محمد بن أبى حامد التّيسى يوماً واحداً ، ثم قُتل وكان له مال كثير . فولّى أبو سعد منصور بن أبى اليمّين⁽ⁱ⁾ سورس بن مكرواه بن زُبور فكان نصرانياً فأسلم ، والنصارى تُنكر إسلامه . ثم بعده أبو العلاء^(k) عبد الغنى بن نصر بن سعيد الضيف وصُرف وبقي أياماً فقدم أمير الجيوش بذّر فقتله . ثم قَدِمَ أمير الجيوش بدرُ الجمالى من عكا فصار وزير السيف والقلم [٢٠ د] وولى القضاء فزيد فى ألقابه « كافل قضاة المسلمين وهادى دعاة المؤمنين » . ثم ولى بعده ابنه الأفضل .

٢
٢٢٢ : ٢ - ٢٢٤

(a) خ الماسلى و ط الماسكى (b) خ و ط منقل (c) ط بن فضل العجمى (d) ط شاذى (e) خ و ط
فضرب . (f) ط الأحوال (g) خ و ط أبا (h) ط الرعاى (i) ط الأثير (j) خ و ط اليم وم أيمن والمثبت
من الإشارة (k) خ و ط أبو العلاء

وأما قُضائُه ، فقد تقدّم ذكرُ من جُمِعَ له القضاء إلى الوزارة . وأما من انفردَ بالقضاء فعبُدُ^(a) الحاكم بن سعيد الفارقي^(b) في أول خلافته . ثم تقلّد القضاء القاسم بن عبد العزيز بن النعمان . ثم أبو يعلّا ويقال أبو الحسن أحمد بن حمزة بن أحمد العرقى إلى أن مات^(٢١٤) . فولى أبو الفضل القُضاعي . ثم جلال الدولة أبو القاسم على بن أحمد بن عمّار ثم صُرِفَ . وولى أبو الفضل بن بُبَاة . ثم أبو الفضل بن عَتِيق . ثم أبو الحسن على بن يوسف بن [رافع] الكَحّال^(٢١٥) ، ثم فخر الأحكام أبو الفضل محمد بن عبد الحاكم^(٢١٦) .

٢ : ٢٢٢

وبلغ الغلاء في زمنه أن امرأة كان لها حال ، فباعت ما يساوي ألف دينار بثلاثمائة دينار واشترت به حِنطة فنهب منها في الطريق فنهبّت مع من نهب ، فكان الذي نابها من النهب قدر ما جاء^(c) رغيفاً^(٢١٨) .

ووقف بعض المياسير مرّة على باب القصر ونادى واستصرخ إلى أن حضر للمستنصر ، فقال له : يا مولانا هذه سبعون^(d) قمحة وقفت بسبعين ديناراً^(e) كل قمحة بدينار في أيامك ، وهو أنى اشتريت قمحاً^(f) بسبعين ديناراً [١٠] فنهب منى ، فنهبّت في جُملة من نهب ، فوقّع في يدي هذا فإذا هي كل قمحة بدينار . فقال المستنصر : الآن فرج الله عن الناس فإن أيامى حُكِم لها أن يُباع فيها القمحة بدينار^(٢١٩) .

(a) ط فبعد (b) ط الفارقي (c) خ ملجا (d) خ و ط سبعين (e) خ و ط دينار (f) خ و ط قمح

والمعروف عِرْقَة من عمل طرابلس . وراجع ، القفطى : انباه الرواه ١ : ٤٠ ، وانظر أعلاه هـ^{٢١٦} .
(٢١٦) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٤٠٩ .
(٢١٧) ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٣٢ - ٢٣٣ .
(٢١٨) ابن الأثير ١٠ : ٥٨ - ٥٩ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٦٩ ، الذهبى : العبر ٣ : ٢٥٧ - ٢٥٨ ، وقارن المقرئى : إغائة الأمة بكشف الغمة ٢٥ - ٢٦ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٧ ، السيوطى : حسن المحاضرة ٢ : ٢٨٨ ، ابن إياس : بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٢١٧ - ٢١٨ .
(٢١٩) النويرى : نهاية ٢٦ : ٦٩ وقارن ابن إياس : بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٢١٨ .

(٢١٥) ترجمه ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢١٧ - ٢١٩ وقال : حمزة بن الحسين بن أحمد التنوخى العرقى بكسر المهملة وسكون الراء بعدها قاف ، بليدة من طرابلس ، ويقال كنيته أبو الحسن ، ويقال اسمه أحمد بن الحسين ، ويقال بل هو أحمد بن حمزة بن أحمد كانت ولايته من قبل بلدر الجمالى واستمر في الولاية إلى أن مات في سنة ٤٧٣ هـ .
والأول هو الذى ذكره ابن ميسر في تاريخه ونقلت منه .
وذكر ابن ميسر أن الرقاق الذى يخوخة الطباخ عند الجباسات وهو منسوب لهذا القاضى وهو آخر العمران بمصر .
وفى تاريخ ابن ميسر ، العرقى نسبة إلى مكان يقال له عِرْقَة بفتح الغين والراء بعدها قاف بالقرب من شيزر ، كذا قال .

ولم يكن هذا الغلاء عن قصور مدّ النيل وإنما كان من اختلاف الكلمة ومخاربة الأجناد مع بعضهم بعضاً ، وكانت طوائف عدّة ، فتغلّبت لوائه والمعاربة على الوجه البحرى ، وتغلّبت السودان على الصّعيد ، والملحية^(a) والأتراك بمصر والقاهرة^(٢١٠) .

ولما قُتل اليازورى ابتداء الفساد واختلّت الأحوال من سنة خمسين وأربعمائة فلم تزل الأمور فى الاضطراب إلى سنة سبع وخمسين فابتدأت الشدة إلى سنة ست وستين ، وكان أشدّها سبع سنين متوالية من سنة سبع وخمسين إلى أربع وستين شبهة بسنى^(b) يوسف ، عليه السلام ، حتى أتى أمير الجيوش بدرّ من الشام فرأى مصر قد تغيّرت معالمها وخلّت من أهلها ، وكانت هذه السبع سنين يمدّ فيها النيل ويطلع وينزل فلا تجد من يزرع أراضي مصر من اختلاف العسكر وانقطاع الطرقات فى البر والبحر إلا بالخفارة^(c) الثقيلة . وعظم الأمر حتى أبيع الرغيف الخبز فى زقاق [٢١١] القناديل كما تُباع الطُرف بأربعة عشر ديناراً وقيل أربعة عشر درهماً ، وأبيع الأردب القمح بمائتى^(d) دينار ، وتزايد حتى أكل الناس الكِلَاب^(e) والميتات ، وتزايد [الحال]^(f) حتى أكل الناس بعضهم بعضاً . وكانت طوائف من السودان تجلس بأعلى دورها ومعها خطاطيف حديد فى سلّيب فإذا مرّ أحد من الناس ألقوها عليه ونشّلوه إليهم ثم يأكلونه^(٢١١) .

ولما وُلد المستنصر كان الطالع ثلاث درج من السرطان ، والشمس فيه على خمس عشرة^(g) درجة ، والمُشترى فيه على ست^(h) درج ، وعطارد فيه اثنتى عشرة⁽ⁱ⁾ درجة ، والقمر بالدلو

الخطوط
٢٣٧ : ١
٢١٧ . ٢

(a) ط الملحية (b) م سنين (c) ط الحفارة (d) الخطط بثمانين (e) ساقطة من ط (f) زيادة من الخطط (g) خ خمسة عشر (h) خ ستة (i) خ اثنى عشر

المحاضرة ٢ : ٢٨٨ ، ابن إياس : بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٢١٦ - ٢١٩ .

ولاحظ مبالغات المؤرخين فبينما ذكر ابن ميسر أن الرغيف أبيع بأربعة عشر ديناراً وقيل أربعة عشر درهماً ، نجد المقرئى فى إغاثة الأمة يذكر أنه أبيع بخمسة عشر ديناراً وتبعه فى ذلك ابن إياس ، أما ياقوت فقد كان أكثرهم اعتدالاً حين ذكر أن الرغيف كان يباع بأربعة عشر درهماً وبخمسة عشر درهماً ، وكذلك المقرئى فى الخطط حين ذكر أن الرغيف أبيع بأربعة عشر درهماً .

(٢١٠) النويرى : نهاية ٢٦ : ٦٩

(٢١١) هذا النص ورد عند المقرئى : الخطط ١ : ٣٣٧ نقلاً عن الشريف محمد بن أسعد الجوائى من كتاب « النقط بعجم ما أشكل من الخطط » وراجع تنمة الخبر هناك . وقارن ، ياقوت : معجم البلدان ٣ : ٩٠٠ (مادة الفسطاط) ، المقرئى : إغاثة الأمة ٢٤ وعّل سبب هذه الضائقة بـ « ضعف السلطنة ، واختلال أحوال المملكة ، واستيلاء الأمراء على الدولة ، واتصال الفتن بين العربان ، وقصور النيل ، وعدم من يزرع ما شمله الرى » ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٥٠ - ١٧ ، السيوطى : حسن

على ثلاث عشرة^(a) درجة ، والرأس على خمس عشرة^(b) من السنبلة ، والمريخ في الثور على إحدى عشرة^(c) درجة ، وزُحَل فيه على تسع عشرة^(d) درجة ، والزهرة في الجوزاء على ثلاث عشرة^(e) درجة . ولما ولى الخلافة كان الطالع سنبلة إحدى^(f) وسبعين درجة ، وزُحَل بالأسد على اثنتي عشرة^(g) درجة ، والمشتري في الدلو على ثلاث درج ، والمريخ في الدلو على اثنتي عشرة^(g) درجة ، والشمس بالجوزاء على ثلاث^(h) وعشرين درجة ، والزهرة بالسرطان على ثلاث درج⁽ⁱ⁾ ، وعطارد بالجوزاء على ست عشرة⁽ⁱ⁾ درجة ، والقمر بالجدى على ثلاث عشرة^(k) درجة ، والرأس في الثور على عشر^(l) درج ، والذنب بالعقرب على عشر^(l) درج .
وكان نقشُ خاتمه « بَنَصْرُ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ يَنْتَصِرُ الْإِمَامُ أَبُو تَمِيمٍ » .

[المستعلى بالله^(٢٢٢)]

ولما توفي بادر الأفضل بن أمير الجيوش^(٢٢٣) إلى القصر وأجلس ابن المستنصر أبا القاسم أحمد ولقبه بالمستعلى [بالله^(m)] . وسير إلى نزار وعبد الله وإسماعيل ، أولاد المستنصر ، وأعلمهم الخبر ، فجاءوا إليه فإذا أخوهم الصغير جالس⁽ⁿ⁾ على سرير الخلافة فامتعضوا لذلك . فقال لهم الأفضل تقدّموا قبلوا الأرض لله تعالى ولمولانا المستعلى وبايعوه ، فهو الذي نصّ عليه الإمام المستنصر قبل وفاته بالخلافة من بعده ، فامتنعوا من ذلك وقال كلّ منهم إن والدّه واعده بالخلافة . فقال نزار ولو قطعت ما بايعت من هو أصغر سناً مني وخطّ والدي عندي بأني وليّ عهده وأنا أحضره ، وخرج

المخطوط
٤٢٢ : ١
٢
١١ : ٢

(a) خ ثلاثة عشر (b) خ خمسة عشر (c) خ أحد عشر (d) خ تسعة عشر (e) خ ثلاثة عشر
(f) خ واحد (g) خ إثني عشر (h) خ ثلاثة (i) خ ثلاثة (j) خ ستة عشر (k) خ ثلاثة عشر
(l) خ عشرة (m) زيادة من المخطوط (n) خ و ط جالسا

المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٤٢ - ١٦٩ ، السيوطي :
حسن المحاضرة ١ : ٦٠٤ ، ابن إياس : بدائع الزهور ج ١
ق ١ ص ٢٢٠ - ٢٢١ . al- Gibb, H.A.R., El., art. «
Musta'li», III, pp. 819-820 .
(٢٢٢) الأفضل بن بدر الجمالي انظر فيما يلي هـ ٢٨٩ .

(٢٢٢) انظر ترجمته عند ، ابن القلانسي : ذيل ١٢٨ ، ابن
ظافر : أخبار ٨٢ - ٨٦ ، سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ٨ :
٢ ، ابن خلكان : وفيات ١ : ١٧٨ - ١٨٠ ، ابن أبيك : كثر
الدرر ٦ : ٤٤٢ - ٤٦٠ ، المقرئ : الخطوط ١ : ٣٥٦ -
٣٥٧ و المقفي (غ . السليمية) ١٤٢ ظ - ١٤٣ و ، أبو

مسرعاً ليُحضر الخط فَمَضَى لا يدرى به أحدٌ وتوجّه إلى الإسكندرية ، فسير الأفضّل خلفه من يُحضره فلم يَعْلَم أحدٌ أين توجّه ولا كيف سَلَكَ^(a) فانزعج الأفضّل لذلك انزعاجاً عظيماً^(b) (٢٢٤) .
وقيل أن المستنصر أَجْلَس بعده ابنه أبا منصور نزاراً أكبر أولاده وجَعَلَ إليه ولَاية العهد . فلما كان [٢٢] قَبْل أن مات أراد أخذ البيعة له فتقاعد^(c) الأفضّل ودَافَعَ حتى مات لكرهته في نزار ، وذلك أن نزاراً خَرَج ذات يوم فإذا الأفضّل راكبٌ وقد دَخَلَ من أحد أبواب القصر فصاح به نزار يا أُرْمَنِي الجنس^(d) ، فحقّقدها عليه وصار كلّ منهما يكره الآخر . فاجتمع الأفضّل بالأمراء^(e) والخواص وخوَفَهُم من نزار وأشار [عليهم]^(f) بولاية أخيه الصغير أبي القاسم أحمد فَرَضُوا بذلك ، ما خلا محمود بن مَصَال اللُّكِّي^(g) فإن نزاراً وَعَدَهُ بالوَزارة والتقدمة على الجيوش مكان الأفضّل . فلما عَلِم ابن مَصَال الحال أعلم نزاراً بما تقدّر^(h) .

الخط
٢٢ : ١
٢
١٢ : ٣

وبادر الأفضّل بإخراج أبي القاسم أحمد ، وبايَعَهُ بالخلافة ونَعَتَهُ بالمُسْتَعْلَى بالله ، وذلك بُكْرَة يوم الخميس لاثنتي^(h) عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة ، وأَجْلَسَهُ على سرير الخلافة . وجَلَس الأفضّل على دِكَّة الوزارة ، وحضّر قاضي القضاة المؤيد بنصر الإمام⁽ⁱ⁾ على بن رَافِع^(j) بن الكَحَال^(٢٢٦) ، والشهود معه ، فأخذ^(k) البيعة على مقدّمي الدولة ورؤسائها وأعيانها ، ثم مَضَى إلى إسماعيل وعبد الله ، وهما في المسجد بالقصر والموكلون عليهما ، فقال لهما : إن البيعة تُمَت لمولانا المستعلى بالله ، وهو يقرّئكما السلام ويقول [٢٢] لكما تبايعاني أم لا ؟ فقالا : السَّمْع والطاعة ، إن الله اختارَ علينا ، وقاما وبايَعاه . فكتب بذلك سَجَلٌ قرأه على رؤس الأمراء الشريف سناء الملك محمد بن محمد الحُسَيْنِي الكاتب بديوان الإنشاء^(٢٢٧) .
وبادر نزار وأخوه عبد الله وابن مَصَال اللُّكِّي^(l) إلى الإسكندرية ، وكان المُولَى^(m) بها ناصر

٢
١٢ : ٣

(a) خ و ط توجه والمثبت من ن (b) م شديداً (c) خ و ط فتعاهد (d) خ و ط النجس ، م والنجوم يا نجس
(e) م بالأمراء الجيوشية (f) زيادة من م (g) خ و ط الملكي (h) خ لاثني (i) ط والنجوم الأنام (j) خ
و ط نافع (k) ط وأخذوا (l) خ و ط الملكي (m) ط الوالي

(٢٢٦) المؤيد بنصر الإمام على بن يوسف بن رافع الكَحَال ،
ولى القضاء في خلافة المستنصر بعد أبي الفضل بن عتيق .
(ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٤٠٩ ، وانظر أعلاه ص ٥٧) .
(٢٢٧) النويري : نهاية ٢٦ : ٧٢ - ٧٣ .

(٢٢٤) النويري : نهاية ٢٦ : ٧٢ ، ساويرس بن المقفع : تاريخ
بطارقة الكنيسة المصرية ج ٢ ق ٣ ص ٢٤٤ .
(٢٢٥) ابن الأثير : التاريخ ١٠ - ٢٣٧ - ٢٣٨ النويري :
نهاية ٢٦ : ٧٢ أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٤٢ .

الدولة^(a) أفنكين التركي^(٢٢٨) ، أحد ممالك أمير الجيوش بدر ، وعرفوه الحال ووعده بالوزارة ، فبايعه هو وأهل الإسكندرية ولقب « بالمُصطفى لدين الله »^(٢٢٩) .
ومما رُئي^(b) به المستنصر قول حطّى الدولة أبى المناقب عبد الباقي بن على التّوحي^(٢٣٠) الشاعر :

[الطويل]

وليس رَدَى المستنصر اليوم كالرَدَى ولا قَدَرُهُ^(c) أمر يُقاس به أمر
لقد هاب ملك الموت إتيانه^(d) ضحى ففاجأه ليلاً وما طَلَعَ^(e) الفجر
فأجرى عليه حين مات دموعنا سماء فقال الناس [لا]^(f) بل هو القطر
وقد بكت الخنساء صخرًا وإنه ليبيكه^(g) من فرط المصاب به الصخر
وقلدها المستعلى الطهر حسبا عليه قديماً نص^(h) والده الطهر^(٢٣١)

وفيهما توفي أبو عبد الله حسين⁽ⁱ⁾ بن [على بن] محمد الماشلي^(٢٣٢) الوزير ، وكانت ولايته الوزارة كما مرّ في سنة أربع وخمسين وأربعمائة ، ولما صُرف عن الوزارة سار إلى صور وأقام بها عدّة سنين ثم عاد إلى مصر وخدم مُشارفًا^(k) ثغر الإسكندرية ثم صُرف عنها^(٢٣٣) . وكان من أمائل الكتاب وصدورهم وله من المصنفات المستحسنة والرسائل ، وشعر منه :

[المتقارب]

توصّل إلى ردّ كيد العدا^(l) توصّل ذى الحيلة الحازم

(a) في الخطط والمقفى نصر الدولة (b) ط رثا (c) في النجوم أمره ، وابن أبيك رزؤه (d) خ و ط أبياته
(e) خ و ط ولم طلع والنجوم ولم يطلع (f) زيادة من م والنجوم (g) خ و ط لتبيكه (h) ط نصر (i) خ و
ط عبد الله بن حسين (j) ط و م الماسكى (k) ط مشارف (l) م العدو

(٢٢٨) الأمير نصر الدولة أفنكين التركي ، أحد غلمان أمير الجيوش بدر الجمالى ، وترقى في خدمه إلى أن ولّاه الإسكندرية . (المقريزى : المقفى (خ . السليمية) ٢٠٨ ظ - ٢٠٩ و ، الخطط ١ : ٤٢٣) .
(٢٢٩) النويرى : نهاية ٢٦ : ٧٣ ، ساويرس بن المقفع : تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية ج ٢ ق ٣ ص ٢٤٤ - ٢٤٥ .
(٢٣٠) انظر ترجمته عند ، العماد الأصفهاني : خريدة القصر (قسم مصر) ٢ : ٥٢ - ٥٣ .
(٢٣١) انظر هذه الأبيات عند ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ :
٤٥٧ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٣ .
(٢٣٢) عن وظيفة المُشارف انظر ، ابن ممّاني : قوانين الدواوين ٣٠٢ ، القلقشندي : صبح ١٠ : ٤٦٢ - ٤٦٣ و ٤٦٦ ، حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ٣ : ١٠٩٢ - ١٠٩٤ .
(٢٣٣) ابن الصيرفي : الإشارة ٤٩ - ٥٠ ، المقريزى : المقفى (خ . السليمية) ٤٠٦ ظ وكان ينعى بالوزير السيد الأجل الكامل الأوحى العادل معز الدين صفى أمير المؤمنين وخالصته أبو عبد الله بن أبى الحسن شديد الدولة ذى الكفايتين .

وصانعُ ببعض الذي حُزَّته تعيشُ عيشة الآمن الغانم
ودغ ما قُمت^(a) به في القديم واعمل لذا الزَّمن القادم
لعلَّك تسلمُ مما تخافُ ولستُ ، إخالُك بالسالم

سنة ثمان وثمانين وأربعمائة

في آخر محرم خَرَجَ الأفضَلُ بعساكر إلى الإسكندرية لِقِتال نزار وأفتكين [وابن مَصَال] ^(b) ، وكانت بينهم ^(c) حربٌ شديدة بظاهر الإسكندرية انكسر فيها الأفضَلُ وَرَجَعَ بمن معه إلى القاهرة منهزماً ، [فَنَهَبَ نزار] ^(d) بمن معه من العرب أَكْثَرَ البلاد بِالوَجْهِ البَحْرِي ^(٢٢٤) .

الخطط
٤٢٢ : ١
٢
١٤ : ٣

وأخذ الأفضَلُ في التجهيز إلى قتال نزار ودسَّ إلى جماعة ممن معه من العُربان واستمالهم عنه ثم خَرَجَ إلى قِتالهِ ثانياً فكانت بينهما وقعةٌ بظاهر الإسكندرية انهزم فيها نزار بمن معه إلى داخل البلد ، فحاصَرهم الأفضَلُ حصاراً شديداً . فلما كان في ذى القعدة وقد اشتدَّ الحِصارُ جَمَعَ ابن مَصَال ^(٢٢٣) ماله وفرَّ [في البحر] ^(e) إلى جهة المغرب ^(f) ، وذلك أنه رأى في النوم كأنه قد ركب فرساً ^(g) وسار والأفضَلُ يمشي في ركابه ، فقال له المُعَبِّرُ الماشي على الأرض أملكُ لها ، فكان ذلك سبباً لفراره ^(٢٢٥) .

الخطط
٤٢٢ : ١
٢
١٤ : ٣

ولما فرَّ ابن مَصَال ضَعُفَتْ قُوَى نزار وأفتكين وخافا وطلبا من الأفضَلِ الأمان فأمنهما . ودخل البلد وقبض على نزار وعلى أفتكين وبعث بهما إلى مصر ^(h) فكان آخر العهد بنزار . ومولده يوم الخميس العاشر من شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وأربعمائة . والإسماعيلية ترى إمامته لأن ابن صَبَّاح لما حضر إلى المستنصر قال له مَنْ الخليفة بعدك ؟ فقال ولدي نزار . وقيل أن الأفضَلُ بنى

الخطط
٢
٤٢٢ : ١
٢
١٥ : ٣

(a) ط نمت وم نعمت (b) زيادة من ن (c) خ و ط بينهما والتصويب لاقتضاء الزيادة (d) زيادة من م و ن (e) زيادة من الخطط (f) ن إلى لك ، قرية من قرى برقة (g) خ و ط فرس (h) الخطط القاهرة

(٢٢٤) ابن ظافر : أخبار ٨٣ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٧٣ ، ساويرس بن المقفع : تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية ج ٢ ق ٣ ص ٢٤٦ .
(٢٢٥) ابن ظافر : أخبار ٨٤ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٧٣ ، أبو المحاسن النجوم الزاهرة ٥ : ١٤٤ .

لنزار حائطين وجعله بينهما إلى أن مات فظهر له ولد في خلافة الحافظ . وأما أفتكين فإنه قتل بعد ذلك ، ولم يزل يؤثر ابن مصلال حتى حضر إلى القاهرة ولزم داره حتى رضى عنه فأكرمه^(٢٣٦) . ولما استولى الأفضل على الإسكندرية قبض على نزار وتبع من ماله معه من وجوه الثغر ، وقبض على قاضيه أبى عبد الله محمد بن عمار واعتقله مدة ثم قتله وكان حسنة الدهر ونايرة العصر ، ثم ولي الأفضل عوضاً عنه أبى الحسن بن حديد^(٢٣٧) وبألف في إكرامه وإكرام أهل بيته .

٢٣٤٦ وفيها أخرج في شهر ربيع الأول من دار الخلافة ببغداد محضر وسجل قارئاً^(a) على جميع أرباب الدولة ضمّنهما القدح في نسب الخلفاء المصريين إلى على بن أبى طالب والتشنيع عليهم وإخراجهم من الملة الإسلامية . وسبب ذلك أن حامد التاجر الأصفهاني تكلم في بغداد أن نسب خلفاء المصريين صحيح ، فقبض عليه واعتقل حتى مات وكتب السجل والمحضر وقارئاً^(b) .

سنة تسع^(c) وثمانين وأربعمائة

فيها خرج خلف بن ملعب من مصر والياً على فامية فتسلمها ، وذلك أن أهلها قدموا إلى مصر ، وكانت مذهبهم إسماعيلية ، وسألوا والياً يكون عليهم . فوقع الاختيار على ابن ملعب ، وكان بجمص فأفسد فيها إفساداً كثيراً ، فسير إليه السلطان ملك شاه من قبض عليه وحمله إلى أصفهان ، فلم يزل معتقلاً بها حتى مات ملك شاه فأطلق ، وقدم إلى مصر وبقي بها إلى هذه السنة^(٢٣٨) .

(a) خ و ط قرىء (b) ط قرىء (c) خ تسعة

الإسكندرية في جمادى الآخرة سنة ٥٢٨ هـ (المقريزى :
المقفى (خ . السليمية) ١٠٨ ظ) .
(٢٣٨) ابن القلانسي : ذيل ١٣٢ .

(٢٣٦) النويرى : نهاية ٢٦ : ٧٣ .
(٢٣٧) القاضي مكين الدولة وأمينها أبو طالب أحمد بن عبد
المجيد بن أحمد بن الحسن بن حديد ، ولي قضاء الإسكندرية
فباشره إلى أن توفى بنفر رشيد وهو عائد من القاهرة إلى

سنة تسعين وأربعمائة

- فيها كان بمصر غلاءً وجوع .^{١١٢}
 وفي [سادس عشر]^(a) صَفَر قَدِمَ عَلَى الْأَفْضَلِ الرُّسُلُ مِنْ عِنْدِ فَخْرِ الْمُلْكِ^(b) رَضْوَانُ بْنُ
 تَشَّصَ صَاحِبِ حَلَبٍ وَأَنْطَاكِيَّةٍ وَهُوَ يَبْذُلُ لَهُ الطَّاعَةَ فِي إِقَامَةِ خُطْبَةِ الْمُسْتَعْلَى بِالشَّامِ ، فَأَجِيبَ
 ١٢٤١ ط بالشكر والثناء فَخَطَبَ لِلْمُسْتَعْلَى فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَابِعِ عَشْرِ رَمَضَانَ . وَكَانَ الْحَامِلُ
 ١١٠٢ لِرَضْوَانَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَسْتَعِينَ بِعَسَاكِرِ الْمَصْرِيِّينَ عَلَى اخْتِادِمِشَقٍ مِنْ أَخِيهِ دَقَاقٍ ، فَاتَّفَقَ
 أَنَّ الْأَمِيرَ سَكْمَانَ بْنَ أَرْتَقٍ أَنْكَرَ عَلَى رَضْوَانَ ذَلِكَ فَقَطَعَ خُطْبَةَ الْمُسْتَعْلَى وَأَعَادَ الْخُطْبَةَ لِلْعَبَّاسِيِّ .
 فَكَانَتْ مَدَّةُ الْخُطْبَةِ لِلْمُسْتَعْلَى أَرْبَعَ جُمُعٍ^(c) (١٢٤١) .
 وَفِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ نَذَبَ أَمِيرُ الْجِيُوشِ الْأَفْضَلُ عَسْكَرًا لَهُ عُذَّةٌ وَافِرَةٌ إِلَى ثَغْرِ صُورَ ، فَمَضَى
 إِلَيْهَا وَحَاصَرَهَا حِصَارًا عَنِيفًا^(d) حَتَّى أَخَذَهَا بِالسَّيْفِ ، وَدَخَلَهَا الْعَسْكَرُ فَقَتَلَ مِنْهَا خَلْقًا كَثِيرًا
 وَقَبِضَ عَلَى نَائِبِهَا^(١٢٤١) وَحَمَلَ إِلَى الْأَفْضَلِ فَقَتَلَهُ ، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ نَائِبًا عَنْ الْأَفْضَلِ فَعَصَى
 عَلَيْهِ^(١٢٤١) .
 وَفِيهَا كَانَ ابْتِدَاءُ خُرُوجِ الْإِفْرَنْجِ مِنْ بِلَادِ قُسْطَنْطِينِيَّةٍ إِلَى بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ . وَكَانَ أَوَّلُ مَا بَدَؤُوا
 بِهِ أَنْطَاكِيَّةَ فَمَلَكُوهَا ، ثُمَّ مَلَكُوا الْبِلَادَ السَّاحِلِيَّةَ كُلَّهَا^(١٢٤٢) .

(a) زيادة من م (b) م . فخر الدولة (c) م أربعة أشهر (d) م شديداً

(١٢٤١) ابن القلانسي : ذيل ١٣٣ - ١٣٤ ، ابن الأثير :
 التاريخ ١٠ : ٢٦٤ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٥٩ .
 (١٢٤٢) ابن القلانسي : ذيل ١٣٤ ، ابن ظافر : أخبار ٨٢ ،
 ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٢٧٢ - ٢٧٥ ، في حوادث سنة
 ٤٩١ هـ ، الذهبي : العبر ٣ : ٣٢٨ ، أبو المحاسن : النجوم
 الزاهرة ٥ : ١٤٦ .

(١٢٤١) ابن القلانسي : ذيل ١٣٣ ، ابن الأثير : التاريخ
 ١٠ : ٢٦٩ - ٢٧٠ ، ابن العديم : زبدة الحلب ٤ : ١٢٧ -
 ١٢٩ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٧٣ ، أبو المحاسن : النجوم
 الزاهرة ٥ : ١٥٨ .
 (١٢٤٠) يعرف بكتيلة ، وكان أظهر العصيان على المستعلي
 وخرج عن طاعته (ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٢٦٤) .

وفي يوم عاشوراء^(a) تجمّع العامة عند مشهد السيدة نفيسة وأعلنوا بسبّ الصحابة وهذّموا قبور الصالحين التي هناك . فسير الأفضل إليهم وردّهم عن ذلك . وأدّب والى القاهرة ، وهو ذخيرة الملك بن علوان ، جماعة^(٢٤٣) . وذخيرة الملك هذا هو صاحب المسجد [٢٢٥] بسوق الخيل تحت قلعة الجبل^(٢٤٤) .
وفي محرم حرّر الأفضل عيار الدينار وزاد فيه .

سنة إحدى وتسعين وأربعمائة

في شعبان خرج الأفضل بعساكر جمّة وسار إلى بيت المقدس^(c) ، وكان به الأمير سكمان وايلغازى ابنا أرئق في جماعة من أقاربهما ورجّاهما وعساكر كثيرة من الأتراك ، فراسلهم

(a) خ عاشور ، ط عاشوراً (b) خ واحد (c) الخطط القدس

من تاريخ ابن المأمون .
ويقع هذا المسجد بجوار الرملة تحت القلعة تجاه مدرسة السلطان حسن من شرقها . ، ويُعرف بمسجد الذخيرة نسبة إلى والى القاهرة الذى بناه ذخيرة الملك جعفر بن علوان ، وبمسجد لا بالله . وسبب تسميته بذلك أن ذخيرة الملك لما استُخلم في ولاية القاهرة والنظر في الحسبة بلغ من ظلمه أنه كان يقبض الناس من الطريق ويعسفهم فيحلفونه ويقولون له : لا بالله ، فيقيدهم ويستعملهم فيه بغير أجر . ولم يعمل فيه صانع إلا وهو مكره مقيد ، فابتلى الله ذخيرة الملك بأمراض شديدة ، ولما مات تجنّب الناس الصلاة عليه وتشيعه وكتبت على المسجد هذه الأبيات المشهورة :
بني مسجداً لله من غير حيلة
وكان بحمد الله غير موفق
كمطعمه الأيتام من كد فرجها
لك الويل لا تترنى ولا تتصدّق

(٢٤٣) كان المستعلى يقع منه الأمور الشنيعة في مآثم عاشوراء ، ويبالغ في النوح والمأتم ، ويأمر الناس بلبس المسوح وغلق الخوانيت واللطم والبكاء زيادة عما كان يفعله أبائهم . (أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٥٣ وانظر صفة مآثم عاشوراء عند الفاطميين ٥ : ١٥٣ - ١٥٤) .
(٢٤٤) ورد خبر بناء مسجد الذخيرة عند النويرى : نهاية ٢٦ : ٨٢ والمقرئى : الخطط ٢ : ٤١١ والمقفى (خ . السليمية) ٢٩٨ واتعاظ الحنفا ٣ : ٥٥ ، وذكر النويرى أنه بدى في بنائه سنة ٥٢١ هـ بينما ذكر المقرئى أن ذلك كان في سنة ٥١٦ هـ وفي المقفى أن الأمر ولّى ذخيرة الملك ولاية القاهرة والحسبة في سنة ٥١٢ هـ فاشتد عسفه وظلمه وبدأ في بناء مسجده الذى عرف به فتكون إشارة ابن ميسر إلى ولاية ذخيرة الملك القاهرة في سنة ٤٩٠ ذات أهمية خاصة .
وورد ذكر هذا الخبر عند النويرى في حوادث السنوات الساقطة من مخطوطتنا ، وأشار المقرئى إلى أنه نقل هذا الخبر

الأفضل يلتبس منهما تسليم بيت المقدس إليه بغير حرب ، فلم يُجيباه لذلك ، فقاتل البلد ونصب عليها المجانيق وهدم منها جانباً ، فلم يجدوا بداً من الإذعان إليه فسلماه^(a) إليه وخلع^(b) عليهما وأطلقهما ، وعاد في عساكره وقد ملك بيت المقدس^(٢٤٥) . فدخل عسقلان ، وكان بها مكان دارس فيه رأس الحسين بن علي بن أبي طالب ، فأخرجه وعطره وحمله^(c) في سبط إلى أجل دار بها وعمر المشهد^(d) ، فلما تكامل حمل الأفضل الرأس على صدره وسعى به ماشياً إلى أن أحله في مقره . وقيل أن المشهد [بعسقلان]^(e) بناه أمير الجيوش بدر الجمالي وكمّله ابنه شاهنشاه الأفضل^(٢٤٦) . وكان حمل الرأس إلى القاهرة ووصوله إليها يوم الأحد ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

الخطط
٢٧ : ١
٢
٢٢ : ٣

[٢٣٥] سنة اثنتين^(f) وتسعين وأربعمائة

في رجب حاصر الفرنج البيت المقدس ، وكانوا قد ملكوا الرملة قبل ذلك في ربيع الآخر . فخرج إليهم الأفضل بعساكره ، فلما بلغ الفرنج خروجه جدّوا في حصاره حتى ملكوه يوم الجمعة الثاني والعشرين من شعبان ، وهدموا المشاهد وقبر الخليل ، عليه السلام ، وقتلوا [أهل]^(g) البلد جميعهم إلا اليسير ، وانحازت طائفة إلى محراب داود ، عليه السلام ، فسلموا المحراب في الثالث والعشرين بالأمان وأحرقوا المصاحف ، وأخذوا من الصخرة من قناديل الذهب والفضة والآلات مالا ينحصر^(٢٤٧) .

٢
٢٢ : ٣

(a) الخطط وسلماه (b) الخطط . فخلع (c) خ و ط حمل والمثبت من الخطط و م (d) خ و ط المسجد والمثبت من الخطط و م (e) زيادة من الخطط (f) خ اثنتين (g) ط قتلوا ، والزيادة اقتصاها السيامه

٢٤٥) ابن القلانسي : ذيل ١٣٥ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٢٨٢ - ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ابن خلكان : وفيات ١ : ١٩١ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٧٣ .
٢٤٦) النويري : نهاية ٢٦ : ٧٣ ، وعن المشهد الحسيني انظر ، المقرئ : الخطط ١ : ٤٢٧ - ٤٢٨ .
٢٤٧) ابن القلانسي : ذيل ١٣٦ - ١٣٧ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٧٦ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٤٨ و ١٦٤ .

٢٤٥) ابن القلانسي : ذيل ١٣٥ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٢٨٢ - ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ابن خلكان : وفيات ١ : ١٩١ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٧٣ .
٢٤٦) النويري : نهاية ٢٦ : ٧٣ ، وعن المشهد الحسيني انظر ابن العديم : زبدة الحلب ٢ : ١٨٠ - ١٩٨ ، Cahen, Cl., EI., art.«Artukides», I, pp. 683-688, Sussheim, K.,

وَوَصَلَ الْأَفْضَلُ عَسْقَلَانَ فِي الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَبَعَثَ رُسُلًا إِلَى الْفَرَنْجِ يُوبِّخُهُمْ عَلَى مَا فَعَلُوهُ ، فَأَعَادُوا الْجَوَابَ مَعَ رُسُلِهِ ، فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ الرُّسُولُ إِلَّا وَهُمْ فِي كَثْرَةِ فَهْجُمُوهُ عَلَى الْأَفْضَلِ وَقَتْلُوا مِنْ عَسَاكِرِهِ فَانْهَزَمَ بَيْنَ خَفٍّ^(a) مَعَهُ إِلَى دَاخِلِ عَسْقَلَانَ . وَحَصَلَ بِأَيْدِي الْفَرَنْجِ مِنَ الْغَنَائِمِ مَا لَا يُوصَفُ كَثْرَةً^(b) وَتَعَلَّقَ خَلْقٌ كَثِيرٌ بِشَجَرِ الْجُمُيزِ هُنَاكَ ، فَأَحْرَقُوا أَكْثَرَ الشَّجَرِ . وَنَزَلَ الْفَرَنْجُ عَلَى عَسْقَلَانَ وَحَاصَرُوهَا فَاتَّفَقَ وَقُوعُ الْخُلْفِ بَيْنَهُمْ ، فَارْتَحَلُوا عَنْهَا ، وَسَارَ [٣٦] الْأَفْضَلُ فِي الْبَحْرِ إِلَى الْقَاهِرَةِ^(٢٤٨) .

وَفِيهَا تَوَفَّى أَبُو الْحَسَنِ [عَلَى بْنِ الْحَسَنِ] بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَوْصِلِي الشَّافِعِي الْمَعْرُوفَ بِالْخِلَعِيِّ^(٢٤٩) ، الْمُحَدَّثُ الْمَشْهُورُ ، فِي يَوْمِ السَّبْتِ ثَامِنِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ . وَإِلَيْهِ تُسَبِّحُ مَسْجِدُ الْخِلَعِيِّ بِالْقَرَافَةِ ، وَبِهِ دُفِنَ . وَكَانَ مُحَدَّثًا مَقْرَأًا سَمِعَ عَلَى جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ ، وَجَمَعَ لَهُ الْحَافِظُ أَبُو نَصْرِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الشَّيْرَازِيُّ^(٢٥٠) عَشْرِينَ جُزْأً^(c) سَمَّاها « الْخِلَعِيَّاتِ »^(٢٥١) . وَكَانَتْ وَلادته^(d) فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ خَمْسٍ^(e) وَأَرْبَعِمِائَةٍ بِمَصْرَ ، وَقَبْرُهُ أَحَدُ الْمَزَارَاتِ بِقُرْبِ الثُّقَّةِ مِنَ الْقَرَافَةِ ، وَوَلَّى جَدُّهُ قَضَاءَ فَامِيَةِ .

(a) ساقطة من ط (b) ط كثره (c) ط جزأ (d) ط ولايته (e) خ و ط خمسين .

بِالْوَفِيَّاتِ ٢٠ : ١٨٢ ظ - ١٨٣ و ، أَبُو الْحَاسَنِ : النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٥ : ١٦٤ ، السِّيَوطِيُّ : حَسَنُ الْمَخَاضَةِ ١ : ٤٠٤ ، ابْنُ الْعِمَادِ الشُّذْرَاتِ ٣ : ٣٩٨ .
(٢٥٠) أَحْمَدُ بْنُ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ ، أَبُو نَصْرِ الشَّيْرَازِيُّ الْوَاعِظُ . سَارَ إِلَى بِلَادِ الشَّامِ وَجَالَ فِي أَقْطَارِهَا وَسَوَاحِلِهَا ، وَسَكَنَ دِيَارَ مِصْرَ ، وَكَانَ حَافِظًا عَارِفًا بِطَرِيقِ الْحَدِيثِ ، تَوَفَّى بَعْدَ سَنَةِ ثَلَاثِ وَسِتِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَصَنَّفَ كِتَابَ « مَعْجَمِ أَسْمَاءِ الصَّحَابَةِ » فِي مَجْلَدَيْنِ . (الْمَقْرِيزِيُّ : الْمُقْنَى (غ . السَّلِيمِيَّةُ) ٧٣ و) .
(٢٥١) وَهِيَ مُجْمُوعٌ فِي الْحَدِيثِ ، انْظُرْ حَاجِي خَلِيفَةَ : كَشَفُ الظُّنُونِ ٧٢٢ .

(٢٤٨) النُّوَيْرِيُّ : نِهَايَةُ ٢٦ : ٧٦ .
(٢٤٩) الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ عَلَى بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَوْصِلِي الْخِلَعِيِّ . كَانَ مُسْنَدَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ بَعْدَ ابْنِ الْحَبَّالِ ، وَلَى الْقَضَاءَ يَوْمًا وَاحِدًا وَاسْتَعْفَى وَأَنْزَوَى بِالْقَرَافَةِ ، وَقَبْرُهُ بِالْقَرَافَةِ يُعْرَفُ بِقَبْرِ قَاضِي الْجَنِّ وَالْإِنْسِ ، وَيُعْرَفُ بِإِجَابَةِ الدَّعَاءِ عِنْدَهُ . وَكَانَ يَبِيعُ الْخِلْعَ لِأَوْلَادِ الْمُلُوكِ بِمِصْرَ فَتُسَبِّحُ إِلَيْهَا . وَكَانَتْ وَلادته بِمِصْرَ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةِ ٤٠٥ هـ ، وَتَوَفَّى بِهَا يَوْمَ السَّبْتِ ثَامِنِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ٤٩٢ هـ وَقِيلَ فِي السَّادِسِ وَالْعَشْرِينَ مِنْهُ (انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ عِنْدَ ، ابْنِ خُلِّكَانَ : وَفِيَّاتِ ٣ : ٣١٧ - ٣١٨ ، الذَّهَبِيُّ : تَذَكُّرَةُ الْحَفَافِ ٤ : ٢٧ وَالْعَبَرِ ٣ : ٣٣٤ ، السَّبْكِ : طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَةِ الْكُبْرَى ٥ : ٢٥٣ - ٢٥٥ ، الصَّفَدِيُّ : الْوَاقِ

سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة

فيها قَدِمَ إلى مصر خلقٌ كثيرٌ من البلاد الشامية فراراً من الفَرِنج والغلاء .
وعَمَّ جميعُ البلاد الوَبَاءُ ، ومات بمصر خلقٌ كثير .
وفيها مات قاضي القضاة أبو الطاهر محمد^(٢٥٢) بن رَجَا^(a) ، وتولَّى مكانه أبو الفرج محمد بن
جَوْهَر بن ذَكَا^(b) النَّابُلُسي^(٢٥٣) .

سنة أربع وتسعين وأربعمائة

في شعبان أخرج الأفضل عسكرياً كثيفاً للقاء الفرنج ، فوصل إلى عَسْقَلان في أول رمضان ،
فأقام فيها إلى ذى الحجة ، فنَهَضَ إليه من الفرنج ألف فارس وعشرة آلاف راجل ، فكانت بينهما
حروبٌ^(c) كثيرة كُسِرَتْ [٣١ ط] فيها مَيْمَنَةُ المسلمين ومَيْسَرَتُهُمْ ، وثَبَّتَ سعدُ الدولة القَوَّاسي^(d) مُقَدِّمَ
العَسْكَرِ في القلب ، وقَاتَلَ حتى قُتِلَ ، وتراجعت عساكرُ المسلمين فهزَمُوا الفرنج إلى يافا وقتلوا
منهم وأسروا كثيراً^(٢٥٤) .

(a) خ و ط رجاء (b) خ و ط ذكي والمثبت من ابن حجر . (c) خ حرب (d) م الطواشي

عصابة لها قيمة كأنها كانت من ذهب ، وفيها جوهر نفيس ،
كان أخذها من القصر أيام الغلاء والشدة ، ففقدت من
صاحبها وظهرت عليه بعد أن ولي القضاء ، فعزل بسببها
وصودر . ذكر ذلك ابن ميسر في حوادث سنة ثلاث وتسعين
وأربعمائة ، نقلاً عن الصفي الجوهري عن علي بن منجب
الصيرفي . وهذا النص ساقط من نسختنا .
وقارن ، المقرئ : اتعاظ ٣ : ٢٥ .
(٢٥٤) ابن القلانسي : ذيل ١٤٠ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة
٥ : ١٥٢ .

(٢٥٢) انظر ، ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٢٨ .
(٢٥٣) المقرئ : المقفى (خ . ليدن) ١ : ١٩٣ ، ابن حجر :
رفع الإصر - خ ٢٢٦ .
ويضاف إلى حوادث سنة ٤٩٣ ما جاء عند ابن حجر : رفع
الإصر ١ : ٢٠٥ - ٢٠٦ في ترجمة الحسين بن علي المكرمي .
« الحسين بن علي بن أحمد المكرمي ، كذا سَمَّاهُ ابن
ميسر في تاريخه ، وسَمَّاهُ القطب الحلبي في تاريخه الحَسَن
بفتحين ، وكانت ولايته عند صرف محمد بن عبد الحاكم سنة
مات المستنصر ، وهي سنة سبع وثمانين وأربعمائة ، فكانت ملته
شهرًا واحدًا وثلاثة أيام . وكان سبب عزله أنه ظهرت عليه

سنة خمس^(a) وتسعين وأربعمائة

في ليلة السابع عشر من صفر توفي أبو القاسم أحمد المستعلي بالله الخليفة ومولده لعشر بقين من محرم سنة ثمان وستين^(٢٥٥) وأربعمائة ، ومدة خلافته سبع سنين وشهران^(٢٥٦) ، ونقش خاتمه « الإمام المستعلي بالله »^(٢٥٧) .

وفي أيامه خرجت الفرنج على بلاد الساحل والشام فملكوه^(٢٥٨) . ولم يكن له سيرة تُذكر فإن مدبر أموره الأفضل .

وترك من الولد ثلاثة هم أبو علي وتبع بالامر ، وجعفر وعبد الصمد^(٢٥٩) .

وقضاؤه أبو الحسن بن الكحال . ثم أعاد محمد بن عبد الحاكم المليجي . ثم أبو الطاهر^(b) محمد ابن رجا . ثم أبو الفرج محمد بن جوهر بن ذكا^(c) النابلسي ، ثم صُرف بعد وفاة المستعلي في ربيع الأول منها . وذلك أن إبراهيم بن حمزة الشاهد كان يُعاديهِ ، فبلغ الأفضل أنه أحدث في مجلس الحكم فصرّفه^(٢٦٠) . وتولّى بعده حسين بن يوسف بن أحمد الرصافي^(٢٦١) وصُرف . فولى بعده [٣٧] أبو النجم بن بدر الخوافي^(٢٦٢) . ثم أبو الفضل نعمة بن بشير^(d) النابلسي المعروف بالجليس^(٢٦٣) .

(a) خ خمسة (b) خ و ط الظاهر (c) خ و ط ذكى (d) ط مشير

- (٢٥٥) عند ابن خلكان : وفیات ١ : ١٨٠ سنة تسع وستين .
- (٢٥٦) عند النويري : نهاية ٢٦ : ٨١ سبع سنين وشهراً واحداً وثمانية وعشرين يوماً .
- (٢٥٧) ابن القلانسي : ذيل ١٤١ وفيه نقش خاتمه « الإمام المستعلي بالله أمير المؤمنين » ، ابن ظافر : أخبار ٨٥ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٣٢٨ ، سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ٨ : ١ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٨١ ، الذهبي : العبر ٣ : ٣٤١ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٥٣ وفيه وفاته في يوم الثلاثاء تاسع صفر سنة ٤٩٥ هـ ، السيوطي : حسن المحاضرة ١ : ٦٠٤ وفيه وفاته في ذي الحجة سنة ٤٩٥ هـ .
- (٢٥٨) النويري : نهاية ٢٦ : ٨١ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٤٥ .
- (٢٥٩) النويري : نهاية ٢٦ : ٨١ .
- (٢٦٠) عند ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٢٦ نقلاً عن ابن ميسر ، قال ابن ميسر : صُرف عن قرب لأنه كان يعادي إبراهيم بن حمزة الشاهد ، فلما ولي الحكم أسقطه بسعي إبراهيم إلى أن وصل إلى الأفضل أن القاضي أحدث في الحكم بمصر ، فأمر بعزله في ربيع الأول منها وكانت ولايته شهراً واحداً . وقارن ، المقرئ : المقفى (خ . ليدن) ١ : ١٩٣ .
- (٢٦١) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢١٧ وفيه أنه قرر في القضاء في ربيع الآخر سنة ٤٩٥ هـ .
- (٢٦٢) بدر بن بدر بن عالي ، وقيل ابن عبد الله بن عالي الخوافي ، أصله من خواف بلدة من المشرق (ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٣٧ و ٢١٧) .
- (٢٦٣) ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٧٤ .

وَيُقَالُ أَنَّ الْمُسْتَعْلَى قُتِلَ سِرًّا^(a) ، وَقِيلَ أَنَّهُ سَمَّ فَمَاتَ .
وَكَانَ الْمُسْتَنْصِرُ عَقَدَ لِسْتِ الْمُلْكِ ابْنَةَ بَذْرَ الْجَمَالِي عَلَى ابْنِهِ الْمُسْتَعْلَى فَاتَّفَقَ مَوْتُ الْمُسْتَنْصِرِ وَبَذْرَ
فِي سَنَةِ وَاحِدَةٍ . وَكَانَ بَذْرُ قَدْ أَكْثَرَ مِنْ شِرَاءِ الْجَوْهَرِ الثَّمِينِ فَلَمَّا مَاتَ تَفَرَّقَ أَوْلَادُهُ نَهْبًا^(٢٦٤) .

[الْأَمْرُ بِأَحْكَامِ اللَّهِ]

وَلَمَّا مَاتَ^(b) الْمُسْتَعْلَى أَخْضَرَ الْأَفْضَلُ أَبَا عَلِيٍّ ، وَبَايَعَهُ بِالْخِلَافَةِ ، وَنَصَّبَهُ مَكَانَ أَبِيهِ ، وَنَعَتَهُ
بِالْأَمْرِ بِأَحْكَامِ اللَّهِ ، وَغُمِرَ خَمْسُ سَنِينَ وَشَهْرٌ وَأَيَّامٌ . وَكَتَبَ ابْنُ الصَّبْرِ فِي الْكَاتِبِ السَّجَلِ بِانْتِقَالِ
الْمُسْتَعْلَى وَوَلَايَةِ الْأَمْرِ ، وَقَرَأَ عَلَى رُؤُوسِ كَافَةِ الْأَجْنَادِ وَالْأَمْرَاءِ^(٢٦٥) ، [وَأَوَّلُهُ :
« مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَوَلِيهِ أُنَى عَلَى الْأَمْرِ بِأَحْكَامِ اللَّهِ ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، ابْنُ الْإِمَامِ
الْمُسْتَعْلَى بِاللَّهِ ، إِلَى كَافَةِ أَوْلِيَاءِ الدَّوْلَةِ وَأَمْرَائِهَا ، وَقَوَادِمِهَا ، وَأَجْنَادِهَا ، وَرَعَايَاهَا ،
شَرِيفِهِمْ وَمَشْرُوفِهِمْ ، وَأَمْرِهِمْ وَمَأْمُورِهِمْ ، مَغْرِبِيهِمْ وَمَشْرِقِيهِمْ ، أَحْمَرِهِمْ ،
وَأَسْوَدِهِمْ ، كَبِيرِهِمْ وَصَغِيرِهِمْ ، بَارَكَ اللَّهُ فِيهِمْ .
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ،
وَيَسْأَلُهُ أَنْ يَصَلِّيَ عَلَى جَدِّهِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ
الطَّاهِرِينَ ، الْأَئِمَّةِ الْمُهْدِيِّينَ ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا .

(a) خ شرا مشير (b) في حسن المحاضرة توفي

وراجع أخبار الأمر عند ، ابن ظافر : أخبار ٨٧ - ٩٣ ،
ابن خلكان : وفیات ٥ : ٢٩٩ - ٣٠٢ ، ابن أبيك : كنز الدرر
٦ : ٤٦١ - ٥٠٥ ، المقرئ : الخطوط ١ : ٣٥٧ و ٢ : ٢٩٠ ،
أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٧٠ - ١٨٥ ، الشيال :
مجموعة الوثائق الفاطمية ٤١ - ٦٧ و ١٩٣ - ٢٢٠ ، Stern,
S., EI., art. «Al-Amir bi Ahkām Allāh», I, p. 1372-
73 .

(٢٦٤) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١١٩ .
(٢٦٥) نص السجل مُثَبَّتٌ عَنِ السَّيُوطِيِّ : حسن المحاضرة
١ : ٦٠٤ - ٦٠٧ فهو ينقل عن ابن ميسر ، ونقل نص هذا
السجل أيضاً عبد الله مخلص في مقدمة كتاب ابن الصيرفي :
الإشارة إلى من نال الوزارة ١٣ - ١٥ ، وجمال الدين الشيال :
مجموعة الوثائق الفاطمية ١٨٣ - ١٩٠ مع دراسة تحليلية ٣٧ -
٤٠ . وتاريخ صدور السجل استنتاجاً ٢٧ صفر سنة ٤٩٥ هـ .

أما بعد ، فالحمد لله المنفرد بالثبات والدوام ، الباقي على تصرّم الليالي والأيام ،
القاضي على أعمار خلقه بالتقضى والانصرام ، الجاعل نقض الأمور معقوداً
بكمال الإتمام ، جاعل الموت حكماً يستوى فيه جميع الأنام ، ومنهلاً لا يعتصم من
ورده كرامة نبي ولا إمام ، والقائل معزياً لنبيه ولكافة أمته : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ
وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾^(٢٣٦) ، الذى استرعى الأئمة هذه الأمة ، ولم
تخل الأرض من أنوارهم لطفاً بعباده ونعمة ، وجعلهم مصابيح الشبه إذا غدت
داجية مدلهمة ، لتضيء للمؤمنين سبل الهداية ، ولا يكون أمرهم عليهم غمة ،
يحمدده أمير المؤمنين حمداً شاكر على ما نقله فيه من درج الإنافة ونقله إليه من
ميراث الخلافة ، صابر على الرزية التى أطار هجومها الألباب^(a) ، والفجيجة التى
أطال طروقها الأسف والاكتئاب .

ويسأله أن يصلى على جدّه محمد خاتم أنبيائه وسيد رسله وأمنائه ، ومجلى
غياهيب الكفر ومكشّف عمائه ، الذى قام بما استودعه الله من أمانته ، وحمّله
من أعباء رسالته ، ولم يزل هادياً إلى الإيمان ، داعياً إلى الرحمن ، حتى أذعن
المعاندون ، وأقرّ الجاحدون ، ﴿ وَجَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ﴾^(٢٣٧)
فحينئذ أنزل الله عليه إتماماً لحكمته التى لا يعترضها المعترضون : ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ
بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ، ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴾^(٢٣٨) صلى الله عليه وعلى أخيه
وابن عمه أبينا أمير المؤمنين على بن أبى طالب ، الذى أكرمه الله بالمنزلة العلية ،
وانتخبه للإمامة رافة بالبرية ، وتخصّه بغوامض علم التنزيل ، وجعل له مبرة
التعظيم ومزية التفضيل ، وقطع بسيفه دابر من زلّ عن القصد وضلّ عن سواء
السييل ، وعلى الأئمة من ذريتهما العترة الهادية من سلالتهما ، آبائنا الأبرار
المصطفين الأخيار ، ما تصرفّت الأقدار ، وتوالى الليل والنهار .
وإن الإمام المستعلى بالله أمير المؤمنين ، قدّس الله روحه ، كان ممّن أكرمه

(a) فى حسن المحاضرة الباب

(٢٣٦) الآية ٢٦ سورة الرحمن .

(٢٣٧) الآية ٣٣ سورة الأعراف .

(٢٣٨) الآيتان ١٥ و ١٦ سورة المؤمنون .

الله بالاصطفاء ، وخصَّه بشرف الاجتباء ، ومكَّن له في بلاده ، فامتدت أفياء عدله ، واستخلفه في أرضه ، كما استخلف أباه من قبله ، وأيده بما استرعاه أباه بهدايته وإرشاده ، وأمدَّه بما استحفظه عليه ، بموادِّ توفيقه وإسعاده ، ذلك هُدى الله يَهْدِي به من يشاء من عباده ، فلم يزل لأعلام الدين رافعاً ، ولشُبَّه المضلِّين دافعاً ، ولراية العدل ناشراً ، وبالندي غامراً ، وللعُدو قاهراً . إلى أن استوفى المدة المحسوبة ، وبلغ الغاية الموهوبة ، فلو كانت الفضائل تُزِيد الأعمار ، أو تُحْمِي من ضروب الأقدار ، أو تُؤَخِّر ما سَبَق تقديمه في علم الواحد القهار ، لَحَمَى نفسه النفيسة كريم مجدها وشريف سَمَتِها ، وكفَّها خطر منصبها ، وعظيم هيبتها ووقتها أفعالها التي تستقى من منبع الرسالة ، وصانعتها خلالها التي ترتقى إلى مطلع الجلالة ، لكنَّ الأعمار محررة مقسومة ، والآجال مقدرة معلومة ، والله تعالى يقول ، وبقروله يَهْدِي المهتدون : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ (٢٦٩) .

فأمير المؤمنين يحتسب عند الله هذه الرزية التي عظم أمرها وفدح ، وجرح خطبها وقَدَح ، وغَدَّت لها القلوب واجفة ، والآمال كاسيفة ، ومضاجع السكون منقضة ، ومدامع العيون مرفضة ، فإنَّا لله وإنا إليه راجعون صبراً على بلائه وتسليماً لأمره وقضائه ، واقتداءً بمن أثنى عليه في الكتاب ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ (٢٧٠) .

وقد كان الإمام المستعلي بالله ، قدَّس الله روحه عند نُقْلته ، جعل لي عقد الخلافة من بعده ، وأودعني ما حازه من أبيه عن جدِّه ، وعهد إليَّ أن أخلفه في العالم ، وأجري الكافة في العدل والإحسان على منهجه المتعالم ، وأطلعني من العلوم على السر المكنون ، أفضى إليَّ من الحكمة بالغامض المصون ، وأوصاني بالعطف على البرية والعمل فيهم بسيرتهم المرضية ، على علمه^(a) بما جبَّلني الله عليه من الفضل ، وخصَّني به من إثثار العدل ، وإنني فيما استرعيتُه سالكٌ

(a) في الأصل علمه

منهَاجَه ، عاملٌ بموجب الشرف الذى عَصَبَ الله لى تاجَه ، وكان مما (a) أَلْقَاه إلى ، وَأَوْجَبَه على ، أن أعلى محل السيد الأجل الأفضّل من قلبه الكريم ، وما يجب له من التبجيل والتكريم . وإن الإمام المستنصر بالله كان عندما عَهِدَ إليه ، ونصّ بالخلافة عليه ، أوصاه أن يتخذ هذا السيد الأجل خليفةً وخليلاً ، ويجعله للإمامة زعيماً وكفياً ، ويعزّقه (b) به أمر النظر والتقريب ، ويفوض إليه تدبير ما وراء السرير ، وإنه عمَل بهذه الوصية ، وحذى على تلك الأمثلة النبوية ، وأسند إليه أحوال العساكر والرعية ، وناط أمر الكافة بعزّمتها الماضية ، وهمّته العالية ، فكان قلّمه بالسداد يرجف ولا يجفّ ، وسيفه من دماء ذوى العناد يكفّ ولا يكفّ ، ورأيه فى حسن مواد الفساد يرجح ولا يخفّ ، فأوصانى أن أجعله كما كان له صفيّاً وظهيراً ، وأن لا أستر عنه فى الأمور صغيراً ولا كبيراً ، وأن أقتدى به فى ردّ الأحوال إلى تكلفه ، وإسناد الأسباب إلى تدبيره والناهض بباهظ الخطب ومنتقله ، إلى غير ذلك مما استودعنى إياه ، وأبقاه إلى من النص الذى يتضوع نشره ورّياه ، نعمة من الله قَضَتْ لى بالسعد العميم ، ومنة شهدت بالفضل المتين والحظّ الجسيم ، ﴿ وَاللّٰهُ يُؤْتِي مَلَكًا مِّنْ يَّشَاءُ وَاللّٰهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٣١) .

فتعزّوا معاشر الأولياء والأمرء والقواد والأجناد والرعايا والخدّام ، حاضرُكم وغائبُكم ، ودانيكم وقاصيكم ، عن الإمام المنقول إلى جنّات الخلود ، واستبشروا بإمامكم هذا الإمام الحاضر الموجود ، وابتهجوا بكرم نظره المُطْلِع لكم كواكب السُعود . ولكم من أمير المؤمنين ألا يُغمض جفنّاً عن مصابكم ، وأن يتوخّى ما عاد بميامنكم ومناجحكم وأن يُحسن السيرة فيكم ، ويرفّع أذى من يُعاديكم ، ويتفقد مصلحة حاضركم ، وباديكم .

ولأمر المؤمنين عليكم أن تعتقدوا موالائه بخالص الطويّة ، وتجمّعوا له فى الطاعة بين العمل والنية ، وتدخلوا فى البيعة بصدورٍ منشّحة ، وآمالٍ

(a) فى الأصل ممن (b) فى الأصل يغدق

(٣١) الآية ٢٧٤ سورة البقرة .

منفسحة ، وضماير يقينية ، وبصائر في الولاء قوية ، وأن تقوموا بشروط بيعته ،
وتنهضوا بفروع نعمته ، وتبدلوا الطارف والتالد في حقوق خدمته ، وتتقربوا إلى
الله سبحانه بالمناصحة لدولته .
وأمر المؤمنين يسأل الله أن تكون خلافته كافلة بالإقبال ، ضامنة ببلوغ
الأماني والآمال ، وأن يجعل ديمها دائمة بالخيرات ، وقسمتها نامية على
الأوقات ، إن شاء الله تعالى » [.

ورثاه ابن نوى^(٨) الشاعر ومدح الأفضل بقصيدة .

سنة ست وتسعين وأربعمائة

في أول رمضان جرد الأفضل عسكرياً وجعل عليه ابنه شرف المعالي^(ب) ، وسير الأسطول في
البحر^(٢٧٢) ، وكان قد خرج في رجب سنة خمس وتسعين عسكرياً وعليه سعد الدولة القواسي^(ج)
فاجتمع العسكران بيازور والتقيا مع عسكري الفرنج فهزمهم^(٢٧٣) . وحاصر شرف المعالي^(ب) قصرأ
كان الأفشين قد بناه قريباً من الرملة ومملكه قهراً وقتل من كان به من الفرنج ، [٢٧] وسير تسعمائة
أسيراً إلى مصر ، فحضر في البحر عدة مراكب نجدة للإفرنج وحاصروا عسقلان فرحل شرف
المعالي من الرملة إلى عسقلان ، فارتحل الفرنج عنها . وكتب الأفضل إلى شمس الملوك دقاق ،
صاحب دمشق ، يستنجد به على الفرنج ، فاعتذر عن ذلك ولم يحضر .

(a) م ابن مؤمن (b) في مرآة الزمان شرف الدولة (c) م وابن الأثير الطواشي

٣٦٤ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٥٢ وفيهم أن هذه
الحملة ووفاة سعد الدولة كانت في سنة ٤٩٤ هـ ، فيكون
التاريخ المثبت عند ابن ميسر غير صحيح .

(٢٧٢) ابن القلانسي : ذيل ١٤٢ ، سبط ابن الجوزي : مرآة
الزمان ٨ : ٤ - ٥ وفيه اسم ابنه شرف الدولة وليس شرف
المعالي .
(٢٧٣) ابن القلانسي : ذيل ١٤٠ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ :

سنة سبع وتسعين وأربعمائة

فيها حَاصِرُ بَرْدُوِيل^(a) مَلِكُ الْفَرَنْجِ ، وَصَاحِبُ الْقُدْسِ ، ثَغْرُ عَكَا وَمَلَكُهُ ، فَخَرَجَ عَنْ أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يَتَّعِدْ . وَكَانَ ثَغْرُ عَكَا بِأَيْدِي نَوَاطِبِ صَاحِبِ مِصْرَ ، وَكَانَ الْوَالِي يَوْمَئِذٍ زَهْرُ الدَّوْلَةِ بَنَّا^(b) بَنِ الْجِيوشِي فَفَرَّ إِلَى دِمَشْقَ وَأَكْرَمَهُ ظَهِيرُ الدِّينِ أَتَابِكُ وَأَحْسَنَ مَثْوَاهُ مَكْرَمَةً لِلْأَفْضَلِ ، ثُمَّ جُهِزَ إِلَى مِصْرَ فَشَكَرَهُ الْأَفْضَلُ^(٢٧٤) .

سنة ثمان وتسعين وأربعمائة

فِيهَا جَمَعَ الْأَفْضَلُ جَمْعًا كَثِيفًا مِنَ الْعَرَبِ وَأَنْفَقَ فِيهِمْ أَمْوَالًا جَمَّةً وَجَهَّزَهُمْ مَعَ عَسَاكِرِهِ وَعَلَيْهِمْ ابْنُهُ شَرْفُ الْمَعَالِي ، وَكَتَبَ لظَهِيرِ الدِّينِ أَتَابِكُ ، صَاحِبِ دِمَشْقَ ، بِمُعَاضَدَتِهِ فَلَمْ يَتِمَّكَنْ مِنَ الْحُضُورِ لَانْشَغَالِهِ بِمُضَايَقَةِ بُصْرَى . فَإِنْ أَرْتَأَش^(c) بَنِ تَاجِ الدَّوْلَةِ ، صَاحِبِ بُصْرَى ، كَانَ قَدْ كَاتَبَ الْفَرَنْجَ يُغَرِّبُهُمْ بِقِتَالِ الْمُسْلِمِينَ ، فَسَارَ أَتَابِكُ مِنْ دِمَشْقَ [٢٧٨] وَحَاصَرَ بُصْرَى . ثُمَّ سِيرَ عَسْكَرًا لِابْنِ الْأَفْضَلِ نَجْدَةً لَهُ فَاجْتَمَعَ بِظَاهِرِ عَسْقَلَانَ وَكَانَ التَّقَاوُمُ بِالْفَرَنْجِ فِي رَابِعِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ فِيمَا بَيْنَ يَافَا وَعَسْقَلَانَ ، فَحَمَلَ الْفَرَنْجُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَانْكَسَرُوا ، وَقُتِلَ الْوَالِي عَسْقَلَانَ وَأُسِيرَ بَعْضُ الْمُقَدِّمِينَ ، وَقُتِلَ كَثِيرٌ مِنَ الْفَرِيقِينَ ، وَرَجَعَ وَقَدْ كَانَتْ الْكُرَّةُ لَهُمْ وَعَادَ عَسْكَرُ دِمَشْقَ إِلَى بُصْرَى فَكَانَ الْقَتْلُ مِنَ الْفَرِيقِينَ مُتَقَارِبًا^(٢٧٥) .

وَفِيهَا مَاتَ كَثْرُ الدَّوْلَةِ مُحَمَّدٌ فِي ثَامِنِ شَعْبَانَ وَقَامَ مَقَامُهُ أَخُوهُ فَخْرُ الْعَرَبِ هَبَةُ اللَّهِ^(d) .

(a) خ بردوين ، م بغدوين (b) خ و ط نبا (c) خ و ط أرتاش (d) خ و ط هبة والمثبت من م

(٢٧٤) ابن القلانسي : ذيل ١٤٣ - ١٤٤ ، سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ٨ : ٩ ، ابن طاهر : أخبار ٨٧ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٣٧٣ ، الذهبي : العبر ٣ : ٣٤٥ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٧٠ و ١٨٨ .
(٢٧٥) ابن القلانسي : ذيل ١٤٨ - ١٤٩ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٣٩٤ - ٣٩٥ ، الذهبي : العبر ٣ : ٣٥٠ .

سنة تسع^(a) وتسعين وأربعمائة

في سادس عشرين جُمادى الأولى^(b) قُتِلَ نَحْلَفُ بْنُ مُلَاعِبٍ ، صاحب أفاعية بها ، قَتَلَهُ قَوْمٌ مِنَ الْبَاطِنِيَّةِ^(٢٧٦) . ٢٦: ٢

سنة خمسمائة

أَهْلَتْ والخليفة ببغداد المُسْتَظْهَرُ بِاللَّهِ . وَمُدَبِّرُ الْعِرَاقِ السُّلْطَانُ غِيَاثُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مَلِكٍ شَاهٍ . وَالْخَلِيفَةُ بِمِصْرَ الْأَمْرَ بِأَحْكَامِ اللَّهِ أَبُو عَلِيٍّ الْمَنْصُورُ^(c) بْنُ الْمُسْتَعْلَى ، وَهُوَ الْعَاشِرُ مِنْهُمْ . وَمُدَبِّرُ مَمْلَكَتِهِ الْقَائِمُ مَقَامَ السُّلْطَانَةِ أَمِيرُ الْجِيُوشِ الْأَفْضَلُ شَاهِنْشَاهُ ابْنُ أَمِيرِ الْجِيُوشِ بَدْرُ الْجَمَالِيِّ ، وَالْأَمْرُ لَيْسَ لَهُ حُلٌّ وَلَا رِبْطٌ سِوَى اسْمِ الْخِلَافَةِ ، وَهُوَ مَقَامُ الْوَزِيرِ . وَالَّذِي فِي مَمْلَكَتِهِ دِيَارُ مِصْرَ وَغَزَّةَ وَعَسْكَلَانَ وَصُورَ [٢٨ ط] وَطَرَابُلُسَ . ٢٧: ٢

وفيهَا بَنَى الْأَفْضَلُ دَارَ الْمُلْكِ^(٢٧٧) بِشَاطِئِ النَّيْلِ عَلَى سَاحِلِ مِصْرَ ، وَفَرَّغَتْ فِي سَنَةِ إِحْدَى

(a) خ تسعة (b) م سادس عشر رجب (c) خ و ط أبو المنصور على

العادل دار مشجر ، ثم عُيِّلَتْ فِي أَيَّامِ الظَّاهِرِ بَيْرِسَ دَارَ وَكَالَةِ . وَكَانَ مَوْضِعُهَا فِي زَمَنِ الْمَقْرِيزِيِّ مَا وَرَاءَ حَبَّةِ الْخُرُوبِ بِجَوَارِ الْمَدْرَسَةِ الْمَعْرِزِيَّةِ وَبَقِيَ مِنْهَا جِدَارٌ كَانَ يَجْلِسُ تَحْتَهُ بَائِعُوا الْخَنَاءِ . (الْمَقْرِيزِيُّ : الْخَطُّطُ ١ : ٤٨٣ - ٤٨٤ وَ ٢ : ٢٩١ ، عَلَى مَبَارَكٍ : الْخَطُّطُ التَّوْفِيقِيَّةُ ١ : ٥٥) .

وموضع دار الملك الآن مجموعة المباني المجاورة للجامع عابدي بك الشهير بجامع الشيخ رويش في آخر شارع مصر القديمة من الجهة القبلية على النيل ، التي من ضمنها قسم شرطة مصر القديمة ومكتب التلغراف والكنيسة الإنجليزية (أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٩٢ هـ) .

(٢٧٦) ابن القلائسي : ذيل ١٤٩ - ١٥٠ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٤٠٨ - ٤١٠ ، سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ٨ : ١٦ - ١٧ ، المقريزي : المقفى (خ . السليمية) ٤٣٣ و - ٤٣٤ و ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٩٢ .

(٢٧٧) دار الملك . ذكر المقريزي أن الأفضل بدأ في بنائها وإنشائها في سنة إحدى وخمسمائة ، فلما كملت تحوّل إليها من دار القباب بالقاهرة وسكنها ، وحوّل إليها الدواوين من القصر ، فصارت بها وجعل فيها الأسمة واتخذ بها مجلساً سماه « مجلس العطايا » كان يجلس فيه . فلما قُتِلَ صارت دار الملك من جملة متزهات الخلفاء . فقد كان بها بستان عظيم . وزال بهاؤها بعد انقراض دولة الفاطميين فجعلها الملك الكامل محمد بن

وخمسمائة . وسكّنها وتفنّن الشعراء في مدحها^(٢٧٨) ، وصارت هذه الدار دار متجّر في أيام الكامل محمد ، ثم عمّلت دار وكالة في أيام الظاهر بيبرس . وكانت دار الطاووس^(a) بُستّاناً فكان الأفضل يتردّد إليها وزخرف بها مجلسين^(b) ثم بنى بجوارها داراً سمّاها^(c) دار الملك وكان موضعها أنخصاص موقوفة على الأشراف فأمر أن يؤخذ ما كان لهم من الحكر على الأنخصاص من مال الرباع السلطانية فكانت تُقبض إلى آخر وقت^(٢٧٩) .
وأنهت زيادة النيل إلى سبعة عشر ذراعاً وأربعة أصابع^(٢٨٠) .

سنة إحدى^(d) وخمسمائة

فيها جدّد الأفضل ديواناً سمّاه ديوان التحقيق^(٢٨١) ، واستخدم فيه أبا البركات يوحنا بن [أبي] الليث النصراني ، وبقي فيه حتى قُتل في سنة ثمان عشرة^(f) وخمسمائة . ولم يزل هذا الديوان حتى زالت الدولة فانقطع إلى أيام الكامل محمد ، فأعاده في سنة أربع وعشرين وستائة واستخدم فيه ابن^(g) كوجك اليهودي ، ثم أبطله في سنة ست وعشرين وستائة فلم يعد . إلا أنّه

(a) خ الطاووس (b) خ و ط مجلسان (c) ط دار أسماها (d) خ واحد (e) زيادة من م و ن (f) خ ثمانية عشر ، نهاية الأرب ثمان وعشرين (g) نهاية الأرب أبو

(٢٧٨) النويري : نهاية ٢٦ : ٨١ .
ومن ذلك قول أبو الفضل بن أمية المغربي من قصيدة جاء بها :
دار هي الفلك الأعلى وأنت بها
شمس الضحى وبثوك الأنجم الزهر
(النويري : نهاية ٢٦ : ٨١) .
وقول الأسعد بن مهذب بن زكريا بن أبي مليح :
حللت بدار الملك والنيل أخذ
بأطرافها والموج يوسعها ضرباً
فخيلته قد غار لما وطئها
عليها فأضحى عند ذاك لها حرباً
(المقرئ : الخطط ١ : ٤٨٤) .
(٢٧٩) النويري : نهاية ٢٦ : ٨١ .
(٢٨٠) عند ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٤٦٥ ثمان عشرة ذراعاً
واثنتا عشرة إصبعا ، وعند أبي المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٩٦
تسع عشرة ذراعاً وإصبع واحدة .
(٢٨١) كانت وظيفة هذا الديوان ، ويعرف أحياناً بديوان التحقيق والمجلس ، هي المقابلة على سائر دواوين المملكة . وكان لا يتولاه إلا كاتب خبير ، له خلع ، ومرتبة يجلس عليها ، وحاجب بين يديه . (ابن الفرات : تاريخ - خ ٣ : ٦٣ ، القلقشندي : صبح ٣ : ٤٨٩ ، المقرئ : الخطط ١ : ٤٠١ واتعاظ ٣ : ٣٩) .

تجدد في أيام المعز أيك ، أن صفي الدين عبد الله بن [٢٣٩] على بن المغربي^(a) استُخدم مستوفياً على مُقابلة الدواوين وهو نوعٌ منه^(٢٨٢) .

وفيها نزل بردويل^(b) على ثغر صور ، وكان النائب به سعدُ الملك كُشتكين أحد ممالك الأفضل ، وعمر بردويل حصناً مُقابل حصن صور على تل المعشوقة . وصانع سعد الملك بردويل^(b) على سبعة آلاف دينار حتى رَحَلَ عن البلد^(٢٨٣) .

وفيها أُحضِرَ أهلُ فخر الدولة ابن عمار إلى مصر من طرابلس ، ومعهم أمواله وذخائره ، وسبب ذلك أن فخر الدولة لما طال عليه حصار الفرنج له خرج من طرابلس في سنة خمس مائة بُتَحِفَ وهدايا إلى دمشق فشكا إلى ظهير الدين طُغتكين^(c) أتاك ما ناله من حصار الفرنج ، فأكرمه وقام بأمره إلى أن اتفق على المسير لبغداد ليستنصر بالسلطان غياث الدين محمد بن ملك شاه ، فسار بالهدايا ثم بدا لطُغتكين^(c) فرجع وكان قد بلغه أن السلطان غياث الدين يريد قصده لينزع منه ملك الشام . وسار فخر الملك بن عمار واجتمع بالسلطان وشكا إليه أمره فشق عليه عود طُغتكين^(c) ، وخلف أنه لم يكن عنده خبرٌ مما نُقل إليه . وعاد فخر الملك إلى دمشق وقد استوثق من السلطان أن يمدّه بالعساكر [٢٣٩] نجدةً له . فبينما هو كذلك إذ نافق^(d) أبو المناقب بن عمار على ابن عمه فخر الملك ونادى بشعار الأفضل ، وسير إليه أن يحضر لتسليم طرابلس ، فسير إليه الأفضل الأمير شرف الدولة^(e) ابن أبي الطيب فلما وصلها نقل حريم فخر الدولة ابن عمار وأولاده وأمواله وذخائره إلى مصر^(٢٨٤) ، فاضطرب لذلك فخر الدولة وازداد ألمه وسير للسلطان^(f) غياث الدين طائفة من عسكره وأمر مُقدّمهم بقصد الموصل وحصار جاولي ، فنزل عليها وجري بينه وبين عسكر الموصل^(٢٨٥) .

(a) نهاية الأرب على المغربي (b) م بردويل (c) خ ظفركين (d) ط نانق (e) م مشير الدولة (f) ط سلطان

الله ثم بعض أخبار العزيز بالله والحاكم بأمر الله ، وهذه الحوادث مُقحمة على الأصل للإستعاضة بها عن نقص الحوادث من سنة ٥٠٢ - ٥١٤ هـ . وهي أيضا ليست لابن ميسر بل منقولة من تواريخ ابن زولاخ وتاريخ المسبحي ، ورأيت أن أضعها في آخر الكتاب كملحقا له لأن هذا ليس مكانها .

(٢٨٢) النويري : نهاية ٢٦ : ٨١ .
(٢٨٣) ابن القلانسي : ذيل ١٥٩ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٤٥٥ - ٤٥٦ ، سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ٨ : ٢٥ .
(٢٨٤) ابن القلانسي : ذيل ١٦١ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٤٥٢ - ٤٥٤ .
(٢٨٥) النص في الأصل بعد ذلك يبدأ أثناء ترجمة المعز لدين

ولم نجد في النسخة ما يُتَمَّ المعنى ، ولا نسخة مثلها نقابل بها . فكتبنا ما
وَجَدْنَاهُ عَلَى التَّوَالِي كَذَا عَلَى هَذَا الْمَنَوَالِ .

[سنة خمس عشرة وخمسمائة]

[قال المؤرخ : لما قُتِلَ الأَفْضَلُ أَحْضَرَ الأمر وزيره الشيخ أبا الحسن على الحلبي ، والقائد
أبا عبد الله محمداً وسألهما عن الأموال . فقال القائد : أما السر فأعلمه ، وأما الظاهر فالوزير
يعلمه ، وأخبراه بذخائره وأمواله]^(٢٨٦) .
وأقام^(٢٨٧) الخليفة في دور الأَفْضَلِ ، وهي دار المُلْكِ بمصر ، ودار الوزارة^(٢٨٨) بالقاهرة وغيرهما
أربعين يوماً ، والكتاب بين يديه يكتبون ما ينقل إلى القصر^(a) ، فوجد له من الذخائر النفيسة مالا
يُخْصِي .

(a) نهاية الأرب ما ينقلونه إلى القصور

بنى هريسة وعمرها داراً وسماها دار الوزارة .
وظل وزراء الدولة الفاطمية أرباب السيوف يسكنون بدار
الوزارة إلى أن زالت دولتهم . فاستقر بها سلاطين بني أيوب من
الناصر صلاح الدين إلى الكامل محمد وصاروا يسمونها الدار
السلطانية (المقرئ : الخطط ١ : ٤٣٨ ، القلقشندي : صبح
٣ : ٣٤٧ - ٣٤٨ ، علي مبارك : الخطط التوفيقية ٢ : ٢٠٧ -
٢٠٩) .

وموضعها اليوم المنطقة التي تحد من الغرب بشارع
الجمالية ، ومن الجنوب والشرق بحارة المبيضة ، ومن الشمال
عطفة الجوانية . وضمن مباني هذه المنطقة المدرسة الجمالية
وجامع بيرس الجاشنكير والوكالة وقف السلحدار . (أبو
الحسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٩٢ هـ ٥ ، علي مبارك : الخطط
التوفيقية ١٢ : ٥٥) .

^(٢٨٦) هذه الفقرة من النويري : نهاية ٢٦ : ٨٣ ليكمل بها
المعنى وهي نقلاً عن المؤرخ وهو ابن ميسر .
^(٢٨٧) من هنا يبدأ نص ابن ميسر مرة أخرى ، وسقط من
حوادث سنة ٥١٥ هـ خبر مقتل الأَفْضَلِ بن بدر الجمالي ، وهو
عند المقرئ : انعاظ الحنفا ٣ : ٦٠ - ٦٩ ومصدره فيه ابن
ميسر عن المؤرخ الفاطمي ابن المأمون البطائحي (المصدر
نفسه ٦٩) ، وعند النويري : نهاية الأرب ٢٦ : ٨٢ - ٨٣ ،
ساويرس بن المقفع : تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية ج ٣ ق ١
ص ٢٢ - ٢٣ .

^(٢٨٨) دار الوزارة . كانت بجوار القصر الكبير الشرق . بناها
الأَفْضَلُ شاهنشاه بن بدر الجمالي فكان يقال لها الدار
الأفضلية ، ثم قيل لها في زمن الأيوبيين الدار السلطانية .
كانت تعرف قديماً بدار القباب ، فأضافها الأَفْضَلُ إلى دور

فوجد^(a) له ستة آلاف ألف دينار عيناً ، وفي بيت الخاصة ثلاثة آلاف ألف دينار ، وفي البيت البراني ثلاثة آلاف ألف ومائتان وخمسون^(b) ألف دينار^(c) ، وخمسون^(d) أردبا^(e) دراهم ورق ، وثلاثون^(f) راحلة من الذهب العراقي المغزول^(g) برسم الرقم ، وعشرة^(h) بيوت في كل بيت منها عشرة^(h) مسامير ذهب كل مسمار وزنه مائتا مثقال [٢٥٣] عليها⁽ⁱ⁾ العمام المختلفة الألوان [مغطاة بالمناديل المزركشة]⁽ⁱ⁾ ، وتسعمائة ثوب ديباج ، وخمسمائة صندوق من دق دمياط وتئيس برسم كسوة بدنه ، ولعبة عنبر على قدر جسده برسم ما يعمل عليها من ثيابه ليكسب الراحة^(k) ، ومن الطيب والنحاس والآلات مالا يخصصه عدد ، ومن الأبقار والجاموس والأغنام والجمال ما بلغ ضمان ألبانه وتناجه^(l) أربعين ألف دينار في السنة ، ودواة يكتب منها مرصعة بالجواهر قوم جوهرها باثني عشر ألف دينار ، وخمسمائة ألف مجلد من الكتب^(٢٨٩) .

وكان سبب قتله^(٢٩٠) أنه قبض على رجل يعرف بالبديع ، من الباطنية ، وكان قد نفى قديماً من

(a) م فمما وجد له (b) خ و ط مائتي وخمسين (c) نهاية الأرب ثلاثة آلاف ومائتان وخمسون ديناراً (d) خ و ط خمسين (e) نهاية الأرب مائتان وخمسون أردبا (f) خ و ط وم ثلاثين (g) خ و ط المعزول (h) خ و ط عشر (i) خ و ط عليهم (j) زيادة من نهاية الأرب (k) م لتكتسب الراحة (l) خ و ط مناخه

الجوزي : مرآة الزمان ٨ : ١٠٤ (في حوادث سنة ٥١٦) ، ابن خلكان : وفيات ٢ : ٤٤٨ - ٤٥٢ ، ابن سعيد : النجوم ٢١٦ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٨٣ - ٨٤ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٤٨٥ - ٤٨٧ ، الذهبي : العبر ٤ : ٣٤ ، ابن الفرات : تاريخ ٢ : ٥٠ - ٥٤ ، المقرئ : اتعاظ الحنفا ٣ : ٦٠ - ٦٢ والخطوط ٢ : ٢٩٠ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢١٨ و ٢٢٢ ، السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠٤ ، ابن إياس : بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٢٢٢ ، ابن العماد : الشذرات ٤ : ٤٧ .

وانظر أيضاً ، المناوي : الوزارة في العصر الفاطمي ٥٧ - ٦١ ، Wiet, G., El., art. «al- Afdal b. Badr al- Djamali», I, pp. 221-222

وانظر نص المنشور الذي أصدره الخليفة الأمر بإمضاء ما كان الوزير الأفضل قد قرره وخرجت به توقيعاته - بعد قتله - وعدم تغيير شيء منها ، وهو صادر استنتاجاً في شوال سنة ٥١٥ هـ عند المقرئ : اتعاظ ٣ : ٦٩ وهو منقول عن =

(٢٨٩) عن تركة الأفضل راجع ، ابن ظافر : أخبار ٩١ - ٩٢ ومصدره ابن المأمون البطائحي ، ابن خلكان : وفيات ٢ : ٤٥١ (نقلا عن ابن ظافر) ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٤٨٦ (نقلا عن ابن خلكان وابن واصل) ابن الفرات : التاريخ ٢ : ٥١ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٢٢ وفيه : « وخلف الأفضل من الأموال والنقود والقماش والمواشي ما يستحيا من ذكره كثرة . وقد ذكرنا ذلك في كتاب « الوزراء » . وهو محل الاطنباب في الوزراء وليس لذكره هنا محل » ، الألبسي : المستطرف من كل فن مستطرف (القاهرة ١٢٩٢ هـ) ٢ : ٥٩ ، السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠٤ (عن ابن خلكان) ، ابن إياس : بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٢٢٢ (عن ابن خلكان) ، ساويرس بن المقفع : تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية ج ٣ ق ١ ص ٢٣ - ٢٤ ، زكي محمد حسن : كنوز الفاطميين ٦٨ - ٧٠ .

(٢٩٠) عن مقتل الأفضل راجع ، ابن الصيرفي : الإشارة ٥٧ - ٦١ ، ابن القلانسي : ذيل ٢٠٣ - ٢٠٤ ، ابن ظافر : أخبار ٨٨ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٥٨٩ - ٥٩٠ ، سبط ابن

مِصْر ، ثم أعيد بشَفَاعَةٍ وَقَعَتْ فِيهِ ، فَصَارَ لَهُ أَتْبَاعٌ ^(a) ، وَهُمْ الْأَفْضَلُ بِنَفْيِهِ إِلَى الْيَمَنِ إِلَى الْحَرَةِ ^(b) بنت الصُّلَيْحِي ، فَإِنْ هَذَا الْمَذْهَبُ كَانَ عِنْدَهَا وَفِي بِلَادِهَا ظَاهِرًا ، فَحَضَرَ عَشْرَةٌ مِنَ الْبَاطِنِيَّةِ وَأَرَادُوا أَنْ يَكُونُوا مَعَهُ فِي الْإِعْتِقَالِ ، وَتَتَابَعَ مَعَهُمْ جَمَاعَةٌ ، فَقَبِضَ عَلَيْهِمُ الْأَفْضَلُ وَهُمْ نِيفٌ وَعَشْرُونَ وَقَتْلَهُمْ جَمِيعًا ، وَكَثُرَ تَحَرُّسُهُ مِنَ الْبَاطِنِيَّةِ فِي رُكُوبِهِ وَخُرُوجِهِ .

فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ عِيدِ الْفِطْرِ يَوْمٌ ^(c) تَخَرَّجَ مِنْ دَارِهِ ، دَارَ الْمَلِكِ بِمِصْرَ ، إِلَى الْقَاهِرَةِ لِإِخْرَاجِ الْعُدَدِ وَالتَّجَمُّلِ وَقَصَبِ الْفِضَّةِ [ط ٥٣] بِرَسْمِ الْعِيدِ عَلَى الْعَادَةِ ، فَلَمَّا انْقَضَى عَمَلُهُ وَعَادَ إِلَى مِصْرَ وَثَبَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ مِنْ حَانُوتِ دَقَّاقٍ فِي طَرِيقِهِ وَقَدْ شَهَرَا سِكَائِيْنَهُمَا ، وَكَانَ هُوَ قَدَّامَ النَّاسِ وَالْجُنْدِ مَتَفَرِّقُونَ عَنْهُ [فِي] ^(d) عَوْدِهِ لِكَثْرَةِ حَوْلِهِ فَحِينَ رَأَاهُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ الرِّكَابِيَّةِ بَادَرُوا إِلَيْهِمَا وَقَتْلُوهُمَا ، وَخَفَّ مَنْ حَوْلَهُ وَدُهِشُوا لِمَا رَأَوْا مِنْ الْإِقْدَامِ عَلَيْهِ فَوَثَبَ رَجُلٌ خِيَّاطٌ ، ذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ بِالْقَاهِرَةِ ، مِنْ خَلْفِهِ فَصَاحَ الْأَفْضَلُ حِينَ رَأَاهُ أَقْبَلَ إِلَيْهِ وَقَالَ : إِلَى أَيْنَ ؟ فَقَالَ : إِلَيْكَ وَشَتَمَهُ وَبَادَرَهُ فَقَبِضَ عَلَى أَطْوَاقِهِ وَسَقَطَتْ عِمَامَتُهُ وَضَرَبَتْهُ ضَرْبَاتٌ وَقَعَ مِنْهَا ، فَارْتَجَّ النَّاسُ وَوَثَبُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ . وَحُمِلَ الْأَفْضَلُ إِلَى دَارِهِ وَبِهِ رَمَقٌ وَقَدْ أَثَخَنَتْهُ ^(e) الْجَرَاحُ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى دَارِهِ بَعَثَ ابْنَ الْبَطَائِحِي ، وَزِيْرَهُ الْمُسْتَوَلِي عَلَى أُمُورِهِ ، إِلَى الْخَلِيفَةِ الْأَمْرِ لِيَحْضُرَ ، وَكَانَ النَّاسُ قَدْ انْزَعَجُوا انْزِعَاجًا شَدِيدًا وَهُمْ بَعْضُ الْمَقْدَمِينَ أَنْ يُخْرِجَ بَعْضُ أَوْلَادِ الْأَفْضَلِ وَيَجْعَلَهُ مَكَانَ أَبِيهِ ، وَكَانَ الْأَفْضَلُ قَدْ حَبَسَ سَائِرَ أَوْلَادِهِ فِي دُورِهِمْ وَمَنَعَهُمُ التَّصَرُّفَ فَلَمْ يَكُنْ يَظْهَرُ مِنْهُمْ سِوَى أَبِي عَلَى فَإِنَّهُ كَانَ يَرْكَبُ . فَخَرَّجَ ابْنَ الْبَطَائِحِي لِلنَّاسِ ، وَقَدْ اجْتَمَعُوا بِدَارِ الْمَلِكِ وَأَظْهَرَ أَنَّهُ رَكِبَ لِيَسْكُنَ النَّاسُ بِالْقَاهِرَةِ ، وَصَارَ إِلَى الْأَمْرِ [ط ٥٤] فَبَادَرَ لِلْوَقْتِ وَحَضَرَ بِنَفْسِهِ إِلَى دَارِ الْأَفْضَلِ وَخَتَمَ الدَّارَ وَبَيَّوتَ الْأَمْوَالِ وَالْخَزَائِنِ وَالصَّنَادِيقِ وَسَائِرَ مَا فِيهَا وَعَادَ إِلَى الْقَاهِرَةِ . فَلَمَّا أَصْبَحَ صَلَّى بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْعِيدِ الدَّاعِي ، وَالْأَفْضَلُ فِي دَارِهِ مَيِّتًا ^(f) . فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ الصَّلَاةِ غُسِّلَ وَكُفِّنَ عِنْدَ أَبِيهِ وَنَفِذَتْ الْمُكَاتِبَاتُ إِلَى أَعْمَالِ مِصْرَ بِتَطْيِيبِ ^(g) قُلُوبِ النَّاسِ وَإِعْلَامِهِمُ الْحَالَ .

وَأَخَذَ الْأَمْرَ فِي نَقْلِ مَا بِدَارِ الْأَفْضَلِ إِلَى الْقَصْرِ ، وَهُوَ يُرْتَّبُ الْأَمْرُ فِيمَا يَحْمَلُ بِنَفْسِهِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، وَاسْتَمَرَ ذَلِكَ مَدَّةَ شَهْرَيْنِ وَأَيَّامًا ^(h) ، وَالْأَمْوَالُ تُحْمَلُ عَلَى جِمَالٍ وَيُغَالَى إِلَى الْقَصْرِ ، وَالْأَمْرُ يَطْلَعُ إِلَى الْقَصْرِ وَيَعُودُ كُلُّ غَدَاةٍ وَيُقِيمُ حَتَّى يَرْتَفِعَ النَّهَارُ وَيَقَرَّرَ مَا يُغْفَلُ وَيُرْتَّبُ مَا يُحْمَلُ .

(a) ط اتباع (b) خ الحيه (c) في ابن الأثير ١٠ : ٥٨٩ في الثالث والعشرين من رمضان (d) زيادة اقتضاها السياق (e) ط أسخنته (f) ط ميت (g) ط يتطيب (h) خ و ط أيام

= ابن ميسر عن ابن المأمون وساقط من نسختنا ، ونشره أيضا التحليلية ١٤٠ - ١٤٣ .
الشَّيَال : مجموعة الوثائق الفاطمية ٣٢٥ وانظر الدراسة

وذكر متولى الخزانة بالقصر أن ما وُجد في دار الأفضل^(٢١١) ستة آلاف ألف وأربعمائة ألف دينار ، وورق قيمته مائتا^(a) ألف وعشرون^(b) ألف دينار ، وسبعمائة طَبَق فضة وذهب ، ومن الآلات كالأسطال والصِّحَاف والشرابات والأباريق والقُدور والزَّبَادِي والقِطَع من الذهب والفضة المختلفة الأجناس مالا يُحصَى كثرة^(c) ، ومن براني الصيني الكبار المملوءة بالجواهر التي بعضها منظوم كالسَّبَح [١٠٠ ط] وبعضها منشور ، شيء كثير .

وكان الأفضل ، في أوقات الشرب ، يصف في مجلسه صواني الذهب وفيها البراني المملوءة^(d) بالجواهر ، فإذا أَحَبَّ فرَغَت البرنية في الصينية فيكون ملؤها . ووجد له من أصناف الديباج وما يَجْرَى مجراه من عتاي وغيره تسعون ألف ثوب ، وثلاث خزائن كِبَار مملوءة^(d) صناديق كلها دَبِيقِي وشَرَب غَمَل بَتْنِيس ودِمْيَاط على كل صندوق شَرَح ما فيه وجنسه ، وخزانة الطيب مملوءة^(d) بالأسقاط من العود وغيره مكتوب عليها أوزانها وأجناسها ، وبراني المِسْك وبراني الكافور ومن العنبر مالا يُحصَى .

وكان له مجلس يجلس فيه للشرب ، فيه صُور ثمان جوارى متقابلات ، أربع منهن بيض من كافور ، وأربع سود من عنبر قيام في المجلس عليهن أفخر الثياب وأثمن الحلي وبأيديهن أحسن الجواهر ، فإذا دَخَلَ من باب المجلس ووطىء^(e) العتبة نكس رؤسهن خدمة له ، فإذا جَلَس في صدر المجلس استوين قائمات .

ووجد له من المقاطع والستور والفرش والمطارح والمخاد والمساند الديباج والدَبِيقِي الحرير والمذهب على اختلاف أجناسها ، أربع حُجَر كل حُجْرة مملوءة^(d) [١٠٠ ط] من هذا الجنس . ووجد له عدَّة صناديق ملو بخزانة بها أحقاق ذهب عراقي برسم الاستعمال ، وثمانمائة جارية منها حظايا له خمسون جارية لكل واحدة منهن حُجْرة ، وخزائن مملوءة^(d) بالكسوة والآلات الديباج والذهب والفضة وغيره من كل صنف .

(a) خ و ط مائتي (b) خ و ط عشرين (c) ط كثرة (d) ط المملوءة (e) ط وطي

(٢١١) عند النويري : نهاية ٢٦ : ٨٣ . متولى الخزانة بالقصور ذكر له حملاً مما تُحْمَل من موجوده في

(قال (المؤرخ) وحكى الد [] لى التاجر الآمدى أن الدار ، منها ...) .

قال الخازن^(a) : هذا ما حضرني حفظه [ممّا]^(b) في داره ، وأما ما كان في مخازنه وتحت يد عمّاله والجباة^(c) وضُمّان النواحي من المال وأصناف الغلال والحبوب والقطن والكثبان والشمع والحديد والخشب وغير ذلك مما لا يُحصى .

وحُمِل من داره أربعة آلاف بساط وستور حمّل^(d) طنّافس ، وخمسمائة قطعة بلّور كبار وصغار ، وخمسمائة قطعة محكم برسم النقل ، وألف عدل من متاع اليمن والإسكندرية والغرب ، وسبعة آلاف مركب ، يعني سرج^(٢٩٣) .

وكان من العدل وحسن السيرة في الرعية والتجار على صفة جميلة تُجاوز^(e) ما سُمِع به قديماً وشُهِد أخيراً^(f) ، ولم يُعرف أحدٌ صُوِّدِر في زمانه ولا قُسِّط^(g) عليه . ولما حصر^(h) الإسكندرية كان بها يهودى يبالغ في سبّ الأفضّل وشتمه ولعنه ، فلما دَخَلها الأفضّل قبض عليه وأراد قتله وقد عدّد عليه ذنوبه فقال : إن معى خمسة آلاف دينار خُذْها منى واعتقنى [٥٠٠] واعف عني ، فقال : والله لولا خشية أن يُقال قتله حتى يأخذ ماله لقتلتك وعفا⁽ⁱ⁾ عنه ولم يأخذ منه شيئاً . و [كان]^(j) إذا غَضِب على أحد اعتقله . فلما مات أُطْلِق من سجنه عشرة آلاف إنسان ، فإنه كان إذا اعتقل أحداً نسيه ولا يرى بإخراجه^(٢٩٤) .

ومحاسنُه كثيرة وهو أوّل من أفرد مألّ الموارث ومنع من أخذ شيء من التركات على العادة القديمة ، وأمر بحفظها لأربابها فإذا حضر من يطلبها وطالعه القاضي بثبوت استحقاقها أطلقها في الحال ، وكانت هذه من حسناته التي تُفَرّد بها دون من تقدّمه .

واجتمع بمودع الحكم من مال الموارث في أيامه مما ينتظر وصول مستحقّيه من مَشْرِق الدنيا ومَغْرِبها ما قدره مائة ألف وثلاثون ألف دينار ، فلما ولى القضاء القاضي ثقة الملك أبو الفتح مسلّم ابن علي بن الرسعنى^(٢٩٥) ، بعد وفاة القاضي الجليس ، رَفَعَ إليه أنى قد اعتبرت ما في مودع الحكم

(a) خ الحاذر ، ط الحارز والتصويب من نهاية الأرب (b) زيادة من نهاية الأرب (c) ط الجباه (d) ط عمل
(e) خ و ط يجاوز (f) ط أخيراً (g) م ضبط (h) خ و ط حضر (i) خ و ط عفى (j) زيادة من م

(٢٩٣) النويرى : نهاية الأرب ٢٦ : ٨٣ .
(٢٩٣) قارن ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٥٩٠ .
(٢٩٤) القاضي ثقة الملك أبو الفتح مسلّم - بتشديد اللام -
ابن علي بن عبد الله الرسعنى . ولى القضاء في سنة ثلاث عشرة
وخمسمائة ، وصُرف في ذى القعدة سنة ست عشرة . (ابن
حجر : رفع الإصر - خ ٢٦٧) .

من مال الموارث فكان مائة ألف دينار ورفّعها إلى بيت المال أولى من تركها في المودع فإن لها السنين الطويلة لم يُطلب شيء منها . فوقع على رُقعته « إنما قلّذناك الحُكم ولا رأى لنا فيما لا نستحقه فاتركه على حاله لمستحقه ولا تُراجع فيه »^(٢٩٥) [٢٥٦] فأخذها غرقا .

وبقى هذا القاضي ، ابن الرسّغنى إلى آخر أيام الأفضل . فلما مات الأمير السعيد محمود بن ظفر^(a) ^(٢٩٦) ، وإلى قوص في أيام المأمون ، وحضر المأمون والقاضي عزاءه وحضرت صلاة الصبح ، أشار المأمون للقاضي بالتقدم للصلاة ، فلما أحوم بالصلاة ، أخذته هلع فلحن في الفاتحة وأرتج عليه في ﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴾^(b) ^(٢٩٧) فوقف عند قوله ﴿ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾^(c) ^(٢٩٨) فردّها المأمون عليه فزاد استبهاماً ، فكرر الرد على القاضي فلم يهتد ، ثم صحّف قوله تعالى ﴿ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾^(٢٩٨) فقال « وسُقْنَاهَا » بالنون فقر المأمون عند بقية السورة وسجد وسجد الناس . ثم قام إلى الركعة الثانية وقد دُهِش فلم يُفتح عليه شيء ، فقرأ الفاتحة و ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾^(٢٩٩) وقنت . فلما انفضّ الناس وكلّ المأمون عليه حتى يحفظ القرآن وصرفه وقرّر عوّضه القاضي أبا الحجاج يوسف بن أيوب المغربي ، قاضي الغربية^(٣٠٠) .

١٣ : ٣

وأمر الأفضل بعمل تقدير ارتفاع ديار مصر ، فعُمل ذلك ، وجاء خمسة آلاف ألف دينار . وكان متحصّل الأهرء ألف ألف أردب .

الخطوط
١٠٠ : ١

٢
٧٢ : ٣

وُبنى في أيامه كثير من المساجد والجوامع منها : جامع الفيّلة^(٣٠١) المُطلّ على الجبل المعروف

(a) خ و ط طفر (b) خ و ط ضحاها (c) خ و ط سقياها

(٢٩٥) الآية ١٣ سورة الشمس .
(٢٩٩) الآية ١ سورة الإخلاص .
(٣٠٠) قارن ، ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٦٧ ، السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ١٥٢ .
(٣٠١) نقل النويرى نصاً مضمناً عن ابن ميسر عن الشريف محمد بن أسعد الجوالى من كتابه « النقط بعجم ما أشكل من الخطوط » فيه أن الأفضل بنى جامع الفيّلة في سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ، ومات قبل أن يكمله فكمّله المأمون البطائحي في وزارته ، وولى خطابته الشريف أمين الدولة أبا جعفر محمد بن محمد بن هبة الله الحسينى الطرابلسى ، وأمر المأمون أن يحضر جميع وجوه الدولة والرؤساء في أول جمعة فحضروا . (النويرى : =

(٢٩٥) يتفق النص هنا مع السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ١٥١ فهو ينقل عن ابن ميسر ، ونص هذا التوقيع عند ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٦٧ .
« قلّذناك قاضياً ، ولم نجعلك ساعياً . ولا أرب لنا فيما لا نستحق قبضه ، فاتركه على حاله حتى يحضر مستحقه ، ولا تراجع في ذلك بعدها » .
(٢٩٦) عن ابن ظفر هذا انظر ، ابن ظافر : أخبار ٩٣ ، ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٦٧ وهو فيه عز الأمة محمود بن ظفر ، Garcin, J. Cl. «Un Centre Musulman de la Haute Egypte Medievale: Qūṣ», (IFAÖ, 1976), p. 84-85
(٢٩٧) الآية ١ سورة الشمس .

بسطح الجرف ، والمَسْجِدُ الذي [ط ٥٦] على جَبَلِ المقطم المعروف بالجُيُوشى^(٣٣) ، وبنى المأذنة الكبيرة بجامع عمرو بن العاص^(a) ، والمأذنة السعيدية والمأذنة^(b) المستجدة به أيضا^(٣٣) وجامع الجيزة^(٣٤) .

وَعَمَلُ خِيَمَةٍ سَمَّاها خِيَمَةُ الفَرَحِ ، ثُمَّ سُمِّيَتْ بالقَاتُولِ^(٣٥) ، لأنها إذا نُصِبَتْ يموت تحتها من

(a) ط العاصي (b) خ و ط أيضا

MAE I, pp.15-56; BIFAO 16 (1919), pp. 53; Shafei, F., «The Mashhad al-Juyūshi (Archeological Notes and Studies) », in «Studies in Islamic Art and Architecture in honour of Professor K.A.C. Creswell», (Amer. Un. in Cairo, 1965), pp. 237-252 . ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ١ : ٢٧٧ - ٢٨٤ . وهو مسجل بالآثار برقم ٣٠٤ .

^(٣٣) وصف ابن المتوج في كتابه « ايقاظ المتغفل » جامع عمرو بن العاص على ما كان عليه في زمانه في حدود سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ، فقال أن فيه خمس مآذن ، اثنتين فوق الجدار القبلي هما « عرفة » و « الكبيرة » ، وثلاث على الوجهة البحرية هي : « الجديدة » و « السعيدية » و « المستجدة » . (القلقشندي : صبح ٣ : ٣٣٨ - ٣٣٩ ، ابن دقماق : الانتصار ٤ : ٦١ ، وقارن محمود أحمد : جامع عمرو بن العاص بالفسطاط ، من الناحيتين التاريخية والأثرية (القاهرة ١٩٣٨) ، ٢٥ - ٢٧) .

^(٣٤) النويري : نهاية ٢٦ : ٨٤ . ولم أجد في كتب الخطط جامعاً بهذا الاسم منسوكاً إلى الأفضل . وذكر المقرئ فقط مسجداً باسم الجيزة بنى في سنة ٣٥٠ هـ (الخطط ٢ : ٣٢٠) .

^(٣٥) عند القلقشندي : صبح ٢ : ١٣٨ و ٣ : ٤٧١ أنها سميت بالقاتول لأن فراشا سقط من أعلاها فمات ، وانظر أيضا ٣ : ٥١٤ - ٥١٥ ، وانظر في وصفها النص الذي نقله المقرئ عن ابن المأمون في الخطط ١ : ٤٧٠ - ٤٧١ .

= نهاية ٢٦ : ٨٤ وانظر ، المقرئ : المقفى (مخ - ليدن) ٣ : ٥٢ .

ولغت النفقة على بناء هذا المسجد ستة آلاف دينار ، وقيل له جامع الفيلة لأن في قبلته تسع قباب في أعلاه ذات قناطر إذا رآها الإنسان من بعيد شبهها بمدرعين على فيلة . (المقرئ : الخطط ٢ : ٢٨٩) .

وأضاف المقرئ أن هذا الجامع لا تقام فيه جمعة ولا جماعة في أيامه لخراب ما حوله من القرافة وراشدة . (المقرئ : الخطط ٢ : ٢٨٩ - ٢٩٠) .

^(٣٦) لم يُشر إلى هذا المسجد من المؤرخين القدامى ، فيما وصل إلينا ، سوى ابن ميسر ومن نقل عنه ، وهناك خطأ في النص إما في كلمة الأفضل أو في كلمة الجيوشى . فما زال هذا المسجد موجوداً إلى الآن على جبل المقطم وتعلو مدخله لوحة من رخام نقش عليها بالخط الكوفي نص من خمسة أسطر فيه آيتان من القرآن الكريم وسجل بتاريخ المسجد جاء فيه : أن الذي أمر بعمارته السيد الأجل أمير الجيوش سيف الإسلام ناصر الإمام كافل قضاة المسلمين وهادى دعاة المؤمنين في المحرم سنة ثمان وسبعين وأربعمائة .

وهذه هي ألقاب بدر الجمالى الذى توفى بعد بناء هذا المسجد بتسع سنوات . (أحمد فكري : مساجد القاهرة ومدارسها ١ : ٨٩ - ٩٤) . فتكون إشارة ابن ميسر غير دقيقة .

وراجع عن هذا المسجد Berchem, Max van, «Une Mosquée du temps des Fatimides au Caire», MIE, II (1889), pp. 605-619; RCEA, VII, n° 2762; Creswell,

الفرّاشين واحدٌ أو اثنين^(a) ، اشتملت على ألف ألف ذراع وأربعمائة ألف ذراع ، وقائمهـا ارتفاعه خمسون ذراعاً بذراع العمل^(٣٦) ، صرّف عليها عشرة آلاف ألف دينار^(b) ، ومدّحها^(c) جماعة من الشعراء^(٣٧) .

الخطوط
٤٢ : ١
٢
٧٢ : ٣

وكان الأفضل يقول الشعر فمّنه في غلامه تاج المعالي :

[الخفيف]

أقضيبت يمين أم هو قدّ أو شقيق يلوخ أم هو خد
أنا مثل الهلال سقم^(d) عليه وهو كالبدري حين وافاه سعد^(٣٨)

٢
٧٢ : ٣

وكان شديد الغيرة على نسائه ، وله فيها أخبار منها : أنه طلّع ذات يوم سطح داره فرأى جارية من جواريه متطلّعة إلى الطريق فأمر بضرب عنقها ، فلما جيء برأسها بين يديه قال :

[الطويل]

نظرت إليها وهي تنظر ظلّها فنزّمت نفسي عن شريك مقارب
أغار على أعطافها من ثيابها جذاراً^(e) ومن مسك لها في الذوائب
ولو غيرة لو كان للبدر مثلها لما كان يرضى باجتماع الكواكب

وكان عدّة الوعّاظ والقراء والمُنشدين عند عزّائه أربعمائة وعشرين^(f) شخصاً . فخرّج أمرّ الخليفة أن يُعطى كل واحدٍ منهم ثمانين^(g) ديناراً ، للصغير مثل الكبير . فقال ابن أبي قيراط : يا مولانا هذا مال كثير ، فقال : لا يُردّ أمرنا فهذا من بغض حقّه علينا . فجاء مبلغ ما دُفِع نحو^(h) من أربعة وثلاثين ألف دينار .

٢
٧٢ : ٣

(a) خ اثنين (b) الخطط عشرة آلاف دينار (c) نهاية الأرب : ومدّحه جماعة من الشعراء وذكروا هذه الخيمة
(d) م خوفاً (e) بياض في م (f) خ و ط عشرون (g) خ و ط ثمانون (h) خ و م نحو

عن ناظم سيرة المأمون .
(٣٨) التويري : نهاية ٢٦ : ٨٥ .
وتاج المعالي جاء اسمه عند المقرئ : الخطط : ١ : ٤٦٢
تاج المعالي مختار صنيعه الأفضل تغير عليه سنة ٥٠١ بعد أن
اتصل به المأمون بن البطائحي .

(٣٦) ذراع العمل . طوله ثلاثة أشبار بشير رجل معتدل ،
قال القلقشندي : ولعله الذراع الذي كان يقاس به أرض
السواد بالعراق ، فقد ذكر الزجاجي أنه ذراع وثلاث بذراع
اليد . (القلقشندي : صبح ٣ : ٤٤٢ - ٤٤٣) .
(٣٧) هذا النص موجود عند التويري : نهاية ٢٦ : ٨٤ نقلاً

وهو الذى أنشأ بستان البعل^(٣٠٩) ، والمنتزه المعروف بالتاج^(٣١١) ، والخمس وجوه^(٣١٢) ، والبستان الكبير ببولاق ، والبساتين الخاصة بقلوب ، وجدد بستان الأمير تميم ببركة الحبش . وأنشأ الروضة بحرى الجزيرة فكان يمضى إليها كل يوم فى العشاريات الموكبية ، رحمه الله^(٣١٣) . وفيها شرف القائد أبو عبد الله محمد بن الأمير نور الدولة^(a) أئى شجاع فاتك بن الأمير منجد الدولة أئى الحسن مختار المستنصرى المعروف بابن البطائحي^(٣١٤) فى الخامس من ذى الحجة ، وكان

(a) ن ثقة الدولة

أبو شجاع فاتك بن الأمير مجد (منجد) الدولة أبو الحسن مختار ابن الأمير أمين الدولة أبو على حسن بن تمام المستنصرى الأحول الإمامى الشيعى المعروف بالمأمون بن البطائحي (كذا جاء اسمه عند المقرئى : الخطط ١ : ٤٦٢ و ٣ : ٣٨ والمقفى (غ . ليدن) ٢ : ٢٠٦ و) . وانظر ترجمته عند ، ابن الصيرفى : الإشارة ٦٢ - ٦٤ ، ابن القلانسى : ذيل : ٢٠٤ ، ابن ظافر : أخبار ٨٨ ، ابن خلكان : وفيات ٥ : ٣٠٠ ، الصفدى : الوافى بالوفيات ٤ : ٣١٣ - ٣١٤ ، ابن القرات : التاريخ - خ ٢ : ٥٤ ، المقرئى : الخطط ١ : ٤٦٢ - ٤٦٣ والمقفى (غ . ليدن) ٢ : ٢٠٦ و ٢١١ ظ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٧٠ ، السيوطى : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠٤ ، المناوى : الوزارة فى العصر الفاطمى ٢٧٢ - ٢٧٥ ، Dunlof, D. M., EI., art. «al-Baṭā'ihī», I, p.1124

والبطائحي نسبة إلى البطائح ، موضع بين واسط والبصرة (أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٧٠ هـ) . وسمى بالمأمون لأنه عندما قتل الأفضل استدعى ابن البطائحي الخليفة الأمر إلى دار الأفضل فسلم أمواله كلها وأحضر إليه الجواهر فشكره الأمر وقال له : والله إنك المأمون حقاً مالك فى هذا النعت شريك ، فلما قلده الوزارة نعتة بالأجل المأمون فعرف به (المقرئى . المقفى (غ . ليدن) ٢ : ٢١٢ ظ) .

^(٣٠٩) بستان (منظره) البعل . تقع بظاهر القاهرة من جهتها البحرية بجانب الخليج الغربى ، بحرى أرض الطبالة (الفجالة الآن) فى كوم الريش تجاه قناطر الإوز . وقد خرب البستان وبقيت منه آثار أدركها المقرئى يعطن بها الكتان تدل على عظمة البستان وجلاله فى حال عمارته . وقد دخل أغلبها الآن فى التربة الإسماعيلية ، وباقيا صار بعضه بركة وبعضه تلاً . (المقرئى : الخطط ١ : ٤٨٠ - ٤٨١ و ٢ : ١٢٩ ، على مبارك : الخطط التوفيقية ١ : ٥٥) .

^(٣١٠) منظره التاج . من جملة المناظر التى كانت الخلفاء تنزلها للنزهة . وكان لها فرش معد للشتاء والصيف . وقد خربت فى زمن المقرئى ولم يبق لها سوى أثر كوم توجد تحته الحجارة الكبار ، وما حول ذلك صار مزارع من جملة أراضي منية السرج . (المقرئى : الخطط ١ : ٤٨١) .

^(٣١١) الخمس وجوه . يقول المقرئى : « بقى منها آثار بناء جليل على بئر متسعة كانت بها خمسة أوجه من المحال الخشب التى تنقل الماء لسقى البستان ... وموضعها إلى وقتنا هذا من أعظم متفرجات القاهرة » . (المقرئى : الخطط ١ : ٤٨١) وهى تقع اليوم فى المنطقة المعروفة بمهمنة غرب القاهرة (على مبارك : الخطط التوفيقية ١ : ٥٥) .

^(٣١٢) السيوطى : حسن المحاضرة ٢ : ٣٧٩ نقلا عن ابن ميسر .
^(٣١٣) أبو عبد الله محمد بن الأمير نور الدولة (الدين)

قبل ذلك عند الأفضل أستاذ دولته^(٢١٤) (a)، وهو الذى قدّمه إلى هذه الرتبة . واستقرت نُعُوته^(٢١٥) في سِجله المقرؤ^(b) على كافة الأمراء والأجناد « بالأجل المأمون تاج الخلافة وَجيه المُلْك فخر الصنائع [ط ٥٧] ذُخِر أمير المؤمنين » ، ثم تجدد له في النعوت بعد ذلك « الأجل المأمون تاج الخلافة عزّ الإسلام فخر الأنام نظام الدين والدعاة »^(c) ، ثم نُعت بما كان يُنعت به الأفضل وهو « السيد الأجل المأمون أمير الجيوش سيف الإسلام ناصر الأنام كَافِل قضاة المسلمين وهادى دعاة المؤمنين »^(٢١٦) .

^(٢١٧) ولَمَّا كان يوم الثلاثاء سابع^(d) ذى الحجة ، وهو يوم الهَنَاء بعيد النحر ، جلّس المأمون في داره^(٢١٨) عند آذان الصبح^(e) وجاء الناس لخدمته للهناء على طبقاتهم من أرباب السيوف والأقلام ، ثم الأمراء والأستاذون المَحْكُونُون^(f) (٢١٩) ، والشُعراء بعدهم . وَرَكِب إلى القصور^(g) فأتى باب

الخطط
٤٤٢ : ١
٢
٧٦ : ٣

(a) الخطط ونهاية استاداره (b) ط المقرؤ (c) ط الدعاء ، والخطط و م الدنيا (d) نهاية الأرب الثالث عشر (e) نهاية الفجر (f) خ و ط الأمراء المحكّون من الأستاذين ، وساقطة من نهاية الأرب (g) الخطط القصر

ميسر وفي هامش المخطوطة بخط المقرئى : « يكتب تمة الكلام من تاريخ ابن ميسر » .
وكان قراءة سجله على باب المجلس وهو أول سجل قرئ هناك ، وكانت عادة السجلات تقرأ قبل هذا بالإيوان .
ورسم للشيخ أبى الحسن ابن أبى أسامة الذى كتب السجل أن ينقل نسبة الأمراء والأستاذين المحكّين من الأمرى إلى المأمونى ، ولم يكن أحد قبل ذلك ينتسب إلى الأفضل ولا لأبيه أمير الجيوش ، وإنما ينتسبون إلى الخليفة . (المقرئى : المقفى (غ . ليدن) ٢ : ٢٠٥ ظ) .

(٢١٧-٢١٨) هذا النص عند النويرى : نهاية ٢٦ : ٨٥ - ٨٦ منقول عن ناظم سيرة المأمون .

(٢١٨) الدار المأمونية . كانت بجوار درب السلسلة ، وهى التى أصبحت في زمن المقرئى تُعرف بالمدرسة السيوفية ، وعُرفت قديماً بقوام الدولة حبوب ثم جدّدها المأمون بن البطائحي وأخذها سكناً له . (المقرئى : الخطط ١ : ٤٦٢ ، وانظر فيما يلى ص ١٤٧) .

(٢١٩) الأستاذون المحكّون ، الذين يدورون عمائمهم على أحناكهم كما تفعل العرب والمغاربة . وهم أقرب أرباب الوظائف الخاصة إلى الخليفة وأخصهم به ، وكانت عدّتهم تزيد على

(٢١٤) أستاذ دولته . هى نفس وظيفة الأستاذار (حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ١ : ٦٥) .
والأستاذار كلمة فارسية مركّبة ، بمعنى متولى قبض المال أو كبير الدار أو البيت (القلقشندي : صبح ٥ : ٤٥٧ ، حسن الباشا : المرجع السابق ١ : ٣٩ - ٤٨) .
ويبدو أن هذه هى الإشارة الوحيدة لوجود هذه الوظيفة عند الفاطميين (حسن الباشا : المرجع السابق ٤١) .
(٢١٥) انظر ، المقرئى : الخطط ١ : ٤٦٣ .
وجاءت ألقاب المأمون على شريط من الكتابة الكوفية في واجهة الجامع الأقمر مؤرخ في سنة ٥١٩ هـ ، وهى سنة القبض عليه :

« ... السيد الأجل المأمون ، أمير الجيوش سيف الإسلام ، ناصر الإمام ، كافل قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين أبى عبد الله محمد الأمرى ... » . RCEA VIII, p. 148 n° 3012 .
وهو ما يتفق مع ما ذكره ابن ميسر .

(٢١٦) ابن ظافر : أخبار ٨٨ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٨٥ ، ابن أليك : كثر الدرر ٦ : ٤٨٨ ، ابن الفرات : تاريخ ٢ : ٥٤ ، المقرئى الخطط ١ : ٤٦٢ - ٤٦٣ واتعاظ الختفا ٣ : ٣٨ .
والنص في مخطوطة خزينة من الخطط ١٠٧ و نقلا عن ابن

الذهب^(٣٢٠) فَوَجَدَ المرتبة المُختصة بالوزارة قد هُيئت له في موضعها الجارى به^(a) العادة ، وأُغلق الباب الذى عندها على الرسم المعتاد لوزراء السيوف والأقلام ، وهذا الباب يعرف بباب السرداب ، عندما شاهدتها^(b) ، توقّف عن الجلوس عليها لأنها حالة لم يجز معه حديث فيها ، ثم أُلجأته الضرورة لأجل حضور الأمراء ، [الى]^(c) الجلوس عليها ، فجلّس وجلّس أولاده الثلاثة عن يمينه وأخواه عن يساره ، والأمراء المطوّقون^(٣٢١) خاصة دون غيرهم قيام بين يديه ، فإنه لا يصلح أحد إلى هذا المكان سواهم ، [٥٠٨] فلم يكن بأسرع من أن فُتح الباب وخرج عدّة من الأستاذين المُحنّكين^(d) بسلام أمير المؤمنين ، وخرج إليه الأمير الثقة متولى الرسالة وزم^(e) القصور ، فعند حضوره وقّف له أولاد المأمون وأخواه^(f) فطلّع عند خروجه قبالة المرتبة وقال : أمير المؤمنين يردّ على السيد الأجل المأمون السلام . فوقف عند ذلك الأجل المأمون وقبّل الأرض وعاد [فـ]^(g) جلّس موضعه ، وتأخّر الأمير إلى أن نزل من المصطبة وقبّل الأرض وقبّل يد المأمون ، ودخل من فوره من الباب وأغلق الباب على

(a) خ و ط بها (b) الخطط فعندما ما شاهد الحال في المرتبة (c) زيادة من الخطط ونهاية الأرب (d) في خ و ط و ن المطوقين والمثبت من الخطط (e) الخطط ون زمام (f) خ أخويه (g) زيادة من الخطط ون

= ألف قال ابن الطوير : وكان من طريقهم أنه من ترشّع أستاذاً منهم للحنك وحنك ، حمّل إليه كل أستاذ من المحنّكين بدلة كاملة من ثيابه وسيفاً وفرساً فيصبح لاحقاً بهم ، وفي يده مثل ما في أيديهم . (القلقشندي : صبح الأعشى : ٤٧٧ ٣)
وكان يُختار منهم شاد التاج ، وصاحب المجلس ، وصاحب الرسالة ، وأزمة القصور وصاحب بيت المال ، وصاحب الدفتر ، وحامل الدواة ، وأزمة الأقارب ، ومن يتولّى طعام الخليفة . (المصدر نفسه ٣ : ٤٨٠ - ٤٨١) وكانت العادة أن ينسبوا إلى الخليفة إلى أن رُسم الأمر في سنة ٥١٥ هـ لكاتب الدست بنقل نسبته من الأمر إلى المأمون نسبة للوزير المأمون ابن البطائحى (المصدر نفسه ١ : ٤٦٣ ، المقرئى : المقفى (خ . ليدن) ٢ : ٢٠٥ ظ) .
(٣٢١) باب الذهب . أكبر أبواب القصر الكبير الشرق ، يقع في ناحيته الغربية . كانت تدخل منه العساكر وجميع أهل الدولة في يومى الاثنين والخميس إلى قصر (قاعة) الذهب . وكان موضعه مقابل للدار القطبية - المارستان المنصورى - بشارع المعز لدين الله (مسجل بالآثار تحت رقم ٤٣) .
ومحلّه الآن محراب المدرسة الظاهرية (التى كان موضعها من القصر الكبير يُعرف بقاعة الخيم) الواقعة الآن بعطفة طاهر على يمين الداخل بشارع بيت القاضى من جهة شارع المعز لدين الله . وما زالت المدرسة الظاهرية موجودة (مسجلة بالآثار تحت رقم ٣٧) وقد ضاعت أجزاء منها عند فتح شارع بيت القاضى .
(القلقشندي : صبح ٣ : ٣٤٦ ، المقرئى : الخطط ١ : ٣٦٢ و ٣٨٥ و ٤٣٢ - ٤٣٣ و ٢ : ٣٧٨ ، أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٣٦ و ٧ : ١٢٠ ، على مبارك : الخطط التوفيقية ٢ : ٩٠ و ٩٣) .
(٣٢١) الأمراء المطوّقون . الذين يُخلّع عليهم بأطواق الذهب في أعناقهم وهم من أرباب السيوف في الجيش الفاطمى . وشبّههم القلقشندي بالأمراء مقدّمى الألو في زمانه (دولة الماليك) . (القلقشندي : صبح ٣ : ٤٧٦) .

حَالِه على ما كان عليه الأفضل وكان الأفضل يقول : ما أزال أعدّ نفسي سلطاناً حتى أجلس على تلك المرتبة والباب يُغلق في وَجْهِي والدُّخَان في أنْفِي فَإِن الحمام [كانت ^(a) من خلف الباب في السرداب ، ثم فُتِح الباب وعاد الثقة وأشار بالدخول إلى القصر فدَخَلَ إلى المكان الذي هَيَّء له ، ودَعَا لمجلس الوزارة وبَقِيَ الأمراء بالدهاليز إلى أن جَلَس الخليفة واستفتح القراءة ^(b) واستدعى المأمون فحَضَرَ بين يديه ، وسلم عليه أولادُه وأخوَاه ^(c) ، ثم وَصَلَ ^(d) الأمراء على قَدَر طبقاتهم ^(e) أولهم أرباب الأطواق وتلاهم أربابُ العماريات والأقصاب والضيوف [ط ٥٨] والأشراف ، ثم دَخَلَ ديوان المكاتبات سلم بهم الشيخ أبو الحسن بن أبي أسامة ^(٣٢٢) ، ثم ديوان الإنشاء سلم بهم الشريف ابن أنس الدولة ، ثم نقيب الطالبين بالأشراف ، ثم سلم القاضي ابن الرُّسْعَنِي بشهودِه ، والداعى ابن عبد الحقيق بالمؤمنين ، ثم سلم القائد مُقْبَل مُقَدِّم الركاب الآمرى بجميع المقدمين الآمرية ، ثم سلم بعدهم الشيخ أبو البركات بن أبي الليث متولى ديوان المملكة ، ثم دخل الأجناد ^(٣٢٣) من باب البَحْر ^(٣٢٤) وسلم كل طائفة بمقدمها . فلما انقضى ذلك دَخَلَ والى القاهرة ووالى مصر وسلم كل منهما ببياض أهل البلدين ، ثم البَطْرُك بالنصارى وكتّاب النصارى ، ورئيس اليهود وكتّاب اليهود ، ثم

(a) زيادة من المخطوطون (b) ط القراء (c) المخطوطون زمان (d) المخطوط أحل (e) خ و ط طبقاتهم بدعوة قرر لهم وأثبت ما في المخطوط

في زمان الحافظ ، قال عنهم صاحب كتاب « الجنان » : بنو رئاسة وأهل نفاسة ومعدن سماحة ورجاحة (العماد الأصفهاني : الخريدة (قسم مصر) ٢ : ٦٥ ، ابن سعيد : النجوم ٢٥٠) . ^(٣٢٣) عن طوائف الأجناد ونسبتها (انظر : القلقشندي : صبح ٣ : ٤٧٨) . ^(٣٢٤) باب البحر ، من أبواب القصر الغربية ، أنشأه الخليفة الحاكم بأمر الله ، وسمى بذلك لأن الخليفة كان يخرج منه عندما يقصد التوجه إلى شاطئ المقدس . وهو باب القصر الذي يواجه دار الحديث الكاملية ، هُدم في أيام الملك الظاهر بيبرس . وكان موضعه زمن المقرئ يعرف بباب قصر بشتاك . (النويري : نهاية ٢٦ : ٨٦ ، القلقشندي : صبح ٣ : ٣٤٦ ، المقرئ : المخطوط ١ : ٤٣٣ - ٤٣٤ و ٣٨٥ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٣٥ هـ ^١) .

^(٣٢٢) أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن بن أبي أسامة الحَلْبِي الأصل المصري الدار ، صاحب ديوان الإنشاء في أيام الخليفة الأمر بأحكام الله . كانت له رُتْبة خطيرة ومنزلة رفيعة ، ويُنعت بالشيخ الأجل كاتب الدست الشريف ولم يكن أحد يشاركه في هذا النعت بديار مصر في زمانه . توفي سنة ٥٢٢ هـ . (انظر ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٥٨٩ ، ابن الفرات : تاريخ ٤ : ٥ و - ٥ ظ ، القلقشندي : صبح ١ : ٩٦ ، المقرئ : المخطوط ٢ : ٨٦ و ٢٩١) . وعن وظيفة صاحب الدست راجع ، القلقشندي : صبح ١ : ١٠٣ و ٣ : ٤٨٦ و ٥٠٠ . وكان بيت بني أسامة بمصر من أشرف البيوت القديمة ، يتوارثونه الشرف كابراً عن كابر إلى أسامة بن زيد ، مولى رسول الله ﷺ . (ابن سعيد : النجوم ٢٤٩) وكانوا أصحاب الديوان

سَلَّمَ الْمُقَرَّبُونَ وَقَدْ قَارِبَ الْقَصْرَ ، وَدَخَلَ الشُّعْرَاءُ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ وَأَنْشَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا سَمَحَتْ بِهِ قَرِيحَتُهُ . فَكَانَ هَذَا رَتَبَةُ الْمَأْمُونِ فِي هَذَا الْيَوْمِ^(٣٣٧) .
وَفِيهَا عَمَّرَ الْمَأْمُونُ الْجَامِعَ الْأَقْمَرُ^(٣٣٥) بِالْقَاهِرَةِ وَكَانَ مَكَانَهُ دَكَاكِينَ عِلَافِينَ^(٣٣٦) .

٢
٧٧ : ٣

سنة ست^(a) عشرة وخمسمائة

فِي ربيع الأول أَمَرَ الْمَأْمُونُ وَكِيلَهُ الشَّيْخَ أَبَا الْبَرَكَاتِ مُحَمَّدَ بْنَ عَثْمَانَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْمَسَاجِدِ السَّبْعَةِ^(b) ، الَّتِي بَيْنَ الْجَبَلِ وَالْقَرَافَةِ ، وَأَوَّلَهَا مَشْهَدُ السَّيِّدَةِ زَيْنَبَ وَآخِرُهَا مَشْهَدُ السَّيِّدَةِ كَلْثُومِ^(c) وَيُجَدِّدُ عِمَارَتَهَا ، [١٠٩] وَيُصْلِحَ مَا تَهَدَّمُ مِنْهَا ، وَيَجْعَلَ عَلَى كُلِّ مَشْهَدٍ لَوْحًا مِنْ رُخَامٍ عَلَيْهِ اسْمُهُ وَتَارِيخُ تَجْدِيدِهِ ، فَمَدَحَهُ الشُّعْرَاءُ قَصَائِدَ عِنْدَ فَرَاغِ الْعِمَارَةِ^(٣٣٧) .

٢
٨١ : ٣

(a) خ ستة (b) م التسعة (c) خ كلم ط أم كلم

رمضان سنة تسع وتسعين وسبعمائة ٤٠٠٠ .
(القلقشندي : صبح ٣ : ٣٦١ ، المقرئ : الخطط ٢ : ٢٩٠ - ٢٩١ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٧٣ ، حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ٦٩ - ٧٣ ، أحمد فكري : مساجد القاهرة ومدارسها ١ : ٩٥ - ١٠٢ ، سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ١ : ٣١٤ - ٣١٩ ، Wiet, G., «Matériaux pour un Corpus Inscriptionum Arabi-carum» (Egypte) II, pp. 170-181; RCEA, VIII, pp. 146-148 n° 3011-3012; Creswell, MAE, I, p. 241-246 .

وموضعه اليوم بشارع المعز لدين الله جهة باب الفتوح ومسجل بالآثار برقم ٣٣ .

(٣٣٦) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٧٣ و ٢٢٩ .
(٣٣٧) ابن دقماق : الانتصار ٤ : ١٢١ . وكلثوم هي السيدة كلثوم بنت القاسم بن محمد بن جعفر الصادق . (المقرئ : الخطط ٢ : ٤٤٢ ، Creswell, MAE, I, p. 239-241) .

(٣٣٥) الجامع الأقمر . يعدّ من مفاخر العمارة الفاطمية . وهو من المساجد المعلقة ، فقد كانت تحته حوانيت . واشترى له الخليفة الأمر ، الذي بُنِيَ فِي وَقْتِهِ ، حَمَامٌ شَمُولٌ وَدَارُ النُّحَاسِ بِمِصْرَ وَحَبَسَهُمَا عَلَى سِدَنَتِهِ وَوَقَّودَ مَصَابِيحَهُ وَمِنْ يَتَوَلَّى أَمْرَهُ . وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَى إِنْشَائِهِ وَزِيَرَهُ الْمَأْمُونُ بْنُ الْبَطَّائِحِيِّ وَدَوَّنَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِ الْأَمْرِ فِي النُّصُوصِ التَّارِيخِيَّةِ الَّتِي كَتَبَتْ عَلَى وَاجِهَةِ الْمَسْجِدِ وَالَّتِي تَفِيدُ أَنَّهُ تِمَّ بِنَاءُ سَنَةِ ٥١٩ هـ .

ولم تكن بالجامع خطبة حتى كانت سنة ٧٩٩ هـ فجدّده الأمير الوزير المشير الأستاذار يلبغا بن عبد الله السالمى فأنشأ بظاهر باب البحرى حوانيت يعلوها طباق ، وجدّد في صحن المسجد بركة لطيفة وجعلها مرتفعة ينزل منها الماء إلى من يتوضأ من بزايز نحاس ، وعمل منبر ومنارة للجامع تدل عليها لوحة تذكارية تعلو محراب المسجد جاء بها :

« أَمَرَ بِعَمَلِ هَذَا الْمَنْبَرِ وَالْمَنَارَةِ وَغَيْرِهِ بَعْدَ انْتِدَاسِهِ فِي أَيَّامِ مَوْلَانَا السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ أَبُو سَعِيدٍ بَرْقُوقٍ ، حَرَسَ اللَّهُ نَعْمَتَهُ ، الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَبُو الْمَعَالَى عَبْدُ اللَّهِ يَلْبَغَا السَّالِمِيُّ الْخَنْفِيُّ الصَّرْفِيُّ . لَطَّفَ اللَّهُ بِهِ فِي الدَّارَيْنِ وَجَعَلَهُ ... فِي شَهْرِ

وفيها أراد الأمر أن يحضر إلى دار الملك في النوروز^(a) الكائن في جُمادى الآخرة^(b) في المراكب على ما كان عليه الأفضل . فأعاد المأمون عليه أنه لا يمكن ، فإن الأفضل لا يجرى مجراه الخليفة . وحمل إليه المأمون من الثياب الفاخرة برسم [النوروز]^(c) للجهات^(d) ماله قيمة جليلة . وفي شوال أمر المأمون بعمل دار ضرب بالقاهرة فعملت وضرب فيها . وأمر أن يكون الدينار أعلى ذهباً^(e) من كل دار ضرب فبنيت بالقشاشين^(f) (٣٢٨) .

وفيها أمر ببناء دار وكالة بالقاهرة ، لمن يصل من العراق والشام من التجار^(g) [ولم يسبق إلى ذلك]^(h) (٣٢٩) .

وفي ذى القعدة صرف قاضي القضاة ثقة الملك بن الرسنى ، وقد تقدّم سبب صرفه ، وتولّى مكانه القاضي جلال الملك أبو الحجاج يوسف بن أيوب المغربي ، وكان قاضي الغربية ، وأشهد ستة عشر نفساً بأمر المأمون فإنه خرج أمره للقاضي أن يستشهد من يقع عليه الاختيار ، فاختار جماعة طالعه بأمرهم فابتغى منهم ستة عشر^(٣٣٠) .

الخطط
٤٩٣ : ١
٢
٨٧ : ٣

١٢ : ٣

١٢ : ٣

(a) م النوروز (b) ط الأخرى (c) زيادة من الخطط (d) خ و ط الجهات ، م برسم جهاته (e) ط ذهب (f) ط العشاشين (g) ط البحار (h) زيادة من الخطط

٥١٨ هـ (راجع ، Lavoix, «Catalogue des Monnaies musulmanes de la Bibliothèque nationale» (Egypte et Syrie), Paris 1896, p. 161; Wiet, G., «Matériaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum» (Egypte), II, pp. 183-184 .

(٣٢٩) المقرئى : الخطط ١ : ٥١ نقلا عن ابن المأمون . وكانت دار الوكالة بجوار دار الضرب ، وكان موضعها زمن المقرئى على يمينة السالك من رأس الخراطين إلى سوق الخيميين والجامع الأزهر .

(٣٣٠) ابن حجر : رفع الإصر ٢٨٨ - ٢٨٩ ولقب « جلال الملك تاج الأحكام » واشتمل سجله على توليته القضاء والخطابة والصلاة وديوان الأعباس ودار الضرب . وكانت وفاته في جمادى الآخرة وقيل في شوال سنة إحدى وعشرين وخمسمائة .

(٣٢٨) المقرئى : الخطط ١ : ٤٤٥ نقلا عن ابن المأمون . وكانت دار الضرب بجوار خزانة الدرق التي أصبحت في زمن المقرئى تعرف بخان مسرور الكبير . وكان موضعها في الأصل بالقشاشين التي عُرفت في زمن المقرئى بالخراطين .

وصار مكان دار الضرب في زمن المقرئى يعرف بدرب الشمس في وسط سوق السقطيين المهاجرين ، وباب هذا درب تجاه قيسارية العصفور . فما كان على يسار السالك لهذا الدرب من الدور فهو موضع دار الضرب . (القلقشندي : صبح ٣ : ٣٦٥ ، المقرئى : الخطط ١ : ٤٤٥ ، على مبارك ١ : ٥٨ و ٢ : ٢٤٤) .

ومحل هذه الدار الآن مجموعة المباني التي يحدها من الشمال شارع الصنادقية ، ومن الغرب شارع الغورية ومن الجنوب شارع الأزهر (أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٥٣ هـ) . وأول عملة سكّت بها في القاهرة تحمل تاريخ سنة

وفيه انتدب المأمون وَخَشَى بن طَلَّاعَ فَمَضَى إلى صور ، وَقَبَضَ عليه مسعود بن [٥٩ ط] سَلَّارَ واليه ، فإنه كان قد خَالَفَ وَأَحْضَرَهُ مقهوراً .
وفيهما جَهَّزَ المأمون أسطولاً في البحر ، وَأَوْسَقَ المراكب بخمسة عشر ألف أردب قمح وأقوات كثيرة ، فَمَضَتْ إلى صور وملككتها وأحضرت واليه مسعود بن سَلَّارَ^(٣٣١) .
وفي رجب وصل الدوك من عسقلان ، وأخبروا أن الباطنية فرحوا بقتل الأفضل .
وفيهما نقل المأمون عمارة المراكب الحربية من الصنّاعة التي بجزيرة مصر ، إلى الصنّاعة القديمة بساحل مصر ، وبنى عليها مَنْظَرَةً^(٣٣٢) [كانت باقية إلى آخر أيام الدولة العلوية]^(a) .

سنة سبع^(b) عشرة وخمسمائة

ففيها ورد من المغرب إلى الإسكندرية ، طائفة من لَوَاثَةٍ فَأَفْسَدُوا في أعمالها فساداً كثيراً ، فَنَدَبَ المأمون أخاه نظام الدين^(c) أبا تراب حَيْدَرَةَ الملقب بالمؤمن لقتالهم فكسّرهم وقتل منهم خلقاً كثيراً ، وكَسَبَ خيولهم وأموالهم ، ثم دخل مدينة الإسكندرية ، وكانت مراكب البنادقة قد هَجَمُوا على ساحل الثغر وقتلوا وأسروا فحاربهم وأخذ الأسارى^(٣٣٣) .
وفي جُمَادَى الأولى كان وصول رسول الأمير تاج الخلافة ألى منصور حسن بن علي بن يحيى بن تميم بن معز بن باديس ، صاحب المَهْدِيَّة ، يُخْبِرُ بانحيازه للدولة وأن رُجَّارَ ابن رُجَّارَ^(d) ، صاحب صقيلية ، تواصلت [١٠٠] أذيتَه واستعد لمحاربتَه ، وسأل أن يسير لِرُجَّارَ يَمْنَعَهُ [من ذلك]^(e) ، فسير من مصر إليه مُصْطَنَعُ الدولة علي بن أحمد بن زين الحدّ ، فأصلح بينهما^(f) (٣٣٤) .

(a) زيادة من حسن المحاضرة (b) خ سبعة (c) ن الملك (d) خ و ط لوجار (e) زيادة من م (f) خ و ط بينهم

(٣٣١) ابن القلانسي : ذيل ٢٠٧ .
(٣٣٢) السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ٣٧٩ نقلًا عن ابن ميسر ، وعن منظرة الصناعة انظر ، المقرئ : الخطط ١ : ٤٨٢ و ١٩٧ : ٢ ، Wiet, G., «Matériaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum», Egypte, II, pp.
(٣٣٣) ابن القلانسي : ٢٠٩ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦١٦ ، التويري : نهاية ٢٦ : ٨٦ ، المقرئ : الملقى (خ) .
(٣٣٤) قارن ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦١١ - ٦١٣ ، =

وفي سؤال توجه هلال الدولة سوار^(٣٣٥) رسولا إلى حرة اليمن^(٣٣٦) [وصُحِبَتْه بِرَسْمِهَا من التشريف مما لبسه الخليفة وما زج عرقه من الحُلل المذهبات والملاءات الشرب المذهبة ، والشقق النفوسى والمغربى المقصور والإسكندراني المطرز جُمْلَةً كثيرة في ثخوت مدهونة مبطنة ، وسيلال مملوءة من لحم الناقة التى نُحِرَتْ بالمُصَلَّى ، واثني عشر مَجْلِساً من المساطير التى تُقرأ كل خميس وعليها علامة الخليفة ، وكثير من النحاس القضيب والمرجان . وكتب إليها كتاباً في قطع الثلثين أوله :

« من عبد الله وَوَلَّيْهِ المنصور أبى على الأمر بأحكام الله أمير المؤمنين ، ابن الإمام المستعلى بالله أمير المؤمنين ، صلى الله عليهما ، إلى الحرة المَلِكَةِ السيدة الرضيّة ، الطاهرة الزكية ، وحيدة الزّمن ، سيّدة ملوك اليمن ، عدّة الإسلام ، خالصة الإمام ، نصيرة الدين ، عصمة المسترشدين ، كهف المستجيرين ، وليّة أمير المؤمنين وكافية أوليائه الميامين ، أدام الله تمكينها ونعمتها ، وأحسن توفيقها ومعونتها » .

وفي آخره :

« وأمير المؤمنين متطلّع إلى علم أخبارك ، ومعرفة أتبائك ، فتواصل بإنهاء المتجدد منها إن شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته » .
ويطوى مدوراً ويُخْتَم بحريز وأشرطة ذهب وعنبر ويُجْعَل في خريطة [٣٣٦] .

وفيهما وصل رسول من ظهير الدين أتابك ، صاحب دمشق ، ورسول من آق سُقُر ، صاحب حلب ، بكتيب للخليفة الأمر ، فلما وصلا باب الفتوح ترجلا وقبلاه ومشيا إلى أبواب القصور ففعلا مثل ذلك ، وأوقفا عند باب البحر قدر ما جلس الخليفة ، وكانت كتبيهما تتضمن الأخبار بنزلة الفرنج بالأعمال الفلسطينية والثغور الساحلية ، وأن الفرصة قد أمكنت فيهم ،

١٠٣ وهو يُكْمَل نص ابن ميسر . وقد ذكر القلقشندي :
صبح الأعشى ٣ : ٥١١ « أن أول تحيره تنحر [في عيد
الأضحى كانت] تقذ وتسير إلى داعى اليمن فيفرقها على
المعتدين ... » .

= الصفدى : الوافى بالوفيات ١٢ : ١١٩ - ١٢١ .
(٣٣٥) تذكره المصادر اليمنية باسم الأمير الكذاب (انظر ،
عمارة : تاريخ اليمن ٧٩ ، باخرمة : تاريخ ثغر عدن ٢ :
١٣٣) .
(٣٣٦ - ٣٣٦) هذا النص نقلاً عن المقرئى : اتعاط ٣ :

وسألاً^(a) أن يُجَهَّز بعضُ العساكر والأساطيل ، فنفق في العساكر ، وجَهَّز المأمون أربعين شينياً فيها عشرون^(b) أميراً وهدايا وأجوبة الكتب صحبة الرُّسل الواصلين ، فسار العسكر إلى يافا وأقام عليها ستة أيام ، ورَحَلَ عنها وقد تَخَاذَلَ عنه مُلُوكُ الشرق ، وَرَجَعَ إلى مصر فوافاه الفِرْنَج على يبنى^(c) في ثاني ربيع الآخرة فانكسر العسكر المصري من غير مصاف^(d) .

وفي ربيع الأول أغلَق المأمون دار العلم^(٣٣٧) التي بالتَّبَانين مجاورة القصر الصغير ، وذلك أن رجلاً يُعرف بحميد بن [ط١٠] مكى الأَطفِحي القِصَّار ادَّعى الربوبية واجتمع معه خَلْقٌ كثير ، وكان يَصْنَعُ الجبل المقطم ويَحْضُر لأصحابه ما يُريدونه ويتناول كل واحدٍ^(e) ما يَشْتَهيه . وكان أولاً جَيِّدَ النَّظَرِ في علم الكلام على طريق الأشعرية ، ثم انسَلَخ من الإسلام وسَلَك طريق السَّحرة والمموهين ، فحَكِيَّت عنه حكايات كثيرة ، فقَبِض عليه المأمون وقتلَهُ هو وَجَمَاعَةٌ كثيرة من أَصحابه ، وكان ذلك سبب إغلاق دار العلم فإنه أَفْسَدَ عُقُولَ جَمَاعَةٍ^(٣٣٨) .

(a) خ و ط سأل (b) خ و ط عشرين (c) خ يينا (d) ط مضاف (e) ط واحداً

عشرة وخمسمائة . وكان فيها رجلان أحدهما يدعى بركات والآخَر حميد بن مكى الإطفِحي القِصَّار مع جماعة يعرفون بالبدعية ، وكانوا يجتمعون بدار العلم ، فأفسد بركات عقول جماعة وأخرجهم عن الصواب من جملتهم أستاذان من القصر وذلك في سنة ٥١٣ هـ . وقد توفي بركات في الأيام الأفضلية فأبطل الأفضل دار العلم . (المقرئى : المقفى (غ . السليمية) ٢٧٧ ظ - ٢٧٨ و)

وبعد وفاته أمر الخليفة الأمر وزيره المأمون باتخاذ دار العلم وفتحها على الأوضاع الشرعية . فعاد حميد الإطفِحي القِصَّار ، صاحب بركات ، فسكن القاهرة يدق الثياب بها ويطلع إلى دار العلم فأفسد عقل بعض الناس وادَّعى الربوبية . فقَبِض المأمون عليه وعلى أتباعه الذين لم يتبرؤا منه بنصيحة الداعي ابن عبد الحقيق وقتلهم في سنة سبع عشرة وخمسمائة . (المقرئى : الخطط ١ : ٤٥٩ - ٤٦٠) نقلاً عن ابن المأمون (والمقفى (غ . السليمية) ٤١٧ ظ - ٤١٨ و ، القلقشندي : صبح ٣ : ٣٦٢) .

وقد أعاد الوزير المأمون فتح دار العلم ، وامتنع عن إعادتها في موضعها بل أقامها مكان دار في ظهر خزانة الدرق من باب =

دار العلم (دار الحكمة) . افتتحت يوم السبت العاشر من جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وثلاثمائة في زمن الحاكم بأمر الله (يحيى بن سعيد : تاريخ Patr. Or. XXIII, p. 469) . ففُرِشت وزخرفت وعلقت على جميع أبوابها وبمراستها الستور ، وجُعِل لها خَدَام وفَرَّاشون يرسم خدمتها ، وحَمِلَ إليها الحاكم بأمر الله من خزائنه من الكتب في سائر العلوم والأدب ، والخطوط المنسوبة ما لم ير مثله مجتمعاً لأحد قط من الملوك ، على حد تعبير المسبَّحي ، وأباح ذلك كله لسائر الناس . وجلس فيها القراء والمنجَّمون وأصحاب النحو واللغة والأطباء .

وكان موضعها بجوار القصر الصغير الغربى من الجهة البحرية ، ويدخل إليها من باب التَّبَانين الذى عرف فيما بعد بقبو الخُرْنُشَف ، وصار مكان دار العلم في زمن المقرئى الدار المعروفة بدار الخضرى الكائنة بدرب الخضرى المقابل للجامع الأحمر . (المقرئى : الخطط ١ : ٤٥٨ - ٤٦٠ ، أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٢٢٢ ، السيوطى : حسن المحاضرة ٢ : ٢٨٢ وفيه أنها بنيت سنة أربعمائة) .

^(٣٣٨) جَرَتْ نَوْبَةُ القِصَّار في شهر ذى الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة وكانت بدايتها منذ زمن الأفضل في سنة ثلاث

وفيهما نقل المأمون الرّصد من الجبل المطلّ على رَاشِدَة إلى علو باب النصر بالقاهرة . فتقدّم
شيوخُ الصنّاعة الفلكية أبو عبد الله الحلبي ، وابن العيثمي ، وأبو جعفر بن حسداي ، وابن سند ،
وأحمد بن مُفرّج الشاعر ، وابن قرقة ومعهم جماعةٌ فوجدوا الطارة الواحدة قد فسدت . فجمع
السبّاكون وأحضّر لهم ما يحتاج إليه من النحاس والذهب والفضّة وسبّكت الدائرة وأعيدت بحضرة
الشيوخ بعد تعب كثير ومضروب كبير ونُقِلَت إلى أعلى الباب فاستمرت إلى آخر أيام الأمر . فلما
كثُر الهرَج أهمل وأُفسد ثم نُهب ما قدر عليه منه ، فحِيلَ إلى المناخ ، فلما نُهب المناخ كُسِرت
الطارات بالفُؤس^(a) ونُهبت وبقي منها طارتان على أحديهما إسم الأفضل وعلى الأخرى اسم
المأمون خفي مكانهما وسليما فكانا بالمناخ^(b) .

٢
١٥ : ٣

وفيهما توفي ولي الدولة [أبو البركات]^(b) بن عبد الحقيق داعي الدعاة ، فاستقرّ عِوضَه أبو محمد
حسن بن آدم ، ثم صُرِفَ لحدّاثه سنه ، وقرّر أبو الفخر صالح ، وأضيف إليه الخطّابة بالجامع
الأزهر مع خزانة الكتب .

١٥ : ٣

سنة ثمان^(c) عشرة وخمسمائة

فيها ملك الفرنج مدينة صور ، واستمرت بأيديهم حتى زالت الدولة . وكان أخذها بعد
محاصرتها مدة ، وتقاصر المأمون عن نجدتهم ، فأغاثهم ظهير الدين طغتكين ، صاحب

(a) خ و ط الفرس (b) زيادة من م (c) خ ثمانية

(المقريزي : الخطط ١ : ٤٤٥) .
(٣٣٩) عُرِفَ المكان الذي يطل من غربيه على رَاشِدَة ومن
قبليه على بركة الحَبَش ويَتَوَصَّلُ إليه من شرقيه من جهة القرافة
بالرّصد ، لأجل أن الوزير الأفضل شاهنشاه أقام فوقه كرة
لرّصد الكواكب . ولَمَّا تَوَلَّى المأمون الوزارة أمر بنقله إلى باب
النصر فعرف بالرصد المأموني .
(قارن ، المقريزي : الخطط ١ : ١٢٥ - ١٢٨ ، ابن دقماق :
الانتصار ٤ : ٥٨ حيث يتفق نصه تقريبا مع نص ابن ميسر) .

= تربة الزعفران بجوار القصر الكبير الشرق في ربيع الأول سنة
سبع عشرة وخمسمائة ولأها لأبي محمد حسن بن آدم واستخدم
فيها المقرئين ولم تزل عامرة حتى زالت الدولة الفاطمية
يقول المقريزي : « ذكر لي السيد الشريف الحلبي أنها دار ابن
أزدمر المجاورة لدار سكنى الآن خلف فندق مسرور الكبير ،
وكذلك قال لي والدي رحمه الله » . ثم قال : « موضع دار العلم
هذه دار كبيرة ذات زلاّقة بجوار درب ابن عبد الظاهر قريبا من
خان الحلبي بخط الزراكية العتيقة » .

دمشق ، ووصل إلى بانياس وراسل الإفرنج فوقع الاتفاق على أن يتسلموها بالأمان فخرج أهلها بما خف حملهُ وتفرقوا في البلاد . وكان تسليمهم إيَّاهَا في الثامن والعشرين من جُمادى الأولى^{(٣٤٠)(a)} .

وفيها أمر ببناء دارٍ واسعة ليتفرَّج الناسُ فيها عند كسر السد بخليج القاهرة بالكيراء . وذلك أن الناس عند كسر الخليج كانوا يعملون أخشاباً يُركَّبون بعضها على بعض ليتفرَّجوا عليها ، فيحصل لهم الضرر . ولم يكن هناك من الأدر سوى دارين أحدهما لأبي عبد الله محمد بن المستنصر وليَّ العهد ، والأخرى [ط ١١] دار ابن مقسر^(b) . ولم تزل هذه الدور الثلاثة إلى أن أُحرقت في أيام شاور في كائنة سنة تسع وخمسين وخمسمائة ولم يبق لها أثر^(٣٤١) .

وفيها توفي بالموت الحسن بن صباح ، رئيس الإسماعيلية . وقد تقدَّم^(٣٤٢) خبرُ قدومه إلى مصر في أيام المستنصر ومسير ابن صباح إلى المشرق وأخذه قلعة الموت^(٣٤٣) .

فلما مات المستنصر مآل ابن صباح إلى القول بإمامة نزار بن المستنصر وأنكر إمامة المستعلي وإمامة ابنه الأمر ، وتذب جماعة لقتل الأفضل .

فلما ولي المأمون بلغه أن ابن صباح والباطنية فرحوا لموت الأفضل وقتله ، وأنهم قد امتدَّت آمالهم لقتل الأمر والمأمون معاً ، وأنهم أرسلوا رُسلًا لأصحابهم المقيمين بمصر ومعهم أموال للتفرقة عليهم .

فتقدَّم المأمون إلى والي عسقلان وصرفه عنها وولَّى غيره ، وأمره بعرض^(c) أرباب الخدم بها ، وأن لا يُبقى فيها إلا من هو معروف من أهل البلاد . ووصَّاه بالاجتهاد والكشف عن أحوال الواصلين من التجار وغيرهم ، وأن لا يثق بما يذكرونه من أسمائهم وكُنَاهُم^(d) وبلادهم وحلاهم ، بل يكشف عن بعضهم من بعض ويفرق بينهم ويبالغ في كل ذلك ، ومن وصل ممن لم تجر له عادة بالوصول إلى

(a) ثالث عشرى جمادى الأولى (b) م معشر (c) ط يعرض (d) خ كتابهم

(٣٤٠) ابن القلانسي : ذيل ٢١١ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ١٢٨ - ١٣٣ .
(٣٤١) انظر أعلاه هـ ١٩٣ .
(٣٤٢) ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦٢٥ ، ابن سعيد : النجوم ٨٤ .
(٣٤٣) عن فتح الخليج واحتفال الفاطميين به انظر ، ناصر خسرو : سفر نامه ٩٣ - ٩٧ ، القلقشندي : صبح ٣ : ٥١٤ - ٥١٧ ، المقرئ : الخطط ١ : ٤٩٣ ، ماجد : نظم الفاطميين ورسومهم في مصر ٢ : ١٢٨ - ١٣٣ .
٨١ ، الذهبي : العبر ٤ : ٤٢ ، ابن العماد : الشذرات ٤ : ٥٨ . وانظر أعلاه هـ ١٩٣ .

[١٧] البلاد فليعوقه بالثغر ويطالع بحاله وبما معه من البضائع . وكذلك الجمالون لا يمكن أحداً من الوصول إلى البلاد إلا^(a) إن كان معروفاً متردداً ، ولا يسير قافلة إلا بعد أن يتقدمها كتابه إلى الديوان بعدة التجار وأسمائهم وأسماء غلمانهم وأسماء الجمالين وذكر أصناف البضائع ليقابل بها في مدينة بلبس وعند وصولهم إلى الباب ، ويكرم التجار ويكف الأذى عنهم .

٢
١٠٨ : ٣

ثم تقدم أمر المأمون لولي^(b) مصر والقاهرة وأمرهما أن يسقعا له شارعاً^(c) شارعاً وحارة حارة بأسماء من فيها من السكان وأن لا يمكن أحداً من الانتقال من منزل إلى منزل إلى أن يخرج أمره بما يعهده فيه^(٣٤٤) .

٢
١٠٨ : ٣

فلما وقف على أوراق التسقيع وفيها^(d) أسماء أهل مصر والقاهرة وكناهم وأحوالهم ومعايشهم ، ومن يصل إلى كل ساكن من سكان الحارات من الغرباء ، حينئذ سير من قبله نساء يدخلن هذه المساكن ويتعرفن أحوال [سكانها]^(e) الباطنية ، فكانت أحوال من بالقاهرة ومصر لا يخفى عليه منها شيء^(f) ولذلك امتنع من يصل إليه من الباطنية ، سوى^(g) من يصل من بلاد العجم وغيرها لهذا القصد^(٣٤٥) .

٢
١٠٨ : ٣

ثم إنه ركب في يوم من الأيام جماعة من العسكرية وفرقهم وأمر بمسك من [١٧ ط] عينه فمسك منه جماعة كثيرة ، منهم رجل كان يقرى أولاد الخليفة الأمر ، ومسك رسلاً معهم المال الذي سيره ابن صباح برسم نفقة المقيمين بمصر فأخذته . وكانت هذه الفعلة من المأمون من عجائب الجدق ، وبث مع ذلك الجواسيس في أقطار الأرض . وكان الباطني إذا خرج من الموت لا تزال أخباره تصل إلى المأمون متعاقبة حتى يصل بلبس فيمسك بها ويحبس إليه فيقتله .

٢
١٠٩ : ٣

وقال للخليفة الأمر قد كشفت الغطاء وفعلت ما لا يقدر أحد^(h) على فعله ، وأما القصر فما لي فيه حيلة ، ولوح للأمر أن أخت نزار وأولاده⁽ⁱ⁾ لا يمكنني كشف أمرهم . فبلغ أخت نزار القصة

(a) ط إلى (b) ط لوالى (c) م يصقعا البلدين (d) خ و ط فيهم (e) زيادة من م (f) خ شيئا (g) خ سوا (h) خ أحدا (i) م وأولادها

(٣٤٥) يعد الزبير المأمون بن البطائح بهذا العمل ، أول من عمل إحصاء لسكان البلاد ، ووضع أوراق السفر للداخل إلى البلاد والخارج منها ، والتجسس على البيوت بواسطة النساء .

(٣٤٤) عند المقرئ : اتعاط الحنفا ٣ : ١٠٨ بعد هذا النص « فمضيا لذلك ، وحررا الأوراق بأسماء جميع سكان القاهرة ومصر وذكر خططهما ، والتعريف بكنية كل واحد وشهرته وصناعته وبلده ، ومن يصل إلى كل خط وحارة من الغرباء » .

فَحَضَرَتْ [إلى الخليفة]^(a) الأمر لتبرئ نفسها ، وَرَغِبَتْ أَنْ تَخْرُجَ^(b) للناس لتقول^(c) ما سمعت من والدها^(d) وشَاهَدَتْهُ لِيَكُونَ قَوْلُهَا حُجَّةً عَلَى مَنْ يَدَّعِي لِأَخِيهَا مَا لَيْسَ لَهُ . فَاسْتَحْسَنَ الْأَمْرَ ذَلِكَ وَأَخْضَرَ الْمَأْمُونُ ، وَأَخَاهُ شَقِيقَهُ أَبَا الْفَضْلِ جَعْفَرَ بْنَ الْمُسْتَعْلَى ، وَاتَّفَقُوا عَلَى يَوْمٍ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ . فَلَمَّا كَانَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ^(e) وَخَمْسِمِائَةٍ اسْتَدْعَى دُعَاةَ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ ، وَأَخْضَرَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَى بْنِ أَبِي أَسَامَةَ ، كَاتِبَ الدَّسْتِ ، وَوَلِيَّ الدَّوْلَةِ أَبُو الْبَرَكَاتِ بْنُ عَبْدِ الْحَقِيقِ دَاعِيَ الدُّعَاةِ ، [١٣ د] وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ آدَمَ مَبْتَوًى دَارَ الْعِلْمِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَأَبُو الثَّوْبَانِ بْنُ مَخْتَارٍ فَكِيهَ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ وَرَفِيقَهُ أَبُو الْفَخْرِ ، وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْأُمَرَاءِ وَغَيْرِهِمْ ، وَالشَّرِيفُ بْنُ عَقِيلٍ ، وَقَاضِي الْقَضَاةِ ، وَشَيْوخُ الشَّرَفَاءِ ، وَأَوْلَادُ الْمُسْتَنْصِرِ ، وَجَمَاعَةٌ مِنْ بَنِي عَمِّهَا مِمَّنْ وَقَعَ عَلَيْهِ الْإِخْتِيَارُ . وَكَانَ الْمَأْمُونُ إِمَامِيًّا فَاحْتَجُّوا بِأَنَّ الْمُسْتَنْصِرَ نَعَتَ الْمُسْتَعْلَى وَلِيَّ عَهْدِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَفْرَدَهُ بِذَلِكَ فَدَلَّ عَلَى تَخْصِيصِهِ ، إِذْ وَلَايَةُ عَهْدِ الْمُؤْمِنِينَ تَتَضَمَّنُ وَلَايَةَ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ ، لِأَنَّ كُلَّ مُؤْمِنٍ مُسْلِمٌ وَلَا يَنْعَكُسُ^(٣٤٦) . وَكَانَ الْمُسْتَنْصِرُ نَعَتَ الْمُسْتَعْلَى بِهَذَا النَّعْتِ لَمَّا عَقَدَ نِكَاحَهُ عَلَى ابْنَةِ أَمِيرِ الْجِيُوشِ بِذَرٍ .

وَاحْتَجُّوا بِأَنَّ مَنْ يَقُولُ أَنَّهُ ضَرَبَ السَّكَّةَ بِاسْمِ نَزَارٍ وَأَنَّ الدِّينَارَ الْمَنْقُوطَ^(٣٤٧) بِاسْمِهِ ، قَوْلٌ بَاطِلٌ وَأَنَّ الْمَنْقُوطَ ضَرَبَ الْعَزِيزُ ، وَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا يَقُولُونَ لَمَّا كَانَ فِيهِ حُجَّةٌ لِأَنَّ الْحَاكِمَ ضَرَبَ السَّكَّةَ بِاسْمِ بَعْضِ بَنِي عَمِّهِ نِيَابَةً عَنْهُ وَلَيْسَ بِإِمَامٍ^(٣٤٨) ، وَأَنَّ الْوَزِيرَ الْيَازُورِيَّ سَأَلَ الْمُسْتَنْصِرَ أَنْ يَكْتُبَ اسْمَهُ عَلَى

(a) زيادة من م (b) خ يخرج (c) ط ليقول (d) ط والدتها (e) خ ستة عشر

(٣٤٦) جاء في السجل : ... ثم أنه لما زُوج ابنة أمير الجيوش ، وعقد النكاح عليها أقعده على يمينه ، وأقعد سائر أولاده على يساره ، ونعته في ذلك اليوم بولي عهد المؤمنين ولم ينعته ولديه الآخرين - يعني عبد الله ونزارا - إلا بولي عهد المسلمين ، وبين ولاية عهد المؤمنين وولاية عهد المسلمين ميزة لا تخفى على أحد ، وحقيقة لا ينكرها إلا ذو بغى وحسد ... (الشئال : مجموعة الوثائق الفاطمية ٢١٥) . وهو يقصد بذلك الآية : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ نَآمَنَّا ، قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ، وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ . الآية ١٤ سورة الحجرات .

(٣٤٧) الدينار المنقوط : مصطلح أطلق على الدينار الذهبي الذي ضرب في عهد الخليفة العزيز بالله وباسمه ، وكان في وسطه كرة صغيرة مزخرفة كأنها شمس تخرج منها أشعة وتحيط بها دائرة . (الشئال : مجموعة الوثائق الفاطمية ٦٤ هـ وما ذكر من مراجع) . (٣٤٨) كان الحاكم بأمر الله قد أمر بقراءة سجل في سنة ٤٠٤ هـ بأن أبا القاسم عبد الرحيم بن إلياس ابن عم الحاكم ، قد جعله الحاكم بأمر الله ولي عهد المسلمين في حياته والخليفة بعد وفاته ، وأثبت اسمه مع اسم الحاكم في البنود والسكة والطرارز . (المقرئ : اتعاظ الخفا ٢ : ١٠٠ - ١٠١) . وتوجد بعض النقود من عهد الحاكم وعليها اسم عبد الرحيم =

على سِكَّةٍ نقش عليها « ضُرِبَتْ في دولة آل الهدى آل ياسين^(a) سنة كذا^(٣٤٩) » وطُبعت عليها الدنانير نحو شهر ثم بَطُلَتْ وأمر المستنصر بأن لا يُسْطَرَّ في السير .
 واحتجُّوا بأن المستنصر لما جَرَتْ على دولته [١٣٣] الشدائد سَيَّر أولاده عبد الله^(b) إلى عكَّا لأمير الجيوش ، وسَيَّر أبا القاسم والد الحافظ . لعَسَقْلان ، ونزار لثَغْر دِمْيَاط ، سير الأعلى إلى الأعلا ، ولم يَسْمَح بخروج المستعلي من قصره [لما أهله له من الخلافة]^(c) .
 وعند وفاة المستنصر بَآيع نزار المستعلي فَجَرَى في هذا مفاوضة .
 وكانت أخت نزار في قاعة صغيرة بجانب الإيوان بالقصر وعلى الباب ستر ، وعلى الستر إخوتها وبنو عمها وكبار الأستاذين ، فلما جَرَى هذا الفِعل قام المأمون من مكانه ووقَّف بإزاء الستر وقال : من وراء الستر ؟ فعَرَف بها إخوتها وبنو عمها ، وأنه ليس غيرها وراء الستار . فلما تحقَّق الحاضرون ذلك قالت : اشْهَدُوا عَلَيَّ يا جَمَاعَة الحاضرين ، وبلغُوا عني جماعة المسلمين ، أن أخى شقيقى نزار لم يكن له إمامة ، وإننى بريئة من إمامته جاحدة لها لأعنة لمن يعتقدها ، لما عَلِمْتُه من والدى وسَمِعْتُهُ من والدى^(d) ، لما أمر المستنصر بِمُضِيَّهَا هي والجهة المعظمة والدة عبد الله أخى إلى المنظرين اللتين على القناطر المعروفتين بالحولا والبرباب^(e) للنزهة أيام النيل جرى بينهما مشاجر في ولديهما ، فأخْضَرهما المستنصر بين يديه وأثْكَر عليهما ، وقال : ما يصل أحد من ولديكما إلى الأمر صاحبه معروف [١٣٤] في وقته . وشَاهَدَتْ والدى المستنصر ، في المَرْضَة التى توفى فيها ، وقد أحضر المُسْتَعْلَى وأخذه معه في فراشه ، وقَبَّل بين عينيه وأَسَرَّ إليه طويلاً وتَدَمَّعَتْ عيناها . وفي اليوم الذى انتقل والدى في ليله استدعى عَمَّتِي بنت الظاهر فَأَسَرَّ إليها من بيننا ، ومدَّ يَدَهُ إليها فَقَبَّلَهَا وعَاهَدَهَا وأشْهَدَ الله تعالى مُعَلِّناً ومُظْهِراً .

(a) خ و ط السنين خطأ (b) خ و ط أولاد أبى عبد الله والتصويب من م نقلا عن ابن ميسر (c) زيادة من م (d) خ و ط والدى والمثبت من م (e) كذا في خ و ط وفي م بالحرارة والبرابصة (؟)

«Catalogue of the collection of Arabic Coins preserved in the Khedivial library at Cairo» (London . 1897), p.165, n° 1048
 (٣٤٩) انظر أعلاه هـ ٦٠

= بجانب اسم الخليفة الحاكم : (عبد الله ووليه الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين ، وعبد الرحيم ولى عهد المسلمين) ضربت سنة ٤٠٣ و ٤٠٦ ، ٤١٠ . انظر Lane-Poole, S., «Catalogue of Oriental Coins in the British Museum», IV Coinage of Egypt (London 1879), p. 22 n° 88, p. 26 n° 106;

فلما انتقل في تلك الليلة حَضَرَ صبيحتها الأفضل ومعه الداعي والأمراء والأجناد ، ووقَّف بظاهر المقرمة ثم جلس وكلهم قيام وأخذ في التعزية ، ثم قال : يامولاتنا من ارتضاه للخِلافة ؟ فقالت : هي أمانةٌ قد عَاهَدَنِي عليها ، وأَوْصَانِي بأن الخليفة من بَعْدِهِ وَلَدَهُ أَبُو القاسم أحمد ، فَحَضَرَ وبَايَعْتَهُ عَمَّتِي ، وبَايَعَهُ أخوه الأكبر عبد الله ، فَأُشَارَ الأفضل إلى نزار فَبَايَعَهُ وأَمَرَ الأفضل بالتوكيل على نزار وتأخيرهِ فَأُخِّرَ إلى مكان لا يصلح له . واستدعى الأفضل الداعي وأَمَرَهُ بأخذ البيعة من نفسه ومن الموالى والأستاذين . وسألت عَمَّتِي الأفضل في نزار فَرَفَعَ عنه التوكيل عليه بعد أن كَلَّمَهُ بكلام فيه غِلْظَةٌ ، ووالله ما مَضَى أخى نزار إلى ناصر الدولة أفتكين بالإسكندرية لَطَلَبَ إمامة ولا لادِّعاء [ط ١٠٠] حق ، ولكن طالبا لزوال الأفضل وإبطال أمره لِمَا فَعَلَ معه ، والله يلعن من يُخَالِفَ ظاهره وباطنه .. هذا آخر ما نَطَقَتْ به فَشَكَرَهَا الناسُ على ذلك .

وأَمَرَ المأمون ابن الصَّيرَفِي الكاتب بإنشاء سجل^(٣٥٠) يُقْرَأ على منبر مصر بذلك ، فَكَتَبَهُ وانفَضَّ المجلس .

وأما النِزَارِيَّةُ^(٣٥١) فإنها تقول أن المستنصر لما مات ، والأفضل صاحب الأمر وهو مستَحْزور على المملكة والجُنْد جُنْدُهُ وِغْلَمَان أبيه لا يعرفون سواه ، وكان نِزَار لِمَا يرى من الغلبة من الأفضل على الدولة يَتَكَلَّمُ بما يَبْلُغُهُ فينكره فتخوَّفُ شَرُّهُ . فلما مات المستنصر وَلَّى أحمد

أغاخان كما أسَّسها الحسن بن الصباح (زعيم الإسماعيلية في فارس) (القاهرة ١٩٥٠) ، السيد محمد العزاوى : فرقة النزارية - تعاليمها ورجالها على ضوء المراجع الفارسية (مط . كلية الآداب - جامعة عين شمس ١٩٧٠) ، محمد السعيد جمال الدين : دولة الإسماعيلية في إيران (القاهرة ١٩٧٥) ، برنارد لويس : الدعوة الإسماعيلية الجديدة (الحشيشية) (نقله إلى العربية سهيل زكَّار - بيروت ١٩٧١) ، Hodgson, M.G.S., «The Order of Assassins, The Struggle of the Early Nizâri Isma'ilis Against the Islamic World», (La Haye 1955); Lewis, B., «The Assassins a Radical Sect in Islam», (London 1967); EL., art., «Hasishiyya», III, pp. 275-276 وماذكروا من مراجع .

^(٣٥٠) هو السجل المعروف « بالهداية الآمرية في إبطال الدعوة النزارية » ، نشره آصف على أصغر فيظى سنة ١٩٣٨ Fyze, A.A.A., «Al- Hidâyatu'l- Amiriyya, an Epistle of the tenth Fatimid Calif al-Amir bi Ahkâmillâh», in «Islamic Research Association Series» n° 7, Oxford 1938 كما نشره جمال الدين الشَّيْثَال : مجموعة الوثائق الفاطمية ٢٠٥ - ٢٣٠ وانظر الدراسة التحليلية ٤٧ - ٦٧ . وانظر مقال شتيرن Stern, S., «The Epistle of the Fatimid Calif al-Amir (al- Hidâya al- Amiriyya), its date and its purpose», JRAS (1950), pp. 20-31 .

^(٣٥١) عن الفرقة النزارية راجع ، القلقشندي : صبح ١٣ : ٢٣٧ - ٢٤٨ ، طه أحمد شرف : دولة النزارية أجداد

المستعلى لأنه زَوْج أخته ، وإنما ذكر هذا المجلس هنا ليصير الكلام منسجماً بعضه على بعض . ولم تَزَلْ الإسماعيلية بِجَبَلِ أَلْمُوتِ ومملكتهم يقولون بإمامة نزار إلى أبناء الدولة التركية .
وأما ابن صَبَّاح فإنه لما قَرَبَتْ وفاته أخرج فتىً ، كان مختفياً عنده ، وسَلَّمَ إليه جميع قِلاعِهِ ، وكانت عامة من في دعوته تحت طاعته فلم يُمِتْ حتى مَلَك بالشام جبل عاملة وحصن العليق والكهف ومِصْيَاف والخَوَاني وحصن الأكمة وقلعة العيدين^(٣٥٢) .

ثم امتدت مملكته بعد وفاته ، فصار لهم عدَّة [١٠٠] بلاد ومملكة طويلة إلى حد شرق أذربيجان وبحر طَبْرِسْتَان وجُرْجَان ، ولهم بخُرَاسَان مدينة كبيرة يُقال لها رَشِيش ، أخذها منهم شهاب الدين محمد في سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، وقَتَلَ كل من فيها . وبقي بأيديهم إلى آخر سنة اثنتين وستين وستائة بالشام ثمان قلاع على جَبَلِ عاملة : قلعة الكهف ، والعليقة ، والقدموس ، والخواني ، والمنه ، ومِصْيَاف ، والرصفة ، والقلعة . وكان رئيسهم في سنة ست وخمسين وستائة رضى الدين أبو المعالي ، وقَدِمَ إلى مصر رسولاً منهم قبل أن يرأس عليهم في شَوال سنة خمس وستين ، وفيها خرج من مصر فرأس عليهم .

ولما مَلَك التتر الشام سَلَّمُوا إليهم أربع قلاع من هذه القلاع . فلما كَسَرَهُم المظفر قُطِرَ عَادَتِ الأَربع قِلاعَ إليهم ، فَتَسَلَّمُوا رئيسهم ، وقَتَلَ أصحابه الذين سَلَّمُواها للتتر . وتوفي في سنة ستين وستائة ، ورأس عليهم نجم الدين إسماعيل بن ألى الفتح الشُعْرَانِي .

وكان الضَّرَرُ على المسلمين ومُلُوكِهِمْ منذ خَرَجَ ابن صَبَّاح وإلى سنة بضع وعشرين وستائة عظيماً . وَجَرَى للناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب معهم أمور .

ثم إن الذين بالشام منهم يُقال [١٠٠] لهم الحَشِيشِيَّة^(٣٥٣) ، ومن كان بِالْمُوتِ يُقال لهم البَاطِنِيَّة والمَلَايِدَة ، ومن كان بخُرَاسَان يُقال لهم التَّعْلِيمِيَّة وكلُّهم إسماعيلية . وكان للرئيس^(a) فيهم على كل مَلِك إقليم مالٌ يُحْمَلُ إليه تَقِيَّة من شَرِّهِمْ .

(a) خ الرئيس ، ط لرئيس

Sources for the History of the Syrian Assassins»,
dans Speculum XXVII (1952), pp. 475-489

(٣٥٢) راجع خبر الباطنية ونشأتهم وقلاعهم عند ابن الأثير :
التاريخ ١٠ : ٣١٣ - ٣٢٣ و ٤٣٠ - ٤٣٤ .
(٣٥٣) عن حشيشية الشام ، راجع Lewis, B., «The

ولما انفضَّ المجلس أمر المأمون ابن الصَّيرفي فكتب لابن صَبَّاح كتاباً طويلاً يدعو فيه إلى الحق ، فيُرجعه عن القول بإمامة نزار ويحتج عليه بأمرٍ مما ذكرنا ، وسيِّره على يد ستة نفر من العُربان فلم يسيروا غير مسير حتى وَّردت رُسُل الدعاة وعلى أيديهم كُتِبَ فيها من الإرعاد والإبراق والإزعاج ما لم تُجر به عادتهم ، ويذكرون أن القوم قويت عزائمهم وطالت ألسنتهم بما يصل إليهم من كتب أهل البلاد متضمنة بأن الله قد سهَّل الأمر ، وقد وجدوا السبيل إلى إظهار الحق وما بقيت العاقبة إلا منكم لأنه قد تجرَّد من الركوب والتوجه إلى البساتين والمتنزهات والمقام بها ليلاً ونهاراً ما اتَّسع فيه المَجَال وتحقق به بلوغ الآمال ، ويخاف أن يعود الحال إلى ما كان عليه فيعود الطلب عسيراً . وقد توجه إليكم جماعة بمالٍ كثير ، وهم مقيمون^(a) في بلادكم عند جماعة يخفون أمرهم والقوم يُسيرون المال مع [ر ١١] التجار . فجَمَعَ المأمون الجماعة بين يدي الأمر وفأوضه في أمرهم ، وأخذ المأمون في فعل ما تقدَّم ذكره من الضبط والحزم .

سنة تسع عشرة وخمسمائة

في ليلة السبت لأربع خلَّون من رَمَضان قبضَ الخليفة الأمر على وزيره المأمون بن البطَّائحي ، وعلى إخوته الخمسة مع ثلاثين رجلاً من خَوَاصه وأهلِه ، واعتقله وصلَّبه مع إخوته في سنة اثنتين^(b) وعشرين وخمسمائة^(٣٥٤) .

واختُلف في سبب القبض عليه ، ف قيل أنه بعث إلى الأمير جعفر ، أخى الخليفة ، يُغريه بقتل أخيه ليُقيمه مكانه في الخِلافة . فلما تقرر الأمر على ذلك ، بلغ الشيخ الأجل أبا الحسن على بن

(a) خ و ط مقيمين (b) خ و ط ثنى

النجوم الزاهرة ٥ : ٢٢٩ ، السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠٤ ، ابن العماد : الشذرات ٤ : ٦٠ ، ساويرس بن المقفع : تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية ج ٣ ق ١ ص ٢٤ . وعند ابن ظافر وابن خلكان وأبى المحاسن أنه قبض عليه وعلى أخيه المؤتمن وأن قتلهم كان في سنة ٥٢١ هـ .

^(٣٥٤) ابن القلانسي : ذيل ٢١٢ ، ابن ظافر : أخبار ٨٨ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦٢٩ ، سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ٨ : ١٠٥ ، ابن سعيد : النجوم ٨٣ ، ابن خلكان : وفيات ٥ : ٢٩٩ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٨٦ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٤٩٦ ، الذهبي : العبر ٤ : ٤٤ ، ابن الفرات : تاريخ ٢ : ٩٣ - ٩٥ ، المقرئ : المقفى (خ . ليدن) ٢ : ٢١٢ و ، أبو المحاسن :

أبى أسامة ذلك ، وكان تَحْصِيصاً بالخليفة الأمر قريباً منه ، وأصابه أذى كثير من المأمون . فأعلم
الأمير بالحال ، وأنه سِيرَ نجيب الدولة أبا الحسن^(٣٥٥) إلى اليمن وأمره أن يضرب السكة ويكتب عليها
« الإمام المُختار محمد بن نزار » .

المخطوط
٤٦٣ : ١
٢
١١٠ : ٣

وقيل بل سَمَّ مَبْضَعاً ودَفَعَهُ لِفَصَّاد الأمر فأعلمه بالقصة فقبض عليه .
وكان مولده في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة أو سنة تسع . وكان من ذوى الآراء والمعرفة التامة
بتدبير الدول كريماً ، واسع الصدر ، سفاكاً للدماء ، كثير التحرز والتطلع [٦٦ ط] إلى أحوال الناس
من العامة والجند ، فكثرت الوشاة في أيامه^(٣٥٦) .

١١٠ : ٣

وذكر ابن الأثير في « تاريخه » ، عن أبيه : أنه كان من جواسيس الأفضل بالعراق ، وأنه مات ولم
يخلف شيئاً ، فتزوجت أمه وتركته فقيراً فأتصل بإنسان يُعَلِّم^(a) البناء بمصر ثم صار يحمل
الأمعة بالسوق الكبير بمصر ، فدخل مع الحماليين إلى دار الأفضل مرة بعد أخرى ، فراه الأفضل
خفيفاً رشيقياً حسن الحركة حلو الكلام ، فأعجبه وسأل^(b) عنه ، فقيل له : هو ابن فلان
فاستخدمه مع الفراشين ، ثم تقدّم عنده وكبرت منزلته وعلت درجته^(c) ^(٣٥٧) . قال المؤلف : هذا
وهم فإن والد المأمون توفي في سنة اثنتى^(d) عشرة وخمسمائة ، وولده مدبر مُلك الأفضل . ورأيت
جزءاً^(e) فيه من مرآتي والد المأمون شيء كثير^(f) . ومدح الأفضل في بعض المرائي وقد ذكرنا ذلك في
سنة اثنتى^(d) عشرة^(٣٥٨) .

(a) خ و ط يعلم (b) عند ابن الأثير ، فسأل وفي خ و ط وسأله (c) عند ابن الأثير حالته (d) خ و ط ثنتى
(e) ط جزء (f) خ و ط شيئاً كثيراً

المذاهب الدينية في بلاد اليمن ١٤٥ - ١٤٩ ، وقارن ساويرس بن
المقفع : تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية ج ٣ ق ١ ص ٢٤ -
٢٥ .

^(٣٥٦) النويرى : نهاية ٢٦ : ٨٦ .

^(٣٥٧) ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦٢٩ ، النويرى : نهاية ٢٦ :

٨٦ .

^(٣٥٨) من الحوادث الساقطة من الكتاب . وقارن ، المقرئى :

اتعاظ ٣ : ٥٧ .

^(٣٥٥) هو الأمير المنتخب عز الخلافة الفاطمية فخر الدولة
الموفق في الدين داعى أمير المؤمنين على بن إبراهيم بن نجيب
الدولة . (عمارة اليمنى : تاريخ اليمن ٧٥ - ٨٠) .

كان يشغل قبل سفره إلى اليمن في سنة ٥١٣ هـ وظيفة حافظ
خزانة الكتب الأفضلية في القاهرة . (المصدر نفسه ٧٥) .

وتشير المصادر اليمنية إلى أن الوزير المأمون البطائحي كتب
إلى ابن نجيب الدولة كتاباً بالتفويض له في الجزيرة اليمنية ، وشد
أزره وأمدّه بجمع من الأرمن والسودان . (المصدر نفسه ٧٦ ،
بالمخرمة : تاريخ ثغر عدن ٢ : ١٣٣ وراجع عنه للمحقق تاريخ

ورأيت في كتاب « البُستَان بِحَوَادِثِ الزَّمان » أن المأمون كان يُرْسَى بين القصرين بالماء^(٣٥٩) .

سنة عشرين وخمسمائة

فيها جَهَّزَ الأمرُ الأميرَ المنتضيا^(a) بن مُسَافِرِ العَنَوِي بِخَلْعِ سَنِيَّةٍ ، وَتُحَفٍ مِصْرِيَّةٍ ، وَثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ لِلأَمِيرِ البُرْسُقِيِّ^(b) ^(٣٦٠) ، صَاحِبِ المَوْصِلِ ، فَسَمِعَ فِي الطَّرِيقِ بِقَتْلِ المَذْكُورِ فَرَجَعَ بِمَا مَعَهُ إِلَى مِصْرَ^(٣٦١) .

وَفِيهَا قَدِمَ إِلَى مِصْرَ الأَمِيرُ الرَّئِيسُ [١٧] وَحَمْدَانُ^(c) بن عبد الرحيم مصَنَّفُ « سيرة الإفرنج الخَارِجِينَ إِلَى بِلَادِ الإِسْلَامِ » فِي هَذِهِ السَّنِينَ ، بِرِسَالَةٍ مِنْ حَلَبَ^(d) ^(٣٦١) . وَفِي شَوَّالٍ كَانَ بَدْءُ^(e) أَمْرِ الرَّاهِبِ بِمِصْرَ فِي مِصَادِرَاتِ النَّاسِ .

(a) كذا في خ وفي ط المنتضى و م وابن القلانسي المنتضى (b) خ البيرقي (c) م مهران (d) م صاحب حلب (e) خ بدو

والبرسقي ، بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم السين المهملة وبعدها قاف . قال ابن خلكان : ولا أعلم هذه النسبة إلى أى شيء هي . ثم إلى وجدت نسبته بعد ذلك إلى برسقي . (ابن خلكان : وفيات ١ : ٢٤٢ - ٢٤٣) .
(٣٦١) ابن القلانسي : ذيل ٢١٥ ، وقد ذكر الأمير المنتضى أبو الفوارس وثاب بن مسافر العنوي عند ابن القلانسي : ذيل ٢٣٩ - ٢٤٠ في حوادث سنة ٥٢٧ كرسول من مصر إلى شمس الملوك بوري وكذلك المقرئ : اتعاظ ٣ : ١٤٦ - ١٤٧ .
(٣٦١) راجع ما كتبه عن حمدان بن عبد الرحيم وسيرته أعلاه صفحة ظف ، وعن سفاري حمدان إلى مصر راجع ، ابن العديم : بغية الطلب - خ ١ : ٢٧٧ و .

(٣٥٩) نص كتاب البستان الذي نشره كلود كاهن - BEO, t. VII- VIII (1937-38), p. 119 في حوادث سنة ٥١٧ : « وفيها تولى المأمون بن البطائح الوزارة بمصر . وكان ابتداء أمره قرأشاً ، وشوهد في صغره وهو يرش بين القصرين » . وقارن ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٤٩٣ ويقال أنه كان قرأشاً ورآه الناس وهو يرش الماء بين القصرين ، والله أعلم » .
وانظر ، النويري : نهاية ٢٦ : ٨٦ فهو ينقل عن ابن ميسر .
(٣٦٠) الأمير الإسفهلار سيف الدين آق سنفر البرسقي صاحب الموصل ، استشهد بجامعها في ذى القعدة سنة ٥٢٠ هـ على يد الباطنية (ابن القلانسي : ذيل ٢١٤ ، ابن العديم : زبدة الحلب ٢ : ٢٢٤ - ٢٣٥) .

سنة إحدى وعشرين وخمسمائة^(a)

فيها أُخْضِرَ نَجِيبُ الدَّوْلَةِ ، دَاعَى الْيَمَنَ ، وَكَانَ الْمَأْمُونُ قَدْ سَيَّرَهُ إِلَى الْيَمَنِ فَبَعَثَ بِهِ صَاحِبُ الْيَمَنِ^(٣٦٢) فَدَخَلَ عَلَى جَمَلٍ وَخَلْفَهُ قِرْدٌ يَصْفَعُهُ بِدُرَّةٍ مَحْشُورًا حَصَى فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ ، وَصُلِبَ .
وَفِيهَا تُوُفِيَ قَاضِي الْقَضَاءِ أَبُو الْحَجَّاجِ يَوْسُفُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَنْدَلُسِيِّ^(٣٦٣) ، وَكَانَ قَدْ أَقْرَأَ الْمُؤْتَمَنَ^(٣٦٤) أَخَا الْوَزِيرِ الْمَأْمُونِ الْقُرْآنَ وَالنَّحْوَ ، فَوَلَّاهُ قَضَاءَ الْغَرْبِيَّةِ ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى قَضَاءِ الْقَضَاءِ بَعْدَ ابْنِ الرُّسْعَنِ بِوَسَاطَةِ الْمُؤْتَمَنِ . وَلَمَّا مَاتَ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فِي الْقَضَاءِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ الْمَيْسَرِ الْقَيْسَرَانِي^{(b)(٣٦٥)} .

سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة^(c)

فيها أُخْضِرَتْ رَأْسُ بَهْرَامِ الْبَاطِنِيِّ ، وَكَانَ طُعْتُكَيْنِ قَدْ وَهَبَ لَهُ بَائِتِيَّاسٌ خَوْفًا مِنْ شَرِّهِ ، فَتَضَايَقَ الْحَالُ وَأَفْسَدَ أَصْحَابَهُ بِالشَّامِ ، إِلَى أَنْ جَرَتْ لَهُ حَادِثَةٌ فَقُتِلَ وَحُمِلَتْ رَأْسُهُ إِلَى مِصْرَ^(٣٦٦) .

(a) خ. واحد (b) خ. القيراني ، ط. القيرواني (c) خ. اثنتين

^(٣٦٢) حيدرة بن فاتك بن مختار بن حسن بن تمام المؤتمن ، سلطان الملوك نظام الدين أبو تراب ... أخو الوزير المأمون البطائحي ، نشأ بالقاهرة وولاه الأمر الإسكندرية والأعمال البحرية والغربية والبحيرة والجزيرتين والدقهلية والمرتاحية في المحرم سنة ٥١٧ هـ ، وخلع عليه . (المقرئ : المقفى) خ .
السليمية (٤٢٤ هـ - ٤٢٥ هـ) .

^(٣٦٥) في ذي الحجة سنة ٥٢١ هـ (ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٦٠) .

^(٣٦٦) ابن القلانسي : ذيل ٢١٥ و ٢٢١ - ٢٢٢ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦٥٦ ، سبط ابن الجوزي : مرآة =

^(٣٦٢) كان يحكم اليمن في هذا الوقت سيدة هي السيدة الحرة بنت أحمد الصليحي (راجع ، أيمن فؤاد سيد : تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن ، ١٣٤ - ١٤٢ ، ومصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي ٣٨٦ - ٣٨٧) . وأشار إليها المؤلف منذ قليل في حوادث سنة ٥١٧ هـ .

^(٣٦٣) قرره الوزير المأمون في القضاء في ذي القعدة سنة ست عشرة وخمسمائة ولقب « جلال الملك تاج الأحكام » واشتمل سجله على توليته القضاء والخطابة والصلاة وديوان الأعباس ودار الضرب . وكانت وفاته في جمادى الآخرة وقيل في شوال سنة ٥٢١ هـ (ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٨٨ - ٢٨٩) .

وفيهما رتب الأمر قاضي القضاة أبا عبد الله محمد بن ميسر مُشارفاً على ثقة الدولة بن أبي الرَّدَاد [ط ٧٧] في قِيَّاس الماء وعِمارة المِقياس ، وعَمَل مصلحة فاستمر إلى أن قُتِل^(٣٦٧) ، فلم يَنْظُر بعْدَه أحدٌ على هذه الجهة ، واستمر ابن أبي الرَّدَاد بمُفرده وأُطلق له في كل سنة مائة قَنْطار جِير لِعِمارة المكان .

وفي الليلة المُسفرة عن العشرين من رَجَب ، قُتِل المأمُون بن البَطَّائِحِي الوزير^(٣٦٨) ، وصَالِح بن العَفِيف^(a) ، وعلى بن إبراهيم بن نَجِيب الدولة ، وأُخْرِجُوا ثَلَاثَتُهُمْ إلى قُرْب سِقَايَةِ رِيْدَان^(b) ^(٣٦٩) فَصُلِبَتْ أْبْدَانُهُمْ بغير رؤوس ، وفي صَدْر كُلِّ واحدٍ رُقْعَةٌ فيها اسمه ، فَشَكَ النَّاسُ فِيهِمْ ، فَأُخْرِجَتْ رُؤُسُهُمْ وعُمِلَتْ على أْبْدَانِهِمْ .

وقيل بل كانت ولاية ابن ميسر القضاة في ذى الحجة منها ، ولُقِبَ « ثقة الدولة القاضي الأمين سنَاءُ المُلْك شَرَفُ الأحكام قاضي القضاة عُمْدَةُ أمير المؤمنين أبو عبد الله محمد بن القاضي أبي الفرج هَبَّةُ الله بن مُيسَّر » فوَأَصَلَ المُلَازِمَةُ والدَّاب ، وتوفَّر على الانتصاب للجلوس ، واعتمد التَّثْبُتُ في الأحكام ، وعدَّل جماعة فَبَلَّغَتْ عدَّةُ الشُّهُود في أَيَّامه ما يَزِيد على مائة وعشرين ، ولم تَكُنْ عدَّتُهُمْ تبلغ الثلاثين ، ورُدَّتْ^(c) إِلَيْهِ المَظَالِم فاستَوْضَحَ أحوال المُعْتَقَلِينَ وطَالَعَ بها حَضْرَةَ [٦٨ د] أمير المؤمنين ، وكانت فِيهِمْ جماعة قد يَخْسُوا من الفَرَج ، فاستخرج أمر الخليفة بالإفراج عنهم وتكَلَّمَ مع الخليفة في أمر التَّجَار ، فَكُتِبَتْ مَنَاشِيرُ فِي مَعَنَاهُمْ ثَلَيْت على المَنَابر^(٣٧٠) .

سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة

فِيهَا قُتِلَ أَبُو نَجَاح النُّصْرَانِي المعروف بالرَّاهِب ، قَتَلَهُ الأمير مِقْدَاد ، وإلى مصر ، وصَلَبَهُ عند الجِسْرِ^(d) ، ثم أمر به فَأَنْزَلَ ورُبِطَ على خَشْبَةٍ ورُمِيَ به في النِيل . وَخُرِجَتْ الكُتُب إلى الأعمال

(a) م الضيف (b) خ زيدان (c) م وردت (d) خ و ط الجير

= الزمان ٨ : ١١٨ - ١١٩ ، ابن الفرات : تاريخ ٣ : ٤ ،
المقريزي : المقفى (خ . السليمية) ٢٦٦ ظ - ٢٦٧ و ، وفيه أنه
قتل في يوم الجمعة سابع ربيع الآخر سنة ٥٢٢ هـ .
^(٣٦٧) ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٦١ .
^(٣٦٨) عند المقريزي : المقفى ٤٢٥ و أن المؤمن أنا المأمون
قُتِلَ معه في نفس الليلة وانظر المقفى (خ . ليدن) ٢ : ٢١٢ ظ
حيث يتفق نصه مع نص ابن ميسر .
^(٣٦٩) سقاية ريْدان (راجع المسبحي : أخبار مصر
٤٥ هـ) .
^(٣٧٠) ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٦١ .

[البحرية]^(a) بأن ينظروه كلاً أوقفه التيار في مكان يحذرونه عنه ، فلم يزل كذلك حتى خرج إلى البحر المالح^(٣٧١) .

وكان ابتداء أمره أنه كان يخدم ولي^(b) الدولة أبا البركات يحنّا ابن أبي الليث ، ثم اتصل بالآمر بعد قتل المأمون^(c) ، وبذل له في مُصادرة قوم من التصاري مائة ألف دينار ، فأطلق يده فيهم وتسلسل الحال حتى عمّ البلاء منه لجميع رؤساء مصر وقضاةها وكتّابها وسوقها ، بحيث لم يبق أحد إلا وتآله منه مكروه من ضرب أو نهب أو أخذ مال ، وارتفع [شأنه]^(a) عند الخليفة حتى كان يعمل له بتئيس وديمياط ملابس مخصوصة به من الصوف الأبيض [المنسوج]^(a) بالذهب فيلبسها ومن فوقها غفارة ديباج ، ويتطيب [١٨] بعدة مثاقيل مسك كل يوم ، فكان يشتّم ريحه من مسافة بعيدة ، ويركب الحمير بسروج محلاة بالذهب والفضة ، ويجلس بقاعة الخطابة^(d) في الجامع العتيق بمصر ويستدعى الناس للمصادرة^(٣٧٢) . واتفق أنه طلب يوماً رجلاً من مصر يعرف بابن القرس من العدول المتميزين ، وكان معظماً عند الناس ، فأهّاه وأخرق به ، فخرج من عنده ووقف بالجامع في يوم جمعة وقال : يا أهل مصر انظروا عدل مولانا الأمر في تمكينه [هذا]^(e) النصراني من المسلمين ، فارتجّ الناس لكلامه وكادت تكون فتنة ، فدخل خواص الأمر وخوفوه عاقبة ذلك وأعلموه ما حلّ بالمسلمين ، فاستدعاه وكان بحضرته رجل من الأشراف^(٣٧٣) فأنشد :

(a) زيادة من ن (b) خ و ط والى (c) ن بعد القبض على المأمون (d) في ابن ظافر : أخبار ٨٩ ويدخل إلى دهليز القاعة المعروفة بلباس الخطايا بالجامع العتيق بمصر . (e) زيادة من ن

الديباج المذهب ٢ : ٢٤٤ - ٢٤٨ ، المقرئ : المقفى الكبير (مخ . ليدن) ١٩٦ و - ١٩٨ ظ واتعاظ الحنفا ٣ : ٨٨ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٣١ ، السيوطي : حسن المحاضرة ١ : ٤٥٢ ، ابن العماد : الشذرات ٤ : ٦٢ - ٦٣ ، جمال الدين الشيال : أول أستاذ لأول مدرسة في الإسكندرية الإسلامية ، مجلة كلية الآداب - جامعة الاسكندرية ١١ (١٩٥٧) ١٤ هـ ، وما ذكر من مراجع ، Brock., GAL I, 829 (459; SI, 829) .

وفي هذه المصادر أن هذه الواقعة حدثت في أيام الأفضل شاهنشاه .

(٣٧١) النويري : نهاية ٢٦ : ٨٧ . وانظر بعض أخباره عند ، ابن خلكان : وفيات ٥ : ٢٩٩ - ٣٠٠ ، القلقشندي : صبح الأعشى ١٣ : ٣٦٩ - ٣٧٠ . (٣٧٢) ابن ظافر : أخبار ٨٨ - ٨٩ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٨٧ .

(٣٧٣) هو الشيخ الإمام الفقيه أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب الطرطوشي المالكي المتوفى بعد سنة ٥٢٥ هـ كما جاء عند ابن خلكان . وهو مصنف كتاب « سراج الملوك » للوزير المأمون بن البطاحي . (انظر ، ابن خلكان : وفيات ٤ : ٢٦٢ - ٢٦٥ ، الذهبي : العبر ٤ : ٤٨ ، الصفدي : الوافي بالوافيات ٥ : ١٧٥ ، ابن فرحون :

[السريع]

إِنَّ الذِي شُرِّفَتْ مِنْ أَجْلِهِ يَزْعُمُ هَذَا أَنَّهُ كَاذِبٌ^(٣٧٤)

فقال له الأمر : ما تقول ياراهب ؟ فسَكَتَ فَأَمَرَ بِهِ فَقَتِلَ^(٣٧٥) .

وَوُجِدَ لَهُ فِي مَقْطَعِ ثَلَاثَةِ طَرَّاحَةِ سَامَانَ مَحْشُوءَةٍ جَدِّدًا^(a) لَمْ تَسْتَعْمَلْ قَدْ رُصِّتْ إِلَى قُرْبِ السَّقْفِ ، هَذَا مِنْ نَوْعٍ وَاحِدٍ فَكَيْفَ مَا عَدَاهُ؟^(٣٧٦) وَأَصْلُهُ مِنْ أَشْمُونِ^(b) طَنَاحٍ وَتَرْهَبٌ أَوَّلًا عَلَى يَدِ أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي الْيُمْنِ ، وَزُبَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْمَسِيحِ مَتَوَلَّى الدِّيَّانَ بِأَسْفَلِ الْأَرْضِ .

[١١٩] سَنَةُ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ

فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ وُلِدَ لِلْأَمْرِ وَلَدٌ فَسَمَّاهُ أَبَا الْقَاسِمِ الطَّيِّبَ ، وَجَعَلَهُ وَلِيَّ عَهْدِهِ^(٣٧٧) . وَزُيِّنَتْ مِصْرُ وَالْقَاهِرَةُ ، وَعُمِلَتِ الْمَلَاهِي فِي الْأَسْوَاقِ^(c) وَبِأَبْوَابِ الْقُصُورِ ، وَلِبِسَتِ الْعَسَاكِرُ ، وَزُيِّنَتْ الْقُصُورُ . وَأَخْرَجَ الْأَمْرُ مِنْ خَزَائِنِهِ وَذَخَائِرِهِ قُمَاشًا وَصِيَاغَاتٍ وَأَوَانِي ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ ، فَزَيَّنَ بِهَا وَعُلِّقَ الْإِيَّانَ جَمِيعَهُ بِالسُّتُورِ وَالسَّلَاحِ ، فَأَقَامَ الْحَالِ كَذَلِكَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا . وَأُخْضِرَ الْكَبِشُ الذِّي يُذْبَحُ فِي الْعَقِيقَةِ^(d) ^(٣٧٨) وَعَلَيْهِ جُلٌّ دِيْبَاجٍ وَقَلَانْدُ فِضَّةٍ ، وَذُبِحَ بِمَحْضَرَةِ الْأَمْرِ . وَأُخْضِرَ الْمَوْلُودُ فَشُرِّفَ قَاضِي الْقَضَاةِ ابْنُ مَيْسَرٍ بِحَمْلِهِ ، وَثُبِّرَتِ الدَّنَانِيرُ عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ ، وَعُمِلَتِ الْأَسْمِطَةُ ، وَكُتِبَ

(a) خ و م جدد (b) نهاية الأرب أشمون (c) م الإيوانات (d) م الذي يعق به عن المولود

القاضي أبو عبد الله محمد بن المرتضى المَحَنُّكَ ، وَنَصَّ عَلَيْهِ ابْنُ
ظافر : أخبار ٨٩ .
(٣٧٧) النويري : نهاية ٢٦ : ٨٧ .
(٣٧٨) وذلك أن الحسن بن علي بن أبي طالب لما ولد في
النصف من شهر رمضان سنة ثلاث للهجرة عَقَّ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ
بِكَبْشٍ . (الهلاذري : أنساب الأشراف حققه محمد حميد الله
وأخرجه معهد المخطوطات العربية بالاشتراك مع دار المعارف ،
(القاهرة ١٩٥٩) ١ : ٤٠٤) .

(٣٧٤) البيت السابق له :
ياذا الذي طاعته قربةٌ وحقه مفترضٌ واجبٌ
(ابن خلكان : وفيات ٤ : ٢٦٣ ، الصفدي : الوافي ٥ :
١٧٥ ، أبو المحاسن النجوم الزاهرة ٥ : ٢٣١) .
(٣٧٥) ابن ظافر : أخبار ٨٩ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٨٦ -
٨٧ .
(٣٧٦) ابن ظافر : أخبار ٨٩ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٨٧ .
ومصدر ابن ميسر وابن ظافر في خبر الراهب واحد ، هو

إلى الفيوم والشرقية والقليوبية بإحضار الفواكه فأحضرت وملىء القصر من الفواكه وغير [ذلك] وامتلاً الجو بدخان العود والعنبر^(٣٧٩).

وفي يوم الثلاثاء الثاني من ذى القعدة ، قُتل بجزيرة مصر^(٣٨٠) الخليفة الأمر أبو على المنصور بن المستعلى بالقرب من المقياس ، وثب عليه عدّة من النزارية فقتلوه ، وحُمل إلى المركب^(a) وأُحدر^(b) من الخليج إلى اللؤلؤة ، وحُمل منها إلى القصر ، فتوفي باقى يومه . وقُبض على الجماعة فقتلوا [١٩٦] وأُحدرُوا في النيل ، ونُهب سوق الجزيرة .

وكان عمره يوم قُتل أربعاً^(c) وثلاثين سنة وتسعة أشهر وعشرين يوماً . ومولده يوم الثلاثاء الثالث عشر من محرم سنة تسعين وأربعمائة . وبُيع يوم الثلاثاء سابع عشر صفر سنة خمس

(a) ن في مركب عشارى (b) خ أُحدر (c) خ أربعة و ط أربع

الخليفة الأمر إلى السيدة الحرة الصليحية في اليمن يبشرها فيه بميلاد ابنه الطيب في الليلة المصباحة ليوم الأحد الرابع من شهر ربيع الآخر سنة ٥٢٤ هـ ، وهو نفس تاريخ صدور السجل ، ويلاحظ مخالفة تاريخ هذا السجل لما ذكره ابن ميسر عن تاريخ ميلاد الإمام الطيب . (انظر هذا السجل عند عمارة اليمنى : تاريخ اليمن ١٢٧ - ١٢٨) .

واهتمت المصادر اليمنية الإسماعيلية بذكر تفصيل هذا الخبر فنقل عماد الدين إدريس نص هذا السجل عن عمارة اليمنى في كتابه عيون الأخبار (غ . همداني) ٧ : ٩٧ و - ٩٧ ظ . وراجع مناقشة هذه الحادثة التي أدت إلى انقسام الدعوة الفاطمية للمرة الثانية إلى طيبة وحافظية بعد أن انقسمت عقب وفاة المستنصر إلى مستعلية ونزارية عند ، الشيال : مجموعة الوثائق الفاطمية ٧٤ - ٨٦ ، Stern, S., «The Succession of the Fatimid Imâm al-Amir ...», Oriens IV (1951), pp. 193-243; «Fatimid Decrees» (London 1964), pp. 43-45 وأمين فؤاد سيد : تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن ١٥٥ - ١٧٦ .

(٣٨٠) أى جزيرة الروضة (انظر ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٧٢ هـ) .

(٣٧٩) يعد ابن ميسر المصدر المصرى الوحيد الذى ذكر ميلاد ولى عهد للأمر في حياته ، ونقل عنه المقرئى : اتعاط الحنفا ٣ : ١٢٨ هذا النص ، وأضاف في المقفى الكبير (غ . ليدن) ٣ : ١٩١ في ترجمة القاضى ابن ميسر : « ولما ولد للأمر ولد ذكر في سنة أربع وعشرين ، وأحضر الكيش ليذبح في عقيقته ، شرف ابن ميسر بحمل المولود حتى عق عنه بحضرة الأمر ونثرت عليه الدنانير وكان يوماً مشهوداً » .

ويقول صاحب « البستان الجامع لتواريخ الزمان » ١٢١ - ١٢٢ وهو يذكر خبر وفاة الأمر : « وكان له ولد نص عليه بالخلافة واسمه أبو محمد ، فُدس عليه الحافظ عبد المجيد رجلاً اسمه ناصر الليثى ، ركاب دار الأمر ، فأخذته عنده ولم يظهر له خبر إلى الآن بموت أو بغيره ، وجماعة من المصريين يقولون أنه حيّ ويعتقدون فيه الإمامة » .

وذكر ابن الفرات في تاريخه ٣ : ١٧ نقلاً عن المؤرخ الشيعى ابن أبى طى « أن أهل صنعاء يرون له ولداً اسمه الحبيب (؟) وهم آمرية المذهب ، وبالشام جماعة من الآمرية ، والله أعلم أى ذلك كان » .

ويؤيد الوجود التاريخى للإمام الطيب السجل الذى أرسله

وتسعين . وقُتِل يوم الثلاثاء ثالث عشر ذى القعدة وقيل ثاني عشره . ومُدَّةُ خلافته تسع وعشرون^(a) سنة وثمانية أشهر ونصف^(٣٨١) . ولم يَزَلْ محكوماً عليه حتى قُتِل الأفضل وتولَّى المأمون ، فتزأيد أمره عما كان عليه في أيام الأفضل ، فلما قُتِل المأمون ظَهَرَ أمره وصار يتصرف ويركب في يوم الجمعة والسبت والثلاثاء ، فإذا لم يركب في يوم من هذه الأيام ركب في يوم غيره ، فكان الناس من القاهرة ومصر يخرجون بالمعاشيش للنظر إليه فيكون يوم ركوبه مثل يوم العيد^(٣٨٢) .

ولم يستوزر بعد المأمون وزير سيف^(b) ، بل استبدَّ بأمره وباشَرها بنفسه ، وكان قبيح السيرة في الرعيَّة مبالغاً^(c) في ظلمهم وأخذ أموالهم واغتصاب أملاكهم ، كثير السفك للدماء ، يرتكب المَحْظورات^(d) ويستحسن القبائح ، وقد تقدَّم تمكينه الراهب^(٣٨٣) .

وفي أيامه ملك الإفرنج كثيراً من المعاقِل والحصون [٧٠ د] بساحل الشام مما كان بيد آبائه . فملك عكا في شعبان سنة سبع وتسعين . وعِرْقَة^(e) في رجب سنة اثنتين^(f) وخمسمائة ، وتسلموا طرابلس بالسيف في يوم الاثنين لإحدى عشرة خَلَّت من ذى الحجة سنة اثنتين^(f) وخمسمائة . وملكوا بانياس وجُبيل بالأمان لثمان بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وخمسمائة ، ثم قلعة تَبْنين في سنة إحدى [عشرة]^(g) وخمسمائة ، ثم تسلموا صُور في سنة ثمان عشرة وخمسمائة^(٣٨٤) .

ومن شعره :

[الطويل]

أما والذي حُجَّت إلى ركن بيته جرائيم^(h) رُكبان مقلدة⁽ⁱ⁾ شُهبا
لأقتحمن الحرب حتى يقال لي ملكت زمام الحرب ، فاعتزل الحربا
وينزل روح الله عيسى بن مريم فيرضى بنا صعباً وترضى به صعباً

(a) خ و ط تسعة وعشرين (b) ن وزيراً للسيف والقلم (c) خ مبالغ (d) خ و ط المحذورات (e) خ غرة
و ط عرة والخطوط غرة (f) خ و ط ثنى (g) ساقطة من خ و ط والمثبت من م والنجوم الزاهرة ٥ : ١٧٠ (h) م
جرايم (i) ط مقلدة

. Stern, S., EI., art. «al- Āmir», I, p. 452- 453

(٣٨٢) النويري : نهاية ٢٦ : ٨٧ .

(٣٨٣) المصدر نفسه ٢٦ : ٨٧ .

(٣٨٤) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٧٠ .

(٣٨١) ابن القلاسي : ذيل ٢٢٨ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ :

٦٦٤ - ٦٦٥ ، ابن خلكان ٥ : ٢٩٩ - ٣٠٢ ، ابن سعيد :

النجوم ٨٤ ، النويري : ٢٦ : ٨٧ ، الذهبي : العبر ٤ : ٦٢ -

٦٣ ، ابن الفرات : تاريخ ٣ : ١٧ ، أبو المحاسن : النجوم ٥ :

١٨٤ - ١٨٥ ، ابن العماد : الشذرات ٤ : ٧٢ - ٧٣ ،

وكان قد تجهّز لیسافر إلى الشام للغارة على بلاد خليفة بغداد ، فعمل آلات السفر منها محال الخيل من الديباج وقال في ذلك :

[الطويل]

دع اللوم عني ، لست مني بموثق^(a)
وأسقى جيادي من فوات ودجلة
فلا بد لي من صدمة المتحقق
وأجمع شمل الدين بعد تمزق^(b)

الخطط

٢ : ٢٩١

٢ : ١٣٢

[٧٠ ط] ووزرائه : الأفضل ثم المأمون^(٣٨٥) .

وقضاته : ابن ذكّا النابلسي . ثم نعمة بن بشير المجلس النابلسي ، واستقال . فولى الرشيد أبو عبد الله محمد بن قاسم بن زيد الصقلي ومات^(٣٨٦) . فتولى المجلس النابلسي ثانياً ثم صُرف . وولى أبو الفتح مسلم بن الرستغني وصُرف . فتولى أبو الحجاج يوسف بن أيوب الأندلسي ومات . فولى أبو عبد الله محمد بن هبة الله [بن] ميسر القيسراني^(c) ، وقُتل الأمر وهو على القضاء^(٣٨٧) . وكتابه في الإنشاء : الشريف سناء المُلْك أبو محمد بن محمد الحسيني الزيدي^(d) ، والشيخ الأجل أبو الحسن بن أبي أسامة الحلبي ، والشيخ تاج الرئاسة^(e) بن الصيرفي ، وابن أبي الدم اليهودي .

الخطط

٢ : ٢٩١

٢ : ١٣٢ - ١٣٣

ونقشُ خاتمه « الإمامُ الأمرُ بأحكام الله ، أمير المؤمنين » .

(a) خ و ط بموثق (b) الخطط و م التفرق (c) خ القيرواني ، ط القيرواني (d) الخطط الزيدي الحسنی (e) خ و الرئاسة

يكنى أبا علي ، وكان قدومه من صقلية إلى مصر سنة خمس مائة (في الأصل ست مائة ، وهو وهم) . وكانت ولايته بعد صرف القاضي المجلس نعمة بن بشير . (رفع الإصر ١ : ٩٨) . وهذا النص غير موجود في نسختنا . وانظر العماد الكاتب : الخريدة (قسم المغرب ١ رقم ٣١٩) .

(٣٨٧) ابن ظافر : أخبار ٩٢ - ٩٣ ، النويري : نهاية ٢٦ :

٨٧ .

(٣٨٥) ابن ظافر : أخبار ٩٢ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٨٧ .

(٣٨٦) ترجمه ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٩٦ - ٩٨ تحت

اسم أحمد بن قاسم بن زيد الصقلي ، القاضي الرشيد الملقب عماد الأحكام وقال : « سمّاه ابن ميسر في « قضاء مصر » محمداً ووافق على اسم أبيه وجده ، ثم تردّد في أنه أحمد أو محمد . فقرأت في تاريخه في حوادث سنة ست وعشرين وخمسمائة : أن قاسم بن القاضي الرشيد أبي عبد الله محمد ، ويقال أحمد بن قاسم الصقلي مات فيها ، وكان أبوه قاضي مصر ، ويقال كان

[الحافظ لدين الله]

ولمَّا قُتِلَ كَتَمَ الْحَافِظُ أَمْرَ وَلَدِهِ الَّذِي وُلِدَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ . فَبَايَعَ النَّاسُ الْأَمِيرَ أَبَا الْمَيْمُونِ عَبْدَ الْمُجِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسْتَنْصِرِ ، بِوَلَايَةِ الْعَهْدِ إِلَى أَنْ تَنْكَشِفَ أَحْوَالُ نِسَاءِ الْأَمْرِ ، هَلْ فِيهِنَّ حَامِلٌ أَمْ لَا ؟^(٣٨٨)

وَنَارَ الْجُنْدِ وَأَخْرَجُوا ابْنَ مَوْلَاهُمْ أَبَا^(a) عَلِيَّ أَحْمَدَ بْنَ الْأَفْضَلِ الْمَلَقَّبَ بِكُتَيْفَاتِ^(٣٨٩) وَوُلُوهُ إِمْرَةٌ^(b) الْجِيُوشِ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ وَقِيلَ الْخَمِيسِ سَادِسَ عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ ، فَحَكَّمُوا وَاعْتَقَلُوا^[٧١] أَبَا الْمَيْمُونِ صَبِيحَةَ يَبْعَتِهِ وَدَعَا لِلْإِمَامِ الْمُنْتَظَرِ^(٣٩٠) .

الخطوط
١٧ : ٢

(a) غ أبو (b) غ وولوه أمير ، ط وولده أمير

الخطوط ١ : ٤٠٦ - ٤٠٧ و ٢ : ١٧ واتعاظ الحنفا ٣ : ١٣٧ - ١٤٠ والمقفى (غ . السليمية) ٣٠٥ ظ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٤٠ - ٢٤١ (نقلا عن ابن الطوير) .

^(٣٨٩) راجع عنه ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٨٧ - ٨٨ ، الصفدى : الوافى بالوفيات ٦ : ٤١٥ و ١٩ : ٧٢ ظ ، ابن الفرات : تاريخ ٣ : ١٩ - ٢٠ و ٤١ - ٤٢ ، المقرئى : الخطوط ٢ : ١٧ والمقفى (غ . السليمية) ٨١ و ٨٢ و ترجمة مفيدة ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٣٨ و ٢٣٩ ، السيوطى : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠٤ - ٢٠٥ ، Wiet, G., «Matériaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum» (Egypte), II, pp. 85- 88; Stern, S.M., EI., art. «al-Afdal kutayfat», I, pp. 222-228 .

^(٣٩٠) قارن ، ابن القلانسى : ذيل ٢٢٩ ، ابن ظافر : أخبار ٩٤ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٨٧ وفيه أنه ولى يوم الخميس السادس من ذى القعدة .

ويوجد فى مجموعة الوثائق المحفوظة فى دير سانت كاترين سجل صادر فى شهر ذى القعدة سنة ٥٢٤ هـ إلى رهبان =

^(٣٨٨) ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦٦٥ ، ابن خلكان : وفيات ٣ : ٢٣٥ - ٢٣٦ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٨٧ ، الصفدى : الوافى بالوفيات ١٩ : ٧٢ ظ ، ابن الفرات : تاريخ ٣ : ١٧ - ١٨ و ٤٢ ، المقرئى : الخطوط ١ : ٣٥٧ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٣٧ - ٢٤٥ Magued, A.M., EI., art. «al- Hāfiz», III, p. 56-57 .

وعن ترك الأمر لإحدى جهاته حاملاً ، وهل أنجبت ولداً أم بنتاً انظر ، ابن خلكان وفيات ٥ : ٣٠٢ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٧٤ ، ودراسة الشئال : مجموعة الوثائق الفاطمية ٧٤ - ٨٦ .

ولم يُشر ابن ميسر ، أو سقط من نسختنا ، الدور الذى قام به كل من العادل برغش وهزار الملوك جوامرد ، كبار غلمان الأمر ، والسجل الذى قرىء بولاية عهد أبى الميمون عبد المجيد يوم الثلاثاء لليلتين خلتا من ذى القعدة سنة ٥٢٤ هـ (تاريخ وفاة الأمر) على أن يكون هزار الملوك وزيراً وأبا الفتح يانس الحافظى متولى الباب اسفهلارا .

(راجع تفصيل ذلك عند ، ابن خلكان : وفيات ٣ : ٢٣٥ ، ابن الفرات : تاريخ ٣ : ١٨ و ١٩ ، المقرئى :

وفيها قبض الحافظ على جعفر بن عبد المنعم بن أبي قيراط الكاتب ، وإبراهيم السامري الكاتب ، ونهب الجند دُورَهُما ، وحبساً بسجن المعونة^(٣٩١) ثم أُخرجاً ميتين .^{٢ : ٣}

سنة خمس وعشرين وخمسمائة

فيها رتب أبو على أحمد بن الأفضل في الحُكم أربعة^(٢) قضاة ، يحكم كل قاض بمذهبه ، ويورث بمذهبه . فكان قاضي الشافعية الفقيه سلطان^(٣٩٢) ، وقاضي المالكية اللبني^(٣٩٣) ، وقاضي الإسماعيلية^{٢ : ٣}

(a) خ و ط أربع

ذكره Soret والآخر ذكره Bergmann ، والثالث في مجموعة هنري أمين عوض ، بالإضافة إلى عشرة أشكال زجاجية مدورة (موازين) ذكرها Jungfleisch وكلها ضرب في الفترة بين عامي ٥٢٥ وأول ٥٢٦ .

(راجع تفصيل ذلك وأرقامه وما كُتب على السكة وتواريخها ومصادر ذلك عند أمين فؤاد سيد : تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن ١٦٠ - ١٦٥) .

^(٣٩١) حبس المعونة . اتخذ في أيام الدولة الفاطمية سجناً لأرباب الجرائم من السراق وقطاع الطريق ونحوهم . وكان حبساً حرجاً شنيع المنظر ضيقاً كان يشم من قره رائحة كريهة . هدمه الملك الناصر محمد بن قلاوون وجعله قيسارية للعنبر وسوقاً للعنبريين .

وكان موضعه تجاه الخراطين (المقرري : الخطط ٢ : ٨٩ و ١٠٢ - ١٠٣ و ١٨٧) .

^(٣٩٢) الفقيه سلطان بن إبراهيم بن مسلم المقدسي ، المعروف بابن رشا توفي سنة ٥٣٥ هـ (الذهبي : العبر ٤ : ٤٢ ، السبكي : طبقات الشافعية ٧ : ٩٤ ، الإسنوي : طبقات الشافعية ٢ : ٥٠ - ٥١ ، ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٤٧ ، ابن العماد : الشذرات ٤ : ٥٨) وفيها أن وفاته سنة ٥١٨ ، وانظر فيما يلي ص ١٣٣ .

^(٣٩٣) أبو عبد الله محمد بن أبي محمد عبد المولى بن أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللبني المغربي المالكي (المقرري : =

= جبل سيناء عن « ولي عهد المسلمين ... وكافل قضاة المسلمين وهادى دعاة المؤمنين أبي على أحمد بن السيد الأجل الأفضل أمير الجيوش » ولا يظهر في السجل اسم ولي العهد لأنه مبتور أوله وهو إما أن يكون أبو الميمون عبد المجيد وأن أبا على الأفضل وزيره يدبران المملكة للإمام الطيب الذي كانت تقام له الخطبة في اليمن . وإما أنه الإمام المنتظر الذي دعا إليه أبو على الأفضل طوال فترة وزارته وضرب سكة باسمه . وفي كلتا الحالتين فلا بد أن يكون تاريخ صدور السجل في النصف الثاني من شهر ذي القعدة لأن أبا على تولى الوزارة في ١٦ ذي القعدة سنة ٥٢٤ هـ .

وقد نشر صمويل شتين نص هذا السجل لأول مرة سنة ١٩٦٠ ، انظر Stern, S.M., «A Fatimid Decree of the year 524/1130», BSOAS 23 (1960), pp. 439-455 نشره سنة ١٩٦٤ انظر Stern, S.M., «Decree by 'Abd al-Majid (al-Hafiz) and his vizier al-Afdal concerning the Monks of Mount Sinai, A.H. 524 A.D. 1130» in «Fatimid Decrees» (London 1964), pp. 35-45 .

ويضاف إلى ما ذكره ابن ميسر أن أبا على ضرب دراهم باسم الإمام المنتظر دون الدنانير ونقش عليها (الله الصمد - الإمام محمد) . (ابن الفرات : تاريخ ٣ : ٢٠ ، المقرري : الخطط ١ : ٤٦) . وقد وصلت إلينا من أثار الإمام المنتظر الذي دعا له أبو على الأفضل تسعة دنانير منها ثلاثة في لندن وواحد في باريس وآخر في القاهرة ، وأربعة ذكرها P. Balog وثلاثة دراهم أحدها

أبو الفضل بن الأزرق^(٣٩٤) ، وقاضى الإمامية ابن أبى كامل^(٣٩٥) . ولم يُسَمَّع بهذا قطّ فى ماسَلَف .^(٣٩٦)

سنة ست^(a) وعشرين وخمسمائة

فى يوم الثلاثاء سادس عشر محرم^(٣٩٧) ركب أمير الجيوش أبو على أحمد بن الأفضّل ابن أمير الجيوش بذّر الجمالى إلى الميدان بالبُستّان الكبير^(٣٩٨) ، ظاهر القاهرة للعب بالكرة على عادته ، فاتفق جماعة من الأجنّاد على قتله ، فبَدَره بعضُ صبيان الخاص^(٣٩٩) بطعنة ألقاه عن فرسه ونزل

١٤٣ : ٣

(a) خ ستة

صالح فخر الدين الأعز بن شكر قال : وجَدت ورقة فى أوراق خالى العماد بن أخى العَلَم بغير خطه فيها : وفى سنة خمس وعشرين رُتِب أبو على أحمد بن الأفضّل فى الأحكام أربعة بحكم كل منهم بمذهبه ويورث بمذهبه ، فهو (أى ابن رشا) الشافعى ، السيوطى : حسن المحاضرة ٢ : ١٦٥ نقلًا عن ابن ميسر وأضاف ، « قال ابن ميسر : وقد تمجّد فى عصرنا هذا الذى نحن فيه أربع قضاة على الأربعة مذاهب » .

^(٣٩٧) اتخذ الخليفة الحافظ هذا اليوم عيداً سَمّاه « عيد النصر » يفعل فيه ما يفعل فى الأعياد من الخطبة والصلاة والتوسعة فى النفقة ، وقد أشار ابن الصيرفى إلى أهمية هذا العيد للخليفة الحافظ فى رسالة كتب بها إلى بعض الخطباء فى سنة ٥٣٢ هـ (المقرئى : الخطط ١ : ٤٩٠ - ٤٩١) .

^(٣٩٨) عن البستان الكبير (راجع ، المقرئى : الخطط ١ : ٤٨٧) .

^(٣٩٩) عن صبيان الخاص انظر فيما يلى ص ١٤٣ .

= اتعاظ ٣ : ١٤٢ ، ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٤٥) . واللُّبْنَى ، بضم اللام وسكون الموحدة بعدها نون ، نسبة إلى بُنَى بُلَيْدَة بالقرب من المهديّة . (ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٤٥) .

^(٣٩٤) أبو الفضل (ويقال أبو الفضائل) هبة الله بن حسين ابن محمد الأنصارى الأوسى المعروف بابن الأزرق ، كان يلقب فخر الأمناء . (ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٨١ ، المقرئى : اتعاظ ٣ : ١٤٢ وفيه بعض خلاف) .

^(٣٩٥) هبة الله بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن أبى كامل كان من فقهاء الإمامية وصدورهم (ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٨١) وخلط المقرئى : اتعاظ ٣ : ١٤٢ بينه وبين القاضى المفضل بن أبى كامل الذى ولّاه الصالح طلائع سنة ٥٤٩ هـ .

^(٣٩٦) النويرى : نهاية ٢٦ : ٨٧ - ٨٨ ، المقرئى : المقفى الكبير (غ . السليمية) ٨١ ظ ، ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٤٧ ونصه :

« قال ابن ميسر : أخبرنى القاضى كمال الدين أحمد بن

فاحتز رأسه ومضى بها إلى القصر ، وأخرج الحافظ من الخزانة^(٤٠٠) التي كان بها معتقلاً وبويع بالخلافة ببيعة عامة^(٤٠١) .

وكان أبو علي قد أسقط ذكر إسماعيل بن جعفر الصادق ، [ط ٧٨] الذي تُنسب^(a) إليه الإسماعيلية ، وأزال من الآذان « حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ »^(b) ، وقَطَعَ ذَكَرَ الحافظ من الخطبة^(٤٠٢) ، واختار لنفسه دعاءً يدعو به على المنبر وهو « السيد الأجل الأفاضل^(c) مَالِكُ أَصْحَابِ الدُّوَلِ^(d) ، والمُحَامِي عن حَوْزَةِ^(e) الدين ، ونَاشِرِ جَنَاحِ العَدْلِ على المسلمين الأقرين والأبعدين ، ناصر إمام الحق في حَالَتِي غَيْبَتِهِ وحُضُورِهِ ، والقَائِمِ بِنُصْرَتِهِ^(f) بِمَاضِي سَيْفِهِ وَصَائِبِ رَأْيِهِ^(g) وتُدْبِيرِهِ ، أمين الله على عبادِهِ^(g) ، وَهَادِي الْقُضَاةِ إلى اتباع شرع الحق واعتماده ، ومُرْشِدُ دَعَاةِ الْمُؤْمِنِينَ بَوَاضِحِ بَيَانِهِ وإِرشَادِهِ ، مُوَلِي النُّعْمِ ورافع الجور عن الأمم ، مالك فضيلتي السيف والقلم ، أبو علي أحمد بن السيد الأجل الأفاضل شَاهِنشَاهِ أمير الجيوش »^(٤٠٣) .

٢ : ١٤٣ - ١٤٤

(a) خ و ط نسب (b) م ... ، محمد وعلى خير البشر (c) في ابن الأثير السيد الأفاضل الأجل (d) عند ابن ظافر وابن الأثير سيد ممالك أرباب الدول (e) ساقطة من ابن ظافر (f) عند ابن ظافر القائم في تصرفه (g) ط عباده

الآمر (انظر فيما يلي ص ١٢٠) . يدل على ذلك دينار فريد ضُرب في الإسكندرية سنة ست وعشرين وخمسمائة في أثناء هذه الفترة باسم .

(أبو الميمون عبد المجيد وليّ عهد المسلمين) .
انظر Rogers Bey, E.T., «Notices sur quelques pièces rares et inédites», BIE 20 série, n° 3 (1882), pp.32-33; Lane-Poole, S., «Catalogue of the collection of Arabic coins preserved in the Khediwal library at Cairo» (London (1897), p. 195 n° 1269, 1270 .

(٤٠٢) ابن ظافر : أخبار ٩٤ .
(٤٠٣) انظر ألقاب أبي علي عند ، ابن ظافر : أخبار ٩٤ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦٧٢ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٨٨ ، ابن الفرات : تاريخ ٣ : ٢٠ و ، المقرئ : المقفى (خ . السليمية) ٨١ ظ ، السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠٥ .

(٤٠٠) خزانة بجوار الإيوان الكبير بالقصر الكبير الشرق صار مكانها في زمن المقرئ داراً للضرب (المقرئ : الخطط ١ : ٤٦) .

(٤٠١) ابن ظافر : أخبار ٩٥ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦٧٢ - ٦٧٣ ، سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ٨ : ١٤٦ - ١٤٧ وفيه أن ذلك كان سنة ٥٢٧ هـ ، ابن سعيد : النجوم ٨٦ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٨٨ ، ابن أليك : كنز الدرر ٦ : ٥٦ و ٥١١ ، الذهبي : العبر ٤ : ٦٧ - ٦٨ ، ابن الفرات : تاريخ ٣ : ٤١ - ٤٢ ، المقرئ : المقفى (خ . السليمية) ٨٢ و ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٤٧ - ٢٤٨ ، السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠٥ ، ابن العماد : الشذرات ٤ : ٧٨ .

ويلاحظ أن أبا الميمون عبد المجيد ظل ولياً لعهد المسلمين في الفترة بين ١٦ محرم ٥٢٦ هـ (تاريخ وفاة أبي علي الأفاضل) و ٣ ربيع الآخر سنة ٥٢٦ هـ (تاريخ مبايعته بالخلافة) . فلم يبايع أبا الميمون بالخلافة إلا بعد أن تأكد من عدم وجود أبناء للآمر ينافسون الأمر ولدوا بعد وفاته ، وبعد أن تخلص من قفيفة ابن

وكانت مدّة حكمه سنة وشهراً^(a) وثلاثة عشر يوماً^(b). وكان إمامياً يُكثر ذمّ الأمر والبُغض له وكرهه الشيعة. ولما ولي جرى على منتهاج أبيه في حبّ العدل وأعاد على الناس ما أخذ من أموالهم وأملاكهم، فحسده الأمراء وقتلوه. فذُفِن عند أبيه وجده. وكان يلقب بكتّيفات. وفي ثالث ربيع الآخر^(c) قرىء سجلّ بإمامة عبد [١٧٢] المجيد^(d)، وركب من باب العيد^(e) إلى باب الذهب بزى الخلفاء، ورَفَع عن الناس بواق مكس الغلّة. وأمر أن يُدعى^(d) على المنابر «اللهم صلّ على الذى شيّدت^(e) به الدين بعد أن رام الأعداء دثوره، وأقررت الإسلام بأن جعلت طلوعه على الأمة وظهوره آية^(f) لمن تدبّر الحقائق بباطن البصيرة، مولانا وسيدنا وإمام عصرنا وزماننا عبد المجيد أبى الميمون، وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين صلاة دائمة إلى يوم الدين»^(g). واستوزر أبا الفتح يانس الرومى، من مماليك الأفضل أمير الجيوش، وكان أهّذاه باديس، جدّ عباس الوزير الآتى ذكره، إلى الأفضل. ولما ولي الوزارة لقبه الحافظ بأمر الجيوش، فتتبّع الطائفة المعروفة بصبيّان الحّاص وقتل منهم جماعة منهم قاتل أبى على كُتّيفات^(h). وكان عظيم الهبة بعيد الغور، كثير الشر، فخافه الحافظ وتخيّل منه فأحسّ بذلك، فاستوحش هو أيضاً من الحافظ

(a) خ و ط شهر (b) م عشرة أيام، ن وشهران وثلاثة عشر يوماً (c) م ربيع الأول (d) خ و ط يدعا (e) خ شيّدت (f) عند النويرى والمقرزى ... وظهوره، وجعلته آية

^(٤٤) انظر نصّ هذا السجل عند، القلقشندى : صبح الأعشى ٩ : ٢٩١ - ٢٩٧ وهو بدون تاريخ، ونشره جمال الدين الشيال : مجموعة الوثائق الفاطمية ٢٤٩ - ٢٦٠ وانظر دراسته التحليلية ٧١ - ١٠٢.

وتاريخ صدور السجل عند ابن ميسر ٣ ربيع الآخر بينما هو عند المقرزى : اتعاظ ٣ : ٣٤٦ ربيع الأول وعليه استنتج المرحوم الشيال : مجموعة الوثائق ٩٩ أن تاريخ سجل تولية الحافظ هو ٣ ربيع الأول.

^(٤٥) باب العيد. من الأبواب الشرقية للقصر الكبير، كان فى ركن القصر المقابل لسور دار سعيد السعداء. سمى بذلك لأن الخليفة كان يخرج منه فى يومى العيد إلى المصلّى بظاهر باب النصر. وذكر المقرزى أنه أدرك العامة تسميته بباب القاهرة. وكان الظاهر يبرس قد نقل هذا الباب إلى مدينة القدس وجعله

باباً لخان السبيل الذى أقامه هناك فى سنة ٦٦١ هـ. (القلقشندي : صبح ٣ : ٣٤٦، المقرزى : الخطط ١ : ٣٤٥ و ٤٥١، ٢ : ٤٣ والسلوك ١ : ٤٩١، أبو الحسن : النجوم ٤ : ٣٥).

وموضعه اليوم ظهر مدرسة عمر مكرم الابتدائية بشارع قصر الشوك بالجمالية، التى بنيت حديثاً مكان وقف الست نفيسة الشهر بوكالة عبده رقم ٢٠ بالشارع. (المسبحى : أخبار مصر ٣٦ هـ ١).

^(٤٦) ابن ظافر أخبار ٩٥ : النويرى : نهاية ٢٦ : ٨٨ وقارن أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٣٨ - ٢٣٩.

^(٤٧) ساويرس بن المقفع : تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية ج ٣ ق ١ ص ٢٨.

وَأَخَذَ كُلَّ مِنْهُمَا يُدَبِّرُ عَلَى الْآخِرِ ، فَسَبَقَ تَدْيِيرُ الْحَافِظِ فِيهِ وَسَمَّهُ فِي إِبْرِيْقٍ فَاسْتَعْمَلَ مِنْهُ الْمَاءَ وَقَتِ الطَّهَّارَةَ فَتَلَفَ مِنْهُ ، وَتَذَارَكَ نَفْسَهُ بِالْعِلَاجِ حَتَّى قَارَبَ [٤٧٢] النَّهْوضَ وَالْبُرْءَ ، فَشَاوَرَ الْحَافِظَ بَعْضَ خَوَاصِّهِ مِنَ الْأَطْبَاءِ فَأَشَارَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى زِيَارَتِهِ وَتَهْنِئَتِهِ بِالْعَافِيَةِ ، فَإِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ لَا بَدَّ أَنْ يَنْهَضَ لِلْقَائِهِ مَاشِياً وَإِذَا مَشَى لَا يَكَادُ يَبْقَى . فَمَضَى إِلَيْهِ الْحَافِظُ فَلَمَّا رَآهُ يَانِسَ قَامَ لِلْقَائِهِ وَخَرَجَ عَنْ فِرَاشِهِ ، وَمَضَى الْحَافِظُ بَعْدَ زِيَارَتِهِ فَانْتَكَسَ وَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ فِي السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ . فَكَانَتْ وَزَارَتُهُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَأَيَّاماً^(a) (١٠٨) .

وَفِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ مَسْتَهْلَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ صُرِفَ عَنْ قَضَاءِ الْقَضَاةِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ مُيَسَّرِ الْقَيْسَرَانِيِّ^(b) . وَتَوَلَّى مَكَانَهُ سِرَاجُ الدِّينِ أَبُو الثُّرَيَّا نَجْمُ بْنُ جَعْفَرٍ ، وَأُضِيفَتِ الدَّعْوَةُ إِلَيْهِ فُصَارَ قَاضِي الْقَضَاةِ وَدَاعَى الدَّعَاةِ^(c) .

٢
١٤٦ : ٣

سنة سبع^(c) وعشرين وخمسمائة

فِيهَا حُشِدَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعَبِيدِ بِالْأَعْمَالِ الشَّرْقِيَةِ ، فَكَانَتْ حَرْبٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعَسْكَرِيَّةِ .

(a) خ و ط أيام (b) ط القيرواني (c) خ سبعة

وَقَدْ أَخَذْتُ الْقَاضِي سِرَاجَ الدِّينِ بَعْضَ أَعْمَالٍ فِي جَامِعِ ابْنِ طُولُونٍ بِاسْمِ الْخَلِيفَةِ الْحَافِظِ يَدُلُّ عَلَيْهَا شَرِيطٌ مِنَ الْخَطِّ الْكُوفِيِّ فِي إِطَارٍ خَشَبِيٍّ فِيهِ أَنَّهَا تَمَّتْ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ٥٢٦ هـ وَجَاءَتْ أَلْقَابُهُ فِيهِ « ... الْقَاضِي الْمُؤَيَّدُ الْأَمِيرُ سِرَاجُ الدِّينِ عِلْمُ الْمُجْتَهِدِينَ [.....] الْمُؤْمِنِينَ [.....] الْإِمَامُ وَعِمْدَةُ الْأَحْكَامِ نِظَامُ الْمَلَّةِ وَجَلَالُهُ فَخْرُ الْأُمَّةِ وَكَالُهُ [.....] الدَّوْلَةُ النَّبَوِيَّةُ عِمَادُ الْخِلَافَةِ الْعُلُوِيَّةِ الْحَافِظِيَّةِ دُرُ الْمَآثِرِ وَالْفَضَائِلِ وَلِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو الثُّرَيَّا نَجْمُ بْنُ جَعْفَرٍ » .

(رَاجِعْ) Wiet, G., «Matériaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum», Egypte II, p. 81-82; RCEA VIII, p.175-176 n° 3048 ومحمود عكروش : تاريخ ووصف الجامع الطولوني (القاهرة ١٩٢٧) (٨٩ - ٩٠) .

(١٠٨) ابْنُ ظَافِرٍ : أَخْبَارُ ٩٨ وَفِيهِ أَنَّ وَفَاتِهِ لِلْيَلْتَنِ خَلْتَا مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ، وَكَذَلِكَ ابْنُ أَبِيكَ : كَنْزُ الدَّرَرِ ٦ : ٥٦ ، ابْنُ الْأَثِيرِ : التَّارِيخُ ١٠ : ٦٧٣ ، النَّوِيرِيُّ : نَهَايَةُ ٢٦ : ٨٨ ، ابْنُ الْفَرَاتِ ٣ : ٤٢ وَ ٤٣ ، أَبُو الْحَاسَنِ : النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٥ : ٢٤٠ ، سَاوِيرُسُ بْنُ الْمُقَفَّعِ : تَارِيخُ بَطَارِكَةِ الْكَنِيسَةِ الْمِصْرِيَّةِ ج ٣ ق ١ ص ٢٨ ، الْمَنَاوِيُّ : الْوُزَارَةُ فِي الْعَصْرِ الْفَاطِمِيِّ ٢٧٧ - ٢٧٨ .

(١٠٩) عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ : رَفَعَ الْإِصْرَ - خ ٢٦٢ وَ ٢٧٢ أَنْ الْقَاضِي هَبَةَ اللَّهِ بْنُ مَيْسَرَ عَزَلَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ ٥٢٦ هـ بِصَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَجَا ، ثُمَّ وَلَّى أَبُو الثُّرَيَّا نَجْمُ بَعْدَ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ لثَلَاثَ عَشْرَةِ بَقِيَتْ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ٥٢٦ هـ .

(٤١٢) وذلك في يوم الخميس لأربع بقين من شهر رمضان سنة ٥٢٨ هـ (المقريزي : اتعاظ ٣ : ١٥٠) .

بذلك سجلاً قريء^(٤١٣) ، فتمكّن حسن من الدولة وتصرّف فيها حتى لم يبق لأبيه معه حُكْمُ البتّة^(٤١٤) .

وفي يوم الخميس الثامن من شَوَّال قُتِلَ القاضي سراج الدين أبو الثريا مُجَمَّ^(٤١٥) . وقُتِلَ معه الشريف أبو العينين^(a) وجماعة . وردَّ حسن بن الحافظ القضاء لابن ميسر ، ونَحَلَ عليه في يوم الخميس ثاني ذى القعدة^(٤١٦) .

وتوفي القاضي المكين أبو طالب أحمد بن عبد المجيد بن أحمد بن الحسن^(b) بن حديد [٧٣ ط] بن حمدون الكِنَّانِي ، قاضي الإسكندرية بثغر رشيد ، وهو عائد من مصر في جُمَادَى الآخِرَةِ . ومولده سنة اثنتين^(c) وستين وأربعمائة وكانت له مدّة في القضاء^(٤١٧) . وهو الذي كان السبب في اعتقال أبي الصلت أمية^(٤١٨) . ورثى بعدة قصائد ، وذكره السِّلْفِي وأثنى عليه .

وفي جُمَادَى الأولى توفي أبو عبد الله الحسين [بن] أبي الفضل عبد الله بن الحسين الزاهد الناطق بالحكم بن بُشْرَى ، المعروف بابن الجَوْهَرِي ، واعظ ابن واعظ ابن واعظ ، قرأ عليه السِّلْفِي وكان حُلُو الوَعظ لم يكن في بيتهم أحلى كلاماً منه ، وتعرّض في آخر عمره لما لا يعنيه ، فوشى به إلى الخليفة فسوّره إلى دُمياط وبها مات . وذلك أن الأمر ظهر له ولدٌ يسمّى قُفَيْفَةً كان عند ابن الجوهري فعلم به الحافظ الخليفة^(٤١٩) .

٢ : ٣

٢ : ٣ - ١٥٢

(a) خ و ط العينان (b) م الحسين (c) خ و ط ثنتي

(٤١٨) انظر قصة ابن حديد مع أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت عند ، المقرئ : المقفّ (غ . السليمية) ٢٢٣ و .
(٤١٩) انظر خبر قُفَيْفَةَ ابن الأمر الذي ظهر بعد وفاته ، وهو بالطبع ابن ثان غير الإمام الطيب الذي وُلِدَ في حياة أبيه عند ، المقرئ : الخطوط ٢ : ٤٤٨ و اتعاظ الحنفا ٣ : ١٥٢ و المقفّ (غ . السليمية) ٢٨٦ ط وفيه اسم ابن الجوهري « الحسين بن عبد الله بن الحسين بن بشرى الشيخ الواعظ أبو عبد الله بن الشيخ الواعظ أبي عبد الله الزاهد الناطق بالحكم المعروف بابن الجوهري » .

(٤١٣) انظر بعض ما جاء في هذا السجل عند ابن ظافر : أخبار ٩٦ ، المقرئ : اتعاظ ٣ : ١٥٠ .
(٤١٤) قارن ، ابن القلانسي : ذيل ٢٤٢ ، ابن ظافر : أخبار ٩٦ ، ابن الأثير : التاريخ ١١ : ٢٢ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٨٨ ، ابن الفرات : تاريخ ٣ : ٤٣ - ٤٤ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٥٣ .
(٤١٥) ابن حجر : فتح الإصر - خ ٢٧٢ .
(٤١٦) المصدر نفسه - خ ٢٦٢ ، المقرئ : المقفّ (غ . ليدن) ٣ : ١٩١ ط .
(٤١٧) المقرئ : المقفّ (غ . السليمية) ١٠٨ ط .

سنة تسع^(a) وعشرين وخمسمائة

فيها اشتدَّ^(b) أمرُ حسن واستقلَّ بتدبير الدولة ، وكان الأمراء والأجناد يميلون إليه ، فلذلك سألوا الحافظ أن يوليهم أمرهم ، ففوض إليهم ذلك كما مرَّ ، فحسده أخوه حيدرة وقال : أنا وليّ العهد ، فجمع كل منهما واقتتلا فقتل بينهما جماعة كثيرة كما ١٧٤ ، تقدّم . فلما استقرَّ حسن في الوزارة والتدبير ، قبض على جماعة من الأمراء وقتلهم بسبب قيامهم مع أبي على كتيفات وأقام غيرهم ، فخافه من بقى من الأمراء وعزموا على خلع الحافظ من الخلافة ، وخلع ولده حسن ، وتجمعوا بين القصرين وبعثوا للحافظ بما هم عليه ، فسير إليهم واعتذر وفرَّ ابنه حسن إليه فمسكه وقيده ، وبعث إلى الأمراء يُعلمهم ، فسيروا إليه لأبد من قتله فسقاه سُماً قُتل به ، وجعله على سرير وأمر أن تدخل إليه الأمراء لترآه وهو ميت ، فدخلوا عليه ، فلما شاهدوه ميتاً سكنوا واطمأنوا . وكان ذلك في يوم الثلاثاء السادس والعشرين من جمادى الآخرة^(c) .

وقيل أن الحافظ دسَّ إلى الأمراء والأجناد أن يثبتوا على ابنه حسن . وقيل أن الحافظ جعل ابنه سليمان^(c) وليّ عهده ليسدَّ به مكان وزير كى يستريح من الوزراء ، فمات بعد ولايته بشهرين ، فحزن عليه وكان أكبر أولاده ، فترشح أخوه حسن ، وهو يثلوه في العمر ، لولاية العهد ، فلم يُرضه ذلك^(d) ، فدعا لنفسه وكاتب الأمراء وعول على اعتقال أبيه ليستبد بالأمر ، وأطمع الناس فيما يواصلهم به إذا تمَّ أمره ، فامتدت إليه الأعناق [١٧٤] وكاتب الأمراء وكاتبوه ، ثم خشوا ألا يتم له أمر مع وجود أبيه فأعلموا الحافظ الخبر بمكاتباتهم ، فبعث بها الحافظ إلى ابنه حسن وقال : لا تعتقد أن معك أحداً^(e) فأوقع حينئذ حسن بعدة من الأمراء وقتلهم وأخذ ما في دورهم وقصد إضعاف أبيه ، وأخذ أبوه في إضعافه حتى أفسد عليه أمره وافقر إلى أبيه ، وكان قد سير إلى بهرام الأرمني

(a) خ تسعة (b) م عظم (c) خ سليم (d) خ و ط لذلك (e) خ و ط أحد

(١٢٠) قارن ، ابن ظافر : أخبار ٩٦ - ٩٧ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦٧٣ و ١١ : ٢٢ ، ابن أيلك : كنز الدرر ٦ : ٥١٤ - ٥١٥ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٨٩ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ١٢ : ٩٤ ، ابن الفرات : تاريخ ٣ : ٥٨ - ٦٠ ، المقرئ : الخطط ٢ : ١٧ - ١٩ ، ساويرس بن المقفع : تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية ج ٣ في ١ ص ٢٨ و ٢٩ - ٣٠ .

يستحثه أن يصل إليه بالأرمن ، فلما التجأ إلى أبيه احتفظ به وأعلم من بقى من الأمراء بمكانه لخوفه منه فأجمعوا على طلبه من أبيه ليقتلوه ، وصار بين القصرين من الفارس والراجل عشرة آلاف نفس ، فراسلهم الخليفة وألان لهم في القول وقبح مرادهم من قتل ولده وأنه قد أزال عنهم أمره فلا يتحكم فيهم أبداً ، ووعدهم بزيادة أرزاقهم فأبوا إلا قتله أو خلع الخليفة ، وأحضروا الأحطاب والنيران لحرق القصر وبألغوا في الجرأة عليه ، فلم يجد بداً من أن سألهم أن يمهله ثلاثة أيام ليرى ما يفعله ، فأجابوه لذلك . ولما علم أنه لابد من قتل ولده قصد أن يكون قتله مستوراً بشيء من السمومات ، فأطلع طبيبه ابن قرقة^(٤٢١) على ذلك ، فقال : الساعة [٧٥٠] ولا ينقطع شيء من جسده بل تفيض^(a) نفسه لا غير ، فأحضر ابن قرقة شربة واستدعى الحافظ ابنه حسن ومازال به حتى شربها كرهاً من طائفة من الصقالبة جبروه على شربها فمات . وأعلم القوم سرّاً بما كان ليتمضوا إلى دورهم فأبوا إلا أن يشاهده منهم من يثقون به ، فانتدبوا أميراً اسمه محمد ، ويُنعت بالأمير المقدم المعظم جلال الدين بن عبد الله بن محمد ويعرف بجلب راعب ، كثير الشر والشغب والجرأة ، دخل على حسن وهو مُسجى وعليه ملاءة فكشف عن وجهه وأخرج من وسطه سكيناً وغرسها في مواضع خطيرة من جسده ، فلم يتحرك فعلم حينئذ أنه قد مات . فرجع إلى القوم وأخبرهم الخبر ففرقوا . ثم أن الحافظ بعد ذلك قتل طبيبه ابن قرقة^(٤٢٢) .

وفي يوم الجمعة سادس عشر جمادى الآخرة ، وقيل لإحدى عشرة^(b) نخلت منه قديم بهرام الأرمني من الغربية إلى الديار المصرية ، فاستوزره الحافظ ونعته « بسيف الإسلام تاج الملوك »^(c) ، وكان نصرانياً . وذلك أنه لما وصل واجتمع بالحافظ رأى منه عقلاً وافراً وإقداماً في الحرب والسياسة وحسن تدبير^(٤٢٣) .

(a) خ يقبض ، ط يفيض (b) ط الإحدى عشر (c) في المقفى تاج الخلافة

بطاركة الكنيسة المصرية ج ٣ ق ١ ص ٢٨ - ٣٣ ، المقرئى : المقفى (غ . السليمية) ٢٦٦ و . وجاءت ألقابه في منشورين صادرين إلى رهبان جبل سيناء بتاريخ سنتي ٥٢٩ و ٥٣٠ هـ « السيد الأجل أمير الجيوش ، سيف الاسلام ، ناصر الإمام ، غياث الأنام أبو المظفر بهرام الحافظى » ، (Stern, S., «Fatimid Decrees», pp. 53, 59) وجاءت ألقابه أيضاً في أحد السجلات « الأمير المقدم ، المؤيد المنصور عز الخلافة وشمسها وتاج المملكة ونظامها ، فخر =

(٤٢١) كان ابن قرقة يتولى الاستعمالات بدار الدياج وخزائن السلاح ، وكان ماهراً في علم الطب والهندسة ونحو ذلك من علوم الأرائل . (المقرئى : الخطط ٢ : ٦٣) . (٤٢٢) ابن الأثير : التاريخ ١١ : ٢٣ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٨٩ ، الذهبي : العبر ٤ : ٩١ - ٩٢ ، أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٤٢ - ٢٤٣ ، ابن العماد : الشذرات ٤ : ٩٠ . (٤٢٣) ابن ظافر : أخبار ٩٧ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٨٩ ، ابن الفرات : تاريخ ٣ : ٦٠ - ٦١ ، ساويرس بن المقفع : تاريخ

وسبب وصوله أن القائم بأمر الأرمن مات ، وكان بهرام أحق [٥٧٥ ط] بمكانه ممن ولي بعده فتعصب عليه جماعة من الأرمن ورفضوه وولوا عليهم غيره ، فخرج من تل باشر^(a) مغضباً وقدم إلى القاهرة فتدب للوزارة بها ، وأخذ الحافظ يستشير من يثق به في ذلك فلم يشير به أحد عليه . وقيل : أولاً هو نصراني فلا يرضاه المسلمون ، والثاني من شرط الوزير أن يرقى مع الإمام المنبر في الأعياد ليزرر عليه المزرة الحاجزة بينه وبين الناس ، والثالث أن القضاة نواب الوزراء من زمن أمير الجيوش ويذكرون النيابة عنهم في الكتب الحكمية النافذة إلى الآفاق وكتب الأئكة . فلم يصنع لذلك وقال : إذا رضيته نحن فمن يخالفنا وهو وزير السيف . وأما صعود المنبر فيستنيب عنه قاضي القضاة ، وأما ذكره في الكتب الحكمية فلا حاجة إلى ذلك ، ويُفعل ما كان يُفعل قبل أمير الجيوش واستوزره والناس يُنكرون عليه ذلك^(٤٧٤) . وقيل أنه ترقى في الخدم حتى ولي ولاية المحلة وأنه سار منها مجداً حتى وصل القاهرة وحاصرها يوماً واحداً ودخلها فقرر في الوزارة ، وهو الصحيح .

وفي الحرم توفي الأديب أبو نصر ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله الجروى الحزامى [٥٧٦ ط] الإسكندراني المعروف بالحداد ، الشاعر بمصر^(٤٧٥) .

م
١٥٧ : ٣

(a) خ ناشر

^(٤٧٥) انظر ترجمته ونماذج من شعره عند ، السلفي : معجم السفر ١ : ٩٨ - ٩٩ ، ابن ظافر : أخبار ٩٥ ، ابن خلكان : وفيات ٢ : ٥٤٠ - ٥٤٣ ، العماد الأصفهاني : تحريدة القصر (قسم مصر) ٢ : ١ - ١٧ ، ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٢ : ٢٩ ، الذهبي : العبر ٤ : ٧٨ ، ابن الفرات : تاريخ ٣ : ٦٦ و ، المقرئ : المقفى الكبير (خ . باريس) ١٩ و - ١٩ ط وفيه : ٥ : توفي في المحرم سنة ٥٢٩ ، وقال السلفي في ذى الحجة سنة [يياض] ، قال ابن ميسر : أنا اعتقد أنه وهم في ذلك ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٣٧٦ - ٣٧٨ وذكر وفاته في حوادث سنة ٥٦٣ هـ ، السيوطي : حسن المحاضرة ١ : ٥٦٣ ، ابن العماد : الشذرات ٤ : ٩١ - ٩٣ ، محمد كامل حسين : في أدب مصر الفاطمية ٢٢٤ - ٢٢٨ ، Brock., GAL SI, 468 .

وللدكتور حسين نصار : ظافر الحداد ، شاعر مصري من العهد الفاطمي (القاهرة ١٩٧٥) ، ونشر ديوان شعره (القاهرة ١٩٦٩) ، ومعظمه في مدح وزراء الدولتين الأمرية والحافظية =

= الأمراء ، شيخ الدولة وعمادها ، ذو المجددين ، مصطفى أمير المؤمنين بهرام الحافظي (القلقشندي : صبح ١٣ : ٣٢٥ و ٨ : ٢٦٠ - ٢٦١) .

^(٤٧٤) النويري : نهاية ٢٦ : ٨٩ المقرئ : المقفى (خ . السليمية) ٢٦٦ و ويتفق نصهما مع نص ابن ميسر .

وراجع عنه ، ابن ظافر : أخبار ٩٧ ، ابن الأثير : التاريخ ١١ : ٤٨ ، النويري نهاية ٢٦ : ٨٩ ، ابن أيلك : كنز الدرر ٦ : ٥٠٧ و ٥١٤ - ٥١٥ و ٥١٨ ، ابن الفرات : تاريخ ٣ : ٥٩ ط - ٦٠ و ، المقرئ : المقفى الكبير (خ . السليمية) ٢٦٥ ط - ٢٦٦ ط ، Canard, M., «Un vizir chrétien à l'époque fatimide : l'arménien Bahram», AIEO, Alger XII (1954), pp. 84-113, «Notes sur les Arméniens en Egypte à l'époque fatimide», AIEO, Alger XIII (1955), pp. 143-147; El., art «Bahrām», I, p. 968 .

سنة إحدى^(a) وثلاثين وخمسمائة

فيها كان خروج بهرام من الوزارة واستقرار رضوان بن الولحشى . وذلك أن بهرام لما ثبت قدميه في الوزارة سأل الحافظ أن يَسْمَحَ له بإحضار إخوته وأهله ، فأذن له في ذلك ، فأحضَرَهُم من تل ٢
باشر ومن بلاد الأرمن ، حتى صارَ منهم بالديار المصرية نحو ثلاثين ألف إنسان فاستطالوا على المسلمين ، وأصاب المسلمين من النصارى^(b) جورٌ عظيم^(٢٦٦) :

وبُنيت في أيامه كنائسٌ وأديرة حتى صارَ كلُّ رئيس من أهله يبنى له كنيسة ، وتُخاف أهل مصر منهم أن يُغيروا مِلَّةَ الإسلام ، وكثُرَت الشكايات فيه وفي أهله . وكان أخوه المعروف بالبأساك قد تولى قُوص وجارَ على أهلها جوراً عظيماً واستباح أموال الناس وظلَمَهُم ، فعَظُم على أمراء المصريين ذلك وشقَّ عليهم ، فَبَعَثُوا إلى رضوان بن الولحشى^(c) ، وكان والى الغربية ، كتبهم يستحثونه على المسير إليهم واثقاؤهم مما هم فيه^(٢٦٧) :

وكان رضوان أحدُ الأمراء بالقاهرة ويُوصَف بشجاعة وإقدام . فلما ولى بهرام الوزارة خافه وخشى وثوبه عليه ، فأبعده عنه وأخرجه من مصر ، وكان إذ ذاك ١٥٧١ إلى حجة باب ابن الخليفة الحافظ ، وتخلع عليه بولاية عسقلان في سلخ رجب سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، فوصل إلى عسقلان وأقام بها فوجد جماعة من الأرمن يتواصلون في البحر يريدون مصر ، فناكدهم وردَّ بعضهم ، فعَظُم ذلك على بهرام فصرفه عن ولاية عسقلان واستدعاه إلى مصر ، فشكره الناس على فعله في ردِّ الأرمن فأخذ بهرام في إبعاده وولاه الغربية في صفر سنة إحدى وثلاثين . فلما وصلت إليه كتب الأمراء شمر لطلب الوزارة ، وكان أول ما بدأ به أن رقى^(d) المنبر خطيباً بنفسه وتخطب خطبة بليغة حرَّض الناس فيها على الجهاد ، وكان ذلك بناحية سخا . وأخذ في حشد العربان وغيرهم

(a) خ واحد (b) خ النصارا (c) خ ابن أبو الوحشى (d) خ رقا

= وأعيان مصر .
(٢٦٦) النويرى : نهاية ٢٦ : ٨٩ - ٩٠ ، القرظى : المقفى .
(٢٦٧) النويرى : نهاية ٢٦ : ٩٠ .
بالانقطاع في بعض الأديرة للتعبد عند القلقشندي : صبح ٨ :
(٢٦٦) النويرى : نهاية ٢٦ : ٨٩ - ٩٠ ، القرظى : المقفى .
(٢٦٧) النويرى : نهاية ٢٦ : ٩٠ .
(خ . السليمية) ٢٦٦ و .
وانظر نصَّ السجل الذى يَسْمَح فيه الخليفة الحافظ لبهرام

فصار في نحو ثلاثين ألف فارس وسار إلى مصر لمحاربة بهرام . فلما قُرب من القاهرة خرج إليه بهرام بعساكر مصر ، فلما تقاربا رفع رضوان المصاحف على الرماح فما هو [إلا] أن رأى عسكر المسلمين المصاحف تركوا بهرام والتجأوا بأجمعهم^(a) إلى رضوان ، وكان ذلك باتفاق منهم مع رضوان قبل قدومه . فلما رأى ذلك بهرام بعث إلى الحافظ يُعرفه ، فخاف من [١٧٧] عاقبة ذلك ، وسير إليه بالسير إلى الأعمال القوصية ليقيم بها عند أخيه حتى يرى^(b) رأيه . فعاد بهرام إلى القاهرة وأخذ معه ما خف حمله وخرج من باب البرقية في حادي عشر جمادى الأولى ، وسار إلى قوص وبعث بالمراكب في البحر فوصل قوص وما هو إلا أن انفصل عن القاهرة نهب العامة سائر ديار الأرمن ، وكانوا قد نزلوا بالحسينية ظاهر باب الفتوح وعمروها منازل للسكنى ، ونهبوا كنيسة الزهري ، وتبشوا قبر أخيه البطرك^(c) .

وانتشر الخبر بانهمزام بهرام فطار إلى قوص قبل وصوله إليها ، فثار المسلمون أيضاً بقوص على الباساك^(d) أخى بهرام ، وقتلوه ومثلوا به وجعلوا في رجله كلباً ميتاً وألقوه على مزبلة . فلما كان بعد ذلك بيومين قدم بهرام في طائفة من أقاربه وجنده فرأى أخاه بتلك الحال فقتل من أهل قوص جماعة بالسيف ونهبها وسار عنها إلى أسوان فنزل بالأديرة البيض ، وهي أماكن حصينة [في غربي إخميم]^(e) ففارقه جماعة من أهله وعادوا إلى بلادهم واستقر هو هناك . وإلى الباساك تُنسب القرية التي بالقرب من إطفيح^(f) .

الخط
٢٥ : ١
١١ : ٣

(a) ط بإجماعهم (b) خ برا (c) في الخطط الناسك وتنسب إليه منية الناسك بالإطفحية (d) خ أخو (e) زيادة من م

أمره في رسالة بعث بها إلى روجار الثاني ، ملك صقلية . (انظر نصها عند القلقشندي : صبح ٦ : ٤٥٨ - ٤٦٣ ونخاسة ٤٦٠ - ٤٦٣ ، وانظر دراسة عنها قام بها كانار Canard, M., «Une lettre du calife fatimite al-Hāfiz à Roger II», dans «Atti del convegno Internazionale di Studi Ruggeriani» (Palermo 1955), pp. 125-146

(٤٦٨) ابن ظافر : أخبار ٩٨ ، ابن الأثير : التاريخ ١١ : ٤٨ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٨٩ ، ابن الفرات : تاريخ ٣ : ٦١ . وانظر نص السجل الذي كتب به الحافظ بالأمان له ولأقاربه عند القلقشندي : صبح ١٣ : ٣٢٥ - ٣٢٦ . (٤٦٩) النويري : نهاية ٢٦ : ٨٩ - ٩٠ ، المقرئ : المقفى (غ . السليمية) ٢٦٦ ظ . وقد شرح الحافظ حال الوزير بهرام مع الدولة وما صار إليه

[٧٧ ط] وأما رضوان فإنه لما خَرَجَ بهرام من القاهرة دَخَلَ إليها فوقف بين القصرين واستأذن الحافظ فيما يفعله ، فأشار بنزوله إلى دار الوزارة فنزلها وأخلع عليه خلع الوزارة ونعته « بالأفضل » وذلك لإحدى عشرة خلت من جمادى الأولى^(٢٠) .

فكان أول ما بدأ به أن بعث أخاه ناصر الدين بعسكر إلى بهرام فسار إلى الأديرة وتقرر الحال من غير قتال على إقامة بهرام بها ، وعاد الجند الذى كانوا معه إلى مصر وارتحلوا عنها إلى بلادهم^(٢١) .

وفى يوم الأحد لسبع خلون من المحرم فى وزارة بهرام صُرف عن قضاء^(a) القضاة بديار مصر ، أبو عبد الله محمد بن ميسر وأبعد إلى تنيس وقُتل بها يوم الاثنين ثانى ربيع الأول^(٢٢) . وقدم من قيسارية إلى مصر مع أبيه وهو صغير فى أيام أمير الجيوش بذر الجمالى عند حضوره إلى المستنصر أيام الشدة ، وبعته إلى البلاد الشامية لإحضار أرباب الأموال وذوى اليسار . وكان ممن أحضر والد^(b) القاضي ، وكان له مأل جزيل فقوض إليه أمر الخطابة بمصر ، وفتح بمصر دار

(a) خ قضاة . (b) خ و ط ولد

ويؤكد ذلك ما جاء عند ابن ميسر ، والسجل الذى أورده القلقشندي : صبح ٨ : ٣٤٢ - ٣٤٦ (وعنه الشيال : مجموعة الوثائق الفاطمية ٣٢٦ - ٣٣٣) الصادر عن الخليفة الحافظ إلى وزيره رضوان ويقرر فيه نعوته « بالسيد الأجل الأفضل ، أمير الجيوش ، سيف الإسلام ، ناصر الأنام ، كافل قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين ، أبو الفتح رضوان الحافظي » ولم يرد فيه ذكر للقب المليك .

^(٢١) النويرى : نهاية ٢٦ : ٩٠ . وعند المقرئى : انعاز ٣ : ١٦١ أنه أرسل أخاه الأوحى إبراهيم فى اليوم الثالث من استقراره فى الوزارة ومعه العسكر شرقاً وغرباً ، والأسطول بحراً فى طلب بهرام ، ويبيده أمان له ليعود مكرماً وطائفة على إقطاعاتهم .

^(٢٢) المقرئى : المقفى الكبير (غ . ليدن) ٣ : ١٩١ ط .

^(٢٠) ابن ظافر : أخبار ٩٩ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٩٠ . يقول المقرئى : الخطط ١ : ٤٤٠ عند ذكر وزراء الفاطميين : « وأول من لقب بالمليك منهم مضافاً إلى بقية الألقاب رضوان بن ولحشى عندما وزر للحافظ لدين الله ، فقيل له « السيد الأجل الملك الأفضل » ، وذلك فى سنة ثلاثين وخمسمائة . » وأكد ذلك فى الانعاز ٣ : ١٦١ بقوله : « ... وخلع عليه (أى الحافظ) خلع الوزارة يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الأولى ونعت « بالسيد الأجل الملك الأفضل » فاستدعى بالأموال من الخليفة ، وأتفق فى الجند ، ومهد الأمر ، ورضوان أول وزير لقب بالملك » .

ويدو أن هذا غير صواب ، فقد ذكر المقرئى فى الانعاز ٣ : ٢١٨ فى ترجمة الصالح طلائع بن رزيك : « وأنشئ له سجل عظيم نعت فيه « بالمليك الصالح » ولم يلقب أحد من الوزراء قبله بالمليك وذلك يوم الخميس الرابع من شهر ربيع الآخر [سنة تسع وأربعين وخمسمائة] » .

وَكَالَةً وَأَقَامَ بِهَا مَدَّةً حَتَّى مَاتَ^(٤٣٣) . فَتَرَقَّى وَلَدَهُ حَتَّى وَلَّى الْقَضَاءَ وَتَرَدَّدَ فِيهِ عِدَّةَ مَرَارٍ^(٤٣٤) . وَكَانَ لَهُ
 [٧٨] كَرَمٌ مَشْهُورٌ وَرُتْبَةٌ جَلِيلَةٌ ، وَضَرَبَ بِاسْمِهِ دَنَانِيرٌ كَثِيرَةٌ كَانَ اقْتَرَحَهَا عَلَى الْخَلِيفَةِ الْأَمْرِ^(٤٣٥) .
 وَهُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الْفُسْتُقَ الْمُلْبَسَ بِالْحُلُوى ، لِأَنَّ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْمَازَرَانِيَّ^(a) ، وَزَيْرَ الدَّوْلَةِ
 الْإِخْشِيدِيَّةَ ، عَمِلَ كَعَكاً وَسَمَاهُ « افْطِنْ لَهُ » وَعَمِلَ عِوَضاً مِنْ حَشْوِ السَّكَّرِ دَنَانِيرَ ، فَلَمَّا حَضَرَ
 النَّاسُ فِي يَوْمِ الْعِيدِ وَأَكَلُوا مِنْ طَعَامِهِ ، أَرَادَ بَعْضُ خُدَّامِهِ أَنْ يُؤَثِّرَ إِنْسَاناً فَقَالَ لَهُ : افْطِنْ لَهُ ، وَأَشَارَ^{٢ : ١٦٣}
 إِلَى الْكَعْكَ ، فَتَنَاوَلَ مِنْهُ وَصَارَ يَأْخُذُ مَا فِي حَشْوِهِ مِنَ الذَّهَبِ ، فَعَمَلَ الْقَاضِي ابْنُ مَيْسَرٍ أَيْضاً نَظِيرَ
 ذَلِكَ صُحُفاً فِيهِ هَيْئَةُ فُسْتُقٍ مَلْبَسٍ حُلُوى عَلَى قَلْبٍ فَسْتُقٌ مِنْ ذَهَبٍ وَأَطْعَمَهُ أَهْلَ مَجْلِسِهِ^(٤٣٦) .
 وَسَبَبُ قَتْلِهِ^(٤٣٧) أَنَّهُ كَانَ أَسْقَطَ شَخْصاً يُعْرِفُ بِابْنِ الزَّعْفَرَانِيِّ فَعَادَاهُ لِذَلِكَ وَطَّلَعَ إِلَى الْخَلِيفَةِ
 الْحَافِظَ وَذَكَرَهُ بِأَنَّ كُتَيْبَاتٍ لَمَّا وَلَّى الْوِزَارَةَ وَاعْتَقَلَ الْحَافِظَ وَجَلَسَ لِلْهِنَاءِ ، وَدَخَلَ الشُّعْرَاءُ فَهَنُّوهُ
 بِالْوِزَارَةِ ، كَانَ فِي جُمْلَةٍ مِنْ أَنْشَدَ عَلَى بْنِ عَبَّادٍ الْإِسْكَانْدَرِيَّ الشَّاعِرَ^(٤٣٨) قَصِيدَةً يَذَمُّ فِيهَا خُلَفَاءَ
 الْمَصْرِيِّينَ وَسُوءَ اعْتِقَادِهِمْ ذِمّاً قَبِيحاً ، أَوَّلَهَا :
 تَبَسَّمَ الدَّهْرَ لَكِنْ بَعْدَ تَعْيِيسٍ^(b) (٤٣٩)
 إِلَى أَنْ قَالَ مِنْهَا فِي ذِمِّ الْحَافِظِ :

(a) خ المادرائي ، ط الماذرائي (b) خ تعيس

(٤٣٧) النص عند ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٦٢ قال
 ابن ميسر في تاريخه حكى خال والدي أن القاضي كان أسقط
 شاهداً يقال له ابن الزعفراني
 (٤٣٨) علي بن عباد (عباد) الإسكندري ، كان من خواص
 الوزير أبي علي الأفضل وتوفي سنة ٥٢٦ هـ (العماد
 الأصفهاني : خريدة القصر (قسم مصر) ٢ : ٤٣ - ٤٥ ،
 الصفدي : الوافي بالوفيات ٢١ : ١٥٥ و ، السيوطي : حسن
 المحاضرة ١ : ٥٦٢) .
 (٤٣٩) الشطر الثاني من البيت هو :
 « وقوض اليأس لكن بعد تعيس »
 (العماد الأصفهاني : الخريدة ٢ : ٤٥) .

(٤٣٣) ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٦٠ وفيه أن بدرافوز
 له أمر الخطابة بالجامع العتيق ، وكانت وفاته سنة ٥١٥ هـ .
 (٤٣٤) عند ابن حجر : رفع الإصر - خ ١٦١ وذكر ابن
 ميسر في تاريخه : أنه أمر أن لا يحكم إلا بمحضر من أربعة فقهاء
 من جملتهم الفقيه سلطان بن رشا المقدسي ، الذي ولي القضاء
 بعده ، ويقال أن سبب ذلك أنه كان قاصراً في العلم وإنما كانت
 رئاسته بالكرم والجاه .
 (٤٣٥) المقرئ : المقفى (خ . ليدن) ٣ : ١٩١ .
 (٤٣٦) هذا الخبر عند ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٦١ نقلاً
 عن الشريف محمد بن أسعد الجواني عن ابن زولاق ، وعند
 السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ١٥٢ نقلاً عن ابن ميسر .

[البسيط]

هذا سُلَيْمَانُكُمْ^(a) قد رُدَّ خَاتَمُهُ [٢٧٨] واستَرْجَعَ الْمُلْكُ من صَخْر بن إبليس^(٤٤٠)

فلما وصل [ابن] عبَّاد إلى هذا البيت قام القاضي ابن مَيْسَر وألقى^(b) عرضيته طَرَباً لهذا البيت^(٤٤١) فكان ذلك سبباً لصَرْف ابن ميسر عن القضاء وقتله . وأمر بإحضار الشاعر ، فلما قام بين يدي الحافظ قال له أنشدني قصيدتك ، فأخذ في إنشادها حتى قال منها في بيت :

ولا تَرْضَوْا عن الْخَمْسِ^(c) الْمَنَاحِيسِ

- يعنى الْحَافِظ وآباه وابْنَيْهِ^(d) وَجَدَهُ - فأمر حينئذ أن يَلْكُمَهُ الْغُلَّامَانِ ، فَلِكِمَ حتى مات بين يديه . وكان يُنْعَت « بجلال الدولة » . وكانت علامة ابن مَيْسَر « الحمد لله على نِعَمِهِ » . وفيها مات أبو البركات بن بُشَيْرِي الْجَوْهَرِي الواعظ في جُمَادَى الْأُولَى عن إحدى وتسعين سنة ، واستُخْدِم في الْحُكْمِ أَحْمَد بن عبد الرحمن بن أحمد بن أُمَيَّيْن عَقِيل ، وَنُعِت « بقاضي القضاة الأعز^(e) أُمَيَّيْن الْمَكَارِمِ »^(٤٤٢) .

وفيها ثار بناحية بَرْقَةِ رَجُلٌ من بنى سليم ادَّعى النبوة ، فاجتمع عليه أناس كثير ، وزعم أنه ينزل عليه قرآن منه « أيها الناس إنما الناس بالناس ، ولولا الناس لم تكن الناس والجميع برب الناس » ثم انفَضَّ عنه جَمْعُهُ وانحَلَّ أمره .

وفي ذى القعدة جَلَسَ الْوَزِيرُ رِضْوَان [٢٧٩] لاسْتِخْدَامِ الْمُسْلِمِينَ في الْمَنَاصِبِ التي كانت بأيدي

(a) ح سليمانكم ، ط سليمانكم (b) خ القا (c) خ و ط أنحس والمثبت من م (d) خ و ط ابناه (e) خ و ط الأعز

(٤٤٠) جاء هذا البيت في المصادر بأكثر من رواية ، فهو عند ابن ظافر : أخبار ١٠٠ هذا سليمانكم قد رد خاتمته واستنزع الملك من صخر بن إبليس وعند العماد الأصفهاني : خريدة القصر ٢ : ٤٥ وقد أعاد إليه الله خاتمته فاسترجع الملك من صخر بن إبليس وعند ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٦٢

هذا سليمانكم قد رد خاتمته واستنزع الملك من صخر بن إبليس وأتفق المقرئ : المقفى (خ . ليدن) ٣ : ١٩١ ظ مع رواية ابن ميسر . (٤٤١) ابن ظافر : أخبار ١٠٠ ، المقرئ : المقفى (خ . ليدن) ٣ : ١٩١ ظ ، ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٦٢ . (٤٤٢) المقرئ : المقفى (خ . السليمانية) ١٥٥ و - ١٥٥ ظ ، ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٧٩ وفيه اسمه أحمد بن =

النصارى ، واستجدَّ ديوان الجِهَاد^(٤٤٣) ، وأحضر جميع الدواوين وكَشَفَهَا ورَثَبَهَا ، ودَبَّرَ الأمور أحسن تدبير .

وكان من جُمْلَةِ الضُّمَّانِ في أموال الدولة هبة الله بن عبد المحسن الشاعر ، فلما عَرَضَ حسابه وُجِدَ قد انكسر عليه في ضَمَّانه ، فكَتَبَ له في مجلسه هذه الأبيات :

[الكامل] ١١٤ : ٣

أنا شاعرٌ وصناعتى^(a) الأدبُ وضَمَّانٌ مثلى المَالُ لا يَجِبُ
أنا مُسْتَمِيحُكُمْ وليس على من ما يَطْلُبُ وَقَدْ كُنْمْ طَلَبُ^(b)
واذا تَأَخَّرَ^(c) الباقي على فما من حاصلٍ ورقٍ ولا ذهبُ

فَسَامَحَهُ مما عليه من الباقي^(٤٤٤) .

وفي رمضان أخضر من الصعيد الأعلى جماعة يقدمهم رجل بُجَاوَى^(d) يدعى فيه أصحابه أنه إله ، فصلَّبُوا أصحابه وقُطِعَت رأسه .

١١٤ : ٣

سنة اثنتين^(e) وثلاثين وخمسمائة

فيها أطلق الوزير رضوان شمس الخلافة مختار الأفضل ، صاحب باب بهرام ، من اعتقاله وولاه الإسكندرية .

١١٥ : ٣

وفيها شدد رضوان على النصارى أصحاب بهرام وصادَهم وقتَلَهُم بالسيف وأباد أكثرهم .
وفيها أحضرت من تَنِيْس امرأة بغير يدَيْن [٧٩ ط] وموضع اليدين مثل الحَلَمَتَيْن ، فأخضرها الوزير إلى مجلسه وأخبرته أنها تعمل برجليها ما تعمله يديها من رَقْمٍ وَخَطٍّ وغير ذلك ، فأمر لها بدواة ،

(a) خ صنعتى ، ط صنعتى (b) م ... وليس على من جاء يطلب رفدكم طلب (c) ساقطة من م (d) خ و ط
سجوى (e) خ اثنين

= عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن ألى عقيل .
^(٤٤٣) ديوان الجهاد . ويقال له ديوان العَمَّار ، كان محله بدار الصناعة بمصر ، وفيه كان إنشاء المراكب للأسطول وحمل الغلال السلطانية والأحطاب وغيرها ، ومنه يُنْفَق على رؤساء المراكب ورجالها ، وإذا لم يف ارتفاعه بما يحتاج إليه استدعى له من بيت المال بما يكفيه . (القلقشندى : صبح ٣ : ٤٩٢) .
^(٤٤٤) ابن الفرات : تاريخ ٣ : ٦٣ في حوادث سنة ٥٢٩ هـ .

فتناولت الأقلام برجلها اليسرى [وتأملت] (a) قلماً قلماً ، فلم ترض شيئاً منها فأخذت السكين وبرت
لنفسها قلماً وشقته وقطته واستدعت ورقة فأمسكتها بالرجل اليمنى وكتبت بالرجل اليسرى رقعة
بأحسن خط تكتبه النساء ، وحمدت الله في آخر الرقعة وناولتها الوزير ، فإذا قد سألته فيها أن يزداد
في راتبها . فزاد لها خلف رقعتها وأعادها لبلدتها (b) .
وفيهما بنى الوزير رضوان المدرسة المعروفة به في ثغر الإسكندرية (b) ، وقرر في تدريسها الفقيه
أبا طاهر ابن عوف (c) .

سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة

في رمضان سير الحافظ من أخضر إليه بهرام الأرمني وأسكنه بالقصور عنده وأكرمه ، فعظم ذلك
على رضوان ، وأخذ الحافظ يشغب عليه الجند حتى ثاروا به ، فكانت بينهم وبين رضوان حرب
بالقاهرة ، فطلب السكّن مع الحافظ في القصر ، فلم يجبه ، فازدادت الوحشة بينهما حتى

(a) زيادة من ن (b) خ سكندرية

الذهبي : العبر ٤ : ٢٤٢ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٦ :
١٠٠ ، السيوطي : حسن المحاضرة ١ : ٤٥٢ - ٤٥٣ ، ابن
العماد : الشذرات ٤ : ٢٦٨ .
وذكر القلقشندي : صبح ١٠ : ٤٥٨ - ٤٥٩ نصّ السجل
الصادر من الخليفة الحافظ لدين الله الفاطمي بتعيين ابن عوف
مدرساً لهذه المدرسة ، ذكر فيه اسمها وموقعها والوزير الذي أشار
بإنشائها والأسباب الداعية لذلك .
وانظر الدراسة القيمة التي قام بها المرحوم الدكتور جمال
الدين الشيال حول هذه المدرسة في محاضراته « أول أستاذ لأول
مدرسة في الإسكندرية الإسلامية » ، مجلة كلية الآداب -
جامعة الإسكندرية ١١ (١٩٥٧) ٣ - ٢٩ .

(٤٤٥) النويري : نهاية ٢٦ : ٩٠ .
(٤٤٦) المصدر نفسه ٢٦ : ٩٠ .
هذه المدرسة هي أول مدرسة أنشأت في مدينة الإسكندرية
بل في مصر كلها ، وتعرف بالمدرسة الحافظية نسبة إلى الخليفة
الحافظ الذي أنشأت في عهده .
وأبو الطاهر بن عوف هو إسماعيل بن مكى بن إسماعيل بن
عيسى بن عوف الزهري ، ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل
عبد الرحمن بن عوف ، وكان شيخ المالكية في مدينة الإسكندرية
طوال القرن السادس الهجري فقد ولد سنة ٤٨٥ هـ وتوفي سنة
٥٨١ هـ عن ست وتسعين سنة .
(ابن فرحون : الديباج المذهب ١ : ٢٩٢ - ٢٩٥ ،

ضُعِفَتْ قُدْرَةُ رَضْوَانَ عَنْ لِقَاءِ [٨٠] الْعَسْكَرِ فَقَرَّ مِنْ مِصْرَ فِي خَامِسِ عَشَرَ شَوَّالٍ وَقِيلَ فِي ثَالِثِ عَشْرِهِ . وَقَصَّدَ كُمُشْتَكِينَ^(٤٤٧) ، وَآلَى صَبْرًا خَدَّ ، وَأَقَامَ عِنْدَهُ مَكْرَمًا مَبْجَلًا^(a) (٤٤٨) .

وَفِي شَعْبَانَ تَوَفَّى الْأَعَزَّ قَاضِي الْقَضَاةِ أَبُو الْمَكَارِمِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ . فَأَقَامَ مَنْصِبَ الْقَضَاءِ شَاغِرًا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ^(٤٤٩) .

ثُمَّ اخْتِيرَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ الْفَقِيهَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُطَيْيَةِ^(b) (٤٥٠) ، فَاشْتَرَطَ أَنْ لَا يَحْكُمَ إِلَّا بِمَذْهَبِ الدَّوْلَةِ ، فَلَمْ يَتِمَّكَنْ مِنْ ذَلِكَ . فَتَقَدَّمَ رَضْوَانُ إِلَى الْفَقِيهِ أَبِي [عَبْدِ اللَّهِ]^(c) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَوْلى أَنْ يَعْقِدَ الْأُنْكِيحَةَ^(٤٥١) .

ثُمَّ وَلَّى الْحَافِظُ قَضَاءَ الْقَضَاةِ لِلْقَاضِي فَخْرِ الْأَمْنَاءِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنٍ^(d) الْأَنْصَارِيَّ فِي الْحَادِي عَشَرَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ^(٤٥٢) .

(a) ط منجلا (b) خ و ط الخطية (c) زيادة من م ورفع الإصر (d) خ و ط حسن

وفيات ١ : ١٧٠ - ١٧١ ، القفطي : أنباه الرواه ١ : ٣٩ - ٤٠ ، الذهبي : العبر ٤ : ١٦٩ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ٧ : ١٢١ - ١٢٢ ، المقرئ : المصدر السابق ١٠٥ : ١١٠ ، ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٤٥ و ١ : ٨٠ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٣٧٠ ، السيوطي : حسن المحاضرة ١ : ٤٥٣ و ٢ : ١٥٢ ، ابن العماد : الشذرات ٤ : ١٨٨ .

والْحُطَيْيَةُ بضم الحاء المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الهززة هاء . (ابن خلكان : وفيات ١ : ١٧١) .

(٤٥١) ابن خلكان : وفيات ١ : ١٧١ ، الصفدي : الوافي ٧ : ١٢٢ ، المقرئ : المصدر السابق ١٠٥ : ١١٠ ، و ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٤٥ و ١ : ٨٠ ، السيوطي : حسن المحاضرة ١ : ٤٥٣ و ٢ : ١٥٢ .

(٤٥٢) هبة الله بن حسين الأنصاري المعروف بابن الأزرق (ابن ظافر : أخبار ١٠١ ، ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٢٢ و خ ٢٨١) .

(٤٤٧) أمين الدولة كمشتكين الأتابكي ، وآلى صَبْرًا خَدَّ وَبُصْرَى (انظر ، ابن القلاسي : ذيل ١٢٥ و ٢٥٣ و ٢٥٥ و ٢٦١ و ٢٧٠ و ٢٨٩) وعن العلاقة بين رضوان وأمين الدولة كمشتكين ، راجع ، Canard, M., «Fatimides et Burides à l'époque du calife al-Hâfiz li-Din-Illâh», REI, XXXV (1967) pp. 103-117 وخاصة 112-117 .

(٤٤٨) ابن القلاسي : ذيل ٢٧٠ ، ابن ظافر : أخبار ٩٩ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٩٠ .

(٤٤٩) ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٥٢٨ ، المقرئ : المقفي (خ . السليمية) ١٠٥ : ١٠٥ ، ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٧٩ - ٨٠ ، السيوطي : حسن المحاضرة ١ : ٤٥٣ و ٢ : ١٥٢ .

(٤٥٠) أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الحُطَيْيَةِ اللَّحْمِيَّ الْقُرْطَبِيَّ الْمَالِكِيَّ الْفَاسِيَّ . وَلَدَ بِفَاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَابِعِ عَشْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ٤٧٨ هـ . إِمَامٌ صَالِحٌ كَبِيرٌ الْقَدْرُ مَقْرَأٌ بَارِعٌ بِجُودٍ مِنَ الْأَعْلَامِ ، جَيِّدُ الْخَطِّ نَسَخَ بِخَطِّهِ الْكَثِيرَ مِنَ الْكُتُبِ . وَكَانَ لِأَهْلِ مِصْرَ فِيهِ اعْتِقَادٌ كَبِيرٌ . وَتَوَفَّى بِمِصْرَ لَيْلَةَ الْأَحَدِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الْحَرَمِ سَنَةِ ٥٦١ هـ وَدُفِنَ بِالْقَرَّافَةِ . (راجع ترجمته عند ، ابن خلكان : ٥٦١ هـ)

سنة أربع وثلاثين وخمسمائة

في سلخ المحرم عادَ الأفضل رضوان بن الولحشى من صرخد^(a) في جمع كبير ، فبرزت له
العساكر وحاربوه عند باب الفتوح ، فمضى إلى سطح الجرف ونزل بباب الرصد في يوم
الثلاثاء مستهل صفر ، ثم مضى إلى الصعيد . فسير الحافظ عسكرياً يقدّمه الأمير [سيف
الدولة]^(b) أبو الفضائل ابن مصال ودفع إليه أماناً فسار إليه ولم يزل به حتى أحضره إلى القصر
في يوم الاثنين رابع ربيع الآخر . فعفا^(c) الحافظ [٤٨٠] عن الأتراك الذين حضروا معه ، واعتقله هو
بالقصر^(٤٥٣) .

وفي سابع عشر جمادى الآخرة أضيف لقاضي القضاة هبة الله بن حسن الأنصارى الأوسى
المعروف بابن الأزرق تدرّس دار العلم ، فمضى إليها . وكان مدرّسها الفقيه أبو الحسن على بن
إسماعيل ، فجري بينهما مفاوضات أدت إلى المصافعة والخصام . فخرج القاضي إلى القصر
ماشياً وقد تحرّقت^(d) ثيابه وسقطت عمامته . فأعلم الحافظ بالخبر ، فعظم عليه خروج القاضي في
الأسواق على تلك الهيئة فصرفه عن الحكم ورسم عليه وغرمه مائتي دينار وألزمه داره . وولّى
عوضاً عنه أبا الطاهر إسماعيل بن سلامة الأنصارى ، ونعته « بالموفق في الدين » في هذا اليوم بغير
تقليد ، فأقام إلى غرة المحرم سنة خمس وثلاثين وخمسمائة فوفاً جاري الحكم ، وهو أربعون ديناراً
في كل شهر وتخدم بجارى التقديم على الدعاة وهو ثلاثون ديناراً في الخدمتين فأجيب إلى ذلك
واستمر^(٤٥٤) .

(a) م صلخد (b) زيادة من ن (c) خ و ط فعفى (d) ط تحرقت

(٤٥٣) ابن القلانسي : ذيل ٢٣٠ ، النويري : نهاية ٢٦ :
الدولة الموفق في الدين داعي الدعاة أبو الطاهر إسماعيل بن
سلامة الجلعولي الأنصارى ، ابن حجر : رفع الإصر - خ
٩٠ .
(٤٥٤) ابن ظافر : أخبار ١٠١ ، المقرئ : المقفى (خ) .
٢٨١ .
السليمية (١٨١ ظ - ١٨٢ و فيه ألقابه القاضي مكين

سنة خمس وثلاثين وخمسمائة

في الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر مات بهرام الأرمني بالقصر ، وكان الحافظ قد أنزله عنده في دارٍ بالقصر ولم يُمكنه من التصرف^(a) ، وكان يُشاوره في تدبير الدولة [٨١ ، ٨٢] فلما مات حزن عليه حزناً كثيراً بحيث ظهر على القصر كمدته^(b) ، وأمر بعلق الدواوين وأن لا تُفتح ثلاثة أيام . وأحضر بطرك الملكية بمصر وأمره بتجهيزه . فأخرج عند صلاة الظهر في تابوت عليه الديباج وحوله النصاري^(c) يبخرون باللبان والسندروس والعود . وخرج الناس كلهم مشاة بحيث لم يتأخر أحد من أعيان الوقت عن جنازته ، وخرج الحافظ ركباً بغلة خلف التابوت وعليه عمامة خضراء وثوب أخضر بغير طيلسان . فما زال الناس سائرين والأقساء يعلنون بقراءة^(d) الإنجيل ، والحافظ على حالته إلى دير الحندق بظاهر القاهرة . فنزل الحافظ عن بغلته وجلس على شفير القبر وبكى بكاءً شديداً^(e) .

وفيه مات الفقيه أبو الفتح سلطان [بن] إبراهيم بن المسلم المعروف بابن رشا المقدسي في آخر جمادى الآخرة^(f) .

سنة ست^(g) وثلاثين وخمسمائة

في ليلة الثلاثاء لاثنتي^(g) عشرة خلت من ربيع الأول سقطت صاعقة أحرقت ركن المنارة من الجامع العتيق بمصر .

(a) خ التصرق (b) خ و ط مخده و م غمه (c) خ النصارا (d) ط قراءة (e) ساقطة من خ و ط (f) خ ستة (g) خ و ط لاثني

(٤٥٥) النويري : نهاية ٢٦ : ٩١ ، المقرئ : المقفى (خ) .
السليمية (٢٦٦ ط .
(٤٥٦) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٤٨ وفيه : قال ابن
ميسر : كان من وجوه عدول مصر وعلمائها . أخذ عنه مجلّي

ابن جُمَيْع ، صاحب الذخائر وغيره ، وروى عنه السلفي
الحديث ، وقال في حقه : كان أفقه الفقهاء بمصر في وقته وقرأ
عليه أكثرهم ، ومات في آخر جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين
وخمسمائة ، وقيل في سنة ثمان .

وفي شعبان غَلَّت الأسعارُ وعُدِم القمحُ والشعير ، فَبَلَغَ القمح تسعين درهماً الأَرْدَب ، والدقيقُ مائة وخمسين الحملة ، والخبز ثلاثة أُرطال بدرهم ، [١٨١] والوبية الشعير سبعة دراهم^(a) ، والزيت الطيب الرطل بثلاثة دراهم ، والجُبْن كل رطل بدرهمين ، والبيض كل مائة بعشرة دراهم ، والزيت الحار الرطل بدرهم ونصف ، والقُلُقاس كل رطل بدرهم ، والدجاجُ والفرايح لا يُقَدَّر على شيء منها . وكَثُر الوباء والموت .

وفيهما مات أحمد بن مفرّج بن أحمد [بن]^(b) أوى الخليل الصقلي الشاعر ، المعروف بتلميذ ابن سَابِق^(٤٥٧) . كان فاضلاً ذكياً يتصرّف في فنون شتى ، وله رسائل في غاية الحُسْن وشعر فائق . فمَنه ، وقد كان الشعراء في أيام الحافظ قد أَطْنَبُوا في المديح وتناهوا في القصائد حتى صار الإنشاد يُودى إلى قِصَر الوقت الذي جَرَت العادة باستماع أشعارهم لطول متوليمهم بالخدمة ، فأَمَرُوا لذلك بالاختصار فيما يُنشدونه من الأشعار ، فقال أحمد بن مفرّج ، يخاطب الخليفة الحافظ :

٢
١٧٦ : ٣

[البسيط]

أَمَرْتَنَا أَنْ نَصُوغَ الْمَدَحَ مَخْتَصِراً لَمْ لَا^(c) أَمَرْتَ نَذَى كَفَيْكَ يُخْتَصَرُ
وَاللَّهِ لَا بَدَّ أَنْ تُجْرَى سِوَابَقِنَا حَتَّى يَبِينَ^(d) لَهَا^(e) فِي مَذْحِكِ الْأَثَرِ
فَأَمَرُوا بِمَا كَانُوا عَلَيْهِ أَوَّلًا^(٤٥٨) .

سنة سبع وثلاثين وخمسمائة

فِيهَا عَظُمَ الْوَبَاءُ بِدِيَارِ مِصْرَ فَهَلَكَ فِيهِ [٨٢] عَالَمٌ لَا يُحْصَى^(٤٥٩) .

(a) ط والشعير سبعة دراهم الوبية (b) ساقطة من خ و ط (c) خ و ط مالا والمقفي ألا (d) خ و ط نبين (e) م لنا

(المقرئى : المقفى (خ . السليمية) ١٤٣ و - ١٤٤ و ، العماد الأصفهاني : خريدة القصر ٢ : ٦٤ ، ابن سعيد : النجوم ٣٢٩ - ٣٣٠) .

(٤٥٨) المقرئى : المصدر السابق ١٤٣ ظ .

(٤٥٩) ابن القلانسي : ذيل ٢٧٦ ، ابن الأثير : التاريخ ١١ :

٩٢ .

(٤٥٧) كان فاضلاً ، استخدم بديوان الإنشاء في سنة ست عشرة وخمسمائة وقرّر له من المعلوم نظير ما للشيخ أبى القاسم على بن الصيرفي ، ومدح المأمون البطائحي بعدة مدائح ، وله فيه خطبة طويلة ذكرها المقرئى في المقفى ١٤٣ ظ - ١٤٤ و . قال فيه السلفى : هو من أذكى الناس والمتصرفين في البلاغة وجودة المعنى ، وله رسائل حسنة وشعر فائق .

وفيها بعث الحافظ الأمير النجيب رسولاً لرجار ، ملك صقلية ، بسبب محاربتة أهل صقلية^(٤٦٠) . وكان رجار يحب مدح الشعراء ويُجيزهم^(a) ، فذهب إليه جملة من الشعراء ومدحوه منهم ابن قلاّس^(٤٦١) ، وأمر أن يصنّف له تاريخ فصنّف له تاريخ كبير .

سنة ثمان^(b) وثلاثين وخمسمائة

فيها خرج محمد بن رافع اللواتي بالبحيرة في طائفة كبيرة من العربان ، فسار إليهم طلائع بن رزّيك^(c) ، وإلى البحيرة ، وحاربهم فكسّرهم ، وقتل أميرهم محمد بن رافع^(٤٦٢) . وفيها غلت الأسعار بمصر .

سنة تسع^(d) وثلاثين وخمسمائة

فيها سیر الحافظ الرشيد أبا الحسين أحمد بن الزبير رسولاً إلى اليمن بسجل يقرأه عليهم ، فسار في ربيع الأول^(٤٦٣) .

(a) ط يجيرهم (b) خ ثمانية (c) خ زريك (d) خ تسعة

مصر (١ : ١٤٥ ، ياقوت : معجم الأدباء : ١٩ : ٢٣٦ ، ابن خلكان : وفیات الأعيان ٥ : ٣٨٥ - ٣٨٩ ، السيوطي : حسن المحاضرة ١ : ٢٤٢ ، ابن العماد : الشذرات ٤ : ٢٢٤ ، الزركلي : الأعلام ٨ : ٢٤ - ٢٦ (الطبعة الرابعة) وفيها فوائد) .

والمعروف أن روجار الثاني توفي سنة ٥٤٨ هـ ، ولم يذهب ابن قلاّس إلى صقلية إلا في سنة ٥٦٣ في وقت الملك جيوم الثاني المعروف بالطوبى (Wiet, JA (1921), p.115) .

^(٤٦٢) المقرئ : المقفى (غ . ليدن) ١ : ٢٤٧ .

^(٤٦٣) القاضي الرشيد أحمد بن علي بن إبراهيم بن الزبير =

^(٤٦٠) هو الأمير المؤمن المنصور المنتخب ، مجد الخلافة تاج المعالي فخر الملك ، موالى الدولة وشجاعها ، ذا النجايتين ، خالصة أمير المؤمنين أبو منصور جعفر الحافظي . (الفلقشندي : صبح ٦ : ٤٦٣ ، وانظر نص رسالة الحافظ ٦ : ٤٥٨ - ٤٦٣) .

^(٤٦١) أبو الفتوح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن قلاّس ، بقافين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وبينهما لام ألف وفي آخره سين مهملة ، وهو جمع قلقاس (ابن خلكان : وفیات ٥ : ٣٨٨) . توفي سنة ٥٦٧ هـ .

(راجع عنه ، العماد الأصفهاني : خريدة القصر (قسم

وفيهما خَرَجَ أبو الحسين بن المستنصر إلى الأمير أبي المظفر حُمَارَتَاش ، صاحب الباب الحافظي ، وقال له : اجعلني خليفةً وأنا أوليك الوزارة ، فأعلم الحافظ بذلك فقبض عليه واعتقله . وفي جُمَادَى الآخِرَةِ قَدِمَ من دمشق إلى مصر الأمير مؤيد الدولة أسامة بن مُنْقِذ^(٤٦٤) وإخوته وأولادهم ، ونظام الدين أبو الكرام محسن ، وزير صاحب دمشق ، مغاضبين^(a) لصاحب دمشق .

١٧٩ : ٣

سنة أربعين وخمسمائة

[٨٢ ظ] فيها أُعيدَ نَظَرُ الدواوين والأترار والخزائن للقاضي الموفق أبي الكرم محمد بن معصوم التَّيْسِي^(٤٦٥) في جُمَادَى الأولى .

١٨٠ : ٣

(a) م معاضدين له

عدن ٢ : ٥ - ٦ و ١٨٤ ، محمد كامل حسين : في أدب مصر الفاطمية ٢٤٥ - ٢٥١ ، أيمن فؤاد سيد : تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن ١٧٤ - ١٧٥ .
(٤٦٤) الأمير مجد الدين مفيد الدولة أسامة بن مرشد بن علي ابن مقلد بن نصر بن منقلد بن نصر بن هاشم بن سرار بن زياد المتوفى سنة ٥٨٤ هـ (راجع عنه ، العماد الأصفهاني : خريدة القصر (قسم مصر) ١ : ٤٩٩ ، أبو شامة : الروضتين ١ : ٢٨٢ وما بعدها ، ابن خلكان : وفيات ١ : ١٩٥ - ١٩٩ ، ياقوت : معجم الأدباء ٥ : ١٨٨ ، الصفدي : الوافي ٨ : ٣٧٨ - ٣٨٢ المقرئ : المقفي (غ . السليمية) ١٧٢ و - ١٧٤ ظ ، وكتاب الاعتبار لأسامة بن منقلد في سيرته الذاتية (نشره فيليب حتى ١٩٣٠) .
(٤٦٥) ولي نظر الدواوين بمصر نفع الأموال والخزائن (انظر ترجمته عند ، المقرئ : المقفي (غ . ليدن) ٣ : ١٤١ و فيما يلي ص ١٤٣)

= الغساني الأسواني مؤلف كتاب « جنان الجنان ورياض الأذهان » أشمل كتاب عن الشعراء والكتاب المصريين إلى وقته . نقل عنه كثيراً صاحب خريدة القصر ، وابن خلكان وابن سعيد المغربي . وكتاب « الهدايا والطرف » ونُسب إليه وهما كتاب « الذخائر والتحف » . Sayyid, A.F., «Lumières nouvelles sur quelques sources de l'histoire Fatimide en Egypte», An. Isl. XIII (1977), pp. 23-25 وتوفى سنة ٥٦٣ أو ٥٦١ على خلاف بين المصادر .
راجع أخباره عند ، ابن سمة : طبقات فقهاء اليمن (تحقيق فؤاد سيد ، القاهرة ١٩٥٧) ١٦٧ ، السلفي : معجم السفر ١ : ٢٢ ، ابن خلكان : وفيات ١ : ١٦٠ - ١٦٤ ، ياقوت : معجم الأدباء ٤ : ٥١ - ٦٦ ، العماد الأصفهاني : خريدة القصر (قسم مصر) ١ : ٢٠٠ - ٢٠٢ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ٧ : ٢٢٠ - ٢٢٥ ، الأذفر : الطالع السعيد (القاهرة ١٩٦٦) ٩٨ - ١٠٢ ، المقرئ : اتعاظ ٣ : ٢٨٩ ، باخرمة : تاريخ ثغر

سنة إحدى^(a) وأربعين وخمسمائة

فيها خَرَجَ على الحافظ أميرٌ من المماليك يعرف ببختيار^(b) طالباً للوزارة بأرض الصَّعيد ، فندب إليه عسكرياً عليه سلمان بن يونس^(c) اللواتي ، فَمَضَى إليه وحاربه ، فانهزم فاتبعه حتى أخذه أسيراً وقتله وصلَّبه .

ولسبع بقين من جُمَادَى الآخرة قَدِمَ إلى مصر صاف^(d) الخادم ، أحد خُدَّام المتَّقَى^(e) من بغداد فاراً فأكرمه الحافظ .

وفيها منع الحافظ من التعرُّض لصرف شيء من المال الحاضر من الأعمال في جَوَارَى المستخدمين وأن يكون ما يسبب^(f) منها على البواق والفاضل في هذه السنة .

سنة اثنتين^(g) وأربعين وخمسمائة

في ربيع الآخر أُعيد نَظَرُ الدواوين للقاضي المُرْتَضَى أبى عبد الله محمد بن الحسين الطَّرَابلسى المعروف بالمُحَنِّك ، وصُرف أبو الكرم التَّيْسَى .

وفيها بعث الحافظ لظهير الدين ، صاحب دمشق هدايا وِجْلَعاً وَثُخَفَاً^(٤٦٦) .

وفي ليلة الثلاثاء لسبع بقين من ذى القعدة خَرَجَ رضوان الوزير من نَقَبِ نَقَبِهِ بالقصر ، في المَوْضِع الذى كان [٢٨٢] معتقلاً فيه ، وَرَكَبَ وَحَوْلَهُ جماعةٌ بمن كان يُكَاتِبُهُ ، وسار إلى الجيزة فنزل بها ، واستنجد بجماعةٍ كثيرة من طوائف العربان ، وسار إلى القاهرة ، فخرَّجَ إليه عسكر الحافظ فحاربهم عند جامع ابن^(h) طولون ، فانهزموا منه ، ودخل إثرهم إلى القاهرة ونزل بالجامع

(a) خ واحد (b) خ و ط يحتسار والمثبت من م (c) م مؤنس (d) م صافى (e) ط المفتى (f) خ يسب م نسب (g) ح اثنين (h) خ بن

(٤٦٦) ابن القلانسى : ذيل ٢٩٥ .

الأقمر ، فغلق الحافظ أبواب القصر في وجهه . فأحضر رضوان جميع أرباب الدواوين وأرباب الدولة وأمر ديوان الجيش بعرض الجُند ، وأخذ أموالاً كانت خارجة عن القصر في الدواوين وفي طوائف العسكر . وقيل أنه سِيرَ يطلب من الحافظ المال ، فسِيرَ إليه عشرين ألف دينار وبعث الحافظ خَلْفَ مَقْدَمِي السودان وأمرهم بالهَجْر [و]م على رضوان وقتله ، فخرَجوا إليه وهاجموه فلما رآهم هم بالركوب فبَدَرَهُ بعضُ السودان بسيفه ، قتله به وقتل معه أخاه ، وأخذ السودان رأسهما ودخلا بهما إلى الحافظ فسَكَنَتِ الفتنة^(٤٦٧) .

وبعث الحافظ رأس رضوان إلى زوجته فلما وُضِعَتْ في حِجْرِهَا قالت : هكذا تكون^(a) الرجال^(٤٦٨) .

وكان رضوان سنياً حَسَنَ الاعتقاد ، شَجَاعاً شديداً البأس ، ثابت الجنان . وُلِدَ ليلة غَدِيرِ حُمٍّ من سنة [٨٣ ط] تسع وثمانين وأربعمائة ، وأول ولاية وَلِيَّهَا قُوص وإِخْمِيم في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة^(٤٦٩) .

وفي يوم الأحد لعشر بقين من صَفَرِ توفي الشيخ الفاضل أبو القاسم علي بن مُنْجِب بن سَلِيمَانَ الكاتب المعروف بابن الصَّيْرِفي المنعوت بتاج الرِّئَاسَةِ ، صاحب الرسائل . أخذ صناعة الترسل عن ثِقَّةِ المُلِكِ أَبِي العَلَاءِ^(b) صَاعِد بن مَفْرُج ، صاحب ديوان الجيش ، ثم انتقل منه إلى ديوان الإنشاء وبه الشريف سناء الملك أبو محمد الحُسَيْنِي الزَّيْدِي ، ثم تفرَّد بالديوان فصَارَ فيه بمفرده . وكان أبوه صيرفياً وَجَدَهُ كَاتِباً . ومولده بمصر يوم السبت لثمان بقين من شعبان سنة ثلاث وستين وأربعمائة . وله تصانيف عدة في الأدب والتاريخ والترسل ، وله شعر^(٤٧٠) .

(a) خ و ط يكون (b) ط العلاء

مؤلفاته « قانون ديوان الرسائل » نشره على بهجت (القاهرة ١٩٠٥) ، و « الإشارة إلى من نال الوزارة » نشره عبد الله مخلص (القاهرة ١٩٢٥) .

(انظر ، ياقوت : معجم الأدباء : ١٥ : ٧٩ - ٨١ ، الشيال : مجموعة الوثائق الفاطمية ٤٢ - ٤٣ هـ ، Sayyid, A.F., op. cit, pp.26-27 ذكره السلفي في معجمه وقال عنه « ... من أجل الكتاب وأعيان أهل الأدب ، وله مجموعات ، رأيته بمصر سنة خمس عشرة وخمسمائة » وكتب إليه يقول « وأما ما استدعاه من شعري فوالله ما تعرضت قط للنظم لأنه =

^(٤٦٧) انظر ، أسامة بن منقذ : الاعتبار ٣٢ ، ابن القلانسي : ذيل ٢٩٦ ، ابن ظافر : أخبار ٩٩ ، ابن الأثير : التاريخ ١١ : ٤٩ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٩٠ ، ابن الفرات : تاريخ ٤ : ٦٠ ط ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٨١ ، ساويرس بن المقفع : تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية ج ٣ ق ١ ص ٤٢ .

^(٤٦٨) النويري : نهاية ٢٦ : ٩١ .

^(٤٦٩) المصدر نفسه ٢٦ : ٩١ .

^(٤٧٠) ابن الصيرفي عرف بذلك لأن أبوه كان صيرفياً . ومن

سنة ثلاث^(a) وأربعين وخمسمائة

في ثالث صفر توجّه العسكر لقتال لَوَاتة ، وكان قد قام فيهم رجلٌ قديم من الغرب^(b) ادّعى أنه ابن نزار فكانت بينهم وقعة على الحمّامات انهزم فيها عسكر الحافظ . فسير إليهم عسكراً ثانياً ودسّ إلى مقدمى لَوَاتة مالا جزيلاً ليقتلوا ابن نزار ، فقبلوا المال وقتلوا المذكور وبعثوا برأسه إلى الحافظ ، وذلك في صفر وعادت [١٨١] العساكر في ثاني ربيع الأول^(٤٧١) .

ولسبع خلون من المحرم صُرف عن قضاء القضاة أبو الطاهر^(c) إسماعيل بن سلامة الأنصارى واستقرّ على الدعوة فقط^(٤٧٢) . واستُخدم في القضاء^(d) أبو الفضائل يونس بن محمد بن الحسن القرشي القدسي^(٤٧٣) .

وفي رجب قطعت أيدي بنى الأنصارى وصُلِبوا على بابي^(e) زويلة الكبير والصغير^(٤٧٤) . وفيها بلغت زيادة ماء النيل تسعة عشر ذراعاً وأربعة أصابع ، وبلغ الماء الباب الجديد أول الشارع [الأعظم]^(f) خارج القاهرة^(g) . فكان الناس يتوجهون إلى القاهرة من مصر من ناحية المقابر . فلما بلغ الحافظ أن الماء وصل إلى الباب الجديد أظهر الحزن والانقطاع ، فدخل عليه بعض خواصه

(a) خ ثلاثة (b) م المغرب (c) خ و ط الظاهر (d) م وفيها توفي (e) خ و ط باب (f) زيادة من ن (g) خ و ط أول الشارع بالقاهرة ، م أول الشارع خارج باب زويلة ، والمثبت من الخطط نقلا عن ابن ميسر .

المقدمى القرشي المعروف بجوارمرد الشافعي . قال محمد بن أسعد الجوالي : كان من الأعيان الزهين كثير الهمة ، عظيم القدر ... وله رواية في الحديث عن جده . ويقال أنه لم يشرب من ماء النيل قط ، وإنما كان يشرب من ماء البئر . وكان قبل أن يلى القضاء خطيب القدس . (ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٩٢) .

(٤٧٤) راجع خبر ابني الأنصارى عند المقرئى : المقفى (خ . السليمية) ١٨٢ و ، ألى المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٩٤ - ٢٩٥ .

= لا جواهر عندى تصان به (معجم السفر - خ ١٠٤) . (٤٧١) ابن القلانسي : ذيل ٢٠٢ ، ابن ظافر : أخبار ٩٧ ، سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ٨ : ١٩٩ ، أبو عبد الله الحسين بن نزار وكان بدء أمره في سنة ٥٢٩ هـ . انظر ابن القرات : تاريخ ٤ : ١١ و ، المقرئى : اتعاظ ٣ : ١٤٧ . (٤٧٢) القاضي مكين الدولة الموفق في الدين أبو الطاهر إسماعيل بن سلامة الأنصارى الجلاجولى . (ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٢١ - ١٢٣ ، المقرئى : المقفى (خ . السليمية) ١٨١ ظ - ١٨٢ و) .

(٤٧٣) كمال الدين أبو الفضائل يونس بن محمد بن الحسن

وسأله عن هذا السبب ، فأخرج له كتاباً وقال : انظر هذا السطر ، فقرأه الرجل فإذا فيه « إذا وصل الماء الباب الجديد^(٤٧٥) انتقل الإمام عبد المجيد » . ثم قال هذا الكتاب الذى نعلم فيه أحوالنا وأحوال الدولة وما يأتى بعدها^(٤٧٦) . فاتفق بعد ذلك مريض الحافظ إلى آخر السنة .

١٨٧ - ١٨٦ : ٢

سنة أربع وأربعين وخمسمائة

فيها وقع الاختلاف بين الطائفة الجيوشية والطائفة السودانية الريحانية ، فكانت [٨٤ ط] بينهما حروب شديدة قتل فيها عدة من الطائفتين ، وامتنع الناس من المضى للقاهرة والطلوع إلى مصر . وكان التقاؤهم أولاً يوم الخميس ثامن عشر جمادى الأولى ثم فى يوم السبت رابع جمادى الآخرة ، فانهمزمت الريحانية إلى الجيزة .

واشتغل الناس بوفاة الخليفة ، وكان القصد القيام عليه وإزالته من الخلافة فمات فى ليلة الخميس لخمس نخلون من جمادى الآخرة . ومولده فى المحرم سنة سبع وستين وأربعمائة ، وقيل ثمان وستين . ومدة خلافته من يوم بيعته عند قتل كتيفات ثمانى عشرة سنة وأربعة أشهر وتسعة عشر يوماً^(٤٧٧) . ولاقى فى أول أيامه شدايد وحكم عليه ، فما زال يسوس أمره حتى مسك رضوان الوزير واعتقله ولم يستوزر بعده أحداً ، بل كانوا كتباً على سنة الوزراء أرباب العمام كأبى عبد الله محمد بن الأنصارى ، والقاضى الموفق التنيسى ، وصنيعة الخلافة أبى الكرم الأخرم النصرانى .

١٨٩ : ٢

al-Kabch et la Birkat al-Fil» (IFAO, 1902), pp. 50-534

(٤٧٦) النويرى : نهاية ٢٦ : ٩١ ، المقرئى : الخطط ١ : ٦٠

نقلاً عن ابن ميسر وقارن ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٥٤٨ ،

أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٨٤ .

(٤٧٧) ابن القلانسي : ذيل ٣٨ ، ابن الأثير : التاريخ ١١ :

١٤١ ، سبط بن الجوزي : مرآة الزمان ٨ : ٢٠٣ ، النويرى : نهاية

٢٦ : ٩١ (وفيه مولده سنة أربع وستين) ، الذهبى : العبر ٤ :

١٢٢ ، ابن الفرات : تاريخ ٥ : ١٩ ط - ٢٠ ط ، أبو المحاسن :

النجوم الزاهرة ٥ : ٢٤٥ ، ابن العماد : الشذرات ٤ : ١٣٨ .

(٤٧٥) الباب الجديد . أنشأه الخليفة الحاكم بأمر الله على يسرة

الخارج من باب زويلة على شاطئ بركة الفيل . وعمل هذا

الباب ليحدد لطوائف الجيش المختلفة الحد الأقصى من أراضى

الأطراف الممنوحة لهم . وأدرك المقرئى عقد هذا الباب عند

رأس المنجبية بجوار سوق الطيور وكان يعرف بباب القوس .

وكان هذا الباب واقعاً فى عرض الطريق المعروف اليوم

بالمغريلين تجاه شارع الداودية .

(المقرئى : الخطط ٢ : ١٠٠ و ١١٠ ، أبو المحاسن : النجوم

الزاهرة ٥ : ١٤ هـ ، «La Kal'at ، Salmon, M.G.,

وكان حازمُ الرأي جامعاً للأموال لا يُحب أن يكون له وزير لما جَرى عليه من وزرائه^(٤٧٨) . ولم يَلِ
الخِلافة أحدٌ من أهل بيته من أبوه غير خليفة غيره ثم العاضِد^(٤٧٩) . وكان عنده سبعة من المنجمين^{١٨٩: ٣}
منهم [١٨٥] المحقوق^(a) وابن الملاح وابن القلعي^(٤٨٠) وابن موسى النصراني .
وفي أيامه عُمِلَت الطَبْلَةُ التي كُسِرَت في أيام السلطان صلاح الدين ، وكانت إذا ضَرَبَ عليها
من به قُولُنَج تنفَس عنه الريح^(٤٨١) .
وترك من الأولاد أبا الأمانة جبريل ، ويوسف ، وأبا المنصور إسماعيل ، وتولَّى الخلافة بعده ولُقِّب^{١٩٠: ٣}
بالظافر^(٤٨٢) .

[الظافر بأمر الله]

فاستوزر الأمير نجم الدين أبا الفتح سليم بن محمد بن مَصَال ولَقِّبَه « بالسيد الأجلَّ المُفَضَّل
أمير الجيوش » ، وهو يومئذ من أكابر أمراء الدولة^(٤٨٣) .^{١٩٣: ٣}

(a) م المحقوف

الريح من مخرج الضارب .
(٤٨٢) بوبع الظافر بأمر الله (بأعداء الله) يوم هلك أبوه
بوصية منه ، انظر نص سجل بيعة الظافر عند القلقشندي :
صبح ٩ : ٢٨٦ - ٢٩١ (ونشره الشيلال : مجموعة الوثائق
الفاطمية ٢٦٩ - ٢٧٤ ، وانظر الدراسة التحليلية ١٠٨ -
١١٣) وتاريخ كتابة هذا السجل استتاجاً يوم الأحد الخامس
من جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة .
وراجع بعض أخبار الظافر عند ، ابن ظافر : أخبار ١٠٢ -
١٠٧ ، ابن خلكان : وفيات ١ : ٢٣٧ - ٢٣٨ ، الصفدي :
الوافي ٩ : ١٥١ - ١٥٣ ، المقرئ : المقفى (غ . السليمية)
١٨٧ ظ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٨٨ - ٢٩٧ .
(٤٨٣) نجم الدين أبو الفتح سليم (سليمان) بن محمد بن
مَصَال اللُّكِّي المغربي نسبة إلى لُكَّ ، بضم اللام وتشديد
الكاف - بلدة عند بَرِّقة من أعمالها . (ابن خلكان : =

(٤٧٨) قارن ، ابن ظافر : أخبار ٩٧ .
(٤٧٩) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٣٧ .
(٤٨٠) هو أبو محمد القلعي المغربي المنجم الحافظي .
(المقرئ : الخطط ٢ : ٤٥٤) .
(٤٨١) عن طبل القولنج راجع ، ابن خلكان : وفيات ٣ :
٢٣٧ (عنه أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٣٨ والسيوطي :
حسن المحاضرة ١ : ٦٠٨ ، ابن إِيَّاس : بدائع الزهور ج ١ ق ١
ص ٢٢٦) ، التويري : نهاية ٢٦ : ٩١ ، الصفدي : الوافي
بالوفيات ١٩ : ٧٢ ظ .
ونقل التويري عن ابن ميسر ونصّه : « قال المؤرخ : وكان
الحافظ موصوفاً بالبطش والبيقظ وكان شديد المناقشة . وهو
الذي عمل طبل القولنج الذي كسره الملك الناصر صلاح الدين
يوسف . وكان هذا الطبل قد عمل من سبعة معادن والكواكب
السبعة في إشراقها ، وكان خاصته أنه كلما ضرب به ضربة خرج

وفي رابع شعبان اجتمع بالبهنساوية^(a) جمع كبير من السودان والمُفسدين ، فخرَج إليهم الوزير ابن مَصَال وحارَبهم فكسَرهم .

٢
١٩٦ : ٣

ففي أثناء ذلك ثارَ عليه الأمير المظفر أبو الحسن علي بن السَّلَّار^(٤٨٤) ، وإلى الإسكندرية^(b) وعاجَلَه إلى مصر فدَخَلَ القاهرة في يوم الأربعاء^(c) سابع شعبان المذكور ، ووقَف على باب القصر وسيرَ إلى الظافر وإلى من يدبِّره من النساء فأعلم بحاله . وكانت بينه وبين أهل القصر مراجعات كثيرة آلت إلى أن فتَح له أبواب القصر وخلَع عليه خَلَع الوزارة ولُقِّب « بالعدل » . فبلغ ذلك ابن مَصَال فجمع من العُربان جمعاً صالحاً ، وقصَد ابن السَّلَّار ومعه بذر بن رافع ، [٨٥ ط] مقدم العُربان في تلك البلاد ، فنَدَب ابن السَّلَّار ربيبه^(d) عَبَّاس بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس في عسكر فنَزَلَ بركة الحَبش . وسيرَ ابن مَصَال طائفة من عسكره مع الأمير المَاجِد فجَدَّ في السير وكَبَس عسكره عباس فأكثر من القتل والجراح فيهم . فانهمز عباس إلى القاهرة وعاد الأمير المَاجِد إلى ابن مَصَال فأجمع رأيَه على السير إلى بلاد الصعيد لجمع العُربان والأجناد ، فتوجَّه لذلك وأخذ ابن السَّلَّار في تجهيز عباس فجهَّزه في عسكر كثيف خوفاً من اجتماع الناس على ابن مَصَال ، فلحقَّه عباس على دِلَاص^(٤٨٥) وكان ممن معه طلائع بن رُزَيْك ، وكان مقدِّماً في هذه النوبة . فكانت بينه وبين ابن مَصَال وقعة انجلت عن قتل ابن مَصَال وبذر بن رافع في يوم الأحد تاسع عشر شوال . وعاد عباس بمن معه إلى ابن السَّلَّار برأس ابن مَصَال فطيف بها في القاهرة ومصر ، وخلَع على ابن السَّلَّار في ذلك اليوم^(٤٨٦) .

(a) خ و ط بالهاوية والتصويب من ن (b) م وإلى البحيرة والإسكندرية (c) خ و ط الأربعة (d) خ و ط رئيسه والتصويب من ن

سنيّاً شافعيّاً ، بنى للسُّلُفي مدرسة بالإسكندرية ، ابن الفرات : تاريخ : ٥ : ٢٢ و ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٨٨ - ٢٩٩ ، القلقشندي : صبح : ١٣ : ٢٤٢ - ٢٤٣ ، المناوي : الوزارة في العصر الفاطمي ٢٨٣ - ٢٨٥ ، Wiet, G., EI., art. «al-ʿAdil b. al-Salār», I, p. 204 .

(٤٨٥) لخمس خلون من شعبان سنة ٥٤٤ هـ (ابن ظافر : أخبار ١٠٢) .

(٤٨٦) قارن ، ابن القلانسي : ذيل : ٣١١ ، ابن الأثير : التاريخ : ١١ : ١٤٢ ، ابن خلكان : وفيات : ٣ : ٤١٧ ، النويري : نهاية =

= وفيات : ٣ : ٤١٦ - ٤١٧) . كان اعتباراً من سنة ٥٣٩ هـ ناظراً في الأمور (المصالح) من غير أن يُطلق عليه اسم الوزارة (ابن أبيك : كنز الدرر : ٦ : ٥٢١ و ٥٤٠) ، وراجع ، النويري : نهاية : ٢٦ : ٩٢ ، ابن الفرات : تاريخ : ٥ : ٢٠ ظ وفيه اسمه سليمان وأنه كان عالماً بأصول الدين ، المقرئ : الخطوط : ٢ : ٣٠ ، Canard, M., EI., art. «Ibn Maṣāl», III, p. 892 .

(٤٨٤) عن العادل بن السَّلَّار راجع ، ابن خلكان : وفيات : ٣ : ٤١٦ - ٤١٩ ، الصفدي : الوافي بالوفيات : ٢١ : ٥٦ ظ - ٥٧ ظ ، السبكي : طبقات الشافعية : ٦ : ٣٧ وفيه أنه كان

وكان ابن مَصَال من بَرَقَة وتَعَاطَى أُولَا البَيَّزَة والصيْد هو وأبوه من قبله ، فَتَقَدَّمَ في الدولة حتى نَالَ الوزارة فاتفق أَن رَأَتْه في وزارته امرأة كانت تُعْرِفه في حَالِ فقره ، فقالت له : سليم [٨٦] وزرت فقال لها : نعم ، فقالت له : والله ما وَزَرْت وبقي أَحَد فضَحِك وأمر لها بِصِلَة .
وفي السادس والعشرين من رمضان أَغْلَق العادل بن السَّلَار [أبواب ^(a)] القاهرة والقصور ، وأَمْسَكَ صبيان الخَاصَّ وقَتَلهم عن آخرهم ، وكانوا جمعاً كبيراً .
وصبَّيَان الخَاص هم أولاد الأجناد والأمراء وعبيد الدولة ، فكان الرجل منهم إذا مات وله أولاد حُمِلوا إلى حضرة الخلافة ويودعوا في أماكن مخصوصة ، ويؤخذ في تعليمهم الفروسية ويقال لهؤلاء ^(b) الأولاد صبيان الخَاص . وسبب قتل [ابن] ^(c) السَّلَار لهم أَنه بلغه عنهم أَنهم تعاقدوا على أَن يَهْجَمُوا في داره بالليل ويقتلوه ، فقبض عليهم وقَتَلَ أَكْثَرهم وبَعَث بمن بقي منهم فركبهم في الشُّغُور ^(d) .
وفي يوم الجمعة رابع شَوَّال قَتَلَ العادل بن السَّلَار أبا الكَرَم محمد بن مَعْصُوم ^(e) التنيسي ، ناظر الدواوين ^(٤٨٨) . وذلك أَنه كان قبل الوزارة من صَبَّيَان الحُجَر ^(٤٨٩) ، وكان يعاود الدخول على الموفق في الرسائل ويكلِّمه بكلام غليظ ، فكَرِهَه الموفق لذلك ، فاتفق أَنه كتب لابن السَّلَار منشوراً ^(٥) بِإِقْطَاع فَدَخَلَ به إلى الموفق فتعافَلَ عنه وأَهْمَلَ أمره ، فقال له ابن السَّلَار : ما تسمع ، فقال له الموفق : [٨٦ ط] كَلَامُك ما يَدْخُل ف أَذْنِي أَصْلاً ، فأخذ ابن السَّلَار منشوره وخرج . وضرب الدهر ضرباته وصار ابن السَّلَار مَلِكاً فَدَخَلَ عليه الموفق بن التنيسي وسَلَّمَ فقال له : ما أَظن كلامي يَدْخُل في أَذْنِكَ ، فتَلَجَّلَج الموفق وقال له : عفو السلطان ، فقال : قد استعملت العفو من خروجي من عندك . وأشار لبعض خَدَمِه فَأَحْضَرَ مسماراً من حديد عظيم الخَلْقَة ، فقال : والله

(a) زيادة من ن (b) خ و ط لهاولا (c) ساقطة من خ (d) خ و ط المعصوم (e) خ منشور

= ٢٦ : ٩٢ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٥٥٢ - ٥٥٣ ، ساويرس بن المقفع : تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية ج ٣ ق ١ ص ٤٣ - ٤٤ .
^(٤٨٧) النويري : نهاية ٢٦ : ٩٣ .
^(٤٨٨) تولى نظر الدواوين سنة ٥٤٠ هـ .
^(٤٨٩) صبيان الحُجَر . جماعة من الشباب يناهزون خمسة آلاف نفر مقيمون في حُجَر منفردة ، لكل حجرة منها اسم يخصها ، يظاهون ممالك الطَّباق السلطانية في العصر

المملوكي . وكان لكل واحد منهم فرسٌ وعدة ، ومتى طُلبوا لمهمة لم يجدوا عائقاً وذلك على مثال الداوية والاستبائية . فاذا تميز صبي منهم بعقل وشجاعة قُدِّم للإمرة . وكانت حُجَرهم قريبة من باب النصر على بُعْدَةٍ الخارج من القاهرة (ابن خلكان : وفیات ٣ : ٤١٨ ، الصفدي : الواق بالوفيات ٢١ : ٥٧ و ، القلقشندي : صبح ٣ : ٤٧٧ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٥١) .

هذا أعدده لك من ذلك الوقت وأمر به فجّر وضرب المسمار في أذنه حتى نفذ من الأخرى ، فأمر به فحمل إلى باب زويلة الأوسط ودق المسمار في خشبة وعلّق عليها ميتا ثم أنزل بعد ذلك^(٤٩٠) .
وفي سابع عشر شوال رمى برأس سعيد السعداء من القصر وصُلب بباب زويلة من ناحية الخرق ، وإليه نُسب دُويّة سعيد السعداء ، وهي الآن خائفاه^(٤٩١) .
وفي رابع عشر صفر قُتل تاج الرئاسة^(٤٩٢) بن المأمون .
وفيها مات أبو الحسن علي بن الحسن البیسانی ، والد القاضي الفاضل بمصر ، وكان قاضي عسقلان^(٤٩٣) والناظر فيها . ومولده ثامن عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسمائة . وولد أبوه الحسن يوم غدیر نُحْم سنة ستين وأربعمائة ، ومات [٨٧] مستهل ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وخمسمائة .

٢٠٠ : ٣

سنة خمس وأربعين^(٤٩٤) وخمسمائة

في رجب غار^(٤٩٥) جمع كبير من الفرنج على الفرما وأحرقوها وأخربوها ونهبوا أهلها^(٤٩٦) .

الخط
٢١٢ : ١
٢
٢١ : ٣

(a) خ و ط الرئاسة (b) م بيسان (c) خ أربعون (d) م أغار

الشرب داخل القاهرة وبستان الحبانية بجوار بركة الفيل .
(القلقشندي : صبح ٣ : ٣٦٤ - ٣٦٥ ، المقرئ :
الخط ١ : ٤١٧ ، أبو الحسن النجوم الزاهرة ٤ : ٥٠ -
٥١) .

وفي ترجمته عند المقرئ : المقفي الكبير (غ . السليمية)
٢٦٥ ظ : « بيان أحد خدام القصر في أيام الحافظ ، هو الملقب
سعيد السعداء ، وهو صاحب الخائفاه التي صارت بعده
لصلاح الدين فوقها على الفقراء [كلمة غير واضحة]
بالقاهرة . وكان موت هذا الخادم في شوال سنة أربع وأربعين
 وخمسمائة ، أمر الخليفة بأن يحرق بالنار ، فأُحرق عند باب
البحر ورمى برأسه وعلّق بباب زويلة . وكان جنى جنازة اقتضت
عقوبته بذلك » .
(٤٩٦) النوري : نهاية ٢٦ : ٩٣ .

(٤٩٠) قارن ، ابن ظافر : أخبار ١٠٤ ، ابن خلكان : وفیات
٣ : ٤١٧ ، النوري : نهاية ٢٦ : ٩٣ ، الصفدي : الوافي
بالوفيات ٢١ : ٥٦ ظ ، المقرئ : المقفي (غ . ليدن)
١٤١ و .

(٤٩١) سعيد السعداء لقب الخادم للمستنصر بالله الفاطمي
اسمه قنبر وقيل عنبر ، ونقل المقرئ عن ابن ميسر أنه ذكر ان
اسمه بيان ولقبه سعيد السعداء أحد الأستاذين المهنكين خدام
القصر ، عتيق الخليفة المستنصر . كانت له الدار المنسوبة إليه ثم
صارت سكنا للوزير الصالح طلائع بن رزّك وولده رزّك بن
طلائع . فلما سكنها طلائع فتح لها من دار الوزارة - جامع
بيبرس الجاشنكير - سردابا تحت الأرض وجمع بينها وبين دار
سعيد السعداء . كذلك سكنها شاور وزير العاضد ، ولما ولي
صلاح الدين الأيوبي جعلها خانقاه للصوفية ووقف عليها قيسارية

سنة ست^(a) وأربعين [٤٨٧] وخمسمائة

ففيها جَهَّزَ العادل بن السُّلَّار المراكب الحربية بالرجال والعدة^(b) فسارت في ربيع الأول إلى يافا ، فأسرت عدّة من مراكب الإفرنج ، وأحرقت ما عجزوا عن أخذه ، وقتلوا^(c) خلقاً كثيراً من أهل يافا . ثم قصّـدوا ثغر عكا وأفتكوا فيه . وساروا منه إلى صيدا^(d) وبيروت وطرابلس فأبلوا بلاءً حسناً وظفروا بجماعة من حُجّاج الإفرنج فقتلوهم عن آخرهم^(٤٩٣) .

وبلغ ذلك نور الدين محمود بن زنكي ، ملك الشام ، فهمّ بقصد الفرنج في البرّ ليكون وهو في البرّ والأسطول المصري في البحر ، فعاقه عن ذلك الشغل بإصلاح دمشق ، ولو اتفق مسيره مع الأسطول كان يحصل الغرض من الفرنج^(٤٩٤) .

وكان جُملة ما نفقه العادل بن السلار على هذا الأسطول ثلاثمائة ألف دينار . وكان سبب تجهيزه ما فعله الفرنج في مدينة الفرما^(٤٩٥) .

وفيهما قُطعت جميع الكسّوات عن الناس من الأهراء والدواوين وغيرهم^(٤٩٦) .

سنة سبع وأربعين وخمسمائة

ففيها صرّف العادل بن السُّلَّار عن القضاء أبا الفضائل يونس ، واستخدم عبد المحسن بن محمد ابن مكرم . ثم ولي بعده أبا النجم بذر بن ثمال^(e) بن نصير . وقيل بل الذي ولي أبو المعالي مجلى^(f) بن جُميع بن نجاة الأرسوفي^(g) الشافعي^(٤٩٧) .

(a) خ ستة (b) م العدد (c) خ و ط فلتوا (d) خ و ط صيداء (e) خ و ط عال والتصويب من م (f) خ و م محمد (g) خ الأرسوفي ، م الدسوقي

(٤٩٣) ابن القلانسي : ذيل ٣١٥ ، أبو شامة : الروضتين
١ : ٢٠٢ - ٢٠٣ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٩٣ .
(٤٩٤) نقل المقرئ في الخبر في الخطط (خ . خزينة)
١٦٩ ظ قال : « قال ابن ميسر في تاريخه ومنه لخصت ما أنا
ذاكره .
(٤٩٥) النويري : نهاية ٢٦ : ٩٣ .
(٤٩٦) المصدر نفسه ٢٦ : ٩٣ .
(٤٩٧) قارن ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٥٦٠ ، ابن =

سنة ثمان وأربعين وخمسمائة

في سادس المحرم قُتِل أبو الحسن علي بن السُّلار ، سلطان مصر ، قَتَله ربيبه عَبَّاس^(٤٩٨) . وذلك أن العادة كانت جارية كل ستة أشهر بتجريد عسكر مصر لحفظ عسقلان من الفرنج ، وكان الفرنج قد نزلوا عليها وحاصروها في السنة الماضية . فلما قَدِمَ البَدَل في هذه السنة ، وكانت النوبة لِعَبَّاس ، خَرَجَ ومعه من الأمراء ، مُلْهُم والضَّرغام وأسامه بن مُنْقَذ وغيره ، وكان لأسامه بعباس خصوصية^(٤٩٩) .

فلما برزوا من بلبس تذاكر عباس وأسامه مصر وطيبها وماهم خارجون إليه من شدة السفر ولقاء العدو ، فتأوّه عباس لذلك وأخذ يلوم العادل ويعتَب عليه وكونه جرّده ، فقال له أسامه : لو أردت كنت سلطان مصر . فقال : كيف الحيلة ؟ فقال : هذا وَلَدُكَ بينه وبين الظافر مودة عظيمة ، فخاطبه على لسان وَلَدِكَ أن تكون أنت السلطان موضع^[٢٠٨٨] عَمَّكَ فإنه يختارك ويكره عمك ، فإن أجابك فاقتل عَمَّكَ .

فأحضر عَبَّاس ابنه نصر وأسرَّ إليه ما تقرّر مع أسامه وسيّره إلى مصر ، فاتفق أنه وَجَدَ عند

١٤٢ - ١٤٣ ، أسامه بن منقذ : الاعتبار ١٦ ، أبو شامة : الروضتين ١ : ٢٤٥ - ٢٤٧ ، ابن خلكان : وفيات ٣ : ٤١٧ - ٤١٨ ، المقرئ : المقفى (غ . باريس) ٢١ ظ ، القلقشندى : صبح ١٣ : ٢٤٢ ، Stern, S.M., EI., art. «Abbās b. Abi'l-Futūh» I, p. 9-10 .

وجاءت ألقابه في منشور موجه إلى رهبان جبل سيناء مؤرخ في سنة ٥٤٨ هـ « السيد الأجل الأفضل أمير الجيوش ، سيف الإسلام ، ناصر الإمام ، كافل قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين أبو الفضل العباس الظافرى » . (Stern, S.M., «Fatimid Decrees», pp. 65-69) .

وكانت علامته في الكتب زمن وزارته : « الحمد لله وبه أثق » (أبو شامة : الروضتين ١ : ٢٤٧) .
(٤٩٩) النويرى : نهاية ٢٦ : ٩٣ .

= خلكان : وفيات ٤ : ١٥٤ ، السبكي ، طبقات الشافعية ٧ : ٢٧٨ ، ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٠٤ .
(٤٩٨) ابن القلانسي : ذيل ٣١٩ - ٣٢٠ ، ابن الأثير : التاريخ ١١ : ١٨٤ ، سبط ابن الجوزى : مرآة الزمان ٨ : ٢١٤ ، ابن خلكان : وفيات ٣ : ٤١٨ ، الذهبي : العبر ٤ : ١٣١ - ١٣٢ ، ابن الفرات : تاريخ ٥ : ٦٣ ظ - ٦٥ ظ ، المقرئ : الخطط ٢ : ٥٥ - ٥٦ ، أبو الجاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٩٩ وفيه وفاته سنة ٥٤٥ ، السيوطى : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠٤ ، ابن العماد : شذرات ٤ : ١٤٩ .

وعَبَّاس هو أبو الفضل عباس بن أبى الفتوح يحيى بن أبى طاهر يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجى . وصل من إفريقية إلى الديار المصرية طفلاً في أيام الأمر ، فلما توفى أبوه تزوجت أمه بلاءة من العادل على بن السُّلار . ولما شبَّ عباس جعله الخافظ صاحب الباب . (ابن الأثير : التاريخ ١١ :

دخوله غفلة من العادل أمكنه فيها الاجتماع بالظافر ، فأعلمه الحال فوافقه على ذلك ، ومضى نصر إلى دار جدته ، زوجة العادل ، وأعلم العادل أن أباه سيّره من بلبس شفقة عليه من السفر^(٥٠٠) . فلما أصبح العادل مضى إلى مصر بكرة النهار وجّه المراكب الحربية ونفق في رجّالها وعرضها لتلحق عباساً وأقام نهاره ثم عاد آخر النهار إلى القاهرة وقد لحقته شدة من التعب ، فنام على فراشه ، فقام إليه نصر بن عباس على حين غفلة واحتزّ رأسه ومضى بها إلى الظافر بالقصر^(٥٠١) . فسرح الطائر من فوره إلى بلبس ، فقام عباس لوقته ودخل إلى القاهرة صبيحة نهار الأحد ثاني عشر المحرم ، فوجد جماعة من الأتراك ، كان العادل قد اصطنعهم لنفسه ، قد نفرّوا واستوحشوا مما وقع ، فأخذ في تسكينهم فلم يطمئنوا إليه وخرجوا على وجوههم إلى دمشق^(٥٠٢) . وكانت وزارة العادل ثلاث سنين ونصفاً . ولما حُمِلت رأسه إلى القصر أشرف الظافر من باب [٨٨ ط] الذهب ، ورُفِعَت الرأس ليراها الناس ، ثم أمر بها فحُمِلت إلى بيت المال فوضعت في خزانة الرؤوس ، فأودعت بها .

سنة تسع وأربعين وخمسمائة

في ليلة الخميس سلخ محرم خرج الظافر متنكراً^(a) ومعه خادمان إلى دار نصر بن عباس ، وهي الدار المعروفه بدار جبر بن القاسم ثم عرفت بدار المأمون بن البطائحى ، وهي الآن المدرسة السيوفية^(٥٠٣) . فاتفق أن نصرأ^(b) قتل الظافر وحفر له تحت لوح رخام ودفنه ، وقتل معه أحد الخادمين^(c) وهرب الآخر^(٥٠٤) .

(a) خ و ط متنكر (b) خ نصر (c) خ و ط الخادمين

(٥٠٠) ابن ظافر . أخبار ١٠٢ - ١٠٣ ومصدره هو نفس مصدر ابن ميسر ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٩٣ .
(٥٠١) ابن خلكان : وفيات ٣ : ٤١٨ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٩٣ .
(٥٠٢) النويرى : نهاية ٢٦ : ٩٣ .
(٥٠٣) أضحت هذه الدار مدرسة للطائفة الخنفية وعُرفت بالمدرسة السيوفية ، وهي أول مدرسة وُقفت على الخنفية بمصر
(ابن خلكان : وفيات ١ : ٢٣٧ و ٣ : ٤٩٣ ، المقرئى : الخطط ١ : ٣٧٤ و ٤٦٢ و ٢ : ٣٦٥) . ومكان هذه المدرسة اليوم جامع الشيخ مطهر بأول شارع الخردجية على يسار الداخل إليه من جهة شارع السكة الجديدة (أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٩٠ هـ^١) .
(٥٠٤) ابن القلانسي : ذيل ٣٢٩ ، ابن ظافر : أخبار ١٠٥ ، أبو شامة : الروضتين ١ : ٢٤٣ ، ابن سعيد : النجوم ٩٠ ، =

الخطط
٥٦ : ٢
٢
٢٥ : ٢٤ - ٢٥

الخطط
٢٠ : ٢
٢
٢٠٨ : ٣

وسبب ذلك أن الأمراء استوحشوا من أسامة بن منقذ لما حسن لعباس أن يقتل عمه العادل ، وهموا بقتله ، فبلغه ذلك . فأخذ يقول لعباس : كيف تصبر على ما تقول الناس في ولدك ، واتهامهم له بأن الخليفة يفعل به ما يفعل مع النساء ؟ ، فعظم ذلك على عباس ، واتفق أن الظافر أنعم على نصر بقلوب ، فحضر نصر إلى أبيه وأعلمه بذلك ، فقال أسامة بن منقذ ما هي بمهرك غالية ، فقال عباس لابن منقذ : كيف تكون الحيلة في هذا الأمر ؟ . فقال له : الخليفة في كل وقت يأتي وكذلك في هذه الدار خفية ، فإذا أتاه مرة يقتله . فأحضر عباس ابنه وأمره بذلك . فلما أتاه الخليفة في ليلة [١٨٩] الخميس قتله كما ذكرنا^(٥٥) .

وركب يوم الخميس عباس الوزير في أوله إلى القصر على العادة ، وقال لبعض الخدم : اعلم^(a) مولانا لنجلس للاجتماع معه . فدخل وأعلم أهل القصر بما التمسه عباس من الاجتماع بالخليفة ، فقيل أنه خرج البارحة ولم يعد . وحضر في أثناء القضية الخادم الذي كان معه وأعلمهم الحال ، وشدد عباس في طلب الخليفة ، وقام بنفسه ودخل القاعات ومعه كبار الخدم ، وقال لهم : لا بد من مولانا الخليفة . فقيل له حينئذ أنت أعلم بحاله فأمر بإحضار أخويه أبي الأمانة جبريل ويوسف ، وقال لهما : أنما قتلتما الخليفة ، فأنكرا ذلك وحلفا عليه ، وهو يتمادي عليهم . فأحضر القاضي وداعى الدعاة أبا الظاهر بن إسماعيل بن عبد الغفار ، والفقيه مجلى وعرفهم أنه صح عنه أن إخوة الظافر قتلوه ، فأفتى الجماعة بقتلهم . فأمر حينئذ بهما فقتلا بين يديه^(٥٦) . وقد أحضر عيسى بن الظافر ، وهو طفل صغير ، فبايعه بالخلافة وأخرجه للناس ونعته « بالفائز » فحصل له رجفة مما رأى من قتل عميه ، فكان يصرع كل قليل^(٥٧) .

(a) خ و ط ثم شغل نعلم والمثبت من ن

^(٥٦) النويرى : نهاية ٢٦ : ٩٤ ، وقارن ابن القلانسي : ذيل ٣٢٩ ، ابن ظافر : أخبار ١٠٥ - ١٠٦ ، ابن الأثير : التاريخ ١١ : ١٩٢ ، سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ٨ : ٢٢٣ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٥٦٣ - ٥٦٤ ، ابن الفرات : تاريخ ٥ : ٧٦ و ، المقرئ : الخطوط ٢ : ٣ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٣٠٧ - ٣٠٨ .

^(٥٧) النويرى : نهاية ٢٦ : ٩٤ وانظر المقرئ : اتعاظ : ٣ : ٢١٤ - ٢١٥ هـ^٢ .

وانظر توقيع الخليفة الفائز في المجلة التاريخية المصرية =

= النويرى : نهاية ٢٦ : ٩٤ ، الذهبي : العبر ٤ : ١٣٦ ، أبو المحاسن : النجوم ٥ : ٢٩١ ، ابن العماد : الشذرات ٤ : ١٥٢ .
^(٥٥) أسامة بن منقذ : الاعتبار ١٤ ، أبو شامة : الروضتين

١ : ٢٤٤ - ٢٤٨ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٩٤ ، وقارن ابن الأثير : التاريخ ١١ : ١٩١ - ١٩٢ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٥٦٣ - ٥٦٤ ، ساويرس بن المقفع : تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية ج ٣ ق ١ ص ٤٤ - ٤٥ .

وعن نصر بن عباس راجع ، ابن خلكان : وفيات ١ : ٢٣٧

و ٣ : ٤١٩ و ٤٩١ .

وكان الظَّافِر من أحسن خلق الله وَجْهًا . وُلِدَ يوم الأحد نصف ربيع الآخر [٨٩ ط] سنة سبع وعشرين وخمسمائة . وقُتِلَ ليلة الخميس سَلَخَ المحرم سنة تسع وأربعين . فكانت مدَّة ملكه أربع سنين وسبعة أشهر وخمسة وعشرين يوماً ، وعمره إحدى وعشرين سنة وتسعة أشهر وخمسة عشر يوماً^(٥٠٨) .

[الفائز بنصر الله]

وظَنَّ عباس أن الأمر استقام^(a) له فكان الأمر بخلاف ذلك . وكثرت نياحة أهل القصر على الظَّافِر وأخذوا في إعمال الحيلة على عبَّاس . وكانت الأمراء والسودان قد نفروا عنه لإقدامه على القتل ، فاختلفت الكلمة عليه وهاجَّت الفِتنة بالقاهرة وتفرَّق العسكر فرقاً ولبسوا السلاح^(٥٠٩) . فخرَّج إليهم عبَّاس في يوم الاثنين عاشر ربيع الأول وحازبهم فكسَّرههم وقتل منهم جماعة ، وبعثت عمَّة^(b) الفائز إلى طلائع بن رُزَيْك ، وهو على الأعمال الأسيوطية^(c) ، بالكتب وفي طيِّها شعور النساء^(d) تستصرخ به على عبَّاس ، فجَمَعَ العُرَبان والأجناد ومقطعي البلاد ، وحشد وسار من منية الخصب^(e) ^(٥١٠) يوم السبت لثمان خلون من ربيع الأول^(٥١١) .

وبلغ عباس فجَّهز إليه عسكرياً فسار من القاهرة عاشر ربيع الأول فوصل إطفيح بُكرة الثلاثاء خامس عشره^(f) ، وسارت عُرَبان إطفيح إلى ابن رُزَيْك فوافوه بأبويط ، وسار فنزل دَهشُور من الجيزة ، [١٠ د] فوصلته الأخبار بخروج عباس من القاهرة فسار ونزل قبالة المَقَس عشية نهاره .

(a) خ و ط ستقام (b) خ و ط بعث عمه (c) م الأشمونين والبهنسا (d) ن أهل القصر (e) ط منية أبى .
الخصيب ، ن منية بنى الخصيب (f) ط عشره

ويقال لها منية ابن خصيب ومنية بنى خصيب . وقد حذف
المضاف إليه واستبدل به أداة التعريف اختصاراً فاشتهرت
باسم المنية ثم المنيا وهو اسمها الحال . (المقرئى : الخطط ١ :
٢٠٥ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٣٠٩ هـ) .
^(٥١١) ابن خلكان : وفيات ٣ : ٤٩٢ .

= (١٩٥٦) ١٠٨ .
^(٥٠٨) النويرى : نهاية ٢٦ : ٩٤ .
^(٥٠٩) قارن ، المقرئى : الخطط ٢ : ٣٠ .
^(٥١٠) منية الخصيب . نسبة إلى الخصيب بن عبد الحميد ،
صاحب خراج مصر من قبل أمير المؤمنين هارون الرشيد .

وخرَجَ الناسُ للقاءه فبات في عُشَارِي ، وأصبح فأقام به إلى يوم الأربعاء تاسع عشره^(a) ، فركب ليريد القصر . فخرَجَ إليه الأمراء ، فمنهم من قابله ومنهم من التحق به ، وبعد ساعة انجلى الأمر عن فرار عباس وأسامة بن منقذ بما خفَّ من المال والتَّخَفَّ إلى جهة أيلة ليصير إلى الشام ، ونَهَبَ الناسُ دُورَهُمْ^(٥١٢) .

ودخل طلائع القاهرة وشقها بعساكره وهو لابس ثياباً سوداء ، وأعلامه وثُوده سود ، وشعور نساء القصر على الرماح حزناً على الظافر . فكان ذلك من عجيب التفاؤل فإن الدولة انتقلت عما قليل إلى بني العباس ودخلت أعلامهم السود إلى القاهرة .

ونزل طلائع دار المأمون التي كان يسكنها عباس ، وأحضر الخادم الذي كان مع الظافر لما قُتِل فأعلمهم مكانه فأخرجوه وغسلوه وكفَّنه وعَمَلَه في تابوت مُغَشَّى ، وحَمَلَه الأستاذون والأمراء ، ومَشَى طلائع والناس حتى وصلوا به إلى القصر فصلى عليه ابنه الفائز ، ودُفِن في تربة القصر^(٥١٣) . وجلس الفائز بقية النهار ، وخَلَعَ على طلائع بن رُزَيْك^(٥١٤) بالْمُوشَّح والعِقْد ، [٩٠ ط] وعلى وَلَدِهِ وإخوته وحاشيته . وقُرِئَ سِجِّلُهُ^(٥١٥) بالوزارة وتُعِت « بالملك الصالح » ، وعلى طُرَّة^(b)

(a) ط عشرة (b) م طرفه

أحمد بلوى ديوان شعره في القاهرة سنة ١٩٥٨ ، وجمَعَ ديوانه محمد هادي الأميني وطبعه في النجف سنة ١٩٦٤ .
ورُزَيْك . بضم الراء وتشديد الزاى المكسورة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها كاف . (ابن خلكان : وفيات ٢ : ٥٢٠) .

(٥١٥) انظر نص هذا السجل ، وهو من إنشاء الموفق أبى الحجاج يوسف بن على بن الخلال وصدر استنتاجاً يوم الخميس الرابع من شهر ربيع الآخر سنة ٥٤٩ هـ عند ، السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠٥ - ٢١٤ (عنه ، الشَّيْال : مجموعة الوثائق الفاطمية ٣٣٧ - ٣٥٠) ، وقارن المقرئى : اتعاط ٣ : ٢١٨ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٣١١ .
والصالح طلائع هو أول من تلقب بالملك من وزراء الفاطميين (المقرئى : اتعاط ٣ : ٢١٨ وانظر أعلاه ٢٠٠ هـ) .
وجاءت ألقابه في بعض السجلات والكتابات الأثرية كالآتي :

(٥١٢) المصدر نفسه ٣ : ٤٩٢ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٥٦٧ .
(٥١٣) قارن ، ابن ظافر : أخبار ١٠٨ - ١٠٩ ، المقرئى : الخطوط ٢ : ٤١٠ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٩٣ و ٣١٠ ، ساويرس بن المقفع : تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية ج ٣ ق ١ ص ٤٦ .

(٥١٤) الصالح طلائع بن رُزَيْك توفى مقتولاً في رمضان سنة ٥٥٦ هـ ، راجع أخباره عند ، العماد الأصفهاني : خريدة القصر (قسم مصر) ١ : ١٧٣ - ١٨٥ ، ابن الأثير : التاريخ ١١ : ١٩٣ - ١٩٤ ، أبو شامة : الروضتين ١ : ٢٩٨ - ٢٩٩ ، ابن خلكان : وفيات ٢ : ٥٢٦ - ٥٣٠ ، ابن سعيد النجوم ٢١٧ - ٢٢٣ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٧ : ١٢ و ١٦ - ١٨ ، ابن الفرات : تاريخ ٥ : ٧٩ ط ، المقرئى : الخطوط ٢ : ٢٩٣ - ٢٩٤ ، السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠٥ ، محمد كامل حسين : في أدب مصر الفاطمية ٢٢٨ - ٢٣٣ ، ونشر أحمد

السَّجَل بِمُخَطِّ الْفَائِزِ مَا نَصَّبَهُ : « لَوْزِينَا السَّيِّدَ الْأَجَلَ الْمَلِكُ الصَّالِحُ ، وَتَتِمَّةُ النُّعُوتِ وَالِدَعَاءُ^(a) ، مِنْ جَلَالَةِ الْقَدْرِ ، وَعِظَمِ الْأَمْرِ وَفَخَامَةِ الشَّانِ وَعُلُوِّ الْمَكَانِ ، وَاسْتِحْبَابِ التَّفْضِيلِ^(b) ، وَاسْتِحْقَاقِ غَايَاتِ الْمَنْ الْجَزِيلِ ، وَمَزِيَّةِ الْوَلَاءِ الَّذِي بَعَثَهُ عَلَى بَذْلِ النَّفْسِ فِي نَصْرَتِنَا^(c) ، وَدَعَاةِ دُونَ الْخَلَائِقِ إِلَى الْقِيَامِ بِحَقِّ مَشَايِعَتِنَا^(d) وَطَاعَتِنَا ، مَا بَعَثْنَا^(e) عَلَى التَّبَرُّعِ لَهُ بِبَذْلِ كُلِّ مَصْبُونٍ ، وَالْإِبْتِدَاءِ مِنْ ذَاتِنَا بِالْإِقْتِرَاحِ لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ يَسِّرُ النَّفُوسَ وَيُقَرِّرُ الْعْيُونَ . وَالَّذِي تَضَمَّنَتْهُ هَذَا السَّجَلُ مِنْ تَقْرِيطِهِ وَأَوْصَافِهِ ، فَالَّذِي تَشْتَمِلُ^(f) عَلَيْهِ ضِمَائِنَا أَوْصَافُ أَضْعَافِهِ ، وَلِذَلِكَ شَرَّفْنَاهُ بِجَمِيعِ التَّدْبِيرِ وَالْإِنَالَةِ ، وَرَفَعْنَاهُ إِلَى أَعْلَى رَتَبِ الْأَصْفِيَاءِ بِمَا جَعَلْنَاهُ لَهُ مِنَ الْكَفَالَةِ . وَاللَّهُ تَعَالَى يَعْضُدُّ بِهِ دَوْلَتَنَا ، وَيَحُوطُ بِهِ حَوَازِنَنَا ، وَيَمُدُّهُ بِمَوَادِّ التَّوْفِيقِ وَالتَّأْيِيدِ ، وَيَجْعَلُ أَيَّامَهُ فِي وَزَارَتِنَا مَمْنُوحَةً غَايَاتِ الْإِسْتِمْرَارِ وَالتَّأْيِيدِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^(٥١٦) . وَهُوَ سَجَلٌ كَبِيرٌ جَدًّا مِنْ إِنْشَاءِ الْمُؤَفَّقِ أَبِي الْحَجَّاجِ يَوْسُفَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْخَلَّالِ^(٥١٧) .

(a) ساقطة من حسن المحاضرة (b) خ و ط استجاب التفصيل وحسن المحاضرة استحباب الفضل (c) خ و ط تصرفنا (d) حسن المحاضرة متابعتنا (e) م ما يبعثنا (f) خ و ط يشتمل

ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ١ : ٣٩٨ - ٤٠٧ (وهو مسجل في الآثار برقم ١١٦ .
(٥١٦) انظر نص ما جاء على طرقة السجل عند ، السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ٢١٤ - ٢١٥ (عنه الشيال : مجموعة الوثائق الفاطمية ٣٥٣) والمقريري : انعاظ ٣ : ٢١٨ .
(٥١٧) المؤفق أبو الحجاج يوسف بن علي بن الخلال ، صاحب ديوان الإنشاء في دولة الحافظ لدين الله الفاطمي ومن بعده ، توفي في ٢٣ جمادى الآخرة سنة ٥٦٦ هـ . (راجع ترجمته عند ، العماد الأصفهاني : خريدة القصر (قسم مصر) ١ : ٢٣٥ ، ابن خلكان : وفيات ٦ : ٢١٩ - ٢٢٥ ، ابن واصل : مفرج الكروب (تحقيق الشيال ، ١٩٥٣) ١ : ٢٥٥ هـ ، الذهبي : العبر ٤ : ١٩٤ ، السيوطي : حسن المحاضرة ١ : ٥٦٣ ، ابن العماد : الشذرات ٤ : ٢١٩ ، محمد كامل حسين : في أدب مصر الفاطمية ٣١١ - ٣٤٧ ، الشيال : مجموعة الوثائق الفاطمية ١١٣ هـ) .

= « السيد الأجل الملك الصالح ناصر الأئمة ، كاشف الغمة ، أمير الجيوش ، سيف الإسلام ، غياث الأنام ، كافل قضاة المسلمين ، وهادي دعاة المؤمنين أبو الغارات طلائع الفائزي » . من سجل مؤرخ سنة ٥٥١ وآخر لإحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ٥٥٣ موجهين إلى رهبان جبل سيناء (Stern, S., «Fatimid Decrees», pp. 70-79) .
وشريط من الكتابة الكوفية في واجهة مسجد الصالح طلائع مؤرخ في سنة ٥٥٥ هـ . (RCEA IX, p. 21-22, n° 3231) ، وآخر على الجامع العمري بقوص مؤرخ في سنة ٥٥٠ هـ . (RCEA VIII, p. 282-283, n° 3189) .
والصالح طلائع هو باني المسجد المعروف باسمه خارج باب زويلة سنة ٥٥٥ هـ . (راجع ، المقريري : الخطوط ٢ : ٢٩٣ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٩٣ و ٣٤٥ ، حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ١ : ٩٧ - ١٠٥ ، أحمد فكري : مساجد القاهرة ومدارسها ١ : ١١٠ - ١٢١ ، سعاد

ودخل^(a) الشعراء على الصالح [١١ د] فهنّوه^(b) بالوزارة وذكروا هذه الحالة والواقعة ، وكانوا جماعة منهم : أبو علي عبد الرحيم بن علي البيساني^(٥١٨) ، والقاضي الأجل الرشيد أحمد بن الزبير^(٥١٩) ، والقاضي الجليس^(c) عبد العزيز^(d) بن الحسين بن الجباب^(e) ، والقاضي السعيد جلال الملك أبو الحسن علي بن الأشرف بن كاسيبويه^(٥٢٠) ، وأبو محمد يحيى بن خير الشاعر المسمّى ديك الكرم . وفيها أرسلت عمّة الظافر^(f) للفرنج بعسقلان رسلاً على البريد تُعلمهم بالحال وتبذل لهم الأموال في الخروج على عباس وأخذ ما معه ، فخرجوا إليه وحاربوه فخذله أصحابه ونجوا مع أسامه بن مُنقذ إلى الشام . فوقع في قبضة الفرنج فنهّبوا ما كان معه وحملوه إلى عسقلان^(٥٢١) . وفيها صُرف عن قضاء القضاة أبو المعالي مُجلى بن جُمَيْع الفقيه الشافعي^(٥٢٢) . واستقر

(a) غ و ط دخلوا (b) ط فهنّوه (c) ط الجليل (d) غ عبد الجليس ، ط عبد الجليل (e) غ و ط الجباب (f) م أخت الظافر

مؤدبهم الجليس (الصفدى : الوافى بالوفيات (غ . أحمد الثالث (١٨ : ١٨٨ ظ) وقبره بترية بنى الجباب بالقرافة بمصر ، ومعه جماعة من ذريته (ابن الزيات : الكواكب السيارة ١٧٨) .

وراجع أخباره عند ، العماد الأصفهاني : خريدة القصر (قسم مصر) ١ : ١٨٩ - ٢٠٠ ، الصفدى : الوافى بالوفيات (غ . أحمد الثالث) ١٨ : ١٨٨ ظ - ١٩٠ و ، ابن شاعر : فوات الوفيات ٢ : ٣٣٢ - ٣٣٥ ، ابن سعيد : النجوم ٢٥٤ - ٢٦١ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٩٢ و ٣٧١ ، السيوطي : حسن المحاضرة ١ : ٥٦٣) .

(٥٢١) العماد الأصفهاني : خريدة القصر (قسم مصر) ٢ : ٥٤ - ٥٦ .

(٥٢٢) انظر تفصيل هذا الخبر والقبض على نصر بن عباس وتسييره إلى القاهرة وصلبه بعد قتله في سنة ٥٥١ هـ عند ، ابن ظافر : أخبار ١٠٩ ، ابن خلكان : وفيات ٣ : ٤٩٣ ، ابن أيك : كثر الدرر ٦ : ٥٦٧ - ٥٦٨ .

(٥٢٣) ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٠٥

(٥١٨) القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني الأصل ، العسقلاني المولد المصري الدار ، ضاحب ديوان الإنشاء ووزير السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي ولد في نصف جمادى الآخرة سنة ٥٢٩ هـ وتوفى سنة ٥٩٦ هـ . (راجع أخباره عند ، العماد الأصفهاني : خريدة القصر (قسم مصر) ١ : ٢٠٠ - ٢٠٢ ، ابن خلكان : وفيات ٣ : ١٥٨ - ١٦٣ ، ياقوت : معجم الأدباء ٤ : ٥١ ، السبكي : طبقات الشافعية ٧ : ١٦٦ - ١٦٧ ، الصفدى : الوافى بالوفيات (غ . أحمد الثالث) ١٨ : ١٢٨ ظ - ١٤٣ ظ ، ابن العماد : الشذرات ٤ : ١٩٧ و ٢١٣) .

(٥١٩) انظر أعلاه هـ ٤١٣ .

(٥٢٠) القاضي الجليس أبو المعالي عبد العزيز بن الحسين بن الجباب الأغلبى السعدى التميمي الصقلى الأصل المتوفى سنة ٥٦١ هـ متولى ديوان الإنشاء للفائز الفاطمي .

والجباب ، بالجيم والباء الموحدة المشددة ، وبعد الألف باء أخرى ، وكان جده عبد الله يعرف بالجباب لجلوسه في سوقهم ، وعرف هو بالجليس لأنه كان يعلم الظافر وأخويه أولاد الحافظ القرآن الكريم والأدب ، وكانت عادة الفاطميين أن يسمون

مكانته القاضي المفضل أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن كامل بن عبد الكريم في العَشر الأخير من شعبان^(٥٢٤) .

وفي يوم الأحد ثالث عشر ربيع الأول قبض الصالح على جماعة من الأمراء وقتلهم ، وعلى عدّة من أرباب العمام منهم الخطير أبو الحسن على بن سليم بن البوّاب ، ناظر دواوين مصر ، وكان عارفاً بالهندسة والمنطق مليح الشعر حسن الترسّل^(a) .

وفيها مات القاضي المرتضى أبو عبد الله محمد بن الحسن الأطرابلسي المعروف بالمحنك ، وكان ممن وليّ نظّر الدواوين والخزائن وغيرها . وله « تاريخ خلفاء مصر » قطع فيه على الحافظ^(٥٢٥) .

سنة خمسين وخمسمائة

فيها مضى الأسطول لميناء صور فملكها وقتل^(b) من فيها وأخرقها ، وعاد وقد ظفر بمراكب حجاج النصارى وغيرهم وبعده أسرى^(c) وغنائم كثيرة^(٥٢٦) .

(a) خ و ط النزيل (b) خ قيل (c) ط أسراء

٤ : ٢٣٥) .
^(٥٢٥) هذا القاضي وكتابه من مصادر ابن ميسر وابن ظافر
 راجع عن كتابه وأهميته ، Cahen, Cl., «Quelques chroniques anciennes relatives aux derniers Fatimites», BIFAO 37 (1937-38), pp. 5-7; Sayyid, A.F., «Lumières nouvelles sur quelques sources de l'histoire Fatimide en Egypte», An. Isl. XIII (1977), p.22 ، ومقدمة الكتاب .
^(٥٢٦) ابن القلانسي : ذيل ٣٣٢ ، أبو شامة : الروضتين ١ : ٢٥٢ - ٢٥٣ .

^(٥٢٤) ترجم ابن حجر للقاضي ابن كامل مرتين الأولى باسم عبد الله بن هبة الله بن معالي بن كامل (رفع الإصر ١ : ٣٣ - ٣٤) والثانية باسم هبة الله بن عبد الله بن كامل (رفع الإصر - خ ٢٨١ - ٢٨٢) .
 ولي القضاء بعد القاضي مجلّي بن جُمَيْع وأضيفت إليه الدعوة ، وناب عن الخليفة الفائز في الخطابة في الأعياد ونعت « بضياء الدين فخر الأمناء » وياشر القضاء إلى سنة ٥٥٩ ، وقتل في محاولة إعادة الدولة الفاطمية سنة ٥٦٩ هـ .
 (ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٣٤ و خ ٢٨٢ ، العماد الأصفهانى : الخريدة ١ : ١٨٦ - ١٨٧ ، ابن سعيد : النجوم ٣٣ - ٣٤ ، الذهبي : العبر ٤ : ٢٠٩ ، ابن العماد : الشذرات

وفيها خَرَجَ على الصالح الأمير تميم ، وإلى إخميم وأسيوط ، وجمع جمعاً موفوراً ، فأرسل إليه عسكرياً فقتل في يوم الأربعاء سابع عشر رجب^(٥٢٧) .

وفيها قَدِمَ إلى مصر الفقيه عُمارة بن علي بن زيدان^(a) الحَكَمي الشاعر ، رسولاً من أمير الحرمين ، فمدح الفائز والصالح ، ثم عادَ بجواب رسالته في شَوَّال ، وقَدِمَ^(b) إلى مصر فاستقرَّ بها وصار من جُملة خُدَّام الدولة^(٥٢٨) .

وفيها مات بمصر الفقيه أبو المعالي مُجَلِّي بن جُمَيْع بن نَجَّا القرشي المخزومي^(c) الأرسوفي الشافعي^(٥٢٩) . وله مصنَّفات منها كتابه الكبير المسمَّى « بالذخائر »^(d) في الفقه^(٥٣٠) .

سنة إحدى وخمسين وخمسمائة^(e)

فيها كان الغلاء بمصر فلحق [١٢ و ١٣] الناسُ منه شدة .

(a) خ زيدان ، ط زيد بن (b) خ و قد (c) خ و ط المخزومي (d) خ و ط و م الذخيرة (e) خ واحد

راجع ترجمته عند ، ابن خلكان : وفيات ٤ : ١٥٤ - ١٥٩ ،
الذهبي : العبر ٤ : ١٤١ ، السبكي : طبقات الشافعية الكبرى
٧ : ٢٧٧ - ٢٨٥ ، الإسنوي : طبقات الشافعية ١ : ٥١١ -
٥١٢ ، ابن حجر رفع الإصر - خ ٢٠٤ - ٢٠٥ ، السيوطي :
حسن المحاضرة ١ : ٤٠٥ ، ابن العماد : الشذرات ٤ : ١٥٧ .
(٥٣٠) الذخائر : كتاب ميسوط في فقه الشافعية يقع في
عشرين مجلدة ، جمع فيه بين طريقتي العراقيين والمراوزة ، وهو
أول من جمع بينهما ، وأكثر فيه من الفروع والنقول الغريبة .
وترتيبه غير معهود متعب لمن يريد استخراج المسائل منه ، وفيه
أيضاً أوهام . (السبكي : طبقات الشافعية ٧ : ٢٧٨ ،
الإسنوي طبقات الشافعية ١ : ٥١٢ ، ابن حجر : رفع الإصر -
خ ٢٠٤ ، ابن خلكان : وفيات ٤ : ١٥٤ ، ابن أبيك : كنز
الدرر ٦ : ٥٦٤) .

(٥٢٧) النويري : نهاية ٢٦ : ٩٥ ، الذهبي : العبر ٤ : ١٣٩ .
(٥٢٨) عن عمارة اليمنى المتولى سنة ٥٦٩ هـ مقتولاً في محاولة
إعادة الدولة الفاطمية راجع ، أيمن فؤاد سيد : مصادر تاريخ
اليمن في العصر الإسلامي (القاهرة ١٩٧٤) ١٠٨ وما ذكر من
مراجع .
(٥٢٩) القاضي مُجَلِّي - بحيم مفتوحة ولام مشددة
مكسورة - ابن جُمَيْع بضم الجيم مصغر ، بن نَجَّا بالنون والجيم
المخزومي الأرسوفي الأصل ثم المصري كان من أعيان الفقهاء
المشار إليهم في وقته ، وإليه ترجع الفتيا بديار مصر . قال : « لم
أدخل في الحكم إلا لضرورة ، ولقد بعد عهد أهلي باللحم ،
فأخذت لهم منه ، فما هو إلا أن وضعوا أيديهم مرة ثم لم يضعوها
ثانية » يشير إلى كثرة النعال وقلة الطعام . (السبكي : طبقات
الشافعية ٧ : ٢٧٨) .

سنة اثنتين^(a) وخمسين وخمسمائة

فيها كان^(b) انفساخ الهدنة بين الفرنج والصالح ، فشرع في النفقة على العساكر وعُربان البلاد للغارة على بلاد الفرنج . فأول سرية سيرها يوم السبت سابع عشرين^(c) جمادى الأولى فوصلت إلى غزة ونهبت أطرافها ، وسارت إلى عسقلان فأسرت وغنمت وعادت بغنائم كثيرة إلى مصر في رابع عشر جمادى الآخرة . ثم سير عسكراً^(d) آخر^(e) فمضى إلى الشريعة فأبلى بلاءً حسناً وعاد مؤيداً ، وتذب مراكب في البحر فسارت إلى بيروت وغيرها فأوقعت بمراكب الفرنج فأسرت منهم وغنمت . وسير عسكراً إلى بلاد الشوبك والطفيل فعاثوا في تلك البلاد وغاروا ، ورجعوا بالغنائم في رجب ومعهم عدة أسرى^(f) . ثم سير الأسطول فمضى إلى عكا فأسروا من أهله نحو سبعمائة نفس بعد حروب وعاد في رمضان ، وجّه سرية إلى بلاد الفرنج فعارت وعادت بغنائم في رمضان . وتذب سرية أخرى في غزة ذى القعدة وأردفها بأخرى في خامسه . فوصلت غاراتهم إلى أعمال دمشق فغنموا وعادوا في سادس ذى الحجة^(g) .

وفيها قدم رسول محمود [ط ٩٢] بن^(h) زنكي صاحب الشام⁽ⁱ⁾ . وفيها كسر مركب^(j) فيه حجّاج النصارى بثغر الإسكندرية ، فقُبض عليهم نائب الثغر وبعث بهم إلى القاهرة . وفي سلخ ذى الحجة قبض الصالح على الأمير ناصر الدولة ياقوت وأولاده واعتقلهم ، بسبب أنه كاتب أخت الظافر وقصد القيام على الصالح . وكان والياً على أعمال قوص وهو بالقاهرة وبقي حتى مات بالحبس في رجب سنة ثلاث وخمسين .

(a) خ اثنتين (b) خ و ط كانت (c) م سابع عشر (d) خ و ط عسكر (e) خ و ط آخر (f) ط أسراء (g) خ من (h) خ و ط كسرت مركب ، م كسرت مراكب

(٥٣١) النويري : نهاية ٢٦ : ٩٦ ، وقارن ابن القلانسي : ذيل ٣٣١ ، المقرئ : اتعاظ ٣ : ٢٢٠ .
(٥٣٢) ابن القلانسي : ذيل ٣٢٨ . وزنكي بفتح الزاي المعجمة وسكون النون وكسر الكاف بعدها ياء آخر الحروف ساكنة (أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٧٨ هـ) .

وفيها أخضر إلى الصالح رجلٌ كاملُ الأعضاء قويُّها سرّيعُ الحركة ليس بضئيل الصوت ، طوله من رأسه إلى قدمه أربعة أشبار وله أولاد .^{٢٣١ : ٢}

سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة

في محرم جَهَّز الصالح عسكرياً عدته أربعة آلاف وعليه شمس الخلافة أبو الأشبال ضيرغام وجماعة من الأمراء للغارة على بلاد الفرنج ، فساروا في رابع صفر إلى تل العجول^(a) فكانت بينهم وبين الفرنج وقعة في نصف صفر انهزم فيها الفرنج هزيمة قبيحة . وسير سرية واقعت الفرنج على العريش في شعبان فكسرتهم وغنمت منهم خيولاً وأموالاً^(٥٣٣) .

وفيها قدم رسول محمود بن زنكي ، ووصل رسول الفرنج يطلب الصلح ، ورسول من صاحب قسطنطينية [١٢٩٣] يطلب مراكب نجدة له على صاحب صقلية .

وفيها سارت سرية من مصر إلى بيت جبرين^(b) فغنمت وعادت سالمة بالغنائم .^{٢٣٣ : ٣}
وسار الأسطول يوم الجمعة ثالث عشرين ربيع الآخر فوصل إلى تنيس في ثامن شعبان ، ومنه سار إلى بلاد الفرنج .

وفي سادس عشر ربيع الآخر ورد أسطول الإسكندرية وقد امتلأت أيديهم بالغنائم .
وفي ربيع الآخر سار عسكري إلى وادي موسى ، فحاصر حصن الوعية^(c) ثمانية أيام وعاد بعد ما توجه إلى الشوبك وغار عليها وترك هناك أميين على الحصار .

وفي تاسع جمادى الأولى سار عسكري إلى بيت المقدس فعاث وخرب وعاد بغنائم . وورد الخبر بوقعه كانت على طبرية انكسر فيها الفرنج ، فشرع الصالح في النفقة على العساكر ، فكانت جملة ما أنفق في مدة إلى عاشر شعبان في هذه السنة خاصة مائة ألف دينار .^{٢٣٤ : ٣}

فسار في خامس شعبان خمس شواني قد وخت^(d) ساحل الشام وظفرت بمراكب للفرنج وعادت بعدة غنائم وأسرى في ثاني عشرين رمضان .

(a) غ العجوز (b) غ و ط جبريل (c) م الدمية (d) م فتوجهت إلى

وورد الخبر بحركة ملك العريش إلى مصر للقارة على أطرافها ، فجهَّز الصَّالح عسكرياً فعاد [ط ١٣] ولم يأت مصر .

وفيهما مات بمصر القاضي المُفضَّل كافي الكفاة أبو الفتح محمود ابن القاضي الموفق إسماعيل بن حميد الدميّاطي المعروف بابن قَادُوس في سابع المحرم . فحَضَرَ الصَّالح من القاهرة إلى مصر للصلاة عليه ومَشَى في جنازته إلى ثُربته عند مسجد الأَقْدَام^(٥٢٤) . وكان من أمائل المصريين وكتّابهم مقدّماً عند ملوكهم وله « ديوان شعر »^(٥٢٥) .

وفيهما عادَ رسولُ محمود بن^(a) زُنكي بجواب رسالته^(٥٢٦) ومعه هدية من الأسلحة وغيرها قيمتها ثلاثون ألف دينار ، وعيناً سبعون ألف دينار تَوْسِعة^(b) له على الجهاد ، وتَلَبَّ مع الهدية أميراً من أمرائه ، وكتب الصَّالح كتاباً على يده وضمَّنه قصائد يُحَرِّضُه فيها على قتال الفرنج ، فوصلت الهدية في حادى عشر^(c) شهر رمضان .

ومَضَتْ في هذه السنة عِدَّة عساكر في البر والبحر وعادوا بكثير من الأسرى منهم أخو القُمص صاحب جزيرة قُيرص ، فأكرمه الصَّالح وسيَّره إلى ملك القسطنطينية فامتلات الأيدي بالغنائم ، وقال الصَّالح في ذلك عِدَّة قصائد .

« والله أعلم »

تم

[١٩٤] وقد وَجَدْنَا هكذا مكتوباً في آخر النسخة . آخر المنتقى

من الجزء الثاني من تاريخ مصر لابن ميسر^(d) ، تمَّ على يد

أحمد بن علي المقرئ في مساء يوم السبت

لست بقين من شهر ربيع الآخر

سنة أربع^(e) عشرة وثمانمائة .

(a) خ ابن (b) ط توسعه (c) م سادس عشر (d) خ و ط ميسر (e) خ أربعة

(٥٢٤) عن مسجد الإقدام راجع ، المقرئ : الخطط ٢ : ٤٤٥ .
(٥٢٥) كاتب الإنشاء بالديار المصرية ، وشيخ القاضي الفاضل ، كان يسميه « ذا البلاغتين » . (العماد الأصفهاني : خريدة القصر (قسم مصر) ١ : ٢٢٦ - ٢٣٤ ، السيوطي : حسن المحاضرة ١ : ٥٦٣) .
(٥٢٦) هو الأمير الحاجب نحجوب المولد ، وصل يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٥٣ إلى دمشق قادماً من مصر (ابن القلانسي : ذيل ٣٥٣) .

أمين الدولة أبو سعد العلائي [بن] أبي علي الحسن بن وهب بن الموصلايا كاتب الإنشاء بدار الخلافة ببغداد ، كتب للقائم والمقتدى^(a) والمستظهر^(b) خمس وستين سنة وكان ابتداء خيره منه في أيام القائم سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة . ومات في ثاني عشرين جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وأربعمائة بعد ما أخر . وكان ممتلى على ابن أخيه أبي نصر وكان نصرانيا فأسلم في أيام المقتدى على يده ولم يزل موقرا وناب في الوزارة وله شعر وكان قد جمع من حسن الخط والبلاغة . وولد ليلة السبت سادس شوال سنة اثنتى عشرة وأربعمائة^(*) .

وتأخرت دولة العاضد ، وهو آخرهم والله أعلم ، لم يذكرها المؤلف وهم ثلاثة عشر رجلاً خلفا .

(a) خ و ط واقتدى (b) خ و ط واستظهر

(*) هذه الترجمة جاءت هكذا في آخر الكتاب ولا صلة لها بموضوعه .

[المعز لدين الله]^(٥٣٧)

[قال ابن زُولاَق : وركب المعز لدين الله يوم الفطر لصلاة العيد^(٥٣٨) إلى مُصَلَّى القاهرة^(٥٣٩) ، التي بناها القَائِد جَوْهَر . وكان مُحَمَّد بن أَحْمَد بن الأذْرَع الحَسَنِي قد بَكَر وجَلَسَ في المُصَلَّى تحت القبة في مَوْضِعٍ ، فجاء الخَدَم وأَقَامُوهُ وأَقْعَدُوا موضِعَهُ أبا جعفر مسلماً ، وأَقْعَدُوهُ هو دُونَهُ ، وكان^(a) أبو جعفر مسلم خَلْفَ المعز عن يمينه وهو يُصَلِّي . وأَقْبَلَ المُعَزَّ في زِيهِ وبنوده وقبابه ، وصَلَّى بالناس صلاة العيد تَامَّة طَوِيلَةً ، قرأ في الأولى بِأَم الكتاب ، و ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾^(٥٤٠) ثم كَبَّرَ بعد القراءة وَرَكَعَ فَأَطَالَ ، وَسَجَدَ فَأَطَالَ ، أَنَا سَبَّحْتُ خَلْفَهُ في كُلِّ رَكْعَةٍ وفي كُلِّ سَجْدَةٍ نيفاً وثلاثين تَسْبِيحَةً ، وكان القاضي النعمان بن محمد يُبَلِّغُ عَنْهُ التَّكْبِيرَ . وقرأ في الثانية بِأَم الكتاب وسورة ﴿ وَالضُّحَى ﴾^(٥٤١) ثم كَبَّرَ أيضاً بعد القراءة ، وهي صلاةُ جَدِّهِ عَلِي بن أَبِي طَالِب ، عليه السلام ، وَأَطَالَ أيضاً في الثانية الرُّكُوع والسُّجُود ، أَنَا سَبَّحْتُ خَلْفَهُ نيفاً وثلاثين تَسْبِيحَةً في كل رَكْعَةٍ وفي كل سَجْدَةٍ ، وَجَهَرَ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ في كل سورة ، وَأَتَكَرَّ جَمَاعَاتٍ^(b) يَتَوَسَّمُونَ^(c) بِالْعِلْمِ قِرَاءَتَهُ قبل التَّكْبِيرَ لِقِلَّةِ عِلْمِهِمْ وَتَقْصِيرِهِمْ في العلوم .

حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن أَحْمَد قال حَدَّثَنَا عمر بن شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عبد الله ورجاء عن إِسْرَائِيلَ عن أَبِي إِسْحَاق عن الْحَارِثِ عن عَلِي ، عليه السلام ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ في صلاة العيد قبل التَّكْبِيرِ . فلما فَرَغَ

(a) م فكان (b) م جماعة (c) م يتوسمون

(Novembre 1856), pp. 401-439; (Janvier 1837), pp. 44-93; (Février 1837), pp. 165-208.

(٥٣٨) انظر صفة ركوب الخليفة لصلاة عيد الفطر عند القلقشندي : صبح ٣ : ٥٠٨ - ٥١١ ، المقرئ : الخطط ١ : ٩٤ - ٩٧ .

(٥٣٩) أى الجامع الأزهر ، فقد كان يُعْرَفُ في زمن ابن زولاَق بِمُصَلَّى القاهرة .

(٥٤٠) الآية ١ سورة الغاشية .

(٥٤١) الآية ١ سورة الضحى .

(٥٣٧) المعز لدين الله معد بن إسماعيل ، أول خلفاء الفاطميين في مصر ، ورابعهم من المهدي ، وإليه تنسب القاهرة (راجع أخباره عند ابن الأثير : التاريخ ٨ : ٦٢٠ و ٦٢٨ و ٦٦٣ ، ابن ظافر : أخبار ٢١ - ٣٠ ، ابن سعيد : النجوم ٣٨ - ٤٥ ، ابن خلكان : وفيات ٥ : ٢٢٤ - ٢٢٨ ، ابن أيلك : كنز الدرر ٦ : ١٤٥ - ١٧٤ ، المقرئ : الخطط ١ : ٣٥١ - ٣٥٤ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٦٩ - ١١٢ . ولحسن إبراهيم حسن وطه أحمد شرف : المعز لدين الله ، في سيرته (القاهرة ١٩٦٤) ، Quatremère, M., «Vie du Khalife Fatimide Moezz-li-din-Allāh», JA., 30 série

المعز من الصلاة صَعَدَ الْمِنْبَرِ وَسَلَّمْ عَلَى النَّاسِ يَمِيناً وَشِمَالاً ثُمَّ [٥٤٢] نُشِرَ بِالْبُنْدَيْنِ (a) اللّٰذَيْنِ (b) [كانا] (c) عَلَى الْمِنْبَرِ فَخَطَبَ وَرَاءَهُمَا (d) عَلَى رَسْمِهِ . وَكَانَ فِي أَعْلَى دَرَجَةٍ عَلَى (e) الْمِنْبَرِ وَسَادَّةً (f) دِيْبَاجٍ مُثَقَّلٍ ، فَجَلَسَ عَلَيْهَا بَيْنَ الْخُطْبَتَيْنِ وَاسْتَفْتَحَ الْخُطْبَةَ بِالسُّمْلَةِ . وَكَانَ مَعَهُ عَلَى الْمِنْبَرِ الْقَائِدَ جَوْهَرَ وَعَمَّارَ ابْنَ جَعْفَرٍ وَشَفِيعَ ، صَاحِبَ الْمِظَلَّةِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، اسْتَفْتَحَ بِذَلِكَ ، وَخَطَبَ وَأَبْلَغَ وَأَبْكَى النَّاسَ ، وَكَانَتْ خُطْبَةً (g) بِخُشُوعٍ وَخُضُوعٍ . فَلَمَّا فَرَغَ انْصَرَفَ فِي عَسَاكِرِهِ [٥٤٣] وَخَلَفَهُ أَوْلَادُهُ الْأَرْبَعَةُ بِالْجَوَاشِينِ وَالْخِوْذِ عَلَى الْخَيْلِ [بِأَحْسَنِ زِيٍّ ، وَسَارُوا] (h) بَيْنَ يَدَيْهِ بِالْفِيلَيْنِ (i) فَلَمَّا حَصَلَ (j) فِي قَصْرِهِ أَخْضَرَ النَّاسَ فَأَكَلُوا [وَقَدِمَتْ إِلَيْهِمُ السَّمَطُ وَنَشْطُهُمْ إِلَى الطَّعَامِ] (h) وَعَتَبَ عَلَى مَنْ تَأَخَّرَ ، [وَتَهَدَّدَ مَنْ بَلَغَهُ عَنْهُ صِيَامُ الْعِيدِ] (h) (٥٤٣) .

وَفِي سُؤَالٍ رَدُّ أَحْكَامِ الْمَغَارِبَةِ وَمَظَالِمِهِمْ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ثَوْبَانَ (٥٤٤) ، فَأَقَامَ مَدَّةً يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ تَحَاكَمَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَصْرِيِّينَ فَحَكَمَ بَيْنَهُمْ وَقَضَوْهُ (k) ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ إِلَى آخِرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ يَحْكُمُ وَيُسْجَلُ ، وَكَانَ شُهُودُ مِصْرَ يَشْهَدُونَ عِنْدَهُ وَيَشْهَدُونَ عَلَى أَحْكَامِهِ ، وَلَمْ يُرَ هَذَا بِمِصْرَ قَبْلَ هَذَا الْوَقْتِ .

وَمَنْعَ الْمَعَزَ مِنَ الْبَدَاءِ بِزِيَادَةِ النَّيْلِ وَالْأَلَّ (l) يُكْتَبُ بِذَلِكَ إِلَّا إِلَيْهِ وَإِلَى الْقَائِدِ جَوْهَرَ ، فَلَمَّا تَمَّ أَبَاحُ الْبَدَاءِ (٥٤٥) .

الخط
٤٥١ : ١
٢
١٣٨ : ١

١٣٨ : ١

(a) الخطط ستر بالسترين ، م نشر البندين (b) خ و ط الدين (c) زيادة من الخطط (d) خ و ط فرأها والمثبت من الخطط (e) الخطط وم من (f) ط وساده (g) م خطيته (h) زيادة من الخطط وم (i) خ و ط بين يديه الفيلين (الفيلان) (j) الخطط حضر (k) م وسجل (l) ط ولا

(٥٤٢) هذه الحوادث مقحمة على الكتاب ، استعيض بها عن سقط الحوادث من سنة ٥٠٢ - ٥١٤ ، راجع مقدمة التحقيق . وهذا النص زيادة من المقرئ : الخطط ٤٥١ : ١ لاتمام المعنى .

(٥٤٣) التويرى : نهاية ٢٦ : ٤٤ . (٥٤٤) أبو سعيد عبد الله بن محمد بن أبي ثوبان عبد الله بن أبي سعيد . قدم إلى مصر صحبة المعز من بلاد المغرب ، فولاه

النظر في المظالم بمصر ، وأمر الشهود أن يكتبوا عنه في تسجيلاته « قاضى مصر والإسكندرية » ، قال ابن زولاق : واختص بشهود يشهدون عليه في أحكامه . (ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٩٦ - ٢٩٨) . (٥٤٤) المقرئ : الخطط ١ : ٩٧ - ٩٨ نقلا عن ابن زولاق .

ثياب . وَرَكَبَ إِلَى الْمَقَسِّ فَأَشْرَفَ عَلَى أَسْطُولِهِ وَقَرَأَ^(a) عَلَيْهِ وَعَوَّذَهُ وَخَلَّفَهُ^(b) الْقَائِدَ جَوْهَرَ وَالْقَاضِيَ النِّعْمَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَوَجَّهَهُ أَهْلَ الْبَلَدِ .

[قَالَ ابْنُ زَوَلَّاقٍ فِي كِتَابِ « سِيرَةِ الْمُعْزِ لِلدِّينِ اللَّهِ »]^(c) وَفِي ذِي الْقَعْدَةِ رَكَبَ الْمُعْزِ لِكُسْرِ الْخَلِيجِ^(d) ، فَكُسِرَ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ سَارَ عَلَى شَاطِئِهِ^(e) النَّيْلَ حَتَّى بَلَغَ إِلَى بَنِي وَائِلٍ^(f) ، وَمَرَّ عَلَى سَطْحِ الْجَرْفِ [٤٠٠ ط] فِي مَوْكِبٍ عَظِيمٍ [وَخَلْفَهُ وَجْهُ أَهْلِ الدَّوْلَةِ ، وَمَعَهُ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ يَسِيرُ مَعَهُ وَيَعْرِفُهُ بِالْمَوَاضِعِ الَّتِي يَجْتَازُ عَلَيْهَا ، وَنَجَعَتْ لَهُ الرِّعْيَةُ بِالِدَعَاءِ]^(g) ، ثُمَّ عَطَفَ عَلَى بَرَكَةِ الْحَبَشِ^(h) ، ثُمَّ عَلَى الصَّحْرَاءِ عَلَى الْخَنْدَقِ الَّذِي حَفَرَهُ جَوْهَرٌ ، [وَمَرَّ عَلَى قَبْرِ كَافُورٍ ، وَعَلَى قَبْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ طَبَّاطِبَا الْحُسَيْنِيِّ وَعَرَفَهُ بِهِ ثُمَّ عَادَ إِلَى قَصْرِهِ]⁽ⁱ⁾ .

[قَالَ ابْنُ زَوَلَّاقٍ :]^(j) وَفِي يَوْمِ عَرَفَةَ نَصَبَ الْمُعْزِ الشَّمْسِيَّةَ^(k) الَّتِي عَمَلَهَا لِلْكَعْبَةِ عَلَى إِيْوَانِ قَصْرِهِ ، وَسَعَتْهَا إِثْنَا^(l) عَشَرَ شَبْرًا فِي إِثْنَى عَشَرَ شَبْرًا ، وَأَرْضُهَا دِيْبَاجٌ أَحْمَرٌ ، وَدَوْرُهَا إِثْنَا^(m) عَشَرَ هَلَالًا ذَهَبًا فِي كُلِّ هَلَالٍ أَثَرُجَّةٌ ذَهَبٌ مُشَبَّكٌ⁽ⁿ⁾ ، جَوْفٌ كُلُّ أَثَرُجَّةٍ خَمْسُونَ ذُرَّةً كِبَارًا كَبِيضُ الْحَمَامِ ، وَفِيهَا الْيَاقُوتُ الْأَحْمَرُ وَالْأَصْفَرُ وَالْأَزْرَقُ ، وَفِي دَوْرِهَا كِتَابَةٌ^(o) آيَاتُ الْحَجِّ

(a) خ فرا (b) ط خلعه (c) زيادة من الخطط (d) الخطط خليج القنطرة ، م خليج القاهرة (e) خ و ط وائل (f) زيادة من الخطط (g) خ و ط والخطط الشمسية والمثبت من م (h) خ و ط اثني (i) خ والخطط مسبك ، ط مشبك (j) خ و ط وفيها كتاب دورها والمثبت من م

ولهذا سُمِّيَتْ بَرَكَةٌ . (من تعليقات محمد رمزي على النجوم الزاهرة ٦ : ٣٨١ - ٣٨٣) .

^(٥٤٧) فِي الْأَصْلِ وَفِي الْخَطِّ الشَّمْسِيَّةِ وَالتَّصْوِيبِ مِنَ الْإِتْعَاطِ . وَعَلَى الْمَرْحُومِ الشَّيْئَالِ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : أَنَّ الشَّمْسِيَّةَ شَيْئًا مُخْتَلَفًا كُلُّ الْإِخْتِلَافِ عَنِ الشَّمْسِيَّةِ ، وَأَنَّهُ لَا صِلَةَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمُنَسُوجَاتِ إِلَّا الْأَرْضِيَّةُ الْمُنَسُوجَةُ مِنَ الدِّيْبَاجِ . وَهِيَ حَلِيَّةٌ ضَخْمَةٌ كَانَتْ تُرْسَلُ إِلَى الْكَعْبَةِ فِي مَوْسَمِ الْحَجِّ فِي صَحْبَةِ قَائِدٍ خَاصٍّ لَتَعْلُقَ فِي وَجْهِ الْكَعْبَةِ ، وَهِيَ تُشَبِّهُ الشَّمْسَ وَلَهَا إِثْنَا عَشَرَ ذِرَاعًا تُشَبِّهُ أَشْعَةَ الشَّمْسِ ، وَلَمْ يُجْعَلْ عِدَدُ الْأَشْعَةِ إِثْنَى عَشَرَ عَفْوًا بَلْ قَصْدًا لَتُمَثِّلَ عِدَدَ أَشْهُرِ السَّنَةِ ، وَالْأَهْلَةُ الْمَوْجُودَةُ فِي نَهَايَةِ الْأَشْعَةِ تُمَثِّلُ الشُّهُورَ الْقَمَرِيَّةَ (الْمُقْرِيزِيُّ : الْإِتْعَاطُ ١ : ١٤٠ هـ ١ و ٢ : ٢٩٤) .

^(٥٤٥) عَنْ كُسْرِ الْخَلِيجِ رَاجِعٌ ، الْقَلْقَشْنَدِيُّ : صَبِيحٌ ٣ : ٥١٢ - ٥١٧ .

^(٥٤٦) بَرَكَةُ الْحَبَشِ . كَانَتْ وَاقِعَةً جَنُوبِيَّ مَدِينَةِ مِصْرَ فِيمَا بَيْنَ النَّيْلِ وَالْجَبَلِ . كَانَتْ تُعْرَفُ بِبَرَكَةِ الْمَغَافِرِ وَبَرَكَةِ جَمْتِيرٍ وَبِاصْطِيلِ قَرِهِ وَبِاصْطِيلِ قَامَشٍ وَبَرَكَةِ الْأَشْرَافِ وَبَرَكَةِ الْحَبَشِ ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي اشتهرت به ، لِأَنَّهُ كَانَ يُوجَدُ بِجَوَارِهَا مِنَ الْجِهَةِ الْجَنُوبِيَّةِ جَنَّاتٌ لَطَائِفَةٌ مِنَ الرِّهْبَانِ الْحَبَشِ فَنسبت إليها البركة .

وَلَمْ تُكُنْ بَرَكَةٌ عَمِيقَةً فِيهَا مَاءٌ رَاكِدٌ بِالْمَعْنَى الْمَفْهُومِ الْآنَ مِنْ لَفْظِ بَرَكَةٍ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ تَطْلُقُ عَلَى حَوْضٍ مِنَ الْأَرْضِ الزَّرَاعِيَّةِ الَّتِي يَغْمَرُهَا مَاءُ النَّيْلِ وَقَدْ فَيضانه سنويا بواسطة خَلِيجِ بَنِي وَائِلٍ الَّذِي كَانَ يَأْخُذُ مَائَهُ مِنَ النَّيْلِ جَنُوبِيَّ مِصْرَ الْقَدِيمَةِ ، فَكَانَتْ الْأَرْضُ وَقْتُ أَنْ يَغْمَرُهَا الْمَاءُ تُشَبِّهُ الْبَرَكَةَ ،

زمرد أخضر [قد فسر ^(a)] ، وحشو الكتابة ^(b) در كبار لم ير مثله ، وحشو الشمسة ^(c) المسك المسحوق ، فراها ^(d) الناس في القصر ومن خارج القصر لعلّوا موضعها ، وإنما نصبها عدّة فرّاشين [وجروها ^(e)] لثقل وزنها .

الخطط
٣٨٥ : ١
٢
١٤١ - ١٤٠ : ١

ثم غدا لصلاة عيد النحر [في عساكره ^(f)] ، وصلى كما تقدّم . فلما وصل إلى قصره أذن للناس عامة فدخلوا والشمسة ^(g) منصوبة [على حالها ^(h)] ولم يبق أحد حتى دخل من أهل مصر والشام والعراق فذكروا أنهم لم يروا قطّ مثل [هذه ⁽ⁱ⁾] الشمسة ^(j) . وذكر أصحاب الجوهر أنه لا قيمة لها وأن شمسة ^(k) بنى العباس [كان أكثرها مصنوعاً ومن شبه وأن ^(l)] مساحتها مثل رُبع هذه ، وكذلك كانت شمسة ^(m) كافور الذي ⁽ⁿ⁾ عملها لمولاه أنوجور وكان يسير بها إلى الحرم [جعفر بن محمد الموسوي ، ثم ابنه أبو الحسين ، ثم بعده ابنه مسلم ، ثم أبو تراب بعد أخيه ^(o)] إلى أن أخذها القائد [ر] جوهر [من أبي تراب ^(p)] . وأمر المعز للناس بالطعام فأكلوا .

١٤٢ - ١٤١ : ١

ووصل القرامطة إلى تيّس فحاربهم أهلها .

وفي ثامن عشر ذى الحجة ، وهو يوم الغدير ^(q) ، تجمع خلق من أهل مصر والمغاربة للدعاء فأعجب المعز ذلك [من فعلهم ، وكان هذا أول ما عمل بمصر ^(r)] . وقديم الأسارى من القرامطة ، جاء بهم من تيّس ، وعدّتهم مائة وثلاثة وسبعون رجلاً ومعهم أعلام القرامطة منكوسة .

الخطط
٣٨٩ : ١

٢
١٤٢ : ١

(a) زيادة من الخطط (b) خ و ط الكتاب (c) خ و ط والخطط الشمسية والمثبت من م (d) خ قراها ط فراها الخطط يراها (e) زيادة من الخطط و م (f) زيادة من م (g) م التي (h) زيادة من م (i) زيادة من الخطط والنص نقلا عن ابن زولاق

غدير وحوله شجر كثير (ياقوت : معجم البلدان ٢ : ٣٧١) كان رسول الله ﷺ ، عند عودته من مكة بعد حجة الوداع في اليوم الثامن عشر من ذى الحجة سنة ١٠ هـ قد نزل بهذا الغدير وأخى بينه وبين علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه (راجع ، أحمد بن حنبل : المسند ٩٥٠ - ٩٥٢ و ٩٦١ و ٩٦٤) وعلق الشيعة أهمية كبيرة على هذا الحديث إذ يعتبرونه مبايعة علنية من الرسول لعلّ بن أبي طالب بخلافته . (راجع ، القلقشندي : صبح ١٣ : ٢٤١) .

(٥٤٨) أول ما احتفل الشيعة بعيد الغدير في العراق سنة ٣٥٢ هـ في أيام معز الدولة بن بويه ، وأول ما عمل بمصر في هذه السنة زمن المعز لدين الله . قال ابن الطوير : « إذا كان العشر الأوسط من ذى الحجة اهتم الأمراء والاجناد بركوب عيد الغدير ، وهو في الثامن عشر منه ، وفيه خطبة وركوب الخليفة بغير مظلة ولا سمة ولا خروج عن القاهرة ولا يخرج لأحد شيء ... » (المقرئ : الخطط ١ : ٣٨٩ وراجع فيه بقية صفة خروج الخليفة للاحتفال بهذا اليوم) .

وهو نسبة إلى غدير حُمّ ، وخمّ . موضع بين مكة والمدينة به

[سنة ثلاث وستين وثلاثمائة]

[قال ابن زولاق في « سيرة المعز لدين الله » ^(a) وفي محرم ^(٥٤٩) سنة ثلاث وستين قلد المعز الخراج وجميع وجوه الأموال ^(b) ، والجسبة ، والسواجل ، والأغشار والجوالي ، والأحباس ، والموارث ، والشرطتين ، وجميع ما ينضاف إلى ذلك [وما يطراً ^(c) في مصر وسائر الأعمال أبا الفرج يعقوب بن يوسف بن كلّس ^(٥٥٠) ، وعسلوَج بن الحسن ، وكتب لهما سجلاً [بذلك] ^(d) قريء يوم الجمعة على منبر جامع ابن طولون ، وقبضت أيدي سائر العمال والمتضمنين ^(e) . وجلسا في غد هذا اليوم في دار الإمارة في جامع ابن طولون للنداء على الضياع وسائر وجوه الأموال وحضر الناس للقبالات وطالبوا بالبقايا من الأموال واستقصيا في الطلب ونظرا في المظالم ^(٥٥١) .] قال ابن زولاق في كتاب « سيرة الإمام المعز لدين الله » ، ومن خطّه نقلت ... ^(a) وتبسّطت المغاربة في نواحي القرافة والمعافر ^(f) ، ونزلوا في الدور وأخرجوا الناس من دورهم ونقلوا

الخطوط
٢ : ٥ - ٦ و ٢٦٩
١ : ١٢٤ - ١٢٥

(a) زيادة من الخطوط (b) الخطوط الأعمال (c) زيادة من الخطوط وفي م وما يطوى (d) زيادة من الخطوط و م (e) ساقطة من الخطوط (f) الخطوط المقابر .

المحاضرة ٢ : ٢٠١ ، المناوى : الوزارة في العصر الفاطمي ٢٤١ ، فاروق عمر فوزى : « يعقوب بن كلّس اليهودي ، أول وزير للفاطميين في مصر » ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ٢ (بغداد ١٩٧٢) ، Canard, M., EI., art. ، «Ibn Killis», III, p. 864-65; Mann, J., «The Jews in Egypt and in Palestine under the Fatimid Caliphs», I, pp. 17-19 .

ويقول ابن خلكان : وفيات ٧ : ٣٠ « ورأيت في تاريخ الأمير اختار عز الملك محمد بن أبي القاسم المعروف بالمسيحي - المقدم ذكره - فصلاً طويلاً يتعلق بشرح حال الوزير المذكور [أى ابن كلّس] ، ومعظم ما ذكرته ها هنا نقلته منه » . ^(٥٥١) ابن ظهيرة : الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة (القاهرة ١٩٦٩) ١٢٧ .

^(٥٤٩) في الخطوط والاعتاظ لست عشرة بقيت من المحرم . ^(٥٥٠) الوزير أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن كلّس . أول من وُزّر للدولة الفاطمية في مصر . كان من جملة كتّاب كافور ، فلما وصل المعز أحسن في خدمته وبالع في طاعته إلى أن استوزره . وأصله يهودى يزعم أنه من ولد هارون بن عمران أخى موسى ، عليهما السلام ، وأسلم في أيام كافور . وتولى الوزارة للمعز وابنه العزيز إلى أن توفى بمصر يوم الاثنين لست خلون من ذى الحجة سنة ثمانين وثلاثمائة . (راجع أخباره عند ، يحيى بن سعيد : تاريخ Patr. Or. XXIII, p. 433-434 ، ابن الصيرفي : الإشارة ١٩ - ٢٣ ، ابن خلكان : وفيات ٧ : ٢٧ - ٣٥ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٢٢٦ - ٢٢٧ ، ابن سعيد : النجوم ٢١٥ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٤٩ - ٥٠ ، المقرئ : الخطوط ٢ : ٥ - ٨ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ١٥٨ ، السيوطي : حسن

السكَّان [ط] وشرَّعُوا في السُّكْنَى في المدينة ، وكان المعز قد أَمَرَهُمْ^(a) أن يسكنُوا أطرافَ المدينة ، فخرَّجَ الناسُ واستغاثُوا إلى المعز^(b) ، فأمر أن يسكنُوا نواحي عَيْن شَمْسٍ وركَّبَ المعز بنفسه حتى شَاهَدَ المَوَاضِعَ التي ينزلون فيها ، وأمر لهم بمال يبنون به ، وهو الموضع المعروف اليوم بالخَنْدَقِ والحُفْرَةِ^(c) وخندق العبيد ، وجعل لهم والياً وقاضياً و^(d) سَكَنَ أَكْثَرَهُمْ في المدينة مُحَالِطِينَ لأهل مصر^(e) ، فلم يكن القائد جوهر يُبيحهم سُكْنَى المدينة ولا المبيت فيها وحظَرَ ذلك عليهم ، وكان مُنَادِيهِ^(e) يُنَادِي كل عَشِيَّةٍ لا يبيتن في المدينة أحدٌ من المغاربة .

الخطط
١٣٨ : ٢

وفي يوم عاشوراء غُلِّقَتْ^(f) الدكاكين وعُطِّلَتِ الأسواق وتَجَمَّعَ الناسُ بالمَشَاهِدِ^(g) . وفي صَفَرٍ توفى ابن عم للمعز ، فخرَّجَ المعز وصَلَّى عليه وعلى رجل آخر وكَبَّرَ على ابن عمه سبعاً وعلى الرجل [خمساً ، وهذا مذهبُ علي بن أبي طالب : أنه يكَبَّرُ على الميت على قدر منزلته]^(g)

١٤٦ : ١

ولما جَلَسَ يعقوب بن كِلْسٍ وعُسْلُوجٌ للاستخراج اِمتَنَعَا أن يأخذا إلا ديناراً معزياً فأتَّضَعَ الدينارُ الراضى وانحطَّ إلى نحو ثلثي^(h) دينار ، ونُقِصَ من صرفه أكثر من ربع دينار فحَسِرَ الناسُ كثيراً من أموالهم في الدينار الأبيض والدينار الراضى . وكان صرفُ المعزى خمسة عشر درهماً ونصفاً⁽ⁱ⁾ ، واشتدَّ الاستخراج ، لكثرة ما أنفقَه المعز [د] على مصر ، لأنه قدم إلى مصر يَظُنُّ أن الأموال مُجْتَمِعَةٌ فوجدَها قد فَرَّقَهَا مَوْنُ مصر وكثرة عساكرها وكان الذي أنفقَه المعز على مصر مالا يعرفه إلا هو وخُزَّانُه .

وحَدَّثَنِي^(j) بعضُ كُتَّاب بيت ماله قال : « حَمَلْنَا إلى مصر أكياساً فارغةً ، أنفق ما كان فيها ، في أربعة أَعْدَالٍ على جَمَلَيْنِ⁽ⁱ⁾ ، فكان يستخرج في اليوم نَيْفَ وخمسون^(k) ألف ديناراً معزياً ، لأنه كان استخراجاً^(l) بغير براءة ولا خَرَجٍ ولا حِوَالَةٍ . واستُخْرِجَ في يوم مائة وعشرون ألف دينار معزياً وحصل في يوم واحد من مالِ تنيس ودمياط والأشمونين أكثر من مائتي ألف وعشرين ألف دينار . وهذا لم يُسَمَّعَ بِمِثْلِهِ قَطُّ في بلدٍ .

الخطط
٦ : ٢

١٤٦ : ١ - ١٤٧

(a) خ و ط أوهم والتصويب من الخطط (b) الخطط بالمعز (c) ط الحضرة (d) الخطط ثم (e) ط منادية (f) خ و ط عاشور أغلقت (g) زيادة من م (h) خ و ط ثلثين (i) ط نصف (j) م جملين (k) خ و ط خمسين (l) خ و ط استخراج

وفي ربيع الأول^(a) كثر الإرجاف بالقرامطة وانتشارهم في أعمال الشام^(٥٥٥) .
وفي ربيع الآخر اعتل المعز وعوفي في جُمادى الأولى .
وفي أول رجب توفي القاضي النعمان بن محمد^(b) ^(٥٥٦) فخرج المعز [يُبين الحزن عليه]^(c) وصلى عليه وأضجعه في الثابوت ، [ودُفن في داره بالقاهرة]^(c) .
وزاد الإرجاف بالقرامطة وبلغت مُقدّماتهم أرياف مصر ، فنهبوا ، ورَجَعُوا إلى أعمال الشام .
وأمر [المعز]^(d) المَغَارِبَةَ بالخروج من مصر والسُكُنَى بالقاهرة فخرجوا وأخلوا الدور .
وعادت العلة للمعز فأقام أياماً ثم جلس للناس ، [ط] وتأهب لحرب القرامطة وعرض العساكر وفرّق السلاح ووسّع في الأرزاق ، وسير العسكر^(e) وعليه ابنه عبد الله الأمير فسار بمِظْلَّة وبين يديه الرجال بالسلاح والكيراع والبنود وصناديق الأموال والخلع .
وانبسطت سرية القرامطة في نواحي أسفل الأرض فسار إليهم عسكر في أربعة آلاف فقتل منهم وأسر وقبض على جماعة من الإخشيدية^(f) وغيرهم من الجُند واعتقلوا . ونازل القرامطة الأمير عبد الله بسطح الجُبّ فانهمز القرامطة وقتل منهم وأسر .
وعاد الأمير عبد الله أول يوم من رمضان إلى القاهرة .

(a) م الآخر (b) خ و ط محمد بن النعمان (c) زيادة من م (d) زيادة من م (e) ط العساكر (f) ط الأخشيدية

R., «A distinguished Family of Fatimide Cadis (al-Nu'mān) in the tenth century», JAOS 27 (1906); pp. 238-240; Fyze, A.A.A. «Qadi an-Nu'mān: the Fatimid Jurist and Author», JRAS (1934), pp. 1-32; Poonawala, I.K., «A reconsideration of al-Qadi al-Nu'man's Madhhab», BSOAS 37 (1974), pp. 572-579; «al-Qadi al-Nu'man's works and the sources», BSOAS 36 (1973), pp. 109-115; Sezgin, GAS I, 575-578, وانظر مقدمة وداد القاضي لرسالة افتتاح الدعوة (بيروت ١٩٧٠) ، ومقدمة فرحات الدشراوى لنفس الكتاب (تونس ١٩٧٥) ، ومقدمة إبراهيم شيوخ وزملاته لكتاب المجالس والمسائرات (تونس ١٩٧٨) .

^(٥٥٥) راجع طرفاً من أخبار القرامطة عند المقرئى : اتعاط ١ : ١٥١ - ٢٠٧ ، ابن القلانسي : ذيل ٣ ، ابن الأثير : التاريخ ٨ : ٦٣٨ - ٦٣٩ .
^(٥٥٦) هو القاضي النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون . اختلف في تاريخ مولده ، وكان مالكي المذهب ، ثم تحول إلى المذهب الفاطمي عندما اتصل بالخليفة المهدي الفاطمي سنة ٣١٣ هـ . وفي عهد المعز قرّبه إليه وزادت صلته به وأمره بالتأليف في تاريخ وعقائد الدعوة الإسماعيلية ، فكان كلما دون شيئاً عرضه على المعز . ومن هنا جاءت شهرته حيث اعتبرت كتبه الأسس التي اعتمد عليها في التعرف على حقيقة المذهب الإسماعيلي .
(راجع عنه ، ابن خلكان : وفيات ٥ : ٤١٥ ، Gottheil ،

وسار^(٥٥٧) أبو محمود بن جعفر^(٥٥٨) بن فلاح إلى الشام في عسكر يقال أنه عشرون ألفاً^(a) ، ودخل إلى دمشق وتمكّن بها^(٥٥٩) .
وفي ذي الحجة نودي ألاّ تلبس امرأة سراويل كبرى^(b) . ووجد سراويل فيه خمس شقاق ، ثم وجد سراويل قطع من ثمانى شقاق ديبقى .
[قال ابن زولاق]^(c) ومنع [المعز]^(d) من وقود النيران ليلة النوروز^(e) في السكك ومن صب الماء يوم النوروز .
وكتّرت الأراجيف بمسير الروم إلى أنطاكية .

[سنة أربع وستين وثلاثمائة]

وفي جمادى سنة أربع وستين أطلق المعز الجراية^(٥٦٠) لوفد الحجاز من الأشراف وغيرهم ، ومبلغها أربعمئة ألف درهم^(٥٦١) .
ومات الأمير عبد الله بن المعز لسبع بقين [٣٠] من جمادى الأولى ، وجلس المعز للتعزية ، ودخل الناس بغير عمائم وأظهروا الجزع ، وأمر القاضي [محمد]^(f) بن النعمان بغسله ودفن في القصر^(٥٦٢) .

(a) خ و ط ألف (b) م سراويل كبارا (c) زيادة من الخطط (d) م النوروز (e) م الجائزة (f) زيادة من م

^(٥٥٧) ابن القلانسي : ذيل ٧ - ١١ ، ابن الأثير : التاريخ ٨ : ٦٤٠ - ٦٤١ ، وكان ذلك في يوم عيد الفطر (المقرئى : اتعاظ ١ : ٢١٠) .
^(٥٥٨) كانت الخطبة قد أقيمت للمعز بمكة والمدينة في موسم الحج سنة ٣٦٣ . (ابن الأثير : التاريخ ٨ : ٦٤٧) .
^(٥٥٩) ابن ظافر : أخبار ٢٦ وفيه أن وفاته يوم الجمعة التاسع من جمادى الأولى .

^(٥٥٧) لخمس بقين من شعبان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة (المقرئى : المقفى (خ . السليمية) ٢٥ و) .
^(٥٥٨) القائد أبو محمد إبراهيم بن جعفر بن فلاح بن مروان الكتامي ، توفى بدمشق في صفر سنة سبعين وثلاثمائة ، قال المقرئى : « ولم يكن فيه تدبير ولا عنده ثبات ، بل كان عديم السياسة قليل العقل » (المصدر السابق ٢٨ ظ) .
وانظر ترجمته عند المقرئى : المصدر السابق ٢٥ و - ٢٨ ظ ، الصفدى : الوافى بالوفيات ٥ : ٣٤٠ .

[قال ابن زولاق .. في كتاب « سيرة المعز لدين الله » ^(a) وفي [مستهل ^(a) رَجَب أُصْلِحَ جِسْرُ الْفُسْطَاطِ ، وَنُيْعَ النَّاسُ مِنْ رُكُوبِهِ ، وَكَانَ قَدْ أَقَامَ ^(b) سَنِينَ ^(c) مَعْطَلًا .
وفي ذِي الْقَعْدَةِ تُودِي فِي الْجَامِعِ الْعَتِيقِ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ فِي الْبَرِّ ، وَكَانَ قَدْ انْقَطَعَ مِنْذُ سَنِينَ .
ومات ابن أبي ثوبان ^(d) فخاطب المعز على بن النعمان ^(٥٦٣) بالقضاء وأذن ^(e) له في النظر في الأحكام ^(f) ، وأبو طاهر ^(٥٦٣) على حاله ينظر .

الخطوط
١٧٠ : ٢

٢
٢٢٣ : ١

[سنة خمس وستين وثلاثمائة]

وفي محرم سنة خمس وستين وردَ سابق ^(g) الحاج فأنجز بإقامة الدعوة بمكة [ومسجد إبراهيم يوم عرفة ^(a)] والمدينة وسائر أعمالهما للمعز وبتمام الحج ، ولم يكن قطَّ ذكر ^(h) بها ، فسُرَّ بذلك وتصدَّق .

٢
٢٢٥ : ١

(a) زيادة من الخطوط م (b) خ و ط و م وقد كان والمثبت من الخطوط (c) خ و ط سنيها (d) خ ثوبان ط شوباب (e) خ و ط أنزله والتصويب من م (f) ط أحكام (g) ط سائق (h) خ ذي كر

ولاه كافور ديوان الحكم والأعباس ، ثم قبض يده عن الأعباس في شوال سنة ٣٥٠ هـ . وعند دخول جوهر إلى مصر أقره على حاله وألزمه أن يحكم في الموارث بقول أهل البيت وفي الطلاق وفي الحلال .
فلما ولي العزيز ردَّ أمر دار الضرب والجامعين بالقاهرة ومصر إلى على بن النعمان وأبو الطاهر مع ذلك يتعاطى الأحكام إلى أن حصل له فالج أسفل شقه في سنة ٣٦٠ هـ ، فقلَّد العزيز على بن النعمان . وكانت مدة ولاية أبي الطاهر ستة عشرة سنة وعشرة أشهر وسبعة عشر يوما ، واستمر بعد صرفه عن القضاء سنة وعشرة أشهر يكتب عنه الحديث وتأخرت وفاته إلى سلخ ذي القعدة سنة ٣٦٧ هـ وعاش ثمانيا وثمانين سنة .
(الكندي : الولاة والقضاة ٥٨١ - ٥٨٥ نقلا عن رفع الإصر لابن حجر) ..

^(٥٦٢) على بن النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون المغربي القيرواني الأصل . ولد في رجب سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وقدم مع المعز من المغرب فأمره بالنظر في الحكم ، فكان يحكم هو وأبو طاهر محمد بن أحمد الدهلي والشهود يشهدون عليهم جميعا .
واختص على بن النعمان بالخليفة العزيز كاختصاص أبيه بالمعز ، وكان يجالسه ويؤاكله ويركب معه ويساير . وهو أول من لقَّب « قاضي القضاة » بالديار المصرية ، لأنه كان في سجله أن جميع الأعمال داخله في ولايته . (ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٤٠٧ - ٤٠٩ ، Gotheil, op. cit., pp. 240-43 ، الذهبي : العبر ٢ : ٢٦٧ ، السيوطي : حسن المحاضرة ١ : ٥٦١) .
^(٥٦٣) أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن بُجَيْر الدهلي . أصله من البصرة مالكي المذهب وولد في شعبان سنة ٢٨٠ هـ .

[قال ابن زولاق]^(a) ولأربع^(b) خَلَوْنَ من صفر وردَ حاج البرّ ، [وقد كان البرّ أقام سنين لم يُسَلِّك]^(a) .

واعْتَلَّ المعز لثمانٍ خَلَوْنَ من ربيع الأول فأقام عليلاً ثمانية وثلاثين يوماً ، وعَهَدَ إلى ابنه أبن منصور نِزَار . وتوفى في عَشِيَّة يوم الجمعة النصف من ربيع الآخر منها^(٥٦٤) . فكان مقامه بمصر سنتين وسبعة أشهر وعشرة أيام .

وكان عبد السميع^(c) ابن عم العبَّاسي ، خطيب جامع مصر ، قد دعا على المنبر في يوم الجمعة هذا للمعز فقال في دَعَائِهِ « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى [١٣ ، ١٤] عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ ، ثَمَرَةَ النُّبُوَّةِ ، وَمَعْدِنَ الْفَضْلِ وَالْإِمَامَةِ ، عَبْدَ اللَّهِ مَعَدَّ أُنَى تَمِيمِ الْإِمَامِ الْمُعَزِّ لِدِينِ اللَّهِ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ ، وَأَسْلَافِهِ الْمُتَنَحِّبِينَ مِنْ قَبْلِهِ ، اللَّهُمَّ أَعْنِهِ عَلَى مَا وَلَّيْتَهُ ، وَأُنْجِزْ لَهُ مَا وَعَدْتَهُ وَمَلِكِهِ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا ، وَاشْدُدْ اللَّهُمَّ أَرْزَهُ وَأَعِزَّهُ^(d) نَصْرَهُ بِالْأَمِيرِ نِزَارِ أُنَى الْمَنْصُورِ^(e) وَلِيَّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ ، ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، الَّذِي جَعَلْتَهُ الْقَائِمَ بِدَعْوَتِهِ وَالنَّاطِقَ^(f) بِحُجَّتِهِ ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ بِهِ الْعِبَادَ وَمَهِّدْ لَدَيْهِ الْبِلَادَ وَأُنْجِزْ لَهُ بِهِ^(g) مَا وَعَدْتَهُ ﴿ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾^(٥٦٥) .

٢
١ : ٢٢٨ - ٢٢٩

العزير بالله

أبو منصور نِزَار^(h) بن المعز^(٥٦٦) . وُلِدَ بِالْمَهْدِيَّةِ يوم الخميس الرابع عشر من المحرم سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، وَوَلَّى الْعَهْدَ بِمِصْرَ ، وَوَلَّى الْخِلَافَةَ فِي يَوْمِ الْحَادِي عَشَرَ⁽ⁱ⁾ من شهر ربيع الآخر

(a) زيادة من م (b) ط الأربع (c) م عبد العزيز خطأ (d) ط أعز (e) ط منصور (f) م القائم (g) ساقطة من ط (h) خ و ط بن نزار (i) م لسبع بقين

عيد النحر العاشر من ذي الحجة سنة ٣٦٥ فصلّى ابنه نزار بالمسلمين في ذلك اليوم وسلّم عليه بالإمامة والخلافة ولقب بالعزير بالله . (يحيى بن سعيد : تاريخ Patr. Or. XXIII, 371 ، والمقرئى : اتعاظ ١ : ٢٣٧) .

(٥٦٥) الآية ١٩٤ سورة آل عمران .

(٥٦٦) راجع أخبار العزيز بالله عند ، يحيى بن سعيد : تاريخ Patr. Or. XXIII, 371 ، ابن ظافر : أخبار ٣١ - ٤٢ ، =

(٥٦٤) عند يحيى بن سعيد : تاريخ Patr. Or. XXIII, 370 أن المعز مات ليلة الجمعة لأحد عشر ليلة من شهر ربيع الأول سنة ٣٦٥ ، وقال ابن خلكان : وفیات ٥ : ٢٢٨ ، أنه توفى في يوم الجمعة الحادى عشر من شهر ربيع الآخر وقيل الثالث عشر وقيل لسبع خلون (وانظر أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٧٨ ، وابن ظافر : أخبار ٢٦) .

وأقامت وفاة المعز مكتومة ثمانية أشهر ، إلى أن أعلنت يوم

سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وتوفى وهو مبرز ببليس بعد الظهر من يوم الثلاثاء الثامن وعشرين من شهر رمضان^(a) سنة ست وثمانين وثلاثمائة ، وله اثنان وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة عشر يوماً . وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر وخمسة عشر يوماً ، وكان عفيفاً عن سفك الدماء ، مُجِباً للصيد والركوب [١١٠] حَسَنَ الخُلُقِ متمكِّن العَفْوِ .

حَدَّثَ أَنَّ المعزَ خَرَجَ يوماً بمصر يمشي في قصره وهو وإخوته^(b) تميم وعبد الله وعَقِيل يمشون من خلفه ، قال فحَطَرُ بِيَالِي أَنْ قُلْتُ : تُرَى يصير هذا الأمر إلى أو إلى أخى تميم أو أخى عبد الله فإن صَارَ إلى تُرَى أمشي هكذا وهؤلاء حولي . قال : وانتهى مولانا المعز إلى حيث أراد ووقفنا بين يديه وانصرفت الجماعة وأراد الانصراف ، فقال لا تَبْرَحْ يانزار ، فوقفْتُ حتى إذا لم يبق أحدٌ بين يديه غيري استدناي وقال : بحياتي يانزار سألتك عن شيء تصدقني ؟ قلت نعم يا مولانا . فقال التفتُ إليك فرأيتك وقد أعجبتك نفسك ، وأنت تنظر إلى وإلى نفسك وإلى إخوتك وأنا أسارقك النظر وأنت لا تعلم ، فقلت في نفسك تُرَى هذا الأمر يصير إلى فأمشي وإخوتي حولي . قال : فاحمَرَّ وَجْهِي وَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقَبِلْتُ يَدَيْهِ^(c) ، وَقُلْتُ وقد غلبني البكاء ، بل يجعل الله جميعنا فذاك ، فقال دَغْ عَنْكَ هَذَا ، كَذَا كَانَ . قُلْتُ نعم^(d) يامولانا فكيف عرفته ؟ قال حزرته^(e) عليك لم أجد نفسي تسامحني^(f) في إعجابك بنفسك على شيء سوى هذا الأمر وهو صائرٌ إليك فأحسِنَ إلى إخوتك وأهلك خار الله لك ووفقك^(٥٦٧) .

[١١١] وقال المُسَبِّحِي ، ما مُلَخَّصُه : وأمر العزيز بإزالة الأئبذة وكسرها^(g) وهدم مواضعها^(h) . فكسِرَ لرجلٍ خمسون ألف جرة وردت من الصعيد^(٥٦٨) .

٢
٢٣٦ - ٢٣٧

٢
٢٣٦ : ١

(a) الخطط ١ : ٣٥٤ رجب (b) خ و ط أخوه (c) م قبلت بين يديه (d) خ قلت نعم ، قلت نعم (e) خ حزرته (f) ط ساعني (g) خ المسيحي (h) م بإزالة المنكرات وهدم مواضعها

= ابن الأثير : التاريخ ٨ و ٩ (الفهرس) ، ابن سعيد : النجوم ٤٦ - ٤٨ ، ابن خلكان : وفيات ٥ : ٣٧١ - ٣٧٦ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٤٦ - ٤٩ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ١٧٤ - ٢٣٩ ، المقرئ : الخطط ٢ : ٢٨٤ - ٢٨٥ ، واتعاظ ١ : ٢٣٦ - ٢٩٩ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ١١٢ - ١٢٥ ، Canard, M., EI., art. «al-'Aziz bi'llāh» , I, , ١٢٥ pp. 846-848 .

^(٥٦٧) ورد هذا الخبر عند المقرئ : اتعاظ ١ : ٢٣٦ - ٢٣٧

^(٥٦٨) هذا هو الخير الوحيد المنسوب إلى المسيحي صراحة =

نقلا عن أبي العلاء عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين بن مهذب المتوفى بعد سنة ٤١١ هـ صاحب كتاب « سير الأئمة » الذي بدأه من المهدي إلى آخر دولة الحاكم بأمر الله . (انظر ، ابن سعيد : النجوم ٣٦٣ ، Sayyid, A.F., «Lumières nouvelles sur quelques sources de l'histoire fatimide en Egypte», An. Isl. XIII (1977), pp. 7-8 وفيه يقول ابن مهذب : « سمعت مولانا العزيز يقول ... » .

[سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة]

وفي صفر سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة برز منجوتكين التركي إلى منية الأصْبَغ للمسير إلى الشام . فركب العزيز حتى رأى الضرب والعساكر السائرة ، وعاد فخلع على منجوتكين وحمل إليه عشرة أحمال مال فيها مائة ألف دينار ، ومائة قطعة من الثياب الملونة على أيدي خمسة وعشرين غلاماً ؛ وعشر قباب بأغشية ؛ ومناطق مثقلة وأهلة وفروش وخمسين بُنداً منها ثلاثة مثقل وعشر منجوقات وعشر أفراس ، قيد ذلك كله بين يديه . فأقام بمنية الأصْبَغ شهرين وسبعة عشر يوماً يخرج إليه العزيز لمشاهدة لعب الغلمان ويُنفذ إليه في كل يوم جائزة وِخلعاً وحملًا ما لا يخلّيه يوماً واحداً من ذلك ، فرفع إلى القصور فكان يخرج إليه ويبعث له في كل يوم هدايا وتحفاً ، وأمر أهل العسكر أن يوصلوه بالسلام صُبْح كل يوم .

وخلع على [حسان بن] مفرّج بن جرّاح [صاحب الرملة] وحمل وأمر بالمسير مع منجوتكين ، وأرسل إلى منجوتكين هدية مبلغاً مائة ألف دينار فرفع إلى المينى وودعه العزيز ، وجدّ منجوتكين [٢٧٠ : ٢٦٩] في المسير فكان ما أنفق العزيز عليه ألف ألف دينار ونيفاً ، ووصل إلى دمشق فكانت بينه وبين أهلها حروب آلت إلى ظفره ، وسار إلى حلب وزّفت أخت كاتبه السيدة العزيزية إلى زوجها بتكين التركي [وإلى دمشق] فحملت معها من الجهاز ما مبلغه مائة ألف دينار ، سوى صناديق لم تُفتح يحملها ثلاثون بغلاً ، وعمل لها صنيع ذبح فيه عشرون ألف رأس ما بين كبش وخروف وجدى وأوزة ودجاجة وفروج ، ونزلت إليه في عشرين قبة وخلع عليه وحمل ودخل بها ولم يقيم غير أيام واعتل ثم مات فكان مقامها معه خمسة أشهر وأحد عشر يوماً .

واعتل منصور بن العزيز فتصدّق العزيز بعشرة آلاف دينار على الفقراء والمساكين .

الكتاب (وأورد المقرئ هذا الخبر في الاتعاظ ١ : ٢٧١ في حوادث سنة ٣٨١ .

= في الكتاب ، وإن كانت كل الأخبار ابتداء من خلافة العزيز وحتى سنة ٣٩٠ كلّها منقولة عن المسبحي (راجع مقدمة

[سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة]

وفي محرم سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة ، ورد الخبر بإقامة الدعوة للعزير بالموصل وأن السكة ضربت باسمه ، وأن الدعوة أقيمت له أيضاً باليمن وانتشر عماله بأعمالها^(٥٦٩) .

وجرى في أمر السعر في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة ما يُعجَبُ منه ، وهو أن اللحم بيع في الخامس منه رطل ونصف بدرهم ، وبيع في سادسه عشر أواق بدرهم ، وبيع في سابعه أربعة أرطال بدرهم ، [٥ ، ٤] ولحم البقر ستة أرطال بدرهم ، والخُبْز السميذ^(a) اثنا^(b) عشر رطلاً بدرهم ، وغيره^(c) سبعة عشر رطلاً بدرهم . وكانت الدراهم القروية خمسة عشر درهماً ونصف بدينار ، وبلغت الدراهم القطع من سبعة وسبعين درهماً بدينار إلى مائة درهم بدينار ، واضربت الأسعار والصرف ، فضربت دراهم جُدد بيعت القطع^(d) من الصيارف لسبب كل خمسة دراهم منها بدرهم [جديد]^(e) . وكانت الدراهم الجدد في الوجه الواحد منها « الواحد الله الغفور » وعلى الجانب الآخر « الإمام أبو منصور »^(f) .

وسارت قافلة الحاج في نصف ذي القعدة ومبلغ ما أنفقَه العزير على الكسوة والصلوات وغيره عيناً وورقاً ثلاثمائة ألف دينار .

[سنة خمس وثمانين وثلاثمائة]

وفي جُمادى الأولى سنة خمس وثمانين وثلاثمائة تأهب العزير للمسير إلى الشام فأطلق خمسين ألف دينار لابتياح كراع بسبب المسير ، وأخرج للكُتَّاميين أربعة آلاف فرس ، وأمر أن تُشتري لهم

(a) خ و ط السميذ (b) خ و ط اثني (c) م ومادونه (d) م وبيعت القطع المسبك (e) زيادة من م (f) م الإمام أبو منصور

(٥٦٩) قال ابن خلكان نقلاً عن المسبحي : وزادت مملكته على مملكة أبيه ، وفتحت له حمص وحماء وشيزر وحلب ، وخطب له أبو الدرداء محمد بن المسيب ، وهو أخو المقدد بن المسيب العُقيلي ، صاحب الموصل ، بالموصل وأعمالها في المحرم

سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة ، وضرب اسمه على السكة والبنود ، وخطب له باليمن . (ابن خلكان : وفیات ٥ : ٣٧٤ وعنه أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ١٢١ - ١٢٢ و ١١٦) .

ألف أخرى . وسار جمع كثير من الأتراك والعززية والعبيد في سلاح كثيرة ومالٍ جزيل ، وتُصِيت
الفَازة الكبيرة للعزيز وهي بعمود واحد طوله أربعة وأربعون ذراعاً ، وفتح الفَلَكة التي على رأسه سبعة
عشر [١٦] شبراً وطول ثيابها خمسون ذراعاً ، وفي رأسها صُفْرِيَّة^(٥٧٠) فضة زنتها سبعة عشر ألف
درهم ، وتحمل^(a) هذه الفازة سبعون جملاً من البَحَّاتى .

وسار جيشُ بن الصَّمَصامة^(b) بعسكر كبير إلى الشام ، وسير لابن الجراح خمسين ألف دينار ،
ولمنجوتكين مائة وخمسين ألف دينار^(c) .

وخرج العزيز في عاشر رجب بسائر العسكر إلى منية الأصْبَغ فأقام في الفازة شهراً ثم رجع^(d) إلى
منا^(e) جعفر^(f) ومعه من الخيل التي في اصطبلاته اثنا عشر ألف فرس ، ومن الإبل المحملة له ولوجوه
خاصته ثلاثون ألف بعير سوى وجوه الدولة ، وحملت الخزانة السائرة على عشرين جملاً سوى خزائن
الوجوه والخاصة .

وصلَّى العيد بمننا^(g) جعفر وموكب الخلافة وخطب فكان يوماً عظيماً .

و[في نصف شوال]^(h) توفيت السيدة العززية أم ولد العزيز بالخيم في منا جعفر فحملت إلى
القصر ، وصلَّى عليها العزيز وكفنت بما مبلغه عشرة آلاف دينار ، وأخذت الغاسيلة ما كان تحتها من
الفرش وعليها من الثياب⁽ⁱ⁾ ، فكان مبلغ ذلك ستة آلاف دينار ، ودُفِعَ إلى الفقراء في سبعة أيام ألفا
دينار ، وأعطى للقراء [الذين قرأوا]^(j) على قبرها ثلاثة آلاف دينار . ورثاها جماعة من [١٦ ط] الشعراء
فأطلقت لهم الجوائز ، وأجيز بعضهم بخمسمائة دينار .

ورجع العزيز إلى مضاريه وأقامت ابنتها المناحة على قبرها شهراً ، والعزيز يواصل زيارتها في كل
يوم ، والناس تُطعم كل ليلة ، وتفقد سائر الناس بأصناف الطعام والحلوى ، وفرق على الشعراء
ألفى^(k) دينار^(٥٧١) .

(a) م يحمل (b) ط صمصامة (c) م مائة ألف وخمسون ألف دينار (d) خ و ط رفع (e) م منى (f) م
في م وقتل هناك الذى زعم أنه السفيانى (g) خ منى (h) زيادة من م (i) خ و ط ثياب (j) زيادة من م
(k) خ و ط ألفا

المعهد الفرنسى من الخطط ١ : ٤٠٨ نقلا عن إحدى مخطوطات
الخطط بالنص التالى :

« قال المسيحي في حوادث سنة خمس وثمانين وثلاثمائة : وفي
نصف شوال توفيت السيدة العزيزة أم ولد أمير المؤمنين العزيز =

(٥٧٠) الصفرية . إناء من النحاس الأصفر (Dozy, Suppl. Dict. Ar. I, 835) ومعناها هنا كرة من النحاس الأصفر يعلو
الحيمة . (المقرئى : اتعاظ الحنفا ١ : ٢٤٢ هـ) .
(٥٧١) أورد فيث G. Wiet هذا الخبر في تعليقاته على نسخة

[سنة ست وثمانين وثلاثمائة]

ورفع العزيز في العشرين من ربيع الأول سنة ست وثمانين من غيفا^(a) بعد أن أقام بها أربعة أشهر وخمسة وعشرين يوماً إلى الغفارية^(b) فأقام بها ليلة ورفع إلى بلبس^(c) .
ولم تزل العلة به تنقص عليه من خمس بقين من رجب إلى الثامن والعشرين من رمضان بعد ما أقام في مناخاته الأربعة سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً وكان مرضه من حصاة وقولنج .
فلما كان غداة يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من رمضان استدعى القاضي محمد بن النعمان ، والحسن بن عمّار وخاطبتهما في أمر ولده ، ثم استدعى ولده وخاطبه ، ثم توفي من يومه بعد الظهر في مسلخ^{١ : ٢٩١} الحمام بلبس^(c) فلم يُكتم موته^(٥٧٢) .
ووصلت السيدة سيّدة الملك^(٥٧٣) ، ابنة العزيز ، نصف الليل إلى القصر بالقاهرة وسار بمسيرها القصرية^(d) لأنهم كانوا برسمها . ودخل [١٧ ، ١٨] في جملتهم القاضي محمد بن النعمان

(a) ط و م غيفة (b) خ و ط العقارية (c) خ و ط بتيس خطأ (d) ط و م القيصريه

كل يوم والناس يُطعم ، ويفرق الأطعمة على سائر الناس مع الحلوى وفرق على الشعراء بعد ذلك ألفي دينار .
(٥٧٢) وفاة العزيز راجع عنها ، يحيى بن سعيد : تاريخ Patr. Or. XXIII, 450 ، ابن ظافر : أخبار ٤٢ ، ابن الأثير : التاريخ ٩ : ١١٦ ، ابن خلكان : وفيات ٥ : ٣٧٤ ، ابن سعيد : النجوم ٥٤ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٤٩ ، المقرئ : الخطط ٢ : ٢٨٥ ، أبو الحسن : النجوم ٤ : ١٢٥ .
(٥٧٣) نقل المقرئ : الخطط ١ : ٤٥٧ عن ابن ميسر قوله : أن ست الملك ، أخت الحاكم ، كانت أكبر من أخيها الحاكم ، وأن والدها العزيز بالله كان قد أفردا بسكنى القصر الغربى ، وجعل لها طائفة برسمها كانوا يسمون القصرية .

= بالله وزوجته ، بالخيم في منى جعفر فحملت إلى القصر وصلى عليها العزيز بالله ودفنها في تربة القصر وستر قبرها بالمثقل والجوهر وكفنت بما يبلغه عشرة آلاف دينار ، وأخذت الغاسلة ما كان تحتها من فرش وما كان عليها من الثياب ، وكان ذلك بمبلغ ستة آلاف دينار . ورثاها جماعة من الشعراء ، فأطلقت لهم جوائز خمسمائة دينار . ورجع العزيز إلى المضارب ، وأقامت ابنتها المناحة على قبرها والقواد والغلمان والخدام بالثياب المسخمة وعلى رؤسهم كراوى الصوف وأيديهم مشبكة على رؤسهم يصيحون واستأوهم (؟) حفاة ، فإذا توسطوا الطريق حفنوا حففات من تراب وحشوها على رؤسهم ودخلوا ، وأقاموا كذلك شهراً كاملاً والعزيز بالله يواصل زيارتها

ورَيْدَان^(٥٧٤) ، صاحب المظلة ، وأبو سعيد ميمون دُبَّة^(٥٧٥) . وأقيم المأتم بالقصر وضبط البلد فلم ينطق أحد ولا تحرك ، ولم يبق شارع ولا زقاق إلا سُمع فيه الصراخ .

وبادر بَرْجَوَان^(٥٧٦) إلى أبي على المنصور^(a) بن العزيز ، فإذا هو على شجرة من جميز يلعب في دار بلبيس^(b) ، فقال له : « بسك تلعب ؟ انزل » ، فقال له : ما أنزل والله الساعة ، فقال : انزل ، ويحك الله الله فينا وفيك ، فنزل إليه فالتبسة العمامة بالجواهر على رأسه وقبل له الأرض وقال : السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله . وأخرج به حينئذ إلى الناس على تلك الهيئة ، فقبل جميعهم له الأرض وسلموا عليه بالخلافة^(٥٧٧) .

وأخرج الناس غداة يوم الأربعاء للقاء أمير المؤمنين ابن العزيز . ودخل القاهرة وبين يديه البُود والبوقات ، وعلى رأسه المظلة^(c) يحملها رَيْدَان ، والعساكر كلها ، والعزيز بالله بين يديه في عمارته^(d) ، وقد خرج قدماء منها وتودى في البلد : « لا مؤونة ولا كلفة^(e) » وقد أمنكم الله على

(a) م منصور (b) خ و ط بتتيس خطأ (c) م بالمظلة (d) م على عمارية (e) خ و ط كلم

الوفاة أوصاه على ابنه أبي على المنصور . (ابن الصيرفي : الإشارة ٢٧ - ٢٨ ، ابن القلانسي : ذيل ٤٤ - ٥٦ و ٥٩ ، ابن الأثير : التاريخ ٩ : ١١٨ - ١٢٢ (وهو فيه أرجوان) ، ابن سعيد : النجوم ٥٥ - ٥٦ ، ابن خلكان : وفيات ١ : ٢٧٠ - ٢٧١ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ١٠ : ١١٠ ، المقرئ : الخطط ٢ : ٣ - ٤ والمقفى (نج . السليمية) ٢٧٨ - ٢٧٨ ظ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٤٨ ، المناوي : الوزارة في العصر الفاطمي ٢٤٥ ، « Bardjwān » ، Lewis, B., EI., art. I, pp. 1073-74 .)

وبرجوان . بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الجيم والواو وبعد الألف نون (ابن خلكان : وفيات ١ : ٢٧١) .
(٥٧٧) ابن خلكان : وفيات ٥ : ٣٧٥ - ٣٧٦ نقلا عن المسبحي من حديث دار بينه وبين الحاكم وقد جرى ذكر والده العزيز (المقرئ : المقفى (نج . السليمية) ٢٧٨ و)

(٥٧٤) أبو الفضل ريدان صاحب المظلة الذي تنسب إليه الرهدانية خارج باب الفتوح وأحد خدام العزيز بالله ، واختص بالحاكم الذي قبله في يوم الثلاثاء لعشر بقين من ذي الحجة سنة ٣٩٣ هـ (ابن القلانسي : ذيل ٥٨ ، المقرئ : الخطط ٢ : ١٣٩ ، أبو المحاسن النجوم ٤ : ١٢٨ و ٢١٧) .
وريدان يفتح الراء وسكون الباء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الألف نون . قال ابن خلكان : هكذا وجدته مقيداً بخط بعض الفضلاء (وفيات ١ : ٢٧١) .

(٥٧٥) أبو سعيد ميمون الخادم المعروف بدببة صاحب الشرطة ، لا نعرف عنه أكثر من ذلك (المسبحي : أخبار مصر ٧١ ، ابن سعيد : النجوم ٤٦ - ٤٨ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٢١٦) .

(٥٧٦) الأستاذ أبو الفتح برجوان العزيزي ، كان خصياً صقليلياً أبيض رى في دار العزيز بالله وولاه القصور ، فلما حضرته

أنفسكم ، فمن عارضكم أو خاطبكم فقد حلّ ماله وذمته^(a) . وتولّى غسل^(b) العزيز القاضى محمد ابن النعمان^(٥٧٨) ، ودُفِن عند آبائه بعد عشاء الآخرة .

وكانت ١٧٤ ط مدة خلافته إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر ونصفاً [ومات]^(c) وعمره اثنتان وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة عشر يوماً . ونقشُ خاتمه « بنصر العزيز الجبار ينتصر الإمام نزار » .

وخلف من الولد الأمين أبا على منصور ومولده يوم الخميس الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ، والسيدة سيده الملك ومولدها بالمغرب فى ذى القعدة سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

وكان أسمر ، أصهب الشعر ، أعين ، أشهل ، عريض المنكبين ، شجاعاً كريماً ، سَمْحاً ، حسن العفو والقدرة ، لا يؤثر^(d) سفك الدماء ، حسن الخلق ، قريباً من الناس ، بصيراً بالخليل والجوارح من الطير ، محباً للصيد مغرمّاً به وبصيد السباع خاصة^(٥٧٩) .

وورّر له : يعقوب بن كلّس اثنى عشرة سنة وشهرين وتسعة عشر يوماً . ثم أبو الحسن على بن عمر بعده سنة واحدة . ثم أبو الفضل جعفر بن الفرات سنة . ثم حسين بن البازيار سنة وثلاثة

(a) م دمه (b) خ و ط عسكر (c) زيادة من الخطط و م (d) م و الخطط لا يعرف

ونصّه : « وذكر الأمير المختار المعروف بالمسيحي أنه الذى اختط أساس الجامع بالقاهرة مما يلى باب الفتوح ، وحفر وبنى وبدى بعمارته سنة ثمانين وثلاثمائة فى شهر رمضان . ثم قال المسيحي أيضا : وفى أيامه بنى قصر البحر بالقاهرة الذى لم يبن مثله فى شرق ولا غرب ، وقصر الذهب ، وجامع القرافة ، والقصور بعين شمس . [قال أبو المحاسن : وقد حى آثار هؤلاء المباني حتى كأنها لم تكن] . قال المسيحي : وكان أسمر أصهب الشعر ، أعين أشهل العين ، عريض المنكبين ، حسن الخلق قريباً من الناس ، لا يؤثر سفك الدماء ، بصيراً بالخليل والجوارح من الطير ، محباً للصيد مغرمّاً به وبصيد السباع ، ويعرف الجواهر والتبر ، وكان أديباً فاضلاً » .

وقارن ابن ظافر : أخبار ٤٢ ، ابن الأثير : التاريخ ٩ : ١١٦ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٤٩ .

^(٥٧٨) محمد بن النعمان بن محمد بن حيون . ولد يوم الأحد لثلاث خلون من صفر سنة أربعين وثلاثمائة . قلّده العزيز بالله القضاء بعد أخيه على بن النعمان فى يوم الجمعة لسبع بقين من شهر رجب سنة أربع وسبعين وثلاثمائة . قال المسيحي : كان محمد بن النعمان خبيراً فى النظر فى الأحكام . ولما حصل له التمكن الزائد وعلت رتبته لزمته الأمراض كالنقرس والقولنج وكان أكثر أيامه عليلاً ، فكان برجوان يعود به فى كل خميس مع عظمة برجوان . وتوفى وهو على القضاء فى ليلة الثلاثاء الرابع من صفر سنة تسع وثمانين وثلاثمائة . (المقرئى : المقفى (مخ . ليدن) ٣ : ١٧٢ و - ١٧٣ ط ، ابن حجر : رفع الإصر ، Gottheil ، JAOS 27 (1906) pp. 243-250 ، الذهبى : العبر ٣ : ٤٥ ، الصفدى : الوافى بالوفيات ٥ : ١٣١ - ١٣٢) .

^(٥٧٩) جاء هذا الخبر عند ابن خلكان : وفيات ٥ : ٣٧٢ وأبى المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ١١٣ نقلا عن المسيحي

أشهر . ثم أبو محمد بن عمّار شهرين . ثم الفضل بن صالح أياماً . ثم عيسى بن نسطورس سنة وعشرة أشهر .

الخط

٢ : ٢٨٤

وكان على قضائِهِ أبو طاهر محمد بن أحمد . ثم أبو الحسن علي بن النعمان . ثم أبو عبد الله محمد ابن النعمان .

٢

١ : ٢٩٣

[٢٨٤] وكانت خُرُجَاتِهِ إلى السفر أولها ثامن صفر سنة سبع وستين ، ثم عاد من العباسية . والثانية سار إلى الرملة وظَفَر بالتركي . والثالثة سار إلى مضربه بعين شمس في صفر سنة اثنتين وسبعين ، ورجع بعد شهر . والرابعة أبرز إلى منية مطر في ربيع الأول سنة أربع وسبعين ، ثم عاد بعد ثمانية أشهر واثني عشر يوماً . والخامسة أبرز يوم العاشر من ربيع الآخر سنة خمس وثمانين فأقام في تبريزه أربعة عشر شهراً وعشرين يوماً .

٢ : ٢٩٣

وهو أول من اتخذ من أهل بيته وزيراً ائتم اسمهُ على الطُّرُز وقرّنه باسمه . وأول من لبس منهم الخُفَّين والمِنْطَقَةَ . وأول من اتخذ منهم الأتراك واصطنعهم وقود منهم . وأول من رمى منهم بالنشاب ، وأول من ركب منهم بالدَّوَابِّ الطويلة والحَنَك ، وضرب الصَّوَالِجَةَ ، ولعب بالرح . وأول من عمل مائدة في ^(أ) رمضان يفطر عليها أهل الجامع العتيق . وأقام طعاماً في جامع القاهرة لمن يحضر في رجب وشعبان ورمضان . واتخذ الحمير لركوبه أياماً مفردة عن غيره ^(٥٨٠) .

الحاكم بأمر الله

أبو علي المنصور أمير المؤمنين ابن العزيز بالله نزار بن المعزّ لدين الله معدّ ، وُلِدَ بالقصر من القاهرة المعزّية [٢٨٤ ط] في ليلة الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ^(٥٨١) .

٢ : ٢٨٤

(أ) م الشرطة السفلى في شهر

الضحايا للأولياء ، وكان قريباً من الناس بصيراً بالخيال والجوارح والصيد .

وقارن ابن ظافر : أخبار ٣٧ - ٣٨ ، ابن خلكان : وفيات ٣٧٢ : ٥ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ١١٣ و ١٢٢ ^(٥٨١) عند ابن ظافر : أخبار ٦٠ نقلاً عن المسبحي أن =

^(٥٨٠) نقل التويري : نهاية الأرب ٢٦ : ٤٩ هذا النص عن ابن ميسر قال : « قال المؤرخ . وجدّد في أيام العزيز من الأبنية قصر الذهب ، وجامع القرافة ، والفوارة ، وبستان السردوس ، وقصور عين شمس ، والمصلى الجديد بالقاهرة . وهو أول من بنى دار الفطرة وقرّر الرواتب ، وسن إعطاء

وسُلم عليه بالخلافة وبإمرة المؤمنين ببلييس^(a) ، في الوقت الذي قبض فيه العزيز بالله ، وهو بعد الظهر من يوم الثلاثاء ثامن وعشرين شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلاثمائة . ووصل إلى قصره ولم يُفقد من جميع ما كان مع العساكر شيء في يوم الأربعاء وسائر أهل الدولة بين يديه ومعه القباب ، والعزيز في قبة منها على ناقية بين يديه ، وعليه دراعة مصمتة وعمامة فيها الجواهر ، وبيده رُمح وهو متقلد سيفاً . فوصل إلى القصر قبل صلاة المغرب ، وأخذ في جهاز العزيز ودفنه .

ثم بكر سائر أهل الدولة إلى القصر يوم الخميس وقد نُصِب للحاكم سرير من ذهب عليه مرتبة مذهبة في الإيوان الكبير . فخرج^(b) من قصره راكباً وعليه معمة الجواهر ، وقد وقف^(c) الناس بصحن الإيوان فقبلوا [له] الأرض ومشوا بين يديه ، حتى جلس على السرير ، ووقف من رسته^(d) الوقوف ، وجلس من له عادة بالجلوس . فسلم الكل عليه بالإمامة واللقب الذي اختير له وهو « الحاكم بأمر الله » . وكان سنّه يومئذ إحدى عشرة سنة وخمسة أشهر وستة [١١٩] أيام . وكان جماعة من شيوخ كتامة تخلّفوا عن الحضور وتجمّعوا نحو المصلى ، فخرج إليهم أبو محمد الحسن بن عمّار^(٥٨٢) في طائفة من شيوخهم ، فحضرُوا بعد امتناع وشكوا من عيسى بن نسطورس^(٥٨٣) وسألوا صرّفه ، وأن تكون الوساطة لرجل من المغاربة ، فندب لذلك الحسن بن

المخطوط
٣٦ : ٢

(a) خ و ط تنيس خطأ (b) م و خرج (c) م فوقف (d) م مهمته

bi Amr Allāh (966-1021)», Beirut 1974; Bianquis, Th., «al-Hākim bi Amr Allah», Les Africains XI (Paris 1978), p. 120 .

(٥٨٢) أبو محمد أمين الدولة الحسن بن عمّار بن علي بن أبي الحسين الكلبي ، أحد شيوخ كتامة ، وصّاه العزيز بالله لما احتضر هو والقاضي محمد بن النعمان علي ولده أبي علي المنصور (ابن الصيرفي : الإشارة ٢٦ - ٢٧ ، ابن ظافر : أخبار ٤٣ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٥٠ ، المقرئ : الخطط ٢ : ٣٦ - ٣٧ و المقفي (غ . السليمية) ٣٧٢ و - ٣٧٢ ظ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ١٢٢ ، Wiet, G., El., art. «Ammār, Banū», I, p. 461 .

(٥٨٣) قبض عليه في تاسع شوال سنة ٣٨٦ هـ ، وأخرج ثلاث بقين من المحرم سنة ٣٨٧ هـ على حمار إلى المقس =

= الحاكم كان بالقاهرة في يوم الخميس لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٣٧٥ هـ .

وانظر أخبار الحاكم عند ، يحيى بن سعيد : تاريخ Patr. Or. XXIII, 450-504 ، ابن ظافر : أخبار ٤٣ - ٦٢ ، ابن سعيد : النجوم (الفهرس ٤١٤) ، ابن خلكان : وفيات ٥ : ٢٩٢ - ٢٩٨ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٥٠ ، ابن أيلك : كنز الدرر ٦ : ٢٥٦ - ٣١٢ ، المقرئ : الخطط ١ : ٣٥٤ و ٢ : ٢٨٥ - ٢٨٩ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ١٧٦ - ١٩٦ Canard, M., El, art. «al-Hākim bi-Amr Allah», III, p. 89 ، ولحمد عبد الله عنان : الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية (القاهرة ١٩٣٧ و ١٩٥٩) وعبد المنعم ماجد : الحاكم بأمر الله ، الخليفة المفترى عليه (القاهرة ١٩٥٨) Sadik A. Assaad, «The Reign of al-Hākim ,

عمار وأمر بتقرير أحوالهم فيما يُطلق لهم من الرزق واستحلافهم^(a) . فقرّر الأمر بينهم وبين الخليفة بعد خطاب طويل على أن يُطلق لهم ثمانى إطلاقات في كل سنة لكل نسمة ثمانية دنانير ، وعلى أن يُطلق الفضل فيهم يومهم ذاك ، ويكون قبضهم للفضل بحضرة الخليفة ، فأحضر المال ودفع إليهم بحضرة الحاكم الفضل ، وهو عشرون ديناراً لكل واحد فدفع ذلك لعشرين رجلاً من كل عرّافة ، وحسب بقية ما لكل عرّافة وسلّم إلى عرّائهم ، وأنفذ الكتاب في باقيهم حتى أتوا على آخرهم ، وأخذ أبو محمد الحسن بن عمار مصحفاً فبدأ بنفسه وحلف يميناً عمّلت له على أن يصدقهم ويصدق عنهم فيما يؤدّيه إليهم ويؤدّيه عنهم واستحلفهم باليمين لأمر المؤمنين ، وانصرف الناس شاكرين^(٥٨٤) .

وخلّع على أوى الحسن يانس الخادم الصقلّى^(b) ، [٥٩٠ هـ] المتولّى كان بخلافة العزيز على قصوره ، وحمل على فرسين^(٥٨٥) .

وفى يوم عيد الفطر فرش على سرير الذهب فى الإيوان مرتبة نسج^(c) فضة ، وخرّج الحاكم على فرس أذهم بعمامة الجواهر وهو متقلّد سيف وفى ركابه الأيمن حسين بن عبد الرحمن الرائض^(٥٨٦) ، وفى ركابه الأيسر برجوان ، والناس قيام ، فقبلوا الأرض ودعوا له ، فقال الحسن ابن عمار للقاضى محمد بن النعمان : مولانا يأمرك بالخروج إلى المصلّى للصلاة بالناس وإقامة الدعوة لأمر المؤمنين ، فنهض قائماً ، ولحقه برجوان فقلّده^(d) بسيف محلى بالذهب من سيوف أمير المؤمنين ، ومضى فصلّى وأقام الدعوة . وحضر إلى القصر فجىء بالسراير الذهب الكبير فنصيب بصدر الإيوان ، ومُدّ السّمّاط الفضة وجلس الحاكم وحضر من له رسم فأكلوا وانصرفوا .

(a) خ و ط استخلافهم (b) م و ط الصقلّى (c) م نسج (d) خ مقلد م وقلده برجوان بسيف

= وضرب عنقه هناك بأمر ابن عمار بعد أن زاد جوره وظلمه على المسلمين . (النويرى : نهاية ٢٦ : ٥٠) .
(٥٨٤) يحيى بن سعيد : تاريخ Pat. Or. XXIII, 451 ، ابن الأثير : التاريخ ٩ : ١١٨ - ١١٩ ، المقرئى : الخطط ٢ : ٣٦ - ٣٧ و المقفى (غ . السليمية) ٣٧٢ و .
(٥٨٥) المقرئى : الخطط ٢ : ١٦ .
(٥٨٦) أبو على الحسين بن عبد الرحمن الرائض كان على خيل العزيز بالله . ولما عزم على المسير إلى حرب أفتكين ، قال : يا حسين كم تحت يدك من الدواب ، فقال : عشرة آلاف رأس ، ومات العزيز وهو على ذلك . فلما ولى الحاكم وخرج فى يوم عيد الفطر [سنة ٣٨٦ هـ] من القصر إلى الإيوان وهو راكب ، كان حسن فى ركابه الأيمن وبرجوان فى ركابه الأيسر . (المقرئى : المقفى (غ . السليمية) ٣٨٦ و) .

وفي ثالثه خُلع على الحسن بن عَمَّار ، وقُلِّد بسيف من سيوف العزيز ، وحُمِّل على فرسٍ بِسَرَجٍ ولُقِّب « بأمين الدولة » ، وقال له الحاكم : أنت أمني على دولتي ورجالي ، وقاد بين يديه^(a) ، وحَمَلَ معه خمسون ثوباً من البز الرفيع ، وانصَرَف إلى داره في موكبٍ عظيم^(٥٨٧) .
وأمر بكتابة سجل [من إنشاء أبي منصور بن سُورين^(٥٨٨) ونخطه^(b)] ، قرأه القاضي محمد بن النعمان بالجامع في ١٠٠١ خامس شوال يتضمَّن وراثَةَ الحاكم المُلك بعد^(c) أبيه ، ويعد الرعية بحُسْن النظر لهم ، وأمر فيه بإسقاط مَكُوسٍ كانت في الساحل^(d) . فتباشر الناسُ وكثُر دعاؤهم .
ونُحِّل على القائد أبي عبد الله الحسين بن جوهر القائد^(٥٨٩) ، وردَّ إليه البريد والإنشاء ، فكان يخلفه أبو منصور بن سورين ، وقيد بين يديه كثير من الخيل ، وحمل معه كثير من الثياب ، وحمل على فرس بمركب . فاستكتب أمين الدولة أبا عبد الله الموصلی ، واستخلفه على أخذ رِقَاع الناس وتوقيعاتهم^(٥٩٠) .
وأقر عيسى بن نسطورس على ديوان الخاص ، ونُحِّل على جماعةٍ بعدة^(e) ولايات .
وقرئ سجل بالجامع قرأه القاضي محمد بن النعمان يتضمَّن ولاية ابن عَمَّار وجلوسه للوساطة^(f) وتلقيه « بأمين الدولة » ، فالزَم سائر أهل الدولة بالترجل لابن عَمَّار .
وفي ثاني ذى القعدة تجمَّع الكتاميون عند المُصلَّى ، فسیر إليهم من قرَّر أمرهم على سبع أعطية في السنة ، وشرع في النفقة فيهم نحو الألف فرس بمراكبها .
وورد الخبرُ بالثبات الأمر في الرملة ، فسیر أبو تميم سلیمان بن جعفر بن فلاح في عسكر .

(a) م وقاد بين الخيل (b) زيادة من م (c) م من (d) م بالساحل (f) ط بعده (g) خ الوساطة

للحال . (من تعليق للمقريزي على كتاب النجوم لابن سعيد المغربي ٢٤٩ هـ) . وراجع ، المقريزي : اتعاظ ٢ : ٨٣ ، والشبال : مجموعة الوثائق الفاطمية ١٣٥ هـ .
(٥٨٩) قائد القواد أبو عبد الله الحسين بن جوهر ، خلع عليه الحاكم في خامس شوال سنة ٣٨٦ ورد إليه البريد والإنشاء ، ولقب بقائد القواد وزير الوزراء (ابن الصيرفي : الإشارة ٢٨ ، المقريزي : الخطط ٢ : ١٤ - ١٥ و المقفي (غ . السليمية) ٣٨٢ ط - ٣٨٣ و ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٣٣ - ٣٤) .
(٥٩٠) المقريزي : الخطط ٢ : ١٤ و المقفي (غ . السليمية) ٣٨٢ ط .

(٥٨٧) ابن الأثير : التاريخ ٩ : ١١٨ وعند المقريزي : الخطط أن ذلك كان في سنة ٣٧٥ هـ ؟ وعند يحيى بن سعيد : تاريخ Patr. Or. XXIII, 451 أن ذلك كان يوم الأحد لثلاث خلون من شوال سنة ٣٨٦ هـ .
وابن عَمَّار أول من تلقب في دولة الفاطميين في مصر .
(٥٨٨) أبو منصور بشر بن عبيد الله بن سورين ، كاتب السجلات ، كان نصرانياً ، توفي في سابع عشر صفر سنة أربع مائة ... وكان متشدداً في دينه . قال المقريزي : ولقد وقعت له على عدة سجلات من إنشائه ، فما رأيت كاتباً ولا منشئاً أكثر استحضاراً منه فيما يكتبه من آيات القرآن المناسبة

فسارت قافلة الحاج بالكسوة والصلوات [١٠٠] والنفقة على الرسم في نصف ذى القعدة .
وركب الحاكم يوم الأضحى فصلّى بالناس صلاة العيد ، وأصعد معه المنبر القاضي وبرجوان وابن
عمار وجماعة .

[سنة سبع وثمانين وثلاثمائة]

وفي المحرم سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ضرب الحاكم عُتُق عيسى بن نسطورس^(٥٩١) .
ووصل الحاج في رابع عشر صفر ، فخلع على سبكتكين التركي أمين الحاج ، وحمل على عدة
من الخيل .

وفي آخر ربيع الأول خرج^(a) ابن عمار إلى سلمان بن فلاح من القصر بخزانة المال ، على ثمانية
وستين بغلاً عليها صناديق فيها أربعمئة ألف دينار وسبعمئة ألف درهم ، وستة وأربعين جَمَلاً عليها
السلاح ، وعشر جَمَازات تحمل الدروع ، وست قباب بفرشها وأجلتها^(b) ومناطقها وجميع
آلاتها ، فيها قبتان قرقوى^(c) مثقل وباقيها ديباج رومى ، وبين يديها ست جَمَازات بجانب^(d) بآلة
الديباج الملون ، وثلاثون جَمَازة بأجلة وعشر أفراس ، وثلاث بغلات بمراكبها ، ومنديل يحملها خادم
فيه ثياب مشرف بها من ثياب العزيز ، وسيف من سيوفه .
فلما كان في ثالث ربيع الآخر ركب الحاكم ومعه ابن عمار إلى قصور عين شمس ، فودع ابن فلاح
وعاد إلى قصره .

وسار ابن [١٠١] فلاح إلى البلاد الشامية ، في ثلاثة آلاف من كُتامة ، وسبعمئة فارس من
الغلمان وانضم إليهم من العرب نحو ثمانية آلاف فارس .
وفي النصف منه شق الحاكم مدينة مصر بعد ما زينت له الأسواق زينة عظيمة ، ورئدان يحمل
المظلة عن يمينه ، وابن عمار عن يساره ، وبرجوان وحده خلفه ، وسائر الناس بعده . فدخل
الصناعة .

(a) م أخرج (b) خ و ط أهلها (c) م قرقي (d) م تجنب

(٥٩١) ثلاث بقين من المحرم . (النويرى : نهاية ٢٦ : ٥٠) .

وورد الطائر بوقعة كانت بين منجوتكين التركي وبين ابن فلاح بالرملة^(٥٩٢) قتل فيها نحو الألف من أصحاب منجوتكين وانهزم إلى ابن جراح ، ثم وردت الرؤوس والأسرى إلى القاهرة فشهرّوا . ثم أن منجوتكين سار إلى ابن فلاح بدمشق طائعا فأكرمهم وسيره إلى الحاكم فوصل في رجب فأُنزل في دارٍ ولزم خدمة ابن عمّار وترجل له وتمشّى بين يديه . وتزايد أمر ابن عمّار وبألغ في تقريب كُتامة وأكثر من العطاء لهم ، وقطع أكثر رسوم أولياء الدولة من الأتراك وغيرهم ، وقطع أكثر ما كان في المطابخ ، وقطع أرزاق جماعة من أصحاب الراتب ، وحمل إلى سلمان بن فلاح جُلّ رَحْل العزيز وأمتعته ، وقَدّم الأحداث من المغاربة وأُخّر الشيوخ ، فوقعت فتنة بسبب ذلك ركبوا فيها [٥١٠ ط] للحرب غير مرة والسعة بابن عمّار ونُهبت دوره واسطبلاته وآل الأمر إلى انفراد ابن عمّار في دار بمصر^(٥٩٣) . وكانت مدة نظره أحد عشر شهرا غير خمسة أيام وأخرجت له رسومه ، وقام برَجْوَان بالنظر في التدبير من يوم الجمعة من رمضان فأجرى الرسوم التي كان ابن عمّار قد قطعها ، وأجرى لابن عمّار ما كان يجرى له في أيام العزيز وهو نحو خمسمائة دينار كل شهر^(٥٩٤) .

وصُرف سلمان بن فلاح عن دمشق ، وسير جيش بن الصنصامة مكانه . وكانت ولاية ابن فلاح لدمشق تسعة أشهر .

وما زال برَجْوَان إلى أن زاد في الحَجْر على الحاكم والاستبداد بالأمور بغير مشاورة ، فقَتله في ليلة السابع والعشرين من ربيع الآخر سنة تسعين^(a) وثلاثمائة^(٥٩٥) .

(a) ط سبعين

وظلامتهم ، ورَتب الغلمان الأتراك في القصر وأمرهم بملازمة الخدمة وتفقد أحوالهم وأزاح غلّهم وعلل أولياء الدولة . (المقرئ : المقفى (غ . السليمية) ٢٧٨ و ، ابن الأثير : التاريخ ٩ : ١٢٠ - ١٢٢ وفيه اسمه أرجوان ، يحيى بن سعيد : تاريخ Patr. Or. XXIII, 453-54 ، ابن خلكان : وفيات ١ : ٢٧٠ - ٢٧١ ، المقرئ : الخطط ٢ : ٣ - ٤ واتعاظ ٢ : ١٣ و ١٤ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٥٢ .

^(٥٩٥) يحيى بن سعيد : تاريخ Patr. Or. XXIII, p. 462 ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٥٢ . المقرئ : الخطط ٢ : ٤ و المقفى (غ . السليمية) ٢٧٨ ط .

^(٥٩٢) راجع أخبار منجوتكين التركي عند النويرى : نهاية ٢٦ : ٥٠ - ٥١ .

^(٥٩٣) المقرئ : الخطط ٢ : ٣٦ - ٣٧ و المقفى (غ . السليمية) ٣٧٢ و وكانت وفاة ابن عمار مقتولا في الرابع عشر من شوال سنة ٣٩٠ .

^(٥٩٤) أقام الحاكم الأستاذ أبا الفتوح برجوان في الوساطة لثلاث بقين من رمضان سنة ٣٨٧ فنهى عن التعرض لأحد من الكتامين ، وأجرى الرسوم التي كان ابن عمار قد قطعها لأصحاب الرواتب ، واستكتب أبى العلاء فهد بن إبراهيم النصرانى وجعل إليه التوقيع عنه والنظر في قصص الرافعين

وأصبح الناسُ فنَزَلَ القائدُ الحسين بن جوهر وحَدَّهُ إلى القصر ، وأذِنَ للناس فَدَخَلُوا إلى الحضرة وَخَرَجَ الحاكمُ على فَرَسٍ فوقف في صحن القصر ، ورِيْدَانِ عن يمينه وآخر عن يساره والناس قيام ، فقال لهم : أن بَرَجَوَانَ عندى استخدمته فَتَصَحَّ فَأَحْسَنْتَ إليه ، ثم أساء في أشياء فَقَتَلْتُهُ ، والآن فَأَنْتُمْ شِيُوخُ دولتى ، وأشار إلى كُتَامَةٍ ، وأنتم عندى الآن أَفْضَلُ [٥٠٢] ما كنتم فيه مما تقدَّم ، ثم التفت إلى الأتراك وقال : أنتم تربية العزيز بالله ومقام الأولاد وما لكل أحد منكم عندى إلا ما يُوَثِّرُهُ ويَجِبُهُ فكونوا على رُسُومكم ، فقبِّلوا الأرض وأنصرفوا .

ولثلاثِ خَلَوْنَ من جُمَادَى خُلِعَ على القائدِ حُسَيْنِ بن جَوَهَرَ ثوبٌ ديباج أحمر ، ومنديل أزرق مَذْهَبٌ ، وقُلْدٌ بسيفِ حِلْيَتِهِ ذهب ، وحُمِلَ على فرسٍ بسرِّحٍ ولجامٍ ذَهَبٌ ، وقِيْدٌ بين يديه ثلاثة أفراسٍ بمراكبها ، وحُمِلَ بين يديه خمسون ثوباً صحاحاً من كل نوع ، ورَدَّ إليه التوقيعات والنظر في أمور الناس وتدبير المملكة وانصاف المظلوم^(٥٩٦) . وخُلِعَ على الفهد^(٥٩٧) وحُمِلَ على بغلةٍ وقِيْدٌ بين يديه بغلةٍ أخرى وحُمِلَ بين يديه عشرون ثوباً ليكون خليفة القائد على ما جَرَى رسمه . فكان القائدُ يُيَكِّرُ إلى القصر ومعه الرئيس فهد فينظران في الأمور وينهيان الأحوال إلى الحاكم ، وسلَّكَ الأدب في مباشرته وَمَنَعَ أن يُخَاطَبَ بسيدنا بل يكون مكاتبته ومخاطبته بالقائد . وتَوَلَّى الحاكمُ النظر بنفسه ودَخَلَ إليه الناسُ في حوائجهم ، وأدْخَلَ إليه جماعةً ممن كان يَدْخُلُ إلى العزيز ، وأَمَرُوا بِمَلَازِمَةِ القصر وقت جلوسه ودوام الجلوس بالعشايا [٥٠٣] وتعيَّن جماعةٌ للحضور ، ثم صار السلام يخرج إليهم فينصرفون ولا يحضر إليهم ، وركب مرارا إلى الصيد .

واتعاظ ٢ : ٢٦ و ٣٠ .
(٥٩٦) يحيى بن سعيد : تاريخ ، Patr. Or. XXIII, 497-501 ،
المقريزى : الخطط ٢ : ١٥ و المقفى (غ . السليمية) ٣٨٢ ظ ،
أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٣٤ .
(٥٩٧) الرئيس أبو العلاء فهد بن إبراهيم النصرانى ، قتله الحاكم
يوم الأربعاء لسبع خلون من جمادى الأولى سنة ٣٩٣ هـ ، وأقرَّ
الحسين بن جوهر على النظر في الأمور بعده . (يحيى بن سعيد :
تاريخ ، Patr. Or. XXIII, 464 ، ابن الأثير : التاريخ ٩ : ١٢٢ ،
المقريزى : الخطط ٢ : ١٤ واتعاظ ٢ : ١٤ و ٤٤) .

= وأورد المقريزى : اتعاظ ٢ : ٢٧ - ٢٩ نص سجل أنشأه
أبو منصور بن سورين ، أمر بكتابه الحاكم بأمر الله وقرئ بمسائر
الجوامع بمصر والقاهرة والجيزة والجزيرة مؤرخ في يوم الجمعة
لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسعين وثلاثمائة بتبرير قتل
الخليفة لبرجوان . (وانظر ، الشيال : مجموعة الوثائق الفاطمية
٣٠٩ - ٣١١ والدراسة التحليلية ١٣١ - ١٣٥) .
وانظر خبر تركة برجوان عند الرشيد بن الزبير : الذخائر
والتحف ٢٣٢ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٥٢ ، المقريزى : المقفى
(غ . السليمية) ٢٧٨ ظ . وكانت مدة نظره في الوساطة
ستين وثمانية أشهر تنقص يوماً واحداً (المقريزى : الخطط ٢ : ٤

ومات جيش بن صمصامة ، فحضر ابنه أبو عبد الله بركة أبيه وثبت بما خلفه مفصلاً ، وفيه أن جميع ذلك لأمر المؤمنين الحاكم بأمر الله لا يستحق أحد من أولاده منه درهما ، وكان مبلغ ذلك نحو المائتي ألف دينار ما بين عين ومتاع ورخل . فخلع على ابني جيش وقال لهما بحضرة أولياء الدولة ووجوهها : وقد وقفت على وصية أبيكما ، رحمه الله ، فخذوه هنيئاً مباركاً فيه ، فأنصرفا بجميع التركة . وأخبراه بأمواله وذخائره .^(٥٩٨)

^(٥٩٨) ابن الأثير : التاريخ ٨ : ٦٤٢ و ٩ : ١٢٠ - ١٢٢ ، سعيد : تاريخ ٤٥٨ ، ٤٥٦-٤٥٧ ، ٤٥٤-٤٥٥ ، Patr. Or. XXIII ،
المقريزي : المقفى (نخ . السليمية) ٣١٢ ظ - ٣١٣ و ، يحيى بن الصفدى : الواقى بالوفيات ١١ : ١٦ و - ١٦ ظ .

ثبت المصادر والمراجع وبيان طبعاتها

- ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي بن محمد) المتوفى سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م .
« الكامل في التاريخ » ، ١ - ١٣ ، (بيروت ، دار صادر ١٩٦٥ - ١٩٦٧) .
« اللباب في تهذيب الأنساب » ، ١ - ٣ ، نشرة حسام الدين القدسي (القاهرة ، مكتبة القدسي ١٣٥٧ - ١٣٦٩ هـ) .
أحمد فكري
« مساجد القاهرة ومدارسها » ، الجزء الأول - العصر الفاطمي (القاهرة ، دار المعارف ١٩٦٥) .
الأذفوي (كمال الدين أبو الفضل جعفر بن ثعلب) المتوفى سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م .
« الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد » حققه سعد محمد حسن ، القاهرة ١٩٦٦ .
أسامة بن مُنقِل (مؤيد الدولة أبو المظفر أسامة بن مرشد) المتوفى سنة ٥٨٤ هـ / ١١٨٨ م .
« الاعتبار » نشره فيليب جُتي (برنستون ١٩٣٠) .
الإستوى (جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن) المتوفى سنة ٧٧٢ هـ / ١٣٧٠ م .
« طبقات الشافعية » ١ - ٢ ، تحقيق عبد الله الجبوري (بغداد ، رئاسة ديوان الأوقاف ١٣٩٠ - ١٣٩١ هـ) .
ابن إِيَّاس (أبو البركات محمد بن أحمد بن إِيَّاس الحنفي) المتوفى سنة ٩٣٠ هـ / ١٥٢٤ م .
« بدائع الزهور في وقائع الدهور » الجزء الأول - القسم الأول ، تحقيق محمد مصطفى (النشرات الإسلامية ١/٥ - ١ ، القاهرة ١٩٧٥) .
ابن أَيْتَك اللّوداداري (أبو بكر عبد الله بن أَيْتَك) المتوفى بعد سنة ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م .
« كنز الدرر وجامع الغرر » الجزء السادس المسمى « الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية » تحقيق صلاح الدين المنجد (القاهرة ، المعهد الألماني للآثار ١٩٦١) .
أمين فؤاد سيد
« المذاهب الدينية في بلاد اليمن ، حتى نهاية القرن السادس الهجري » ، رسالة ماجستير بجامعة القاهرة (تحت الطبع) .
« مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي » ، مط . المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، (القاهرة ١٩٧٤) .
بامحرم (أبو محمد عبد الله الطيب بن عبد الله) المتوفى سنة ٩٤٧ هـ / ١٥٤٠ م .
« تاريخ نجر عدن » ١ - ٣ ، حققه أوسكر لوفجرين (ليدن ١٩٣٦) .
ابن بَسَّام (أبو الحسن علي بن بسام الشُّتْريني) المتوفى سنة ٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م .
« الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة » ١ - ٨ ، حققه إحسان عباس (بيروت ، دار الثقافة ١٩٨٠) .
حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي) المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٦ م .
« كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون » ، ١ - ٢ ، استامبول ١٩٤١ - ١٩٤٣ .
ابن الحُبَّال (إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النعماني المصري) المتوفى سنة ٤٨٢ هـ / ١٠٨٩ م .
« وفيات المصريين في العهد الفاطمي » نشره صلاح الدين المنجد في مجلة معهد المخطوطات العربية ٢ (١٩٥٦) ٢٨٦ - ٣٣٨ .
ابن حَجَر العسقلاني (شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي) المتوفى سنة ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م .
« رفع الإصر عن قضاة مصر » الجزء الأول في قسمين تحقيق حامد عبد المجيد وآخرين (القاهرة ، الإدارة العامة للثقافة - وزارة التربية والتعليم ١٩٥٧ - ١٩٦١) .
مخطوطة خدا بخش بتة بالهند رقم ٢٤٨٣ (مصورة بمعهد المخطوطات العربية برقم ١٠٧٤ تاريخ) .

حسن الباشا

- « الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية » ١ - ٣ (القاهرة ، دار النهضة العربية ١٩٦٥ - ١٩٦٦) .
 حسن عبد الوهاب المتوفى سنة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م .
 « تاريخ المساجد الأثرية » ١ - ٢ (القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩٤٦) .
 الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي) المتوفى سنة ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م .
 « تاريخ بغداد » ١ - ١٤ (القاهرة ، مكتبة الخانجي ١٩٣١) .
 ابن خلّكان (شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد) المتوفى سنة ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م .
 « وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان » ١ - ٨ تحقيق إحسان عباس (بيروت ، دار الثقلية ١٩٦٩ - ١٩٧٢) .
 ابن دُقَمَاق (إبراهيم بن محمد بن أيّدمر العلائي) المتوفى سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٦١ .
 « الانتصار بواسطة عقد الأمصار » ٤ - ٥ نشره فولرز (القاهرة ١٨٩٤)
 الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز) المتوفى سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م .
 « تذكرة الحفاظ » ، ١ - ٤ ، (حيدر آباد - الهند ١٣٣٣ - ١٣٣٤ هـ) .
 « العبر في خبر من غبر » ١ - ٥ تحقيق صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد (الكويت - سلسلة التراث العربي ١٩٦٠) .
 الرشيد بن الزبير المتوفى سنة ٥٦٢ هـ / ١٦٦٦ م .
 « الذخائر والتحف » تحقيق محمد حميد الله (الكويت - سلسلة التراث العربي ١٩٥٩)
 زكي محمد حسن المتوفى سنة ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م .
 « كنوز الفاطميين » ، القاهرة - دار الآثار العربية ١٩٣٧ .
 ابن الزيات (شمس الدين أبو عبد الله محمد الأنصاري) المتوفى سنة ٨١٤ هـ / ١٤١١ م .
 « الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة » ، بولاق ١٣٢٥ هـ .
 ساويرس بن المقفع ، أسقف الأشمونين
 « تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية » المعروف بسير البيعة المقدسة ، المجلد الثاني - القسم الثالث و المجلد الثالث - القسم الأول . نشره : يسى عبد المسيح ، عزيز سوريال عطية ، أزولده بورمستر ، أنطون خاطر (القاهرة ، مطبوعات جمعية الآثار القبطية ١٩٥٩ و ١٩٦٨) .
 سبط ابن الجوزي (شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي) المتوفى سنة ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م .
 « مرآة الزمان في تاريخ الأعيان » ، المجلد الثامن (حيدر آباد - الهند ١٣٣٧ - ١٣٣٩ هـ) .
 السبكي (تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي) المتوفى سنة ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م .
 « طبقات الشافعية الكبرى » ١ - ١٠ تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي (القاهرة - مطب. عيسى البابي الحلبي ١٩٦٣ - ١٩٧٦) .
 السجلات المستصرية .
 « سجلات وتوقيعات وكتب لمولانا الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، إلى دعاة اليمن وغيرهم ، قدس الله أرواح جميع المؤمنين » تحقيق عبد المنعم ماجد (القاهرة - دار الفكر العربي ١٩٥٤) .
 ابن سعيد (علي بن سعيد المغربي) المتوفى سنة ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م .
 « النجوم الزاهرة في حُلَى حضرة القاهرة » تحقيق حسين نصّار (القاهرة ١٩٧٢) .
 السلفي (صدر الدين أبو طاهر أحمد بن محمد بن سَلَفَة الأصبهاني) المتوفى سنة ٥٧٦ هـ / ١١٨٠ م .
 « مُعْجَم السُّقَر » ، مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٣٩٣٢ تاريخ .

- سيرة المؤيد في الدين = المؤيد في الدين .
- السَيوطي (جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد) المتوفى سنة ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م .
- « حُسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة » ، ١ - ٢ حققه محمد أبو الفضل إبراهيم ، (القاهرة ١٩٦٧) .
- ابن شاکر الكتبي (صلاح الدين محمد بن شاکر بن أحمد) المتوفى سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م .
- « فوات الوفيات » ، ١ - ٥ ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت - دار صادر ١٩٧٣ - ١٩٧٤ .
- أبو شامة (شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي) المتوفى سنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٧ م .
- « الروضتين في أخبار الدولتين » ، ١ - ٢ ، حققه محمد حلمي محمد أحمد (القاهرة ١٩٥٦) .
- الشيال ، جمال الدين المتوفى سنة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
- « أول أستاذ لأول مدرسة في الإسكندرية الإسلامية » ، مجلة كلية الآداب - جامعة الإسكندرية (١٩٥٧) ٣ - ٢٩ .
- « مجموعة الوثائق الفاطمية » (مط. الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، القاهرة ١٩٥٨) .
- الصَّفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك) المتوفى سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م .
- « الوافي بالوفيات » ١ - ١٠ و ١٢ و ١٥ تحقيق مجموعة من العلماء (النشرات الإسلامية ٦ ، استامبول - بيروت ١٩٤٩ - ١٩٨٠) .
- ومخطوطة أحمد الثالث رقم ٢٩٢٠ .
- ابن الصَّيرفي (تاج الرئاسة أمين الدولة أبو القاسم علي بن مُنْجَب) المتوفى سنة ٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م .
- « الإشارة إلى من نال الوزارة » تحقيق عبد الله مُخلص BIFAO 25 (1924), pp. 42-112; 26 (1925), pp. 49-70
- صلاح الدين المُنْجَد .
- « ولاية دمشق في العهد السلجوقي » . نصوص مستخرجة من تاريخ مدينة دمشق الكبير ، للحافظ ابن عساكر (دمشق ١٩٤٩) .
- ابن ظَافَر (جمال الدين علي بن ظافر الأزدي) المتوفى سنة ٦١٢ هـ / ١٢١٥ م .
- « أخبار الدول المنقطعة » دراسة تحليلية للقسم الخاص بالفاطميين مع مقدمة وتعقيب أندريه فرّيه (المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ١٩٧٢) .
- ابن القديم (كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العنيلي) المتوفى سنة ٦٦٠ هـ / ١٢٦٢ م .
- « بغية الطلب في تاريخ حلب » - التراجم الخاصة بتاريخ السلاجقة - ، عني بنشرها على سويم (مطبوعات الجمعية التاريخية التركية - أنقرة ١٩٧٦) .
- ومخطوطة أحمد الثالث رقم ٢٩٢٥ (المصورة بمعهد المخطوطات برقم ٩٠ تاريخ) .
- « زبدة الحلب من تاريخ حلب » ، ١ - ٣ ، تحقيق سامي الدهان (المعهد الفرنسي للدراسات العربية ، دمشق ١٩٥١ - ١٩٦٨) .
- علي مُبارك بن سليمان الروحي المتوفى سنة ١٣١١ هـ / ١٨٩٣ م .
- « المخطوطات التوفيقية الجديدة » ، ١ - ٣ ، (دار الكتب المصرية ١٩٦٩) .
- ابن العِمَاد (عبد الحى بن أحمد بن محمد الحنبلي) المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م .
- « شذرات الذهب في أخبار من ذهب » ، ١ - ٨ ، نشره حسام الدين القدسي (القاهرة ١٣٥٠ - ١٣٥١ هـ) .
- العماد الأصفهاني (أبو عبد الله محمد بن صفى الدين أبو الفرج الكاتب) المتوفى سنة ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م .
- « خريدة القصر وجريدة العصر » قسم شعراء مصر ، ١ - ٢ ، تحقيق أحمد أمين وشوقي ضيف وإحسان عباس (القاهرة ١٩٥١) .

عماد الدين الأصفهاني (؟)

« البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان » حققه كلود كاهن Cahen, Cl., « Une chronique Syrienne du VI/XIII siècle », BEO VII-VIII (1937), pp. 113-158 .

عُمارة اليمنى (نجم الدين أبو محمد عمارة بن أبي الحسن علي الحكيم) المتوفى سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٤ م .

« تاريخ اليمن » نشره حسن سليمان محمود (القاهرة ، مكتبة مصر ١٩٥٧) .

ابن العِمْراني (محمد بن علي بن محمد) المتوفى في حدود سنة ٥٨٠ هـ / ١٦٨٤ م .

« الإنباء في تاريخ الخلفاء » ، حققه قاسم السامرائي (نشرات المعهد الهولندي للآثار بالقاهرة - ١ ، ١٩٧٣)

عنان = محمد عبد الله .

ابن الفَرَات (ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم) المتوفى سنة ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م .

« تاريخ الدول والملوك » مخطوطة بمكتبة فينا برقم ٨١٤ (مصورة في المكتبة التيمورية برقم ٢١١٠ تاريخ) .

ابن فَرْخُون (برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد اليعمرى) المتوفى سنة ٧٩٩ هـ / ١٣٩٧ م .

« الدياج المذهب في تراجم أعيان المذهب » ، ١ - ٢ تحقيق محمد الأحمدى أبو النور (القاهرة ١٩٧٩) .

الْقِفْطِي (جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف) المتوفى سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م .

« إنباه الرواه على أنباه النحاة » ، ١ - ٤ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩٥٠ -

١٩٧٣) .

ابن القَلَّاسِي (أبو يعلى حمزة بن أسد التميمي) المتوفى سنة ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م .

« ذيل تاريخ دمشق » حققه آمدرورز (بيروت ١٩٠٨) .

الْقَلْقَشْتَنَدِي (أحمد بن علي بن أحمد الفزاري) المتوفى سنة ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م .

« صُبْحُ الْأَعْشَى فِي صِنَاعَةِ الْإِنْشَاءِ » ، ١ - ١٤ ، (القاهرة دار الكتب المصرية ١٩١٢ - ١٩٣٨) .

كحالة ، عمر رضا

« معجم قبائل العرب القديمة والحديثة » ، ١ - ٣ ، (دمشق ١٩٤٩) .

الْكِنْدِي (أبو عمر محمد بن يوسف) المتوفى بعد سنة ٧٥٥ هـ / ٩٦٦ م .

« ك . الولاية والقضاة » نشره جست Guest .

GMS , vol., XIX (Leiden-Londres 1912) .

ماجد ، عبد المنعم

« نُظْمُ الْفَاطِمِيِّينَ وَرُسُومُهُمْ فِي مِصْرَ » ، ١ - ٢ ، (القاهرة ، مكتبة الأنجلو ١٩٥٣ - ١٩٥٥) .

أبو المَحَاسِن (جمال الدين يوسف بن تُغْرِي بُرْدِي) المتوفى سنة ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م .

« النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » ، ١ - ١٢ ، (القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩٢٩ - ١٩٥٥) .

محمد السعيد جمال الدين

« دولة الإسماعيلية في إيران » (القاهرة ١٩٧٥) .

محمد عبد الله عنان

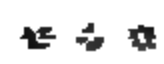
« مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية » (القاهرة ١٩٦٩) .

« مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصري » (القاهرة ١٩٦٩) .

محمد كامل حسين ، المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م .

« في أدب مصر الفاطمية » (القاهرة ، دار الفكر العربي ط ٢ ، ١٩٧٠) .

- المُسَبَّحِي (الأمير المختار عز الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد) المتوفى سنة ٤٢٠ هـ / ١٠٢٩ م .
« أخبار مصر » ، الجزء الأربعون ، حققه وكتب مقدمته وحواشيه ووضع فهرسه أيمن فؤاد سيد وتيارى بيانكى - القسم التاريخي (مط . المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ١٩٧٨) .
المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي) المتوفى سنة ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م .
« اتعاظ الخنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء » ، ١ - ٣ ، تحقيق جمال الدين الشيال ومحمد حلمي محمد أحمد (القاهرة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٦٧ - ١٩٧٣) .
« إغاثة الأمة بكشف الغمة » قام على نشره محمد مصطفى زيادة وجمال الدين الشيال (القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٧) .
« البيان والإعراب عمن بأرض مصر من الأعراب » ، حققه عبد المجيد عابدين (القاهرة ١٩٦١) .
الخطط = « المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار » ، ١ - ٢ ، (بولاق ١٢٧٠ هـ ، ومخطوطة مكتبة خزانة باستامبول رقم ١٤٧٢) .
« السلوك لمعرفة دول الملوك » ، ج ١ ق ١ ، تحقيق محمد مصطفى زيادة (القاهرة ١٩٣٤) .
« المقفّى الكبير » ، مخطوطة مكتبة السليمية باستامبول رقم ٤٩٦ ، ومخطوطة المكتبة الأهلية بباريس رقم ٢١٤٤ ، ومخطوطة مكتبة ليدن رقم ١٣٦٦ .
ابن مقلّ (أبو المكارم أسعد بن مهذب الخطير أبي سعيد بن مينا) المتوفى سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م .
« قوانين الدواوين » ، حققه عزيز سوريال عطية (القاهرة ، الجمعية الملكية الزراعية ١٩٤٣) .
المتاوي ، محمد حمدي
« الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي » (القاهرة ، دار المعارف ١٩٧٠) .
المؤيد في الدين هبة الله بن موسى الشيرازي المتوفى سنة ٤٧٠ هـ / ١٠٧٧ م .
« ديوان المؤيد في الدين داعي الدعاة » ، تقديم وتحقيق محمد كامل حسين (القاهرة ، دار الكاتب المصري ١٩٤٩) .
« سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة - ترجمة حياته بقلمه » ، تقديم وتحقيق محمد كامل حسين (القاهرة ، دار الكاتب المصري ١٩٤٩) .
ناصر نحسرو
« سقّرنامه » ترجمة يحيى الخشاب (بيروت ، دار الكتاب الجديد ١٩٧٢) .
التويزي (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب) المتوفى سنة ٧٣٣ هـ / ١٣٣٣ م .
« نهاية الأرب في فنون الأدب » ، مج ٢٦ مخطوطة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٥٥٩ معارف عامة ومج ٢٨ من المخطوطة المصورة بدار الكتب المصرية برقم ٥٥١ معارف عامة .
ياقوت الحموي (ياقوت بن عبد الله الرومي) المتوفى سنة ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م .
« معجم الأدباء » ، ١ - ٢٠ ، نشره أحمد فريد رفاعي (القاهرة ١٩٣٦) .
« معجم البلدان » ، ١ - ٦ ، نشره وستفلد (ليتسج ١٨٦٦ - ١٨٧٠) .
يحيى بن سعيد الأنطاكي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ / ١٠٦٦ م .
« تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي » نشرة كراتشكوفسكي وفازليف . « Histoire de Yahya ibn Said d'Antioche » éd. Kratchkowsky et Vasiliev dans Patr. Or. t. XVIII (1924), pp. 699-833, t. XXIII (1932), pp. 347-504 .



- Brock., GAL = «Geschichte der arabischen Litteratur», Bd. I-II (Leiden 1943-49), Suppl. I-III (Leiden 1937-42).
- Cahen, Cl., «Quelques Chroniques anciennes relatives aux derniers Fatimides», BIFAO, XXXVII (1937-38), pp. 1-27.
- Dozy, R., «Suppléments aux Dictionnaires arabes», I-II, Paris 1927.
- EI. = «Encyclopédie de l'Islam».
- Gottheil, R., «A Distinguished Family of Fatimide Cadis (Al- Nu'man) in the Tenth Century», JAOS, XXVII (1906), pp. 217-296
- Hodgson, M.G.S., «The Order of Assassins», (Netherlands 1955).
- Idris, H.R., «La Berbérie Orientale sous les zirides X^e-XII^e siècle», I-II, Paris 1962.
- Mann, J., «The Jews in Egypt and in Palestine under the Fatimid Caliphs», I-II, Oxford 1920
- Sayyid, A.F., «Lumières nouvelles sur quelques sources de l'histoire Fatimide en Egypte», An. Isl. XIII (1977), pp. 1-41.
- Sayyid, A.F., «Remarques sur la composition des Hitat de Maqrizi d'après un manuscrit Autographe», Hommages à la Mémoire de Serge Sauneron t. II, (IFAO 1979), pp. 231-258.
- Stern, S., «Fatimid Decrees», Original Documents from the Fatimid Chancery, London 1964.
- Wiet, G., «Matériaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum», Première Partie-Egypte, MIFAO t. 52 (1929).
- Wiet, G., «Repertoire Chronologique d'Epigraphie Arabe», T. VII-IX, IFAO 1936-37.

فهارسُ الكتابِ

- ١- الأعلام
- ٢- الأماكن والمواضع والبلدان
- ٣- المصطلحات وأسماء الدواوين
- ٤- القبائل والجماعات
- ٥- أسماء الكتب

١- الأعلام

(أ)

القضاة ١٢٨ ، ١٣١ .

أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد الفارقي ، جلال
الملك أبو أحمد ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٥٦ .
أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام ابن الخطيئة ، أبو العباس
اللخمي ١٣١ .

أحمد بن عبد المجيد بن أحمد بن الحسن بن حديد بن حمدون
الكناني ، أبو طالب قاضي الإسكندرية ٦٣ ، ١٢٠ .
أحمد بن عبد الملك بن عطّاش ٤٨ .
أحمد بن علي بن إبراهيم ، القاضي الرشيد بن الزبير الغسالي
١٣٥ ، ١٥٢ .

أحمد بن علي المقرئ ١٥٧ .
أحمد بن مفرج بن أحمد بن أبي الخليل الصقلي الشاعر المعروف
بتلميذ ابن سابق ٩٦ ، ١٣٤ .

أحمد بن محمد بن أبي زكريا بن يحيى بن أبي العوام ،
أبو عبد الله القاضي القضاة ٢٢ ، ٢٣ .

أحمد بن نصر ، أبو جعفر ١٦١ .
أخت الظافر ١٥٥ .
أخت نزار ٩٨ ، ١٠٠ .

أرتاش بن تاج الدولة ، صاحب بصرى ٧٥ .
أرسلان البساسيري ، أبو الحارث ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ،
٢٠ ، ٢١ ، ٣٦ .

ابن الأزرق = هبة الله بن حسين بن محمد الأنصاري الأوسي .
ابن أبي أسامة = علي بن أحمد بن الحسن بن أبي أسامة الحلبي
المصري ، أبو الحسن صاحب ديوان الإنشاء .

أسامة بن متقذ ، الأمير مؤيد الدولة ١٣٦ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ،
١٥٠ ، ١٥٢ .

أبو إسحاق بن أبي اليمّين ١٠٩ .
أسعد بن عقيل ، أبو المكارم ٤١ .
إسماعيل بن جعفر الصادق ١١٦ .

إسماعيل بن الحافظ عبد المجيد (الظافر بأمر الله) ١٤١ .

آق سنقر ، صاحب حلب ٣٥ ، ٩٤ .

آق سنقر البرسقي ، صاحب الموصل ١٠٥ .

الآمر بأحكام الله (أبو علي المنصور بن المستعلي) ٦٩ ، ٧٠ ،
٧٦ ، ٨١ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٤ ،
١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١٢٧ .

إبراهيم بن حمزة الشاهد ٦٩ .

إبراهيم السامري الكاتب ١١٤ .

إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحنبلي المصري ، الحافظ
أبو إسحاق ٥٠ .

إبراهيم بن سهل التستري اليهودي ، أبو سعد ٣ ، ٤ ، ٥ ،
١٦ ، ٢٥ .

إبراهيم بن العباس بن الحسن بن الحسين بن علي ، الشريف
أبو الحسن ، متولى قضاء دمشق ٢٦ .

ابنة أمير الجيوش بدر ٩٩ .

أتابك ، ظهير الدين ٧٥ ، ٧٨ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠٦ ، ١٣٧ .
أتسز بن أوق الخوارزمي ، مقدم الأتراك ٤٢ .

أتسز بزا ، صاحب دمشق ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ .

ابن الأثير المؤرخ ١٠٤ .

أحمد بن الأفضل ، أبو علي كتيفات ٨١ ، ١١٣ ، ١١٤ ،
١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٧ .

أحمد بن الحسن الشيرازي ، الحافظ أبو نصر ٦٧ .

أحمد بن حمزة بن أحمد العرق ، أبو يعلا ويقال أبو الحسن
٥٧ .

أحمد بن طولون ٢٧ .

أحمد بن عبد الحاكم ، جلال الملك ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ .

أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد الفارقي ، أبو علي ١٨ ، ٢٣ ،
٥٥ .

أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي عقيل ، أبو المكارم قاضي

إسماعيل بن سلامة الأنصارى ، أبو طاهر ١٣٢ ، ١٣٩ .
 إسماعيل بن أبي الفتح الشعرائى ، نجم الدين رئيس الإسماعيلية
 . ١٠٢ .
 إسماعيل بن المستنصر ٥٩ ، ٦٠ .
 إسماعيل بن مكى بن إسماعيل ، أبو طاهر بن عوف الزهرى
 . ١٣٠ .
 أفتكين ، ناصر الدولة ١٠١ .
 وانظر ناصر الدولة أفتكين .
 الأفشين ٧٤ .
 الأفضل = رضوان بن الولحشى .
 الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالى ٤٧ ، ٥٤ ،
 ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ،
 ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٤ ،
 ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠ ،
 ١٠٤ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٧ .
 ألب أرسلان ، ملك العراق ٣٥ ، ٣٦ .
 إلكز ، أحد الأمراء الأتراك ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٠ .
 أبو الأمانة جبريل بن الحافظ عبد المجيد ١٤١ ، ١٤٨ .
 أم المستنصر ٣ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٣٨ ، ٥٥ .
 الامام المنتظر ١١٣ .
 أمية بن عبد العزيز بن أبى الصلت ١٢٠ .
 أمير الجيوش = أحمد بن الأفضل ، أبو على كُتَيْفَات .
 الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالى .
 بدر بن عبد الله الجمالى .
 سليم بن محمد ، نجم الدين بن مصال .
 يانس الرومى ، أبو الفتح .
 أمير الحرمين ١٥٤ .
 أمير حلب = ثمال بن صالح بن مرداس .
 أمير دمشق = الحسين بن الحسن ، ناصر الدولة بن حمدان .
 حيدرة بن عصب الدولة بن مفلح .
 أمير الدولة لارون = لارون .
 الأمير السعيد محمود بن ظفر ، والى قوص ٨٤ .
 أمير طبرية = شكلى .
 أمير بنى كلاب = راشد بن سنان بن عليان .
 الأمير لواء مقدم الأتراك ٣٧ .
 الأمير الماجد ١٤٢ .

(ب)

أبى بشار النحوى = طاهر بن أحمد ، أبو الحسن .
 البابلى = عبد الله بن محمد ، أبو الفرج .
 باديس ، جد عباس الوزير ١١٧ .
 بارزطغان ، قطب الدولة متولى دمشق ٣٣ .
 الباساك أخو بهرام الأرمنى . والى قوص ١٢٤ ، ١٢٥ .
 بتكين التركى ، والى دمشق ١٧٠ .
 بختيار أحد أمراء المماليك ١٣٧ .
 بدر بن بدر بن على الخوائى ، أبو النجم ٦٩ .
 بدر بن ثمال بن نصير ، أبو النجم ١٤٥ .
 بدر الجمالى = بدر بن عبد الله الجمالى ، أمير الجيوش .
 بدر بن حازم ٤٤ .
 بدر بن رافع ، مقدم العربان ١٤٢ .
 بدر بن عبد الله الجمالى ، أمير الجيوش ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٣ ،
 ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٠ ،
 ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٧٠ ،
 ١٠٠ ، ١١٥ ، ١٢٦ .
 البديع ، رجل من الباطنية ٨٠ .
 برجوان ١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨١ .
 بردويل ، ملك الفرنج وصاحب القدس ٧٥ ، ٧٨ .
 أبو البركات بن بشرى الجوهري الواعظ ١٢٨ .
 أبو البركات الحسين بن (عماد الدولة) محمد بن أحمد
 الجرجرائى ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٥٥ ، ١٢٨ .
 أبو البركات بن أبى الليث ، متولى ديوان المملكة ٩٠ .

ثقة الملك أبو العلاء صاعد بن مفرج ، صاحب ديوان الجيش
١٣٨ .

ثقة الملك أبو الفتح مسلم بن علي بن الرسمى ، القاضى ٨٤ ، ٨٣
٩٢ .

ثمال بن صالح بن مرداس ، معز الدولة أمير حلب ٦ ، ٧ ، ٢٢ .
ابن أبي ثوبان = عبد الله بن أبي ثوبان ، أبو سعيد .

(ج)

جبريل ، أبو الأمانة بن الحافظ لدين الله ١٤١ ، ١٤٨ .
الجرجرائى = الحسين بن محمد بن أحمد ، أبو البركات .

علي بن أحمد ، نجيب الدولة أبو القاسم .

أبو جعفر أحمد بن نصر ١٦١ .

أبو جعفر بن حسداى ٩٦ .

جعفر بن عبد النعم بن أبي قيراط الكاتب ١١٤ .

جعفر بن الفرات ، أبو الفضل ١٧٥ .

جعفر بن كلشيد ، شجاع الدولة والى حمص ٦ ، ٧ .

جعفر بن محمد الموسوى ١٦٢ .

جعفر بن المستعلى بالله أبو الفضل ٦٩ ، ٩٩ .

جعفر بن المستنصر بالله ١٠٣ .

أبو جعفر مسلم ١٥٩ .

جلال الملك أبو الحجاج يوسف بن أيوب المغربى ٨٤ ، ٩٢ ،

١١٢ ، ١٠٦

أجليس = نعمة بن بشير النابلسى ، أبو الفضل .

جمال الدولة بن عمار ٥٣ .

جوهر القائد ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤ .

ابن الجوهري = الحسين بن عبد الله ابن الحسين الزاهد بن بشرى .

عبد الله بن الحسين بن بشرى أبو الفضل .

جيش بن الصمصامة ١٧٢ ، ١٨١ ، ١٨٣ .

(ح)

أبو الحارث أرسلان الباسيرى ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ،
٣٦ ، ٢١ .

الحارث بن علي ١٥٩ .

الحافظ لدين الله (أبو الميمون عبد المجيد ابن الأمير أبي القاسم

محمد) ٦٣ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٠ ،

١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،

أبو البركات محمد بن عثمان ، وكيل المأمون البطائحي ٩١ .

أبو البركات يحنأ (يوحنا) بن أبي الليث النصراني ٧٧ ،

١٠٨ .

البساسيرى = أرسلان البساسيرى أبو الحارث .

بشر بن عبيد الله بن سورين ، أبو عبد الله ١٧٩ .

ابن البطائحي = المأمون بن البطائحي .

البطرك ٩٠ .

بطرك الملكية بمصر ١٣٣ .

أبو بكر محمد بن علي الماذرائى ١٢٧ .

بلدكوز ، أحد الأمراء الأتراك ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٤ .

نابن الجيوشى ، زهر الدولة ٧٥ .

بهاء الدولة وصارمها = طارق المستنصرى .

بها ، الدولة بن عضد الدولة بن بويه ، سلطان العراق ٢٠ ، ٥٦ .

بهرام الأرمنى ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ،

١٣٠ ، ١٣٣ .

بهرام ألباطنى ١٠٦ .

(ت)

تاج الدولة تئش ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٠ .

تاج الرئاسة بن المأمون ١٤٤ .

تاج المعالى ، غلام الأفضل ٨٦ .

تاج المعالى ، أخو ناصر الدولة ٣٩ .

تاج الملوك شاذى ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٦ .

أبو تراب حيدرة بن الحافظ لدين الله ١١٩ .

أبو تراب حيدرة ، نظام الدين الملقب بالمؤمن أخو المأمون

البطائحي ٩٣ .

التستري = الحسن بن إبراهيم بن سهل ، أبو علي .

تلميذ ابن سابق = أحمد بن مفرج بن أحمد الصقلى .

تميم ، والى إخميم وأسيوط ١٥٤ .

تميم بن المعز ١٦٩ .

التنيسى = محمد بن أبي حامد ، أبو عبد الله .

(ث)

أبو الثريا بن مختار ، فقيه الإسماعيلية ٩٩ .

أبو الثريا نجم بن جعفر ١١٨ ، ١٢٠ .

ثقة الدولة بن أبي الرداد ١٠٧ .

- أبو الحسن أحمد بن حمزة بن أحمد العرق ٥٧ .
 أبو الحسن بن أبي أسامة (صاحب ديوان الإنشاء) = علي بن
 أحمد بن الحسن بن أبي أسامة الحلبي المصري .
 أبو الحسن طاهر بن وزير ٥٦ ، ٣١ .
 أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجيب الدولة ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ .
 أبو الحسن علي بن إسماعيل ، متولى تدريس دار العلم ١٣٢ .
 أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن محمد الموصل ،
 المعروف بالخلعي ٦٧ .
 أبو الحسن علي الحلبي ٧٩ .
 أبو الحسن علي بن السلار ، العادل ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ،
 ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ .
 أبو الحسن علي بن عمر العداس ١٧٥ .
 أبو الحسن علي بن محمد الأنباري ، أبو الحسن ٣٠ ، ٥٦ .
 أبو الحسن علي بن النعمان ، القاضي ١٦٧ ، ١٧٦ .
 أبو الحسن بن الكحال ٦٩ .
 أبو الحسن يانس الخادم الصقلي ١٧٨ .
 حسين بن البازيار ١٧٥ .
 الحسين بن جوهر ، قائد القواد ١٨٢ .
 الحسين بن حسن بن حسين بن الحسن بن عبد الله بن أبي
 الهيجاء بن حمدان التغلبي ، ناصر الدولة ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ٣١ ،
 ٣٢ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ .
 الحسين بن الحسن الواساني ٥ .
 الحسين بن سديد الدولة ذو الكفائتين بن علي بن محمد بن
 الحسن بن عيسى ، أبو عبد الله الماشلي ١١ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٦٤ .
 الحسين بن عبد الرحمن الرائض ١٧٨ .
 الحسين بن عبد الله بن الحسين الزاهد بن بشرى ، أبو عبد الله
 المعروف بابن الجوهري ١٢٠ .
 الحسين بن علي بن أبي طالب ٦٨ .
 الحسين بن علي بن محمد بن أحمد الرصافي ١١ ، ٥٦ ، ٦١ ،
 ٦٤ .
 الحسين بن محمد بن أحمد ، أبو البركات الجرجاني ٦ ، ٩ ،
 ١٠ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٥٥ ، ١٢٨ .
 الحسين بن يوسف بن أحمد الرصافي ٦٩ .
 أبو الحسين بن أحمد بن أبي القاسم بن علي الحسيني النصيبيني ،
 جلال الدولة قاضي دمشق ٤٣ .
- ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ،
 ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ .
 الحاكم بأمر الله (أبو علي المنصور بن العزيز بالله تزار) ٩٩ ،
 ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،
 ١٨٣ .
 حامد التاجر الأصفهاني ٦٣ .
 أبو حامد الغزالي ٤٩ .
 الحبال المصري = إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النعماني ،
 الحافظ أبو إسحاق .
 أبو الحجاج يوسف بن أيوب المغربي ، جلال الملك قاضي
 الغريبة ٨٤ ، ٩٢ ، ١٠٦ ، ١١٢ .
 سحرة اليمن (الحرث بنت الصليحي) ٨١ ، ٩٤ .
 حسنان بن مفرج بن جراح ، صاحب الرملة ١٧٠ ، ١٧٢ ،
 ١٨١ .
 حسن بن آدم ، أبو محمد داعي الدعاة ٩٦ ، ٩٩ .
 الحسن بن إبراهيم بن سهل التستري ، أبو علي ٢٩ ، ٥٦ .
 الحسن بن أحمد بن عبد الغفار ، أبو علي الفارسي ٢٠ .
 الحسن بن ثقة الدولة مجلي بن أسد ابن أبي كدينة ، أبو محمد
 ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٥٦ .
 حسن بن الحافظ لدين الله ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ .
 الحسن بن الحسين بن حمدان التغلبي ، الأمير المظفر ناصر
 الدولة وسيفها ذو المجددين أبو محمد ٦ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢١ ،
 ٢٢ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ .
 الحسن بن صباح ، رئيس الإسماعيلية ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٢ ،
 ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٣ .
 الحسن بن عبد الصمد بن أبي الشخباء العسقلاني ، أبو علي
 ٥٢ .
 الحسن بن علي بن عبد الرحمن اليازوري ، أبو محمد ٥ ، ٦ ،
 ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٥٥ ، ٥٨ ،
 ٩٩ .
 الحسن بن علي بن ملهم ، مكين الدولة أبو علي ١٢ ، ١٣ ،
 ١٤ ، ١٥ .
 حسن بن علي بن يحيى بن تميم بن معز بن باديس ، الأمير تاج
 الخلافة أبو منصور ٩٣ .
 الحسن بن عمار ، أبو محمد أمين الدولة ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،
 ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ .

أبو الحسين بن المستنصر بالله ١٣٦ .

حصن الدولة معلى بن حيدرة بن منزو بن النعمان الكتامي ٢٩ ، ٣٥ ، ٤٢ .

ابن الخطيئة = أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام ، أبو العباس اللخمي .

حمدان بن عبد الرحيم ، صاحب سيرة الإفرنج ١٠٥ .

حمزة بن الحسين بن أحمد العرق ، أبو يعلى ٤٠ .

حميد بن مكى الإطفيحي القصار ٩٥ .

حيدرة بن الحافظ لدين الله ١١٩ ، ١٢١ .

حيدرة السيف ١٦ .

حيدرة بن عصب الدولة بن حسين بن مفلح ، أمير دمشق ١٠ ، ١١ .

حيدرة بن فاتك بن مختار بن حسن بن تمام ، المؤتمن أخو المأمون البطائحي ٩٣ ، ١٦ .

حيدرة بن مختص الدولة أبي الحسين ، أبو طاهر ٣٣ .

حيدرة بن منزو بن النعمان ، حصن الدولة ٢٩ .

(خ)

الخازن (خازن دار الأفضل) ٨٣ .

خطيب جامع مصر = عبد السميع بن عم العباسي .

خطير الملك = محمد بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن اليازوري .

الخلعي = علي بن الحسن بن الحسين بن محمد الموصل .

خلف بن ملاعب ، والى فاميه ٦٣ ، ٧٦ .

خليفة بغناد ١١٢ .

خمارتاش ، أبو المظفر صاحب الباب الحافظي ١٣٦ .

(د)

داعي الدعاة = إسماعيل بن سلامة ، أبو طاهر الأنصاري .

الحسن بن آدم ، أبو محمد .

النعمان بن محمد بن حيون .

المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي .

ولي الدولة أبو البركات بن عبد الحقيق .

داعي اليمن = علي بن إبراهيم بن نجيب الدولة .

دقاق بن تنش ٦٤ .

دلف العجلي ، أبو القاسم ٤٨ .

ابن أبي الدم اليهودي ١١٢ .

الدوك ٩٣ .

ديك الكرم ، أبو محمد يحيى بن خير الشاعر ١٥٢ .

(ذ)

ذخيرة الملك جعفر بن علوان ، والى القاهرة ٦٥ .

ابن ذكا النابلسي = محمد بن جوهر أبو الفرج .

(ر)

راشد بن سنان بن عليان ، أمير الكلبيين ٧ ، ١٤ .

الراهب = أبو نجاح النصراني .

رجار بن رجار ، صاحب صقلية ٩٣ ، ١٣٥ .

رجل بجاوى ١٢٩ .

ابن أبي الرذاد ، ثقة الدولة ١٠٧ .

ابن الرسعي = مسلم بن علي ، ثقة الملك أبو الفتح .

رسول ملك القسطنطينية ٨ .

ابن رشا المقدسي = سلطان بن إبراهيم بن مسلم .

الرشيد بن الزهير = أحمد بن علي بن إبراهيم بن الزهير الفسائي .

رضوان بن تنش ، فخر الملوك ٦٤ .

رضوان بن الوخشي ، الأفضل ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٣٨ .

الرضي بن البون الشاعر ٥ .

رضي الدين أبو المعالي ، رئيس الإسماعيلية ١٠٢ .

رفق الخادم ، أمير الأمراء المظفر فخر الملك عدة الدولة وعمادها

٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ .

رفق المستنصري ١٦ .

رئيس الإسماعيلية = الحسن بن صباح .

رئيس الرؤساء شرف الوزراء جمال الوري = علي بن الحسن بن

المسلمة ، وزير القائم بأمر الله العباسي .

رئيس الرؤساء أبو المكارم المشرف ابن أسعد بن عقيل ٢٨ ، ٣٠ ، ٥٦ .

رئيس اليهود ٩٠ .

رهدان ، صاحب المظلة ١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨٢ .

(ز)

زهر بن عبد المسيح ، متولى ديوان أسفل الأرض ١٠٩ .

- ابن الزعفراني ١٢٧ .
 زهر الدولة بنا بن الجيوشي ٧٥ .
 ابن زولاخ المؤرخ (الحسن بن إبراهيم بن الحسين) ١٥٩ ،
 ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ .

(ش)

- شاذي ، تاج الملوك ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨ .
 شاهنشاه بن بدر الجمالي = الأفضل شاهنشاه .
 شاور الوزير ٩٧ .
 أبو شجاع محمد بن الأشرف أبو غالب محمد بن علي بن خلف
 ٢٩ ، ٣١ ، ٤١ ، ٥٦ = محمد بن الأشرف أبي غالب .
 ابن أبي الشخياء = الحسن بن عبد الصمد ، أبو علي
 العسقلاني .
 شرف الدولة بن أبي الطيب ٧٨ .
 شرف المعالي بن الأفضل ٧٤ ، ٧٥ .
 شفيح ، صاحب المظلة ١٦٠ .
 شكلي ، أمير طبرية ٤١ ، ٤٤ .
 شمس الخلافة أبو الأشبال ضرغام ١٥٦ .
 شمس الخلافة مختار الأفضل ، صاحب باب بهرام ١٢٩ .
 شمس الملوك دقاق ، صاحب دمشق ٧٤ .
 شهاب الدين محمد ١٠٢ .
 الشيرازي = المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي ، داعي الدعاة .

(ص)

- صاحب أفامية = خلف بن ملاعب
 صاحب إفريقية = المعز بن باديس الصنهاجي .
 صاحب الباب الحافظي = محارثاش ، أبو المظفر .
 صاحب باب بهرام = شمس الخلافة مختار الأفضل .
 صاحب بُصْرَى = أرتاش بن تاج الدولة .
 صاحب جزيرة قبرص ١٥٧ .
 صاحب حلب = آق سنقر .
 محمود بن شمال بن صالح بن مرداس .
 صاحب حلب وأنطاكية = رضوان ابن تتش .
 صاحب دمشق = أتمز .
 شمس الملوك دقاق .
 أتابل ، ظهر الدين .
 صاحب دمشق ١٣٦ .
 صاحب ديوان الإنشاء = ابن أنس الدولة

(س)

- سبكتكين التركي ١٨٠ .
 ست الملك ابنة بدر الجمالي ٧٠ .
 سديد الدولة أبو القاسم بن هبة الله بن محمد الرعياني ٢٠ .
 سديد الدولة الماشلي = الحسين بن علي بن محمد ، أبو عبد الله .
 سراج الدين أبو الفتح نجم بن جعفر ١١٨ ، ١٢٠ .
 أبو سعد التستري = إبراهيم بن سهل التستري .
 سعد الدولة القواسي ، مقدم العسكر ٦٨ ، ٧٤ .
 سعد الملك كمشتكين ، نائب صور ٧٨ .
 أبو سعد منصور بن أبي اليَمن سورس بن مكرواه بن زنبور ٣١ ،
 ٥٦ .
 سعيد السعداء (قنبر أو عنبر ، خادم المستنصر) ١٤٤ .
 أبو سعيد ميمون دبة ١٧٤ .
 سكران بن أرتق ، الأمير ٦٤ ، ٦٥ .
 سلطان بن إبراهيم بن مسلم المقدسي ، المعروف بابن رشا قاضي
 الشافعية ١١٤ ، ١٣٣ .
 سلطان مصر = علي بن السلار ، العادل .
 السلفي ، أبو طاهر ١٢٠ .
 سلمان بن يونس اللواتي ١٣٧ .
 سلمان بن جعفر بن فلاح ، أبو تميم ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ .
 سليم اللواتي ٤٠ ، ٤١ .
 سليم بن محمد ، نجم الدين أبو الفتح ابن مصال ١٤١ ، ١٤٢ ،
 ١٤٣ .
 سليمان بن الحافظ لدين الله ١٢١ .
 سناء الملك محمد بن محمد الحسيني الشريف الزيدي ٦٠ ،
 ١١٢ ، ١٣٨ .
 ابن سند ٩٦ .
 ابن سورين = بشر بن عبيد الله ، أبو منصور بن سورين .
 السيف = حيدرة .
 البسيدة العززية (أم ولد العزيز بالله) ١٧٠ ، ١٧٢ .
 سيدة الملك ابنة العزيز بالله ١٧٣ ، ١٧٥ .

سنة الملك محمد بن محمد الحسيني الزيدى .

على بن أحمد بن ألى أسامة .

على بن منجب بن سليمان بن الصيرى .

صاحب ديوان الجيش = صاعد بن مفرج ، ثقة الملك
ألى العلاء .

صاحب الرملة = حسان بن مفرج بن جراح .

صاحب الروم ١٢ .

صاحب الشام = محمود بن زنكى

صاحب صرخند = كمشتكين الأتابكى ، أمين الدولة .

صاحب صقلية ١٥٦ .

= رجار بن رجار

صاحب قسطنطينية ١٣ ، ١٥٦ .

صاحب القيروان ١٧ .

= المعز بن باديس .

صاحب مصر ٧٥ .

صاحب المظلة = ريدان .

شفيع .

صاحب المهديّة = حسن بن على بن يحيى بن تميم .

صاحب الموصل = آق سنقر البرسقى .

صاعد بن مسعود ، عميد الدولة أبو الفضل ١٠ ، ٥٥ .

صاعد بن مفرج ، ثقة الملك ألى العلاء صاحب ديوان الجيش

١٣٨ .

صاف الخادم ، أحد خدام الخليفة المتقى العباسى ١٣٧ .

الصالح طلائع = طلائع بن رزيك .

صالح بن العفيف ١٠٧ .

صدقة بن يوسف بن على الفلاحى ، أبو منصور ٣ ، ٤ ، ٥ ،

٦ ، ٨ ، ٢٥ ، ٥٥ .

صفى الدين الجراجرائى الوزير ٦ ، ٢٥ .

صفى الدين عبد الله بن على المغربى ٧٨ .

صلاح الدين يوسف بن أيوب ٤٧ ، ١٠٢ ، ١٤١ .

صنيعة الخلافة أبو الكرم الأخرم النصرانى ١٤٠ .

ابن الصيرى = على بن منجب بن سليمان ، تاج الرئاسة

أبو القاسم .

(ض)

الضرم ١٤٦ .

ضرم ، شمس الخلافة أبو الإقبال ١٥٦ .

(ط)

طارق المستصرى ، القائد بهاء الدولة وصارمها ٩ .

أبو طالب أحمد بن عبد المجيد بن أحمد بن الحسن بن حديد بن
حمدون الكنانى ١٢٠ .

طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحرى ، أبو الحسن ٤٥ .

طاهر بن وزير ، أبو الحسن الطرابلسى ٣١ ، ٥٦ .

أبو طاهر إسماعيل بن سلامة الأنصارى ١٣٢ ، ١٣٩ .

أبو طاهر حيدرة بن مختص الدولة ، أبو الحسن ٣٣ ، ٣٤ .

أبو طاهر بن عوف = إسماعيل بن مكى بن إسماعيل بن عيسى
ابن عوف الزهرى .

أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الدهلى ١٦٧ ، ١٧٦ .

أبو الطاهر محمد بن رجا ، قاضى القضاة ٦٨ ، ٦٩ .

الطائع لله ، الخليفة العباسى ٣٦ .

طغتكين أتابك ، ظهر الدين ٧٥ ، ٧٨ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠٦ ،

١٣٧ .

طغرلىك ١٤ ، ١٦ ، ٢١ .

طلائع بن رزيك ، الملك الصالح ١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،

١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ .

الطيب بن الأمر ، أبو القاسم ١٠٩ .

(ظ)

الظاهر بأمر الله (إسماعيل بن الحافظ عبد المجيد) ١٤١ ، ١٤٢ ،

١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٠ .

ظاهر الحدّاد = ظاهر بن القاسم بن منصور الإسكندرانى ،

أبو نصر الحدّاد .

ظاهر بن القاسم بن منصور الإسكندرانى ، أبو نصر الحدّاد

١٢٣ .

الظاهر لإعزاز دين الله (أبو الحسن على بن منصور) ٣ ، ٥ ،

١٢ .

الظاهر بيبوس ٧٧ .

أبو الظاهر إسماعيل بن عبد الفقار ١٤٨ .

ظهر الدين أتابك طغتكين ، صاحب دمشق ٧٥ ، ٧٨ ، ٩٤ ،

٩٦ ، ١٠٦ ، ١٣٧ .

(ع)

- العادل بن السلار = على بن السلار .
 العاضد ، آخر الخلفاء الفاطميين ١٤١ .
 أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الخطيئة
 اللّخمى ١٣١ .
 عباس بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس ، وزير الظاهر بأمر الله
 ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢ .
 عبد الباقي بن علي التنوخي ، حظي الدولة أبي المناقب ٦١ .
 عبد الحاکم بن سعيد الفارقي ٧٧ .
 عبد الحاکم بن وهيب بن عبد الرحمن المليجي ، أبو القاسم ١٨ ،
 ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ .
 ابن عبد الحقيق الداعي = ولي الدولة أبو البركات بن عبد الحقيق
 عبد الرحمن بن ملجم ٤١ .
 عبد الرحيم بن علي البيسانى ، أبو الفضل القاضي ٥٢ ، ١٥٢ .
 عبد السميع بن عم العباسى ١٦٨ .
 عبد الصمد بن المستعلي بالله ٦٩ .
 عبد الظاهر بن الفضل بن الموفق في الدين أبو غالب المعروف
 بابن المعجمى ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٩ ، ٥٦ .
 عبد العزيز بن الحسين بن الجباب ، القاضي الجليس ١٥٢ .
 عبد الغنى بن نصر بن سعيد الضيف أبو العلاء ٣١ ، ٤١ ،
 ٥٦ .
 عبد الكريم بن عبد الحاکم بن سعيد بن مالك بن سعيد الفارقي ،
 أبو محمد ٢٣ ، ٥٥ .
 عبد الله بن أبي ثوبان ، أبو سعيد متولى أحكام المغاربة ومظالمهم
 ١٦٠ ، ١٦٧ .
 عبد الله بن الحسين بن بشرى ، أبو الفضل المعروف بابن
 الجوهري الواعظ ٤٩ .
 عبد الله بن ذخيرة الدين بن القائم ، أبو القاسم المقتدى لدين
 الله ٤٢ .
 عبد الله بن علي المغربي ، صفى الدين ٧٨ .
 عبد الله بن محمد البابلي ، أبو الفرج ١٨ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ،
 ٥٥ .
 عبد الله بن المستنصر بالله ٥٩ ، ٦٠ ، ١٠٠ ، ١٠١ .
 عبد الله بن المعز لدين الله ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٩ .
 عبد الله بن يحيى بن المدير ، أبو الفضل ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٥٥ ،

- ٥٦ .
 أبو عبد الله الحسين بن سديد الدولة الماشلي ١١ ، ٥٦ ، ٦١ ،
 ٦٤ .
 أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن الحسين الزاهد بن بشرى
 المعروف بابن الجوهري ١٢٠ .
 أبو عبد الله الحلبي ، أحد شيوخ الصناعة الفلكية ٩٦ .
 أبو عبد الله محمد بن الأنصارى ١٤٠ .
 أبو عبد الله محمد بن أبي حامد التنيسى ٣١ ، ٥٦ .
 أبو عبد الله محمد بن عبد المولى ، متولى عقد الأنكحة ١٣١ .
 أبو عبد الله محمد بن قاسم بن زيد صقلى ١١٢ .
 أبو عبد الله محمد بن أبي محمد عبد المولى بن عبد الله اللبني ،
 قاضى المالكية ١١٤ .
 أبو عبد الله محمد بن هبة الله بن ميسر القيسرائى ١٦ ، ١٠٧ ،
 ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ .
 عبد المحسن بن محمد بن مكرم ١٤٥ .
 ابن المعجمى = عبد الظاهر بن الفضل بن الموفق في الدين ،
 أبو غالب .
 ابن المعجمى ، المتصدّر بالجامع العتيق ٤٠ .
 العزيز بالله (أبو منصور نزار) ٩٩ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،
 ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ .
 عزيز الدولة ربحان ، الخادم ٤ .
 ابن أبي العسّاف = علي بن جعفر بن غسان معتمد الدولة .
 عسلوج بن الحسن ١٦٣ ، ١٦٤ .
 عقيل بن المعز لدين الله ١٦٩ .
 أبو العلاء عبد الغنى بن نصر بن سعيد الضيف ٣١ ، ٤١ ،
 ٥٦ .
 أبو العلاء فهد بن إبراهيم النصرائى ١٨٢ .
 أبو العلاء المعرى الشاعر ٨ .
 علقمة بن عبد الرزاق العلّيمى ، الشاعر ٥٣ .
 سعلى بن إبراهيم بن نجيب الدولة ، أبو الحسن ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ .
 علي بن أحمد الجرجرائى ، نجيب الدولة أبو القاسم ٣ ، ٤ ، ٨ ،
 ٥٥ .
 علي بن أحمد الحسن بن أبي أسامة الحلبي المصري ، صاحب
 ديوان الانشاء ٩٠ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٢ .
 علي بن أحمد بن زين الخند ، مصطنع الدولة ٩٣ .
 علي بن أحمد بن عمار ، جلال الدولة أبو القاسم ٥٧ .

على بن إسماعيل ، أبو الحسن متولى التدريس بدار العلم ١٣٢ .
 على بن الأشرف بن كاسيويه أبو الحسن ١٥٢ .
 على بن الأنباري ، أبو الحسن ٥٨ .
 على بن جعفر بن غسان ، معتمد الدولة ابن أبي العساف ١١٩ .
 على بن الحسن بن أحمد بن المسلمة ، أبو القاسم وزير القائم العباسي ١٩ ، ٢٠ .
 على بن الحسن البيسانى ، والد القاضى الفاضل ١٤٤ .
 على بن الحسن بن الحسين بن محمد الموصلى الخليلي ، أبو الحسن الشافعي ٦٧ .
 على بن رضوان الطيب ، أبو الحسن ٢٦ .
 على بن السلا ، العادل أبو الحسن وزير الظاهر بأمر الله ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ .
 على بن سليم بن البواب ، الخطير أبو الحسن ناظر دواوين مصر ١٥٣ .
 على بن أبي طالب ١٣ ، ٦٣ ، ٧١ ، ١٥٩ .
 على بن عباد الإسكندري الشاعر ١٢٧ ، ١٢٨ .
 على بن عبد الرحمن اليازوري ، قاضى يازور ١٦ .
 على بن عبد العزيز الفكيك الحلبي أبو الحسن الشاعر ٢٢ .
 على بن عبد الكريم بن عبد الحاکم بن سعيد ، أبو الحسن ٢٨ .
 على بن عمر ، أبو الحسن العداس ١٧٥ .
 على بن محمد الأنباري ، أبو الحسن ٣٠ ، ٥٦ .
 على بن منجب بن سليمان ، تاج الرئاسة أبو القاسم بن الصيرفي الكاتب ٧٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١١٢ ، ١٣٨ .
 على بن النعمان ، أبو الحسن ١٦٧ ، ١٧٦ .
 على بن يوسف بن رافع الكحال ، قاضى القضاة أبو الحسن المؤيد بنصر الإمام ٥٧ ، ٦٠ .
 أبو على أحمد بن الأفضل الملقب بكتيفات ٨١ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٧ .
 أبو على أحمد بن عبد الحاکم بن سعيد الفارق ١٨ ، ٢٣ ، ٥٥ .
 أبو على عبد الرحيم بن على البيسانى ١٥٢ .
 أبو على الفارسي النحوى = الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي .
 ابن عم المعز ١٦٤ .
 عمار بن جعفر ١٦٠ .
 عمارة بن على بن زيدان الحكيم اليمنى ١٥٤ .
 عمارة اليمنى = عمارة بن على الحكيم .

عمّة الظاهر بأمر الله ١٥٢ .
 عمّة الفائز بنصر الله ١٤٩ .
 عمر بن شيبه ١٥٩ .
 العميد علم الكفاة = الحسن بن إبراهيم بن سهل التستري .
 عميد الملك أبو الحسن محمد بن عبد الكريم الفارق ٢٣ .
 ابن أبي العوام = أحمد بن محمد بن أبي زكريا .
 ابن العيثمي ، أحد شيوخ الصناعة الفلكية ٩٦ .
 عيسى بن نسطورس ١٧٦ ، ١٨٠ .
 عين الدولة بن أبي عقيل ٣٧ .
 أبو العينين ، الشريف ١٢٠ .

(غ)

أبو غالب الشيرازي ١٢ .
 أبو غالب عبد الظاهر بن الفضل المعروف بابن العجمي ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٩ ، ٥٦ .
 الغزالي ، أبو حامد ٤٩ .
 غياث الدين محمد بن ملك شاه ، مدبر العراق ٧٦ ، ٧٨ .

(ف)

الفارق = أحمد بن عبد الحاکم بن سعيد .
 أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاکم .
 عبد الحاکم بن سعيد .
 عبد الكريم بن عبد الحاکم بن سعيد .
 محمد بن عبد الكريم ، عميد الملك أبو الحسن .
 الفائز بنصر الله (عيسى بن الظاهر بأمر الله) ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٤ .
 أبو الفتح سلطان بن إبراهيم بن مسلم بن رشا المقدسي ١١٤ ، ١٣٣ .
 أبو الفتح سليم بن محمد بن مصال ، نجم الدين ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ .
 أبو الفتح مسلم بن على بن الرسعنى ، القاضى ثقة الملك ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ١٠٦ ، ١١٢ .
 أبو الفتح يانس الرومي ١١٧ ، ١١٨ .
 فخر الدولة أخو ناصر الدولة بن حمدان ٣٩ .
 فخر الدولة (الملك) بن عمار ٧٨ .
 أبو الفخر صالح ، فقيه الاسماعيلية ٩٦ ، ٩٩ .

- ٥٥ .
 أبو القاسم علي بن الحسن بن أحمد بن المسلمة ، وزير القائم
 العباسي ١٩ ، ٢٠ .
 أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان ، تاج الرئاسة بن
 الصيرفي ٧٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١١٢ ، ١٣٨ .
 أبو القاسم محمد ، والد الحافظ عبد المجيد ١٠٠ .
 أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن كامل بن عبد الكريم ١٥٣ .
 أبو القاسم هبة الله بن محمد الرعياني ٥٣ ، ٥٦ .
 القاضي الأجل خطير الملك = محمد بن الحسن بن علي
 اليازوري .
 قاضي الإسكندرية = أحمد بن عبد المجيد بن حديد .
 قاضي الإسماعيلية = هبة الله بن حسين بن محمد الأنصاري
 الأوسي ، أبو الفضل بن الأزرق .
 قاضي الإمامية = هبة الله بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن أبي
 كامل .
 القاضي المجلس = عبد العزيز بن الحسين بن الجباب .
 القاضي المجلس = نعمة بن بشير النابلسي ، أبو الفضل .
 قاضي الشافعية = سلطان بن إبراهيم بن مسلم المقدسي ،
 المعروف بابن رشا .
 قاضي طرابلس ٢٣ .
 قاضي عسقلان = علي بن الحسن البيساني ، أبو الحسن .
 قاضي الغريبة = يوسف بن أيوب المغربي ، أبو الحجاج .
 القاضي الفاضل = عبد الرحيم بن علي البيساني ، أبو علي .
 قاضي القضاة = أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي عقيل .
 أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم .
 إسماعيل بن سلامة الأنصاري .
 بدر بن ثمال بن نصير .
 عبد الحاكم بن وهيب بن عبد الرحمن المليجي .
 عبد المحسن بن محمد بن مكرم .
 علي بن يوسف بن رافع الكحال .
 مجلي بن جميع بن نجا الأرسوفي .
 محمد بن رجا ، أبو الطاهر .
 محمد بن هبة الله بن الميسر القيسراني .
 مسلم بن علي أبو الفتح بن الرسعني .
 النعمان بن محمد بن حيون .
 هبة الله بن حسين الأنصاري ، والمعروف بابن الأزرق .
 فخر العرب هبة الله (أحد ملوك بني الكثر) ٧٥ .
 فخر الملوك رضوان بن تش ٦٤ .
 أبو الفرج البابلي = عبد الله بن محمد البابلي .
 أبو الفرج محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين المغربي
 ١٨ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٣٤ ، ٤٧ ، ٥٥ .
 أبو الفرج محمد بن جوهر بن ذكا النابلسي ٦٨ ، ٦٩ ، ١١٢ .
 أبو الفرج يعقوب بن كلث ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٥ .
 ابن الفرس ، أحد العدول المتميزين ١٠٨ .
 أبو الفضائل يونس بن محمد بن الحسن القرشي القدسي ١٣٩ ،
 ١٤٥ .
 أبو الفضل جعفر بن الفرات ١٧٥ .
 أبو الفضل جعفر بن المستعلي بالله ٦٩ ، ٩٩ .
 أبو الفضل صاعد بن مسعود ١٠ ، ٥٥ .
 أبو الفضل عبد الله بن الحسين بن بشرى المعروف بابن الجوهري
 الواعظ ٤٩ .
 أبو الفضل بن عتيق ٥٧ .
 أبو الفضل القضاعي ٥٧ .
 أبو الفضل بن نباتة ٥٧ .
 أبو الفضل نعمة بن بشير النابلسي المعروف بالمجلس ٦٩ ،
 ٨٣ ، ١١٢ .
 أبو الفضل هبة الله بن حسين بن محمد الأنصاري الأوسي ،
 ابن الأزرق قاضي الإسماعيلية ١١٥ ، ١٣١ ، ١٣٢ .
 أبو الفضل يوسف بن علي الفلاح ٥ .
 فهد بن إبراهيم النصراني ، أبو العلاء ١٨٢ .
 (ق)
 القادر بالله ، الخليفة العباسي ١٢ .
 ابن قادوس = محمود بن إسماعيل بن حميد الدمياطي .
 أبو القاسم دلف العجلي ٤٨ .
 أبو القاسم الطيب بن الأمر بأحكام الله ١٠٩ .
 أبو القاسم عبد الحاكم بن وهيب بن عبد الرحمن المليجي ١٨ ،
 ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ .
 قاسم بن عبد العزيز بن النعمان ٩ ، ٥٧ .
 أبو القاسم عبد الله بن ذخيرة الدين بن القائم ، المقتدى بالله
 ٤٢ .
 أبو القاسم علي بن أحمد ، نقيب الدولة الجرجاني ٣ ، ٢٤ ، ٨ ،

هبة الله بن عبد الله بن كامل .
يوسف بن أيوب بن إسماعيل الأندلسي .
يونس بن محمد بن الحسن القدسي .
قاضي القضاة وداعي الدعاة = الحسن بن علي بن عبد الرحمن
اليازوري .

محمد بن النعمان بن حيون .

نجم بن جعفر ، أبو الدنيا .

قاضي المالكية = محمد بن أبي محمد عبد المولى بن أبي عبد الله
اللبني .

قاضي يازور = علي بن عبد الرحمن اليازوري .

قائد الجيش = ناصر الدولة بن حمدان .

القائم بأمر الله الخليفة العباسي ١٤ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ،
٢٤ ، ٢٨ ، ٣٦

قرة بن عمرو بن ربيعة ٤ .

ابن قرقة الطبيب ٩٦ ، ١٢٢ .

القضاعي = محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيم ،
أبو عبد الله .

قطب الدولة بارزطغان ، متولى دمشق ٣٣ .

قطر ، المظفر ١٠٢ .

قفيفة بن الأمر بأحكام الله ١٢٠ .

ابن قلاقس الشاعر ١٣٥ .

القمص صاحب جزيرة قبرص ١٥٧ .

ابن أبي قيراط ٨٦ .

(ك)

كاتب الدست = علي بن أحمد بن الحسن بن أبي أسامة .

ابن أبي كامل = هبة الله بن عبد الله بن الحسن بن محمد .

كافل قضاة المسلمين = بدر بن عبد الله الجمالي ٤٠ ، ٤٥ ،
٥٦ .

الكامل محمد بن العادل الأيوبي ٥١ ، ٧٧ .

الكتامي = معلى بن حيدرة بن منزو بن النعمان .

كتيفات = أحمد بن الأفضل ، أبو علي .

كتيفات جد أبي علي الأفضل ١١٧ .

كتيلة ، نائب صور ٦٤ .

ابن أبي كذينة = الحسن بن ثقة الدولة مجلى بن أسد .

كمشكين الأتابكي ، أمين الدولة صاحب صرخد ١٣١ .

كنز الدولة محمد ٤٣ ، ٧٥ .

ابن كوجك اليهودي ٧٧ .

كوكب الدولة ٣٩ .

اللبني ، قاضي المالكية = محمد بن أبي محمد عبد المولى بن أبي
عبد الله .

(م)

الماذرائي = محمد بن علي .

الماشلي = الحسين بن علي بن محمد بن حسن .

المأمون أخو أئسر ٤٤ .

المأمون بن البطائح (محمد بن نور الدولة أبي شجاع فاتك بن

منجد الدولة أبي الحسن مختار المستنصري) ٧٨ ، ٨١ ، ٨٤ ،

٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ،

٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٢ .

متولى أحكام المغاربة ومظالمهم = عبد الله بن أبي ثوبان .

متولى أمور أم المستنصر = إبراهيم بن سهل التستري ،
أبو سعد .

متولى خراج دمشق = يحيى بن زيد الحسيني الزهدي .

متولى الخزانة بالقصر ٨٢ .

متولى دار العلم = الحسن بن آدم .

متولى دمشق = بارزطغان ، قطب الدولة .

بدر بن عبد الله الجمالي .

متولى ديوان أسفل الأرض = زهير بن عبد المسيح .

متولى ديوان المملكة = أبو البركات ابن أبي الليث .

متولى الرسالة وزم القصور ، الأمير الثقة ٨٩ .

متولى عقد الأنكحة = محمد بن عبد المولى ، أبو عبد الله .

متولى المقياس = ثقة الدولة بن أبي الرّداد .

متولى نظر الدواوين = علي بن جعفر بن أبي العساف .

محمد الحسين الطرابلسي المحنك .

محمد بن معصوم التنيسي .

متولى نظر الشام = الحسين بن الحسن الماشلي .

مجلّى بن جُمَيْع بن نجا ، أبو المعالي الأرسوفى الشافعي ١٤٥ ،

١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٤ .

المحقوق المنجم ١٤١ .

محمد ، عليّ بن محمد ٧٠ ، ٧١ .

محمد بن أحمد ، أبو طاهر الذهلي ١٦٧ ، ١٧٦ .

- محمد بن أحمد بن الأدرع الحسنى ١٥٩ .
 محمد بن أحمد النجارى ، الفقيه أبو جعفر ٣٥ .
 محمد بن الأشرف بن أبى غالب محمد بن خلف ٢٩ ، ٣٠ ، ٤١ ، ٥٦ .
 محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين المغرى ، أبو الفرج ١٨ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٣٤ ، ٤٧ ، ٥٥ .
 محمد بن جوهر بن ذكا النابلسى ، أبو الفرج ٦٨ ، ٦٩ ، ١١٢ .
 محمد بن أبى حامد التنيسى ، أبو عبد الله ٣١ ، ٥٦ .
 محمد بن الحسن بن على بن عبد الرحمن اليازورى ، خطير الملك ٩ ، ١٥ ، ١٧ ، ٣٤ ، ٣٥ .
 محمد بن الحسين الطرابلسى ، القاضى المرتضى أبى عبد الله المعروف بالحنك ١٣٧ ، ١٥٣ .
 محمد بن رافع اللواتى ١٣٥ .
 محمد بن رجا ، أبو الطاهر قاضى القضاة ٦٨ ، ٦٩ .
 محمد بن سلامة بن جعفر بن على بن حكيمون القضاعى ١٤ ، ٢٦ .
 محمد بن عبد الحكام ، فخر الأحكام ٥٧ ، ٦٩ .
 محمد بن عبد الكريم الفارق ، أبو الحسن ٢٣ .
 محمد بن عبد الله بن محمد ، الأمير جلال الملك المعروف بجلب راغب ١٢٢ .
 محمد بن عبد المولى ، أبو عبد الله متولى عقد الأنكحة ١٣١ .
 محمد بن عثمان ، أبو البركات وكيل المأمون بن البطائحي ٩١ .
 محمد بن عمار ، أبو عبد الله قاضى الإسكندرية ٦٣ .
 محمد بن على الماذرائى ١٢٧ .
 محمد بن محمد الحسينى ، سناء الملك الكاتب بديوان الإنشاء ٦٠ ، ١١٢ .
 محمد بن أبى محمد عبد المولى بن أبى عبد الله اللبنى ، قاضى المالكية ١١٤ .
 محمد بن محمود بن سبكتكين ١٢ .
 محمد بن معصوم التنيسى ، القاضى الموفق أبى الكرم ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٣ .
 محمد بن ملك شاه ، غياث الدين مدير العراق ٧٦ ، ٧٨ .
 محمد بن النعمان ، القاضى ١٦٦ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٧٩ .
 محمد بن هبة الله بن ميسر القيسرانى ، أبو عبد الله ١٥٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ .
 أبو محمد الحسن بن على بن عبد الرحمن اليازورى ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٧٠ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٢٦ .
 أبو محمد الحسن بن آدم داعى الدعاة ٩٦ ، ٩٩ .
 أبو محمد الحسن بن عمار ، أمين الدولة ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ .
 محمود بن إسماعيل بن حميد الدمياطى ، القاضى المفضل كافى الكفاة أبو الفتح ابن قادوس ١٥٧ .
 محمود بن ثمال بن صالح بن مرداس ، صاحب حلب ٣٦ .
 أبو محمود (محمد) بن جعفر بن فلاح ١٦٦ .
 محمود بن زنكى ، نور الدين ملك الشام ١٤٥ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ .
 محمود بن ظفر ، الأمير السعيد والى قوص ٨٤ .
 محمود بن مصال اللكى ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ .
 الحنك = محمد بن الحسين الطرابلسى ، القاضى المرتضى أبى عبد الله .
 مختار الأفضل ، صاحب باب بهرام ١٢٩ .
 ابن المدبر = عبد الله بن يحيى ابن المدبر ، أبو الفضل .
 المُسَبَّحى المؤرخ ١٦٩ .
 المستظهر بالله ، الخليفة العباسى ٧٦ .
 المستعلى بالله (أبو القاسم أحمد بن المستنصر بالله) ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ .
 المستنصر بالله (أبو تميم معد بن الظاهر لإعزاز دين الله) ٣ ، ٤ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٧٠ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٢٦ .
 المستوفى على مقابلة الدواوين = عبد الله بن على المغرى ، صفى الدين .
 مسعود بن سلا ، والى صور ٩٣ .
 مسلم بن على ، ثقة الملك أبو الفتح ابن الرسعتى ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ١٠٦ ، ١١٢ .
 ابن المُسَلِّمة = على بن الحسن بن أحمد أبو القاسم .
 مشارف ثغر الإسكندرية ٦١ .
 ابن مصال = سليم بن محمد ، نجم الدين أبو الفتح .
 ابن مصال اللكى = محمود بن مصال .
 المصطفى لدين الله (نزار بن المستنصر) ٦١ .

- مصطفي الدولة علي بن أحمد بن زين الخد ٩٣ .
 مظفر الخادم الصقلي ، بهاء الدولة ٧ .
 أبو المظفر خمارتاش ، صاحب الباب الحافظي ١٣٦ .
 المظفر قطز ١٠٢ .
 أبو المعالي مجلي بن جميع بن نجا الأرسوق الشافعي ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٤ .
 معتمد الدولة علي بن جعفر بن غسان المعروف بابن أبي العتاف ١١٩ .
 المعز أليك التركي ٧٨ .
 المعز بن باديس الصنهاجي ١١ ، ١٢ ، ١٧ .
 معز الدولة ثمال بن صالح بن مرداس ٦ ، ٧ ، ٢٢ .
 المعز لدين الله (أبو تميم معد بن إسماعيل) ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ .
 معلى بن حيدرة بن منزو بن النعمان الكتامي ، حصن الدولة ٢٩ ، ٣٥ ، ٤٢ .
 ابن المغربي = محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين ، أبو الفرج .
 مقبل القائد ، مقدم الركاب الأمري ٩٠ .
 المقندي لدين الله العباسي = عبد الله بن ذخيرة الدين ، أبو القاسم .
 مقدار ، وإلى مصر ١٠٧ .
 مقدم العسكر = سعد الدولة القواسي .
 المقرب ، متولى أمر عرب البحيرة ١٢ .
 المقرزي ، أحمد بن علي ١٥٧ .
 مقلد بن كامل بن مرداس ٧ .
 أبو المكارم أحمد بن عبد الرحمن بن أبي عقيل ١٢٨ ، ١٣١ .
 أبو المكارم أسعد بن عقيل ٤١ .
 أبو المكارم المشرف بن أسعد بن عقيل ، رئيس الرؤساء ٢٨ ، ٣٠ ، ٥٦ .
 ابن الملاح المنجم ١٤١ .
 ملك الشام = محمود بن زنكي .
 ملك شاه بن ألب أرسلان ٤٨ ، ٦٣ .
 الملك الصالح = طلائع بن زنك .
 ملك صقلية = رجار بن رجار .
 ملك العرش ١٥٧ .
 ملك الفرنج وصاحب القدس = برديل .
 ملك القسطنطينية ٨ ، ١٥٧ .
 ملك النوبة ٤٦ .
 ملكة القسطنطينية ١٣ ، ١٤ .
 ملهم أحد الأمراء ١٤٦ .
 المليجي = عبد الحاکم بن وهيب بن عبد الرحمن ، أبو القاسم .
 أبو المناقب بن عمار ٧٨ .
 المنتضا بن مسافر الغنوي ١٠٥ .
 منجوتكين التركي ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٨٠ .
 منصور بن أبي اليمن سورس بن مكرواه بن زنبور ٣١ ، ٥٦ .
 أبو منصور بشر بن عبيد الله بن سورين ١٧٩ .
 أبو منصور جعفر الحافظي ، رسول الحافظ إلى رجار ١٣٥ .
 أبو منصور صدقة بن يوسف الفلاح ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٢٥ ، ٥٥ .
 مهارش العقيلي البدوي ١٩ .
 ابن موسى النصراني المنجم ١٤١ .
 الموفق التنيسي = محمد بن معصوم التنيسي .
 الموفق بن الخلال = يوسف بن علي ، أبو الحجاج .
 المؤمن أخو الوزير المأمون ابن البطائحي = حيدرة بن فاتك ابن مختار بن حسن بن تمام .
 المؤيد بنصر الإمام = علي بن يوسف بن رافع الكحال .
 المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي ١٥ ، ١٨ .
 ابن ميسر القيسراني = محمد بن هبة الله بن ميسر ، أبو عبد الله .
 ميمون دبة ، أبو سعيد ١٧٤ .
- (ن)
- ناصر الدولة أفتكين ٥٤ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ١٠١ .
 ناصر الدولة الجيوشي ، مقدم عسكر أمير الجيوش ٥٠ .
 ناصر الدولة بن حمدان = الحسن بن الحسين ، أبو محمد .
 ناصر الدولة ياقوت (الأمير) ١٥٥ .
 ناصر الدين أخو رضوان بن الولختي ١٢٦ .
 ناظر أعمال دمشق = حيدرة بن مختص الدولة بن الحسين أبو طاهر .
 ناظر الدواوين = محمد بن معصوم التنيسي .
 ناظر دواوين دمشق = الحسين بن علي بن محمد الماشلي ٢٤ .
 ناظر دواوين مصر = علي بن سليم البواب .
 نائب صور = سعد الملك كمشتكين .
 نيهان بن قرمطي ١٤ .

- أبو نجاح النصراني المعروف بالراهب ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١١ .
 نجم الدين إسماعيل بن أبي الفتح الشعرائي ، رئيس الإسماعيلية
 ١٠٢ .
 نجم الدين أبو الفتح سليم بن محمد بن مصال ١٤١ ، ١٤٢ ،
 ١٤٣ .
 أبو النجم بدر بن بدر الخوافي ٦٩ .
 أبو النجم بدر بن تمال بن نصير ١٤٥ .
 نجيب الدولة علي بن إبراهيم ، داعي اليمن ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ .
 نزار بن المستنصر ٤٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٩٧ ، ٩٩ ،
 ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٣٩ .
 نسب ، مغنية المستنصر بالله ١٩ .
 نصر بن عباس بن يحيى بن تميم ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ .
 أبو نصر أحمد بن الحسن الشيرازي ، الحافظ ٦٧ .
 أبو نصر هارون بن سهل التستري ٤ ، ٧ .
 نصير الدولة الجيوشي ٤٥ .
 نظام الدين أبو الكرام محسن ، وزير صاحب دمشق ١٣٦ .
 النعمان بن محمد بن حيون ، القاضي ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٥ .
 نعمة بن بشير النابلسي ، أبو الفضل المعروف بالجليل ٦٩ ،
 ٨٣ ، ١١٢ .
 نقيب الطالبين ٩٠ .
 نور الدين محمود بن زنكي ، ملك الشام ١٤٥ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،
 ١٥٧ .
 ابن نوى الشاعر ٧٤ .

(ى)

- اليازوري = الحسن بن علي بن عبد الرحمن أبو محمد .
 محمد بن الحسن بن علي ، خطير الملك .
 يانس الخادم الصقلي ، أبو الحسن ١٧٨ .
 يانس الرومي ، أبو الفتح ١١٧ ، ١١٨ .
 يحنأ (يوحنا) بن أبي الليث ، ولي الدولة أبو البركات ٧٧ ،
 ١٠٨ .
 يحيى بن خير الشاعر ، أبو محمد المعروف بديك الكرم ١٥٢ .
 يحيى بن زهد الحسيني الزيدى ، الشريف أبو الحسين ٢٨ .
 يعقوب بن كلّس ، أبو الفرج ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٥ .
 أبو يعلا أحمد بن حمزة بن أحمد العرق ٥٧ .
 يوسف ، عليه السلام ٥٨ .
 يوسف بن أيوب المغربي ، أبو الحجاج قاضي الغربية ٨٤ ، ١٠٦ ،

(هـ)

- هارون بن سهل اليهودي ، أبو نصر التستري ٤ ، ٧ .
 هبة الله بن حسين بن محمد الأنصاري ، أبو الفضل بن الأزرق
 ١١٥ ، ١٣١ ، ١٣٢ .
 هبة الله بن عبد الله بن الحسن بن أبي كامل ١١٥ .
 هبة الله بن عبد الله بن كامل بن عبد الكريم ، أبو القاسم ١٥٣ .
 هبة الله بن عبد المحسن الشاعر ١٢٩ .
 هبة الله بن محمد الرعياني ، سيد الدولة أبو القاسم ٣ ، ٥٦ .
 هلال الدولة سوار ٩٤ .

(و)

- والد المأمون بن البطائحى ١٠٤ .

. ١١٢

يوسف بن الحافظ لدين الله ١٤١ ، ١٤٨ .

يوسف بن علي بن الخلال ، الموفق أبو الحجاج ١٥١ .

يوسف الفلاحى ٥ .

يونس بن محمد بن الحسن القرشى القدسي ، أبو الفضائل

. ١٣٩ ، ١٤٥ .

٢ - الأماكن والمواضع والبلدان

- أبواب القاهرة ١٤٣ .
- أبويط ١٤٩ .
- إخميم ١٢٥ ، ١٣٨ .
- الأديرة البيض بأسوان ١٢٥ ، ١٢٦ .
- أذربيجان ٢٠٢ .
- أرض الطبال ١٩ .
- أرمينية ٣٦ .
- أرياف مصر ١٦٥ .
- أسفل الأرض ١٦٥ .
- الإسكندرية ٤ ، ٣٢ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٨٣ ، ٩٣ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٥٥ ، ١٥٦ .
- أسوان ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ١٢٥ .
- أشمون طنّاح ١٠٩ .
- أصبهان ٤٨ ، ٦٣ .
- إطفيح ١٢٥ ، ١٤٩ .
- أعمال الشام ١٦٥ .
- الأعمال الأسبوطية ١٤٩ .
- الأعمال البحرية ١٠٧ .
- الأعمال الشرقية ١١٨ .
- الأعمال الفلسطينية ٩٤ .
- الأعمال القوصية ١٢٥ .
- إفريقية ٤ ، ١٢ ، ١٧ .
- ألموت ٤٨ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ .
- = جبل الموت .
- الأنبار ١٩ ، ٢١ .
- أنطاكية ١٤ ، ٦٤ ، ١٦٦ .
- إيوان القصر ١٠٠ .
- الإيوان الكبير ١٧٧ ، ١٧٨ .
- باب البقرة ١٢٥ .
- باب توما بدمشق ٨ .
- الباب الجديد ١٣٩ ، ١٤٠ .
- باب الذهب ٨٨ - ٨٩ ، ١١٧ ، ١٤٧ .
- باب الرصد ١٣٢ .
- باب زويلة ٤ ، ١١٤ .
- باب زويلة الصغير ١٣٩ .
- باب زويلة الكبير ٥١ ، ١٣٩ .
- باب السرداب ٨٩ .
- باب العيد ٥ ، ١١٧ .
- باب الفتوح ٩٤ ، ١٣٢ .
- باب القصر ٥٧ .
- باب النصر ٩٦ .
- بانياس ٩٧ ، ١٠٦ ، ١١١ .
- بحر طبرستان ١٠٢ .
- البحيرة ١٢ ، ٧٧ ، ٣٨ ، ١٣٥ .
- البر الشرق ٤١ .
- البر الغربى ٤١ .
- بركة ١٣ ، ٤٤ ، ١٢٨ ، ١٤٣ .
- بركة الحبش ٨٧ ، ١٤٢ ، ١٦١ .
- البساتين الخاصة بقلوب ٨٧ .
- بستان البعل ٨٧ .
- بستان الأمير تميم بركة الحبش ٨٧ .
- البستان الكبير ببولاك ٨٧ .
- البستان الكبير ظاهر القاهرة ١١٥ .
- بصرى ٧٥ .
- بغداد ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٦٣ ، ٧٦ ، ١٣٧ .
- بلاد الأرمن ١٢٤ .
- بلاد ديلمان ٤٨ .
- (ب)
- باب البحر ٩٠ ، ٩٤ .

- بلاد الروم ١٢ ، ١٣ .
بلاد الساحل ٦٩ .
بلاد الشام ١٣ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٦٨ ، ١٢٦ .
بلاد العجم ٤٧ ، ٤٨ ، ٩٨ .
بلاد المسلمين ٦٤ .
البلاد المصرية ٤٤ .
بليس ٩٨ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٧٧ .
الهنساوية ١٤٢ .
بولاق ٨٧ .
بيت جبرين ١٥٦ .
بيت بنى الجوهري ٤٩ .
بيت المقدس ١٦ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ١٥٦ .
بيروت ١٤٥ ، ١٥٥ .
بين القصرين ١٢ ، ٣٤ ، ١٠٥ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٦ .

(ت)

- التاج (منزه) ٨٧ .
التبائن ٩٥ .
تربة القصر ١٥٠ .
تل باشر ١٢٣ ، ١٢٤ .
تل المعجول ١٥٦ .
تل المعشوقة ٧٨ .
تئيس ٤ ، ١٦ ، ٤٠ ، ٨٢ ، ١٠٨ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٥٦ ، ١٦٢ .

(ث)

- ثغر دمياط ١٠٠ .
ثغر صور ٦٤ .
ثغر عكا ٤١ ، ٧٥ .
الثغور الساحلية ٩٤ .

(ج)

- الجامع الأزهر ٩٦ .
الجامع الأقمر ٩١ ، ١٣٧ - ١٣٨ .
جامع بنى أمية ٥٣ :
جامع الجيزة ٨٥ .
جامع ابن طولون ١٢٧ ، ١٦٣ .

- الجامع العتيق (جامع عمرو) ١٠٨ ، ١٣٣ ، ١٦٧ .
جامع العطارين ٤٦ .
جامع عمرو بن العاص (العتيق) ٤٤ ، ٤٩ ، ٨٥ .
جامع القيلة ٨٤ .
جامع القاهرة (الأزهر) ١٧٦ .
جامع قسطنطينية ١٤ .
جاولي ٧٨ .
جب عميرة ٢٤ .
جبل أصبهان ٤٨ .
جبل الموت ١٠١ .
جبل جوشن ، ظاهر حلب ٩ .
جبل عاملة ١٠٢ .
جبل المقطم ٩٥ .
الجبل المطل على راشدة ٩٦ .
جُبَيْل ٥٠ .
جرجان ١٠٢ .
جزيرة مصر ١١٠ .
جسر القسطنطية ١٦٧ .
الجسر بمصر ١٠٧ .
الجزيرة ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٩ .
الجيل ٤٨ .

(ح)

- الحجرة النبوية ١٧ .
الحديثة ٢١ .
الحرم ١٦٢ .
حصن الأكمة ١٠٢ .
حصن صور ٧٨ .
حصن العليق ١٠٢ .
حصن الوعيرة ١٥٦ .
حلب ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٦ ، ١٠٥ ، ١٧٠ .
حمص ٦ ، ٧ ، ٦٣ .
الحمامات ١٣٩ .

(خ)

- خانقاه سعيد السعداء ١٤٤ .

ديار مصر (الديار المصرية) ٢٥ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٤٣ ، ٤٤ ،
٥٣ ، ٧٦ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٣٤ .
دير الخندق بظاهر القاهرة ١٣٣ .

(ر)

الرجبة ١٤ .
رجبة باب العيد ٥ .
رشيد ١٢٠ .
رشيش ١٠٢ .
الرصد ٩٦ .
الرصفة ١٠٢ .
الرملة ٧ ، ٨ ، ١٦ ، ٤٤ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٩ .
الروضة ٨٧ .
ريف مصر ٤٤ .

(ز)

زقاق القناديل ٥٨ .

(س)

الساحل ٣٧ .
ساحل الشام ٣٤ ، ١١١ ، ١٥٦ .
سجن المعونة ١١٤ .
سخا ١٢٤ .
سطح الجب ١٦٥ .
سطح الجرف ٨٥ ، ١٣٢ ، ١٦١ .
سقط ٦٦ .
سقاية ريدان ١٠٧ .
سوق الجزيرة ١١٠ .
سوق الخيل ٦٥ .
السوق الكبير بمصر ١٠٤ .

(ش)

الشارع الأعظم ، خارج القاهرة ١٣٩ .
شارع قصر الشوك ٥ .
الشام ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ ،
٥٦ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٨ ، ٩٢ ، ١٠٢ ، ١١٢ ، ١٥٠ ،
١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ .

نحراسان ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٧ ، ١٠٢ .
الخرق ١٤٤ .
نخط خزانة البنود ٥ .
نحلاط ٣٦ .
نخليج القاهرة ٩٧ .
الخميس وجوه ٨٧ .
الخندق ١٦١ .
نخندق العيد ١٦٤ .
الخواي ١٠٢ .

(د)

دار الأفضل ٨١ ، ٨٢ ، ١٠٤ .
دار الإمارة تنيس ١٦ .
دار جبر بن القاسم ١٤٧ .
دار الضرب بالقاهرة ٩٢ .
دار الطاووس ٧٧ .
دار أبي عبد الله محمد بن المستنصر ولي العهد ٩٧ .
دار المأمون بن البطائحى ١٤٧ ، ١٥٠ .
دار ابن مقسر ٩٧ .
دار الملك بمصر ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٩٢ .
دار ناصر الدولة بن حمدان = منازل العز .
دار نصر بن عباس ١٤٧ .
دار الوزارة بالقاهرة ٧٩ ، ١٢٦ .
دار وكالة (دار الملك) ٧٧ .
دار الوكالة بالقاهرة ٩٢ .
دار وكالة ابن ميسر ١٢٦ - ١٢٧ .
درب القزازين ٥ .
درب ملوخيا ٥ .
دلاص ١٤٢ .
دمشق ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٥ ،
٣٦ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٣ ، ٦٤ ، ٧٥ ، ٧٨ ،
١٣٦ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٨١ .
دمياط ٤ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥٦ ، ٨٢ ، ١٠٨ ، ١٢٠ .
دهشور ١٤٩ .
دور الأفضل ٧٩ .
دويرة سعيد السعداء ١٤٤ .

(غ)

- . الغربية ١٢٢ .
- . غزة ٤٤ ، ٧٦ ، ١٥٥ .
- . الغفارية ١٧٣ .

(ف)

- . فارس ٢١ .
- . فامية ١٤ ، ٦٣ ، ٦٧ .
- . الفرما ١٤٤ ، ١٤٥ .
- . فوه ١٧ .
- . الفيوم ١١٠ .

(ق)

- . قاعة الخطابة في الجامع العتيق ١٠٨ .
- . القاهرة ٤ ، ٨ ، ١٣ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٨١ ، ٩١ ، ٩٨ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٦٥ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ .
- . قبر الخليل ، عليه السلام ٦٦ .
- . قبر عبد الله بن أحمد بن طباطبا الحسنى ١٦١ .
- . قبر كافور ١٦١ .
- . قبر النبي ، عليه السلام ١٦ .
- . القدس ١٥ .
- . القدموس ١٠٢ .
- . القرافة ٥١ ، ٦٧ ، ٩١ ، ١٦٣ .
- . القسطنطينية ٨ ، ١٣ ، ١٤ ، ٦٤ .
- . قسطيون ١٤ .
- . القشاشين ٩٢ .
- . قصر الأفشين ٧٤ .
- . قصر الإمارة بدمشق ٥٣ .
- . قصر الشوك ٥ .
- . القصر الصغير ٩٥ .
- . القصر الكبير (القصور) ٤ ، ٥ ، ١٥ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٦٢ ، ١٦٦ .

- . شبرا دمنهور ٢٥ ، ٣١ .
- . الشرقية ١١٠ .
- . الشريعة ١٥٥ .
- . الشوبك ١٥٥ ، ١٥٦ .

(ص)

- . صرخند ١٣٢ .
- . الصعيد (صعيد مصر) ٣١ ، ٣٢ ، ٤٣ ، ٥٨ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٦٩ .
- . الصعيد الأعلى ١٢٩ .
- . صفد ٧ .
- . الصناعة ١٨٠ .
- . الصناعة بجزيرة مصر ٩٣ .
- . الصناعة القديمة بساحل مصر ٩٣ .
- . صور ٧ ، ١٠ ، ٢٩ ، ٣٧ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٦١ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ١١١ ، ١٥٣ .
- . صيدا ٥٠ ، ١٤٥ .

(ط)

- . طبرية ١٥٦ .
- . طرابلس الشام ٥٦ : ٢٧٦ ، ٧٨ ، ١١١ ، ٢٤٥ .
- . طريق مكة ٢٤ .
- . الطفيل ١٥٥ .
- . طوخ العليا ٤٣ .

(ع)

- . العباسية ١٧٦ .
- . العراق ٣٨ ، ٩٢ ، ١٠٤ .
- . العريش ١٥٦ .
- . عرقة ١١١ .
- . عسقلان ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٢٤ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٥٥ .
- . عطفة القزازين ٥ .
- . عكا ٤٠ ، ٤١ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ١٠٠ ، ١١١ ، ١٤٥ .
- . العليقة ١٠٢ .
- . عين شمس ١٦٤ .

- ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٨٢ .
 قصور عين شمس ١٨٠ .
 قلعة الدر ٤٨ .
 قلعة الموت ٤٨ ، ٩٧ .
 قلعة الجبل ٦٥ .
 قلعة حلب ١٠ .
 قلعة خان ٤٨ .
 قلعة شاه ذر ٤٨ .
 قلعة العيدين ١٠٢ .
 القلعة ١٠٢ .
 قلوب (القلوبية) ٤٠ ، ٨٧ ، ١١٠ ، ١٤٨ .
 قوص ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٨ ، ١٥٥ .
 = الأعمال القوصية .
 القيروان ١٢ .
 قيسارية ١٣٦ .

(ك)

- الكعبة ١٦١ .
 كنيسة الزهري ١٢٥ .
 كنيسة القمامة ١٤ .
 الكهف ١٠٢ .
 كوم شريك ١٣ ، ٢٥ .

(ل)

- اللاذقية ١٣ ، ١٥ .
 اللؤلؤة ١١٠ .

(م)

- المأذنة السعيدية بجامع عمرو ٨٥ .
 المأذنة الكبيرة بجامع عمرو ٨٥ .
 المأذنة المستجدة بجامع عمرو ٨٥ .
 محراب داود ، عليه السلام ٦٦ .
 المحلة ١٢٣ .
 المدرسة الحافظية ١٣٠ .
 مدرسة رضوان = المدرسة الحافظية .
 المدرسة السيوفية ١٤٧ .

- المدينة النبوية ٤١ ، ١٦٧ .
 المساجد السبعة ٩١ .
 مسجد إبراهيم بمكة ١٦٧ .
 مسجد الأقدام ١٥٧ .
 مسجد الجيوشي ٨٥ .
 مسجد الخلعى بالقرافة ٦٧ .
 مسجد الذخيرة ٦٥ .
 مسجد فوه ١٧ .
 المسجد بالقصر ٦٠ .
 المشاهد ١٦٤ .
 المشهد الحسيني ٦٦ .
 مشهد السيدة زينب ٩١ .
 مشهد السيدة كلثوم ٩١ .
 مشهد السيدة نفيسة ٦٥ .

- مصر ٢٤ ، ٧ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٣ ،
 ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٤ ،
 ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٧٤ ،
 ٧٨ ، ٨١ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،
 ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،
 ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ،
 ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،
 ١٦٨ ، ١٧٤ .

- مُصلى القاهرة ١٥٩ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ .

- مصياف ١٠٢ .
 المعافر ١٦٣ .
 معرة النعمان ٧ ، ١٠ .
 المغرب ٣٨ ، ٦٢ ، ٩٣ ، ١٧٥ .
 المقابر ١٣٩ .
 المقس ١٩ ، ١٤٩ ، ١٦١ .
 المقياس ١١٠ .
 مكة ٤١ ، ١٦٧ .
 منا جعفر ١٧٢ .
 منازل العز ٣٩ .
 المناخ ٩٦ .
 منظره التاج ٨٧ .
 منظره الجزيرة ٩٣ .

(و)

- وادي موسى ١٥٦ .
- بنو وائل (موضع) ١٦١ .
- الوجه البحري ٣٦ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٥٨ ، ٦٢ .

(ى)

- يازور ١١ ، ١٦ ، ٧٤ .
- يافا ٦٨ ، ٧٥ ، ٩٥ ، ١٤٥ .
- يبنى ٩٥ .
- اليمن ١٦ ، ٨١ ، ٨٣ ، ١٠٤ ، ١٣٥ ، ١٧١ .

منية الإصبع ١٧٠ ، ١٧٢ .

منية الخصيب ١٤٩ .

منية مطر ١٧٦ .

المهدية ١٦٨ .

الموصل ٧٨ ، ١٧١ .

(ن)

النقعة من القرافة ٦٧ .

نيسابور ٤٩ .

النيل ٥٨ ، ١٠٧ ، ١١٠ .

(هـ)

همدان ٢١ .

٣- المصطلحات وأسماء الدواوين

- الأحباش ١٦٣ .
- أرباب الأطواق (الأمراء) ٩٠ .
- أرباب الدواوين ١٣٨ .
- أرباب الدولة ١٣٨ .
- أرباب العماريات (الأمراء) ٩٠ .
- أرباب العمائم ١٥٣ .
- أستادار ٨٨ .
- أستاذ دولته ٨٨ .
- الأستاذون المحنكون ٨٨ ، ٨٩ .
- الأسطول ١٦ ، ٧٤ ، ١٥٣ ، ١٥٦ .
- الأسطول المصرى ١٤٥ .
- الإسفهسلارية ، كبار الأتراك ببغداد ٢٠ .
- الأعشار والجوالى ١٦٣ .
- أعلام القرامطة ١٦٢ .
- إمرة دمشق ٥٣ .
- الأمراء المطوقون ٨٩ .
- الأمراء ١٤٥ .
- أوراق التسقيع ٩٨ .
- باشورة ٥١ .
- البيت البرانى ٨٠ .
- بيت الخاصة ٨٠ .
- جهات والده المستنصر ٩ .
- حادثة البساسيرى ٢١ .
- الحج ١٦٧ .
- حجاج النصارى ١٥٣ ، ١٥٥ .
- حجة باب ابن الخليفة ١٢٤ .
- الحسبة ١٦٣ .
- الخزانة بالقصر ٨٢ .
- خزانة البنود ٨٢٥ .
- خزانة الخاص ٤ .
- = خزانة الكسوة الظاهرة .
- خزانة الرؤوس ١٤٧ .
- خزانة الكتب ٩٦ .
- خزانة الكسوة الظاهرة ٤ .
- خزانة المستنصر ٣٧ .
- خزائن الأموال ٣١ .
- خشدأشيته ٥٤ .
- خطبة المستعلى ٦٤ .
- خطبة المستنصر ٢١ ، ٢٨ .
- خلافة الفاطميين ٣٩ .
- خلعة مذهبة وعمامة حمراء ١٦٠ .
- خلفاء المصريين ١٢٧ .
- خيمة الفرخ (القاتول) ٨٥ .
- دار الخلافة ببغداد ٦٣ .
- دار الطراز ٤ .
- دار العلم ٩٥ ، ٩٩ ، ١٣٢ .
- دراعة مصمط ١٧٧ .
- الدراهم الجدد ١٧١ .
- دعاة الإسماعيلية ٩٩ .
- دعاة الفاطميين ٥٦ .
- الدعوة العباسية ١٢ ، ٣٥ ، ٣٩ .
- دعوة المستنصر ٣٥ .
- دعوة المصريين ٣٥ .
- دكة الوزارة ٦٠ .
- الدواوين ١٠ .
- الدولة الإخشيدية ١٢٧ .
- الدولة التركية ١٠٢ .
- الدولة العباسية ٢٧ .
- الدولة العلوية ٩٣ .
- ديياج خسروانى ٣٧ .

- الدينار الأبيض ١٦٤ .
الدينار الراضى ١٦٤ .
الدينار المعزى ١٦٤ .
الدينار المنقوط ٩٩ .
ديوان أم الخليفة المستنصر ٢٤ .
ديوان الإنشاء ٤٥ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ١٣٨ .
ديوان التحقيق ٧٧ .
ديوان الجهاد ١٢٩ .
ديوان الجيش ١٣٨ .
ديوان دمشق ٥ .
ديوان الشام ١٠ .
ديوان المكاتبات ١٠ .
ديوان المملكة ٩٠ .
ذخائر المستنصر ٣٦ .
الركابية ٨١ .
زلافة ٥١ .
سابق الحج ١٦٧ .
سجل جـ . سجلات ٦٣ ، ٧٠ ، ١٠١ ، ١٢٠ ، ١٣٥ ، ١٥٠ ، ١٦٣ .
سرير الخلافة ٥٩ ، ٦٠ .
سيكة (النميات) ١٧ ، ١٩ ، ١٠٠ ، ١٠٤ .
سيف محلى ٣٧ .
الشدة العظمى ٣٨ ، ٥٣ ، ١٢٦ .
الشرطة بالقاهرة ٥٦ .
الشرطتين ١٦٣ .
الشمسة ١٦١ ، ١٦٢ .
شمسة بنى العباس ١٦٢ .
شمسة كافر ١٦٢ .
صبيان الحجر ١٤٣ .
صبيان الخاص ١١٥ ، ١١٧ ، ١٤٣ .
صلاة العيد ٨١ ، ١٨٠ .
صلاة عيد الفطر ١٥٩ .
صلاة عيد النحر ١٦٢ .
طبل القولنج ١٤١ .
الطيلسان ٤٠ .
عاشوراء (يوم) ١٦٦ ، ١٦٤ .
عرفة (يوم) ١٦١ ، ١٦٧ .
عشارى ١٥٠ .
العشاريات الموكية ٨٧ .
عطفة ٥١ .
العقيقة ١٠٩ .
عمامة الجوهر ١٧٧ ، ١٧٨ .
عيد الفطر ٨١ ، ١٧٨ .
عيد النحر ٣٣ ، ٨٨ .
غدير خم ١٢٨ ، ١٤٤ ، ١٦٢ .
الفازة ١٧٢ .
الفتنة بمصر ٣٨ .
القاتول (خيمة الفرح) ٨٥ .
قضاء القضاة ١٧ ، ٤٥ .
قطعة بلور ٣٧ .
كتاب النصارى ٩٠ .
كتاب اليهود ٩٠ .
كتابة السر بديار مصر ٢٥ .
الكتب الحكمية ١٢٣ .
كسر الخليج ٩٧ ، ١٦١ .
ليلة النوروز ١٦٦ .
مال الموارث ٨٣ ، ٨٤ .
المجانيق ٦٦ .
مجلس الوزراء ٨٩ .
محضر ٦٣ .
مذهب الإسماعيلية ٤٨ .
مراكب البنادقة ٩٣ .
مشارف ١٠٧ .
الملّة الإسلامية ٦٣ .
ملة الإسلام ١٢٤ .
ملك الروم ٤٤ .
ملوك الديلم ٤٨ .
الموارث ١٦٣ .
مودع الحكم ٨٣ .
الميرة ٣٧ .
نسب الخلفاء الفاطميين ٦٣ .
نظر الدواوين ١٣٧ .

- نظر الدواوين والأتراك والخزائن ١٣٦ .
النمروز (النوروز) ٩٢ ، ١٦٦ .
واسطة ١٠ .
والى عكا ٤١ .
والى قوص ٤٦ .
الوباء ٦٨ .
الوباء بديار مصر ١٣٤ .
الوزراء أرباب العمائم ١٤٠ .
الوزارة ٨ ، ٩ .
وزير سيف ١١١ .
وسادة ديباج مثقل ١٦٠ .
الوساطة ١٧٧ ، ١٧٩ .
- وقعة الفتيق ٢٢ .
ولاية الشام ٨ .
ولاية دمشق ٢٨ .
ولاية العهد ٦٠ .
ولاية عهد المسلمين ٩٩ .
ولاية عهد المؤمنين ٩٩ .
ولى عهد المسلمين ١٦٨ .
ولى عهد المؤمنين ٩٩ .
يوم عاشوراء ١٦ ، ١٦٤ .
يوم عرفة ١٦٧ .
يوم الغدير ١٦٢ .
يوم النوروز ٩٢ ، ١٦٦ .

٤- القبائل والجماعات

- الأتراك ٤ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ،
 ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٥٨ ، ٦٥ ، ١٣٢ ، ١٤٧ ، ١٧٢ ، ١٨٢ .
- الأجناد ٧٠ ، ٩٠ .
- الأرمن ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ .
- بنو إسرائيل ٥ .
- الإسكندرانيون ٤٦ .
- الإسماعيلية = الباطنية .
- التعليمية .
- الحشيشية .
- النزاهة .
- الملاحدة .
- الإسماعيلية ٦٢ ، ٦٣ ، ١٠٢ ، ١١٦ .
- الأشراف ٩٠ .
- أشراف الحجاز ١٦٦ .
- الأشعرية ٩٥ .
- الإفرنج ٦٤ .
- = الفرنج .
- الأمراء ٧٠ .
- بنو الأنصاري ١٣٩ .
- أهل مصر ١٦٢ .
- أهل مصر والشام والعراق ١٦٢ .
- الباطنية ٤٨ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ .
- بنو بويه ٢٩ .
- التر ١٠٢ .
- تجار تنيس ٤٠ .
- التركان ١٥ .
- التعليمية ١٠٢ .
- الثعالبية ٤٣ .
- الجعافرة ٤٣ .
- جهينة ٤٣ .
- الجيوشية ١١٩ ، ١٤٠ .
- الحشيشية ١٠٢ .
- الحلييون ٣٩ .
- الديصانية ١٣ .
- الروم ١٤ ، ٣٦ ، ١٦٦ .
- رياح (قبيلة) ١٢ .
- الريحانية ١١٩ ، ١٤٠ .
- زغبة (قبيلة) ١٢ .
- زويلة (قبيلة) ٤ .
- سليم (قبيلة) ٤٤ .
- بنو سليم ١٢٨ .
- بنو سنيس بالبحيرة ٣٤ .
- السودان ٢٥ ، ٣١ ، ٥٨ ، ١٣٨ ، ١٤٩ .
- السودانية ١٤٠ .
- الشيعة ١١٧ .
- الصحابية ٦٥ .
- الصقالبة ١٦ ، ١٢٢ .
- الطلحيون ١٢ .
- طلىء ٤٤ .
- بنو العباس ١٥٠ .
- العبيد ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ .
- عبيد الشراء ٢٤ .
- العرب العدنانية ٤ .
- عرب لواتة ٤١ .
- = لواتة
- الغريان ٣٨ ، ٦٢ ، ١٠٣ .
- العزيزية ١٧٢ .
- عساكر مصر ٤٣ .
- عساكر المصريين ٦٤ .
- عسكر الفرنج ٧٤ .

- الفرنج ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٩٤ ، ٩٥ ،
٩٦ ، ٩٧ ، ١١١ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،
١٥٧ .
قزارة ٤٤ .
القرامطة ١٦٢ ، ١٦٥ .
القصرية ١٧٣ .
بنو قرة ، عرب البحيرة ٤ ، ١٢ .
قواد العبيد ٣١ .
قيس ٤٤ .
كتامة ١٨٢ .
الكتاميون ١٧١ ، ١٧٩ .
الكلابيون ٦ .
بنو كلاب ٧ .
- لواتة ٤١ ، ٥٨ ، ٩٣ ، ١٣٩ .
المجوس ١٣ .
بنو مرداس ٨ .
المسلمون ٦٨ ، ٧٥ ، ١٠٢ ، ١٢٤ .
المصريون ١٤ ، ٣٦ ، ٤٥ ، ٥٣ .
المغاربة ٤ ، ٨ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٤ .
بنو المغرلى ١٨ .
الملاحدة ١٠٢ .
الملحية ٤١ ، ٥٨ .
المؤمنون ٩٠ .
النزارية ١٠١ ، ١١٠ .
النصارى ٩٠ ، ١٠٨ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٣٣ .
هلال (قبيلة) ٤ .

٥- أسماء الكتب

- الإنجيل ١٣٣ .
- أنباء الأنبياء للقضاعي ٢٦ .
- البيستان بحدوث الزمان ١٠٥ .
- تاريخ ابن الأثير ١٠٤ .
- تاريخ ابن الجبال ٥١ .
- تاريخ خلفاء مصر للمحتك ١٥٣ .
- الخلعيات ٦٧ .
- ديوان ابن قادوس ١٥٧ .
- الذخائر في الفقه ، لمجلى بن جميع ١٥٤ .
- سيرة الإفرنج الخارجين إلى بلاد الإسلام ١٠٥ .
- سيرة المعز لدين الله لابن زولاق ٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٧ .
- عيون المعارف للقضاعي ٢٦ .
- كتاب الشهاب للقضاعي ٢٦ .
- مجلد يحمىء في نحو عشرين كراساً فيه ذكر ما خرج من القصر ٣٧ .
- محاضر القدح في نسب الخلفاء المصريين ١٣ .
- المختار في ذكر الخطوط والآثار للقضاعي ٢٦ .
- المستظهرى للغزالي ٤٩ .

J'ai confronté le texte de la *Chronique* d'Ibn Muyassar avec diverses sources de l'histoire fatimide, et je me suis reporté aux copies tardives — principalement Nuwayrī et Maqrīzī — pour combler certaines lacunes; le texte figure alors entre crochets [].

* * *

J'exprime ma reconnaissance à tous les amis qui m'ont aidé pendant que j'ai préparé cette édition qui n'aurait pu paraître sans la bienveillante collaboration du Directeur de l'IFAO le Prof. Jean Vercoutter, et de Mme Geneviève Vivent-Bataille Secrétaire Général, qui m'ont apporté la photocopie du manuscrit de Paris, et qui ont bien voulu accueillir cet ouvrage dans les collections de l'Institut. Je souhaite voir s'intensifier les efforts de l'IFAO tant pour l'édition des textes que pour l'ensemble des études arabes et islamiques, surtout en ce qui concerne l'histoire d'Egypte islamique.

AYMAN FU'ĀD SAYYID

par le célèbre historien égyptien al-Maqrīzī, qui s'y réfère en trois de ses ouvrages : le *Ḥiṭaṭ*, *Itti'āz al-Ḥunafā*, et *al-Muqaffā al-Kabīr*.

Je présume que la *Chronique* d'Ibn Muyassar était originellement en trois volumes : le premier couvre la période allant de la conquête arabe jusqu'à l'époque dont traite al-Musabbiḥī. Le deuxième est un supplément à la *Chronique* d'al-Musabbiḥī, quoique la méthode en diffère, celle d'al-Musabbiḥī se rapprochant du genre « diaires », tandis que celle d'Ibn Muyassar tend vers le genre « annales » ; ce deuxième volume s'achève à la fin de l'ère fatimide. Le troisième traite de l'Etat Ayyoubide jusqu'à l'avènement des Mamlouks.

Ibn Muyassar s'est appliqué à mentionner les noms des juges et ministres avec les dates de leurs nomination et destitution, guidé en cela par son propre ouvrage sur « *Les Juges d'Egypte* ».

Si ce qui nous est parvenu de l'histoire d'Ibn Muyassar est cette sélection œuvre de Maqrīzī, il n'en reste pas moins que certains textes originaux d'Ibn Muyassar nous ont été transmis intacts à travers la copie qu'en ont faite certains auteurs tardifs tels : Nuwayrī dans son ouvrage « *Nihāyat al-'Arab* » où son récit suit pas à pas celui d'Ibn Muyassar surtout pour le dernier siècle des Fatimides ; Ibn Duqmāq dans son « *Intiṣār* », et al-Maqrīzī lui-même lorsqu'il traite de l'histoire des Fatimides. Ces sources complémentaires m'ont été de la plus haute utilité pour l'établissement critique du texte présentement édité.

* * *

La *Chronique* d'Ibn Muyassar nous est parvenue dans un seul manuscrit de 94 folios conservé à la Bibliothèque Nationale de Paris sous le n° 1688. Ce manuscrit est truffé d'erreurs de lecture et de fautes de grammaire. Il ne renferme que la seconde partie de l'ouvrage, depuis l'an 439 jusqu'à l'an 553 de l'Hégire, avec une lacune qui s'étend depuis le milieu de l'an 501 jusqu'au commencement de l'an 515. Le copiste de ce manuscrit a essayé de combler cette lacune en y intercalant un récit des événements des années 362 à 365 et 381 à 382 de l'Hégire, relation probablement empruntée à Ibn Zūlāq et al-Musabbiḥī, et que, pour cette raison, j'ai reportée en fin de l'ouvrage.

AVANT-PROPOS

L'ouvrage que nous rééditons ici — la « *Chronique d'Égypte* » d'Ibn Muyassar Tāğ ad-Dīn Muḥ. b. 'Alī b. Yūsuf b. Ġalab Rāğib (m. 677 H.) — est l'une des sources les plus importantes de l'histoire des derniers fatimides en Égypte. Cette importance tient au fait qu'à partir de lui on peut préciser les sources essentielles de l'histoire de cette période, sources aujourd'hui perdues, telles que l'histoire d'Ibn al-Ma'mūn, *Tārīḥ Ḥulafā' Miṣr* d'al-Muḥannak, et *al-Bustān al-Ġāmi'*.

Ce texte a déjà été édité en Égypte en 1919 par Henri Massé⁽¹⁾. Malheureusement il s'y glissa alors de nombreuses erreurs ou lacunes du fait que l'éditeur, résidant au Maghreb, se trouvait loin des sources et documents originaux. Cette édition est aujourd'hui introuvable dans les Bibliothèques et est désormais épuisée.

Ayant achevé l'édition du quarantième tome de la « *Chronique d'Égypte* » d'al-Musabbiḥī (m. 420 H.) — ouvrage qui couvre les cinquante premières années de l'État fatimide en Égypte — il m'a paru nécessaire de compléter ce travail par une édition critique de la « *Chronique d'Égypte* » d'Ibn Muyassar. Bien que mort cent ans après la chute du Califat Fatimide en Égypte, Ibn Muyassar est le seul qui nous ait légué un ouvrage complétant celui d'al-Musabbiḥī.

Dans ce nouveau travail j'ai suivi la même méthode déjà adoptée dans l'édition d'al-Musabbiḥī : présentation des personnages, identification des lieux, explication des termes, comparaison avec des sources parallèles, etc...

* * *

Ce qui nous reste de la *Chronique* d'Ibn Muyassar est une copie renfermant un choix de passages tirés de l'ouvrage d'Ibn Muyassar, faite en l'année 814 H.

⁽¹⁾ Des fragments relatifs aux croisades ont été publiés dans la *Collection des Historiens orientaux des Croisades*, t. III, p. 459 et suiv.

Don Berthereau a copié et traduit des extraits d'Ibn Muyassar, et son travail nous a été conservé dans les manuscrits des fonds français de la Bibl. Nat. de Paris n° 9063 et 9067 (Wiet, *JA* (1921), p. 70 n. 2).

CHOIX DE PASSAGES
DE LA
CHRONIQUE D'ÉGYPTÉ
d'IBN MUYASSAR

Tāğ ad-Dīn Muḥ. b. 'Alī b. Yūsuf b. Ġalab Rāğib
m. 677 H.

sélection faite par

Taqiyy ad-Dīn Aḥmad b. 'Alī AL-MAQRĪZĪ
en l'année 814 H.

édité et présenté

par

AYMAN FU'ĀD SAYYID

INSTITUT FRANÇAIS D'ARCHÉOLOGIE ORIENTALE DU CAIRE

CHOIX DE PASSAGES
DE LA
CHRONIQUE D'ÉGYPTE
d'IBN MUYASSAR

$$if_a^o$$

5 6 8

CHOIX DE PASSAGES
DE LA
CHRONIQUE D'ÉGYPTÉ
d'IBN MUYASSAR

Tāğ ad-Din Muh. b. 'Alī b. Yūsuf b. Ġalab Rāğib
m. 677 H.

sélection faite par

Taqiyy ad-Din Aḥmad b. 'Alī AL-MAQRĪZĪ
en l'année 814 H.

édité et présenté

par

AYMAN FU'ĀD SAYYID

INSTITUT FRANÇAIS D'ARCHÉOLOGIE ORIENTALE DU CAIRE